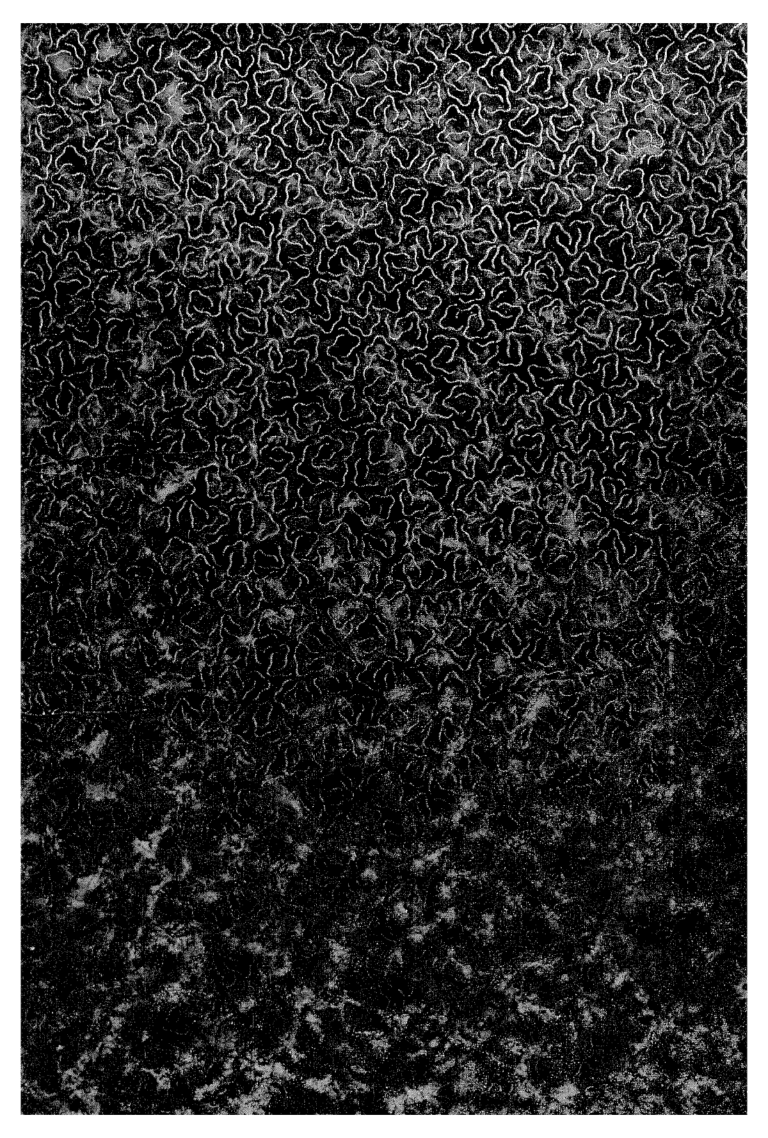
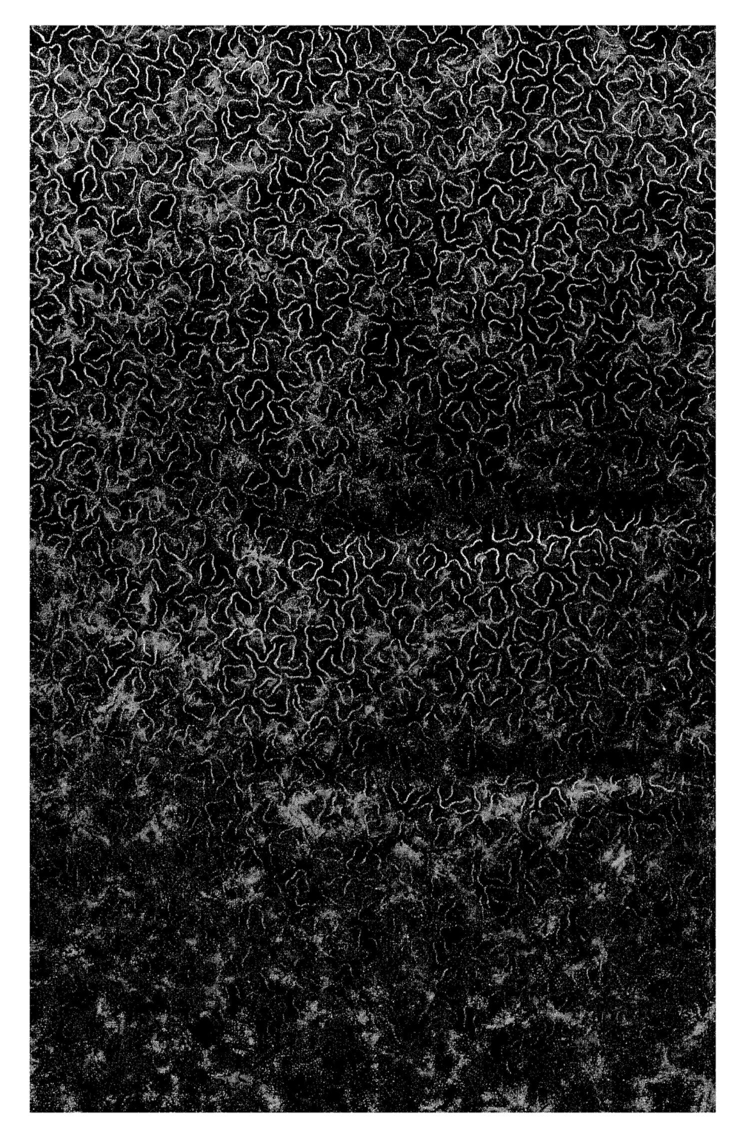






تلك الايام نداولها بين الناس

الجزء الاول

من

كتاب دول الاسلام

في التاريخ للحافظ شمس الدين ابي عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي المتوفى سنة ثمان واربعين وسبعمائة

رحمه الله وهو مختصر على ترتيب السنين ينتهي

الى سنة خمس عشرة وسبعمائة ثم ذيله

المؤلف الى سنة اربع

واربعين وسبعمائة

الطبعة الثانية

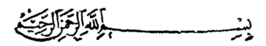
بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بعاصمة

الدولة الآصفية حيدرآباد الدكن

عمرها الله تعالى الى

اقصى الزمن

سنة ١٣٦٤ هـ



الحمد لله العلى الكبير على الحمد له فانه نعم المولى ونعم النصير احمده على ما منّ علينا بالاسلام ولزوم السنة والجماعة وصلى الله على محمد عبده ورسوله افضل الخلق واشرف الرسل نبى الرحمة وامام المتقين وحامل لواء الحمد وصاحب الشفاعة والمقام المحمود والحوض المورود الذى آدم ابو البشر فمن دونه يوم القيامة تحت لوائه فهو خير الانبياء وملته اشرف الملل التى لا ينجى من النار سواها قال تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) وقال (ان الدين عند الله الاسلام) (دينا قيما ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) بعثه الله تعالى رحمة للعالمين على فترة من الرسل فبلغ رسالة ربه وجاهد فى الله حق جهاده ونصح امته وعبد ربه حتى اتاه اليقين وله المعجزات الباهرة والخلق العظيم والعقل الكامل والنسب الاشرف والجمال المطلق والكرم الاوفر والشجاعة التامة والحلم الزائد والعلم النافع والعمل الارفع والخوف الاكمل والتقوى الباهرة فهو ارجح الخلق واكملهم فى كل صفات الكمال وابعد الخلق عن الدنايا والنقائص صلى الله عليه وآله وسلم.

(شعر)

(شعر)

لم يخلق الرحمن مثل محمد * ابدا وعلمى انه لم يخلق(۱)

وقد صنف العلماء فى سيرة هذا النبى الكريم ومبعثه وايامه وغزواته واخلاقه ومعجزاته ومحاسنه وشمائله كتبا كثيرة وقد ذكرت من ذلك جملة وافرة فى كتابى الكبير الملقب (بتاريخ الاسلام) .

(وتوفاه الله تعالى) بعد ان اكمل لنا ديننا واتم علينا نعمته وهو ابن ثلاث وستين سنة وذلك فى وسط يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاول سنة احدى عشرة من هجرته من مكة الى المدينة فدفن فى حجرته التى بناها لعائشة ام المؤمنين رضى الله عنها .

خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه

(وبايع المسلمون) بالامر بعده لخليفته على الصلاة بالناس ايام مرضه وهو ابن عمه الاعلى ونسيبه وحموه ومؤنسه فى الغار ووزيره وصديقه الاكبر وخير الخلق بعده ابوبكر رضى الله تعالى عنه وارضاه فعاش بعده سنتين وثلاثة اشهر ففتح فى هذه الدولة اليسيرة ، اليمامة ، واطراف العراق ، وبعض الشام وقام بالامر اتم قيام ، وكان كبير الشان زاهدا خاشعا اواها حليما وقورا شجاعا برا اوفاء (۲) عديم النظير فى الصحابة عاش ثلاثا وستين سنة .

خلافة امير المؤمنين عمر رضى الله عنه

وعند الموت عهد بالخلافة الى عمر بن الخطاب فقام بعده بمثل سيرته وجهاده وثباته وصبره على العيش الخشن وخبز الشعير والثوب الخام المرقوع والقناعة باليسير ففتح الفتوحات الكبار والاقاليم الشاسعة فافتتح عسكره وعليهم سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه احد العشرة المشهود لهم بالجنة مملكة

---

(۱) كذا (۲) كذا ولعله براؤفا ـ ح .

كسرى وكانت جيوش كسرى مائة الف اويزيدون فكسرهم المسلمون غير مرة وغنموا اموالهم وسبوا نساءهم واولادهم وكانوا يعبدون النار وبنى المسلمون حينئذ الكوفة والبصرة ، واما عسكره الآخر الذى قصد الشام وعليهم سيف الله خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم وغيرهم من الامراء فافتتحوا مدائن الشام جميعها بعد اربع مصافات اكبرها وقعة اليرموك بحوران كان المسلمون اكثر من عشرين الفا وكانت جيوش قيصر ملك النصارى ازيد من مائة الف فارس فقتل منهم يومئذ ازيد من النصف او اقل واستشهد من المسلمين جماعة من الصحابة ، ثم قدم عمر رضى الله تعالى عنه بنفسه فافتتح بيت المقدس وكانت بالعراق وقعة جلولاء فى ايامه وقتل خلائق من المجوس وبلغت الغنيمة فيما قيل ثلاثين الف الف درهم ، ثم افتتح جيش عمر الموصل والجزيرة وارمينية وتلك الناحية الى توريز ، وسار عمرو بن العاص بطائفة من الجيش فيهم حوارى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمته الزبير بن العوام رضى الله عنه فافتتحوا الديار المصرية وبعضها بالسيف وبعضها صلحا وافتتح الاسكندرية بالسيف وملك المسلمون بعض بلاد الروم ومدينة نهاوند من العجم ومدينة اصطخر وبلد الرى وهمذان وجرجان ودينور وافتتح المسلمون اول مدائن المغرب وهى اطرابلس وهذا الفتوحات العظيمة والممالك الواسعة تمت كلها فى ثلاث عشرة سنة .

وفاة ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه

ومات فى دولة امير المؤمنين عمر بن الخطاب ابو عبيدة بن الجراح امين هذه الامة وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة مات بالثغور رضى الله تعالى عنه وكان زاهدا عابدا مجاهدا كبير القدر ما فى بيته الا سلاحه وجلد شاة وجرة للماء رضي الله تعالى عنه وكان فتح دمشق علي يده .

وما ت فى خلافة عمر ابو قيس سعد بن عبادة سيد الانصار بارض حوران رضى الله عنه وكان من نجباء اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وقد اجتمعت حوله الانصار بعد موت النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعزموا ان يبايعوه بالخلافة فلم يتم ذلك لما عرفوا ان الخلافة لا تكون الا فى عشيرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم لقوله عليه السلام لا يزال هذا الامر فى قريش ما بقى فى الناس اثنان .

ومات عتبة بن غزوان المازنى وكان ممن شهد بدرا وله سبع وخمسون سنة وهو الذى بنى البصرة وكان من الرماة المذكورين .

ومات معاذ بن جبل الانصارى رضى الله تعالى عنه بالثغور شابا وكان من خيار الصحابة قال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم والله يا معاذ انى احبك وقال ابن مسعود كنا نشبه معاذا بابراهيم الخليل عليه السلام (كان امة قانتالله حنيفا) وعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اعلم امتى بالحلال والحرام معاذ بن جبل .

ومات شرحبيل بن حسنة ويزيد بن ابى سفيان وكانا من كبار امراء الصحابة الذين فتحوا الشام وكان يزيد بن ابى سفيان هذا نائب عمر على دمشق فلما مات ولى النيابة بعده اخوه معاوية .

ومات ابى بن كعب الانصارى سيد القراء بالمدينة وهو الذى قال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان الله امرنى ان اقرئك القرآن ولما توفى صلى عليه عمر رضى الله عنهما وقال اليوم مات سيد المسلمين .

ومات بداريا بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ممن شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة وكان من السابقين الاولين البدريين .

وماتت بنت عمة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ام المؤمنين زينب بنت جحش رضى الله عنها وكانت تفتخر على امهات المؤمنين وتقول زوجكن اهاليكن وزوجنى الله من فوق سبع سموات وكانت دينة عابدة ورعة كثيرة

الصدقة والمعروف وهي التي قال الله تعالى فيها (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) .

ومات في دولة عمر بحمص الامير البطل الكرار سيف الله ابو سليمان خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه وله ستون سنة مات على فراشه بعد ما باشر من الحروب العظيمة ولم يبق في جسده نحو شبر الا وعليه طابع الشهداء رضي الله عنهم وكان يضرب بشجاعته المثل سماه النبي صلى الله عليه وسلم سيف الله .

ومات العلاء بن الحضرمي وقد ولى إمرة البحرين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم للصديق وكان من سادة الصحابة .

(وفي سنة احدى وعشرين)

فتحت نهاوند فاستشهد امير الجيش النعمان بن مقرن المزني وكان من كبار الصحابة كان معه يوم فتح مكة لواء مزينة (واستشهد) يومئذ بنهاوند طليحة بن خويلد الاسدي احد الابطال المذكورين وكان قد اسلم سنة تسع ثم بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارتد وادعى النبوة بارض نجد وحارب المسلمين مرات ثم انهزم ولحق بنواحي دمشق ثم اسلم وحج وحسن اسلامه وكان يعدل بالف فارس لشدته وبأسه رضي الله تعالى عنه .

ومات قتادة بن النعمان الانصاري من كبار اهل بدر وهو الذي وقعت عينه على خده يوم وقعة احد فاتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فغمز حدقته فردها صلى الله عليه وآله وسلم الى موضعها فكانت احسن عينيه وكان من الرماة المذكورين مات بالمدينة ونزل امير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه في قبره رضي الله عنه .

(وفي آخر سنة ثلاث وعشرين)

قتل امير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي ابو حفص الفاروق رضي الله

تعالى

تعالى عنه ، وثب ابو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة اليه وقد دخل فى صلاة الصبح فطعنه بخنجر فى بطنه وجال الملعون وكان نصرانيا فقتل ايضا سبعة فى مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وجرح جماعة فأخذ عبدالرحمن بن عوف برنسا رماه عليه وقبضه فلما رأى الكلب انه قد أخذ قتل نفسه وحمل عمر الى منزله فمات بعد يوم وليلة وقالوا له اعهد بالامر يا امير المؤمنين فلم يعين احدا بعينه بل جعل الامر شورى فى ستة يعينون احدهم وهم عثمان وعلى وابن عوف وسعد وطلحة والزبير فرجحوا عثمان وبايعوه بالخلافة وكان اسن الجماعة وافضلهم وعاش عمر ثلاثا وستين سنة كصا حبيه ودفن معهما فى الحجرة النبوية .

ومناقبه وسيرته وزهده وشجاعته وهيبته واخلاصه فى مجلد كامل حسبك انه كان وزير النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال لوكان بعدى نبى لكان عمر . وقال اللهم اعز الاسلام بعمر، فاسلم عمر، قال ابن مسعود مازلنا اعزة منذ اسلم عمر كان اسلامه فتحا وما استطعنا ان نصلى حول البيت ظاهرين حتى اسلم ، وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم اقتدوا باللذين من بعدى ابى بكر وعمر وقال ان الله وضع الحق على لسان عمر وقلبه ، ولما وضع على نعشه قال على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه ما احد احب الى إن القى الله بمثل صحيفته من هذا المسجى ، وقال على خير هذه الامة بعد نبيها ابوبكر وعمر ، قال طارق بن شهاب لما قدم عمر الشام لقيته الجنود وعليه ازار فى وسطه وعمامة قد خلع خفيه وهو يخوض الماء آخذا بزمام راحلته وخفاه تحت ابطه فقالوا يا امير المؤمنين الآن يلقاك الامراء بطارقة الشام وانت هكذا فقال انا قوم اعزنا الله بالاسلام فلن نلتمس العز بغيره .

قال ابو رجاء العطاردى وكان عمر طويلا جسيما اصلع ابيض فى عارضيه خفة، سبلته كبيرة فى اطرافها صهبة، اذا حزبه امر فتلها وكان احول وقال سماك كان عمر اروح كأنه راكب والناس مشاة من حوله والاروح الذى اذا مشى تقاربت خطاه .

وقال الواقدى لا نعرف انه كان آدم الا ان يكون تغير لونه من أكل الزيت عام الرماد ، وقال غيره كان اسمر ووصفه زر بن حبيش بشدة الادمة وقيل كان يأخذ اذنه اليسرى بيده اليمنى ويثب على فرسه فكأنما خلق على ظهره ، وقال ابن مسعود انى لاحسب عمر ذهب يوم توفى بتسعة اعشار العلم ولو ان علمه وضع فى كفة ميزان ووضع علم احياء اهل الارض فى كفة لرجح علمه بعلمهم ، وعن معاوية قال اما ابو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما عثمان فاصاب منها واما نحن فتمرغنا فيها ظهرا لبطن .

وقال قتادة كان عمر يلبس جبة صوف مرقوعة بادم ويطوف فى السوق معه الدرة يؤدب الناس بها ، وقال انس لقد رأيت بين كتفى عمر اربع رقاع فى قميصه ، وقيل كان فى خدى عمر خطان اسودان من البكاء ، وقد فتح الفتوحات وكثر المال فى دولته الى الغاية حتى عمل بيت المال ووضع الديوان ورتب لرعيته ما يكفيهم وفرض للاجناد وكان نوابه باليمن وباوائل المغرب الى بلاد العجم وكانت خلافته عشر سنين ونصفا وتوفى حميدا فقيدا سعيدا شهيدا فما يبغضه الا زنديق او حمار مفرط الجهل .

(خلافة امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه)

اشتور اهل الحل والعقد بعد عمر ثلاثة ايام واتفقوا على مبايعة عثمان بن عفان الاموى وهو من بنى عم النبى صلى الله عليه وآله وسلم ويقال له ذو النورين لأنه زوجه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بابنتيه رقية ثم ام كلثوم رضى الله عنهما فسار بسيرة عمر ستة اعوام ، وفى دولته نقض اهل الرى الصلح فغزاهم ابو موسى الاشعرى .

(وفى ثانى سنة) من خلافته عزل عن نيابة العراق سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه وولى الوليد بن عقبة الاموى وهو اخو عثمان لامه وممن اسلم يوم الفتح وكان يشرب المسكر فتكلموا فى عثمان لتوليته الوليد فبعث

جيشا اميرهم سلمان بن ربيعة وهم اثناعشر الفا فافتتحوا برذعة (١) من ارض آذربيجان .

وفيها انتقض اهل الاسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص فقتل وسبى ، ثم بعد سنة عزل عثمان نائب مصر عمرو بن العاص واستعمل عليها عبد الله بن ابي سرح وسار المسلمون واميرهم عثمان بن ابي العاص فافتتحوا مدينة سابور من اقليم فارس صلحا فصالحهم في السنة على ثلاثة آلاف الف وثلاث مائة الف .

وركب معاوية نائب الشام البحر بالجيوش فافتتح قبرس ، قال داود ابن ابي هند صالح عثمان بن ابي العاص وابو موسى اهل ارجان على الفي الف ومائتي الف وصالح اهل دارابجرد على الف الف درهم .

وسار نائب مصر ابن ابي سرح بالجيوش الى المغرب فالتقى هو والكفار وهم نحو مائتي الف وملكهم جُرجير فكان المصاف بسبيطلة بقُرب مدينة القيروان فقتل جرجير ونزل النصر وكانت وقعة هائلة عظيمة بحيث طلع سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار من الغنيمة ، وقيل اصاب كل رجل الف دينار هذا مطابق لما قبله فان للفارس سهما ولفرسه سهمين ، قال مصعب الزبيري حدثنا ابي والزبيري حبيب قالا قال عبد الله بن الزبير هجم علينا جرجير في مائة وعشرين الفا واختلف الجند على ابن ابي سرح وخافوا كثرة العدو واحاط بنا العدو وكنا عشرين الفا فرأيت انا غرة من جرجير بصرت به خلف جيوشه على برذون اشهب معه جاريتان تظلان عليه بريش الطواويس بينه وبين عسكره فلاة من الارض فأتيت اميرنا ابن ابي سرح فندب لي فرسانا فاخترت منهم ثلاثين وقلت لهم أثبتوا هنا وحملت على جرجير وقلت احموا لي

(١) وقد رواه ابو سعد بالدال والعين المهملة عند الجميع - بلد في اقصى آذربيجان . . واما فتحها فقد قالوا سار سلمان بن ربيعة الباهلي في ايام عثمان ابن عفان رضي الله عنه . معجم البلدان ـ ح .

ظهرى فخرقت الى جرجير وهو يظن انى رسول اليه فلما دنوت منه عرف الشر فوثب على برذونه وساق موليا فادركته فطعنته فسقط ثم ضربته بالسيف ونصبت رأسه على رمحى وكبرت وقد ركب المسلمون فحملوا وركبنا اكتاف العدو وتمزقوا .

وفى سنة تسع وعشرين

افتتح المسلمون ومقدمهم عبد الله بن عامر بن كريز مدينة اصطخر بالسيف بعد قتال عظيم وقتل عبيد الله بن معمر التيمى من صغار الصحابة فحلف ابن كريز لئن ظفر بها ليقتلن بها حتى يسيل الدم من باب المدينة فلما فتحها اسرف فى قتلهم وجعل الدم لايجرى فقيل له افنيتهم فأمر بالماء فصب على الدم حتى جرى .

وعزل عثمان ابا موسى الاشعرى من نيابة البصرة وابن ابى العاص عن بلاد فارس وجمع الولايتين لابن كريز وفى هذا الوقت افتتح المسلمون اصبهان .

وفى سنة ثلاثين من الهجرة

كان غزو آرمينية فقتل سلمان بن ربيعة ببلنجر وكان بطلا شجاعا فقيل ان الترك يستشفون بقبره جعلوه فى تابوت ، وفيها غزوة طبرستان واميرالناس سعيد بن العاص فحاصرهم وأخذها ، وافتتح ابن كريز من ارض فارس مدينة جور وغيرها .

قال ابن ابى هند لما افتتح ابن كريز مملكة فارس هرب يزدجرد ابن كسرى الذى كان صاحب العراقين فتبعه المسلمون وافتتح عسكر ابن كريز من بلاد سجستان زالق وباش وصالحوا اهل مدينة زرنج على اعطاء الف وصيف مع كل وصيف جام من ذهب وسار ابن كريز بالجيوش لفتح اقليم خراسان فالتقاه اهل هراة فانكسروا ثم ساروا فافتتح نيسابور صلحا ويقال بالسيف وبعث فرقة افتتحوا طوس ونواحيها صلحا ، وصالح اهل سرخس

وبعث

وبعث اليه اهل مرو يطلبون الصلح فصالحهم ابن كريز على الفى الف ومائتى الف فى السنة (وجهز) الاحنف بن قيس فى اربعة آلاف فارس فاجتمع لحربه اهل طخارستان واهل الجوزجان والفرياب وتلك النواحى ومقدمهم كلهم طوغان شاه(١) فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انكسر المشركون ونزل الاحنف على بلخ فصالحوا على اربعمائة الف ثم اتى خوارزم فلم يطقها فرجع وافتتح المسلمون فى اشهر معدودة نحوا من عشرين مدينة .

ثم خرج ابن كريز وهو ابن خمس وعشرين سنة من نيسابور محرما بالحج من بقعته شكرا لله تعالى لما افتتح الله من هذه المدائن الكبار واستناب على خراسان الاحنف وسار حتى أتى مكة وطاف وسعى وحل ثم أتى وافدا على امير المؤمنين عثمان بالمدينة ، ثم تجمع اهل خراسان على مرو فالتقاهم الاحنف ابن قيس فهزمهم وقدم ابن كريز البصرة فاستقر بها ونوابه على خراسان وسجستان والجبال وكثر الخراج على عثمان واتاه المال من النواحى فاتخذ له الخزائن العظيمة بالمدينة وكان يقسم بين الناس فيأمر للرجل بمائة الف درهم ويقال أخذ المسلمون من خزائن كسرى مائة الف بدرة من الذهب وزن البدرة اربعة آلاف ، وغزا ابن ابى سرح نائب مصر فى البحر وتسمى غزوة الاساودة وقتل بخراسان يزدجرد آخر ملوك الاكاسرة .

وكانت فى سنة اثنتين وثلاثين

وقعة المضيق بقرب مدينة قسطنطينية وعلى جيش الاسلام نائب الشام معاوية وغزا المسلمون قبرس ثانى مرة وجمع قارن المجوسى جمعا عظيما بارض هراة واقبل فى اربعين الفا فقام بامر المسلمين عبدالله بن خازم السلمى وسار فى آلاف فالتقوا فقتل قارن وتمزق جمعه وغنم المسلمون سبيا عظيما واموالا وتقرر ابن خازم على نيابة خراسان وغزا نائب مصر الحبشة فأخذ بعضها وغزا غزوة الصوارى فى البحر واتسعت الدنيا على الصحابة حتى كان

(١) طوقان شاه ــ تاريخ الاسلام للمؤلف

الفرس يشترى بمائة الف وحتى كان البستان يباع بالمدينة باربع مائة الف وكانت المدينة عامرة كثيرة الخيرات والاموال والناس يجبى اليها خراج الممالك وهى دار الامام وقبة الاسلام فبسطه الناس بكثرة الاموال والخيل والنعم وفتحوا اقاليم الدنيا واطمأنوا وتفرغوا .

ثم أخذوا ينقمون على خليفتهم عثمان لكونه يعطى المال لاقاربه ويوليهم الولايات الجليلة فتكلموا فيه وكان قد صار له اموال عظيمة رضى الله عنه وله الف مملوك وآل بهم الامر الى ان قالوا هذا ما يصلح للخلافة وهموا بعزله وساروا بمحاصرته وجرت امور طويلة نسأل الله العافية وحاصروه فى داره اياما وكانوا رؤس شر واهل جفاء فتدلى عليه ثلاثة فذبحوه فى بيته والمصحف بين يديه وهو شيخ كبير ابن ثلاث وثمانين سنة فكان ذلك اول وهن وبلاء تم على الامة بعد نبيهم فانالله وانا اليه راجعون قتلوه قتلهم الله يوم الجمعة فى ثامن عشر ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت دولته اثنتى عشرة سنة .

ومناقبه كثيرة شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة وقال ألا استحيى ممن تستحيى منه الملائكة ، واخبر عليه السلام بانه شهيد وانه يبتلى ، وتفرقت الكلمة بعد قتله وهاج الناس واقتتلوا للأخذ بثاره حتى قتل من المسلمين تسعون الفا .

فممن توفى من الصحابة ، فى دولة عثمان ، ابن عمه ابو سفيان بن حرب ابن امية الاموى احد الاشراف وحمو النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان له ثلاثة اولاد نبلاء ، ام المؤمنين ام حبيبة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ويزيد بن ابى سفيان الذى جهزه ابو بكر الصديق لغزو الشام ومشى ابو بكر فى ركابه وكان من خيار الامراء وثالثهم معاوية بن ابى سفيان نائب الشام وغيرها لعمر وعثمان . صار بعد خليفة ، وتوفى حكيم هذه الامة وعالم اهل الشام صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابو الدرداء الانصارى رضى الله عنه

وقد ابلى يوم احد بلاء عظيما .

وآخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين سلمان الفارسي وكان ابو الدرداء مقرئ اهل دمشق وقاضيهم، بها به معاوية ويتأدب معه .

وفاة عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه

وتوفى معه احد العشرة المشهود لهم بالجنة عبد الرحمن بن عوف الزهرى رضى الله عنه احد ثمانية سبقوا الخلق الى الاسلام وكان على ميمنة عمر لما قدم الجابية وافتتح القدس وكان ابيض اعين اقنى ضخم الكفين مليح الوجه لا يغير شيبه اقام يوم احد واصيب عشرين جرحا عرج من بعضها وكان تاجرا كثير الاموال بعد ان كان فقيرا باع مرة ارضا له باربعين الف دينار فتصدق بها كلها وتصدق مرة بسبعمائة جمل باحمالها قدمت من الشام واعان فى سبيل الله بخمسمائة فرس عربية، ومناقبه كثيرة عينه عمر فى جملة ستة يصلحون للخلافة من بعده فقام هو بامر البيعة لعثمان ورد الامر عن نفسه وعن ابن عمه سعد ومناقبه جمة رضى الله عنه .

ومات العباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا الوقت وكان مولده قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث سنين فيكون عمره سبعا وثمانين سنة وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يحرمه ويبجله وكذلك عمر وكذلك على رضى الله عنهم .

وقد روى عنه اولاده وخلفاء الاسلام فمن ذريته رضى الله عنه .

ومات فى هذا الوقت وهو عام اثنتين وثلاثين صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واكبر خدمه عبد الله بن مسعود الهذلى احد السابقين الاولين كان يحمل نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويلازمه، ولقنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين سورة، وكان من اكابر علماء الصحابة وهو الذى احتز رأس ابى جهل يوم بدر واتى به النبى صلى الله عليه وآله وسلم، واقام بالكوفة مدة متوليا على بيت المال وغير ذلك وتفقه به طائفة واتفق

انه قدم المدينة فى آخر عمره فمات بها وصلى عليه عثمان رضى الله عنهما قيل انه خلف تسعين الف دينار وكان قصيرا جدا رضى الله عنه .

ومات بالربذة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابوذر الغفارى احد السابقين اسلم خامس خمسة ثم رجع الى قومه وقدم بعد الهجرة وكان من كبار العلماء والزهاد وكبير الشأن كان عطاؤه فى السنة اربعمائة دينار وكان لا يدخر شيئا ، قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق لهجة من ابى ذر رضى الله عنه .

ومات مقداد بن الاسود الكندى احد السابقين البدريين فى سنة ثلاث وثلاثين .

ومات ابوطلحة الانصارى احد من شهد بدرا فى سنة اربع وكان ممن يضرب بشجاعته المثل وكان اكثر الانصار مالا ، قال انس قتل ابوطلحة يوم حنين عشرين نفسا وأخذ اسلابهم وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم صوت (١) ابى طلحة فى الجيش خير من فئة (٢) .

وفيها مات عبادة بن الصامت الانصارى احد النقباء بدرى كبير ، ولى قضاء بيت المقدس وكان طوالا جسيما جميلا من العلماء الجلة رضى الله عنهم .

خلافة امير المؤمنين على رضى الله عنه

لما قتل عثمان صبرا سعى الناس الى دار على فاخرجوه وقالوا لا بد للناس من امام فحضر طلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص والاعيان فاول من بايعه طلحة ثم سائر الناس وطارت الاخبار الى النواحى بقتل الشهيد عثمان فحزن عليه المسلمون ولا سيما اهل دمشق واتى البريد بثوبه بالدماء فنصب على منبر دمشق ونعاه معاوية الى اهلها فتعاقدوا على الطلب بدمه وكانوا ستين الفا ثم ان طلحة والزبير وام المؤمنين عائشة رضى الله عنهم ندموا وعظم

(١) ن — لصوت (٢) ن — مائة رجل ، وهكذا فى الاستيعاب .

عليهم قتله ورأوا انهم قد قصروا فى نصرته فخرجوا على وجوههم قاصدين البصرة للطلب بدمه من غير امر على وذلك ان قتلة عثمان التفوا على على وصاروا من رؤس الملأ وخاف هو من ان ينتقض الناس فسار بعسكر المدينة وبرؤس قتلة عثمان الى العراق فجرت بينه وبين عائشة وقعة الجمل بلا علم ولا قصد والتحم القتال من الغوغاء وخرج الامر عن على وعن طلحة والزبير وقتل من الفريقين نحو من عشرين الفا وقتل طلحة والزبير فانا لله وانا اليه راجعون .

ثم تحرك جيش الشام وامتنعوا من مبايعة على رضى الله عنه فسار نحوهم فى سبعين الفا من العراق او فى تسعين الفا وسار اليه معاوية فى ستين الفا فالتقوا على ارض صفين بناحية الفرات ودام الحرب والمصابرة اياما وليالى واستشهد من الفريقين ازيد من ستين الفا ، وقتل من جند على عمار بن ياسر من السابقين الاولين البدريين وكان من نجباء الصحابة قال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية ، وقتل مع على خزيمة بن ثابت الانصارى ذو الشهادتين واويس القرنى زاهد التابعين ، وقد شهد صفين مع على ومعاوية جماعة من الصحابة رضى الله عنهم .

وتخلف عنها جماعة من سادة الصحابة منهم سعد بن ابى وقاص الذى افتتح العراق وسعيد بن زيد وابو اليسر السلمى وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة وابن عمرو واسامة بن زيد وصهيب الرومى وابو موسى الاشعرى وجماعة رأوا السلامة فى العزلة وقالوا اذا كان غزو الكفار قاتلنا فاما قتال الفتنة والبغى فلا نقاتل اهل القبلة .

ثم تحاجز اهل صفين عن القتال واتفقوا على ان يحكموا بينهما حكمين حكما من جهة على وحكما من جهة معاوية على من اتفق الحكمان على توليته الخلافة فهو الخليفة واتو الميعاد الحكم بعد اشهر مع كل حكم طائفة كبيرة من اشراف الناس فبعث على ابا موسى الاشعرى وبعث معاوية عمرو بن العاص فاجتمع الحكمان بدومة الجندل وهى مسيرة عشرة ايام من دمشق وعشرة من الكوفة

وعشرة من المدينة فلم يبرم امر ورجع الشاميون فبايعوا معاوية وبقيت (١) تارة يغلب عليها جند معاوية وتارة يغلب عليها جند على

ولما جرى التحكيم غضب خلق ازيد من عشرة آلاف من جيش على وقالوا لاحكم الالله فان الله يقول (ان الحكم الالله) وكفروا عليا بفعله واعتزلوه وهم الخوارج فعاتبهم على فلم يفد فيهم ثم قاتلهم وظهر عليهم وقتل منهم نحو اربعة آلاف وقد قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم الخوارج كلاب النار ولم يتهيأ فى هذه السنين جهاد ولا افتتح المسلمون شيئا بل اشتغلوا بالفتنة .

وتوفى فى ايام على رضى الله عنه (حذيفة بن اليمان) من كبار الصحابة وكان فتح الدينور على يده ولاه عمر المدائن فبقى بها الى حين وفاته وتوفى بعد عثمان باربعين يوما وكان قد اسر اليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم اسماء المنافقين وعرفه بالفتن التى تكون بين يدى الساعة وهو الذى ندبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الاحزاب ليأتيه بخبر القوم وله الجنة رضى الله تعالى عنه .

وفاة الزبير بن العوام رضى الله عنه

واما الزبير بن العوام الاسدى فهو ابن عمة النبى صلى الله عليه وآله وسلم واحد العشرة وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل نبى حواريا وحوارى الزبير اى ناصرى ، اسلم وله ست عشرة سنة وهو اول من سل سيفه فى سبيل الله وكان طويلا بمرة اذا ركب تخط رجلاه الارض خفيف العارضين، عينه عمر فيمن يصلح للخلافة وكان كثير المتاجر والاموال قيل كان له الف مملوك يودون اليه الخراج تصدق بذلك فى مجلسه وقد خلف املاكا بيعت بنحو اربعين الف الف درهم، لحقه ابن جرموز فطعنه غيلة فقتله يوم الجمل وله نيف وستون سنة .

(١) بياض

وفاة طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه

واما طلحة بن عبيد الله التيمى احد العشرة روى الصلت بن دينار عن ابى نضرة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من اراد ان ينظر الى شهيد يمشى على الارض فلينظر الى طلحة وعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يوم احد اوجب طلحة وكان طلحة يرد النبل بيده عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى شلت يده ، كان من الاجواد يقال له طلحة الفياض وطلحة الجود يقال انه فرق فى يوم واحد سبعمائة الف ، ويروى ان اعرابيا من اقاربه قصده وتوسل اليه فوصله بثلثمائة الف ، وروى عمرو ابن دينار عن مولى لطلحة ان دخل طلحة كان فى يوم الف درهم ، ويقال خلف من المال الفى الف درهم ومائتى الف دينار ، فقال معاوية عاش سخيا حميدا وقتل فقيدا شهيدا ، قال قيس بن ابى حازم رأيت مروان حين رمى طلحة يوم الجمل بسهم فوقع فى ركبته فما زال يسح (١) حتى مات ، وقال مروان هذا اعان على قتل عثمان ولا اطلب بثارى بعداليوم ، وقال ابن الجوزى خلف طلحة ثلثمائة جمل ذهبا ، وروى ابن سعد باسناد له قومت اصول طلحة وعقاره بثلاثين الف الف درهم قلت وكان ممن عينه عمر للخلافة من بعده وعاش ازيد من ستين سنة .

وفى سنة ست وثلاثين

مات سلمان الفارسى الاصبهانى وقيل الرامهرمزى من سادة الصحابة ، حضر غزوة الاحزاب واشار بحفر الخندق على المدينة وكان من نجباء اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم قيل عاش مائتى سنة وقيل مائتين وثلاثين سنة وقيل اكثر من ذلك وترجمته طويلة عجيبة .

وفيها مات نائب مصر عبد الله بن سعد بن ابى سرح القرشى

---

(١) السح — الصب والسيلان — القاموس .

العامري وكان بطلا شجاعا كان فارس بني عامر، له غزوات وفتوحات لما جاءه الموت قال اللهم اجعل آخر عملي الصلاة، فلما طلع الفجر توضأ وصلى فلما ذهب يسلم عن يساره مات. وتوفي حكيم بن جبلة العبدي وكان شريفا مطاعا ولي إمرة السند فغزاها ورد واقام بالبصرة حتى كان نوبة الجمل فخرج حكيم في سبعمائة فلم يزل حكيم يقاتل حتى قطعت رجله فأخذها وضرب بها الذي قطعها فقتله ثم أخذ يقاتل ويقول.

شعر

يا ساق لن تراعي ان معي ذراعي
احمي بها كراعي

حتى نزفه الدم فاتكأ على المقتول الذي قطع رجله فمر به رجل فقال ومن قطع رجلك قال وسادتي وهذا مالم يسمع للشجعان بمثله، وكان حكيم هذا ممن ألب على عثمان رضي الله عنه.

وفيها مات خباب بن الارت التميمي من السابقين البدريين ومن نجباء الصحابة.

وفي سنة ثمان وثلاثين

مات صهيب بن سنان المعروف بالرومي بالمدينة من المهاجرين البدريين الكبار، وكان علي رضي الله عنه بعث على ولاية مصر محمد بن ابي بكر الصديق فالتقاه معاوية بن حديج فهزمه واختفى محمد عند امرأة فظفروا به وقتلوه ثم احرقوه في بطن حمار ميت وكان قد شارك في دم عثمان ثم بعث علي على مصر الاشتر النخعي فسمه في الطريق عبد كان لعثمان فهلك وكان شريفا مطاعا وفارسا شجاعا.

سنة اربعين

وقتل علي رضي الله عنه في ليلة الجمعة سابع عشرة رمضان سنة اربعين.

اربعين من الهجرة ، وثب عليه كلب عبدالرحمن بن ملجم المرادى الخارجى فضربه بخنجر على دماغه فمات بعد يومين واخذوا ابن ملجم فعذبوه وقطعوه آرابا بعد وفاة على بن ابى طالب وكان على افضل من بقى من الصحابة يقال له ابوتراب وهواول من اسلم او ابو بكر على اختلاف فيهما ، اسلم وهو صبى وشهد بدرا والمشاهد كلها مع ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزوجه بابنته فاطمة ام الحسن والحسين رضى الله عنهم وقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الامنافق ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه ، وقال له ألا ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى، الا انه لانبى بعدى ، ومناقبه جمة قد افردتها فى مجلد وعاش ثلاثا وستين سنة اقل او اكثر رضى الله تعالى عنه وارضاه .

خلافة الحسن بن على رضى الله عنهما

سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما استشهد على رضى الله عنه عمد اهل العراق الى ابنه الحسن فبايعوه واشاروا عليه بالمسير ليأخذ الشام من معاوية وسار معاوية بجيش الشام لقصده فلما تقارب الجيشان رأى الحسن ان المصلحة فى جمع الكلمة وترك القتال فراسل معاوية لينزل له عن الامر وليكون ولى العهد من بعده وان يمكنه من بيت المال ليأخذ منه حاجته ففرح معاوية واجاب الى ذلك فخلع الحسن نفسه وسلم الامر الى معاوية وصالحه ودخل هو ومعاوية الكوفة وسمى عام الجماعة واعطاه معاوية اربعمائة الف درهم .

وقد قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى حق الحسن ان ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ، ثم سار الحسن باهله وحشمه الى المدينة النبوية واقام بها وغضبت من فعله شيعته وقالوا ياعار المؤمنين .يامسود وجوه المؤمنين،فكان يقول لهم العار خير من النار وقال له رجل السلام عليك يامذل المؤمنين، قال لست بمذل المؤمنين ولكن كرهت

ان اتتلكم على الملك .

ومات فى دولته الاشعث بن قيس الكندى من كبار امراء العرب كان سيد قومه ارتد بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم استأمن ووفد على ابى بكر مسلما فمن عليه الصديق وزوجه باخته ففرح وذهب الى سوق الابل فجذب سيفه وعرقب كل ابل بالسوق فصاح الناس ارتد الأشعث فقال لاوالله ولكن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجنى باخته وهذه وليمتى فانحروا وكلوا فلو كنا فى بلادنا لكانت اضعاف هذه ثم وزن للناس اثمان ابلهم ثم نزل الكوفة وكان على ميمنة علىّ يوم صفين وولى آذربيجان وتوزر لعثمان وكان احد الاجواد عاش بعد علىّ اربعين ليلة .

خلافة معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنهما

كان ربما كتب للنبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم كان من عسكر اخيه يزيد بن ابى سفيان فلما احتضر اخوه بدمشق وكان نائبا لعمر استخلفه على إمرة دمشق فاقره عليها عمر فى سنة عشرين فلم يزل متوليا على الشام عشرين سنة فلما سلم اليه الحسن الخلافة اجتمع له الامر وبعث نوابه على البلاد وذلك فى سنة احدى واربعين وسمى هذا العام عام الجماعة لاجتماع الامة بعد الفرقة على امام واحد ففيها غزا المسلمون اطراف افريقية وغنموا وسبوا وولى نيابة المدينة لمعاوية مروان بن الحكم وحج بالناس اخو معاوية وهو عتبة بن ابى سفيان وولى البصرة ابن كريز فجهز عبد الرحمن بن سمرة لحرب سجستان وفى جيشه المهلب بن ابى صفرة والحسن البصرى وقطرى بن الفجاءة (١) فافتتحوا زرنج وغيرها وبعث ابن كريز راشد بن عمرو الى ثغر الهند ليغزوها فشن الغارات وافتتح ابن سمرة الرخج من ارض سجستان وافتتح امير المغرب بعض بلاد السودان وشتى جيش الشام مرابطين بارض الروم وافتتح ابن سمرة كابل وغزا المهلب بن ابى صفرة ارض الهند والتقى العدو وهزمهم بناحية قندابيل .

---

(١) شاعر – قاموس .

و فى

(وفى سنة سبع وأربعين)

كان اول وقعة تمت بين المسلمين والترك فان الترك تجمعوا وخرجوا فالتقاهم عبد الله بن سوار العبدى فقتل هو وعامة جيشه وغلبت الترك على بلدة قيقان وولى على العراق زياد بن ابيه فوجه على ارض الهند سنان بن سلمة الهذلى عوض ابن سوار الذى استشهد .

وفى سنة خمسين

افتتح المسلمون فتوحا بناحية المغرب وفيها غزا المسلمون وعليهم يزيد ولد معاوية بن ابى سفيان بلاد الروم فسار بالجيش الى ان نزل على مدينة قسطنطينية ومعه من الكبار صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابوايوب الانصارى فتوفى ابوايوب هناك ودفن تجاه سورها فالروم تعظم قبره ويستشفون الى اليوم به وكان من البدريين لما قدم النبى صلى الله عليه وآله وسلم المدينة نزل على ابى ايوب مدة حتى بنى مسجده وحجره، واتفق موت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم وحصول مثل هذه الغزوة لابن معاوية فطمع ابوه وقويت نفسه على ان يجعله ولى العهد من بعده فحج من دمشق وبالغ فى اكرام الحسين ابن على واعطاه مالا ضخما واكرم ايضا ابن الزبير الى الغاية وعبد الرحمن بن ابى بكر الصديق ووصلهم بالاموال وعرض لهم بتولية ابنه فتوقفوا ولم يجيبوه وقال له ابن ابى بكر اختر فعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم او فعل ابى بكر اوفعل عمر فالنبى صلى الله عليه وآله وسلم مات وترك الناس فعمدوا الى افضل بطل فولوه الامر وابو بكر عند موته لم يول ولده ولا اقاربه بل تفرس فى افضل الناس فى نفسه فعهد اليه بالخلافة وهو عمر واما عمر فنظر فى من يصلح لها فوجد ستة متقاربين فجعل الامر فيهم ليختاروا هم منهم واحدا فافعل احد هذه الصور فسكت ثم قال انى متكلم الليلة على منبر المدينة فليحذر امرء ان يرد

على مقالتى خشية ان لا يتم قوله حتى يطير رأسه ثم انه استوى على المنبر وذكر من فضل ابنه وشجاعته وان اهل الشام قد بايعوا له ثم قال وقد بايع له هؤلاء واشار الى ابن الزبير وابن ابى بكر والحسين فما جسروا ان ينطقوا فبايع له اهل الحجاز فلما قاموا قالوا انا لم نبايع فلم يصدقهم بعض الناس وسار معاوية الى الشام من ليلته (١) .

وفى سنة اربع وخمسين

غزا عبيدالله بن زياد خراسان وقطع نهر جيحون الى بخارا على الابل فكان اول عربى قطع النهر ففتتح بعض مملكة بخارا وصالحه اهل طبرستان على خمسمائة الف درهم فى السنة وصالح عبيد الله بن ابى بكر الثقفى رتبيل وبلاده على الف الف درهم .

وفى سنة ست وخمسين

ولى خراسان لمعاوية سعيد بن عثمان بن عفان فغزا سمرقند والتقى هو والصغد فاقتتلوا ثم صالحوا سعيدا واعطوه رهاين ، واستشهد فيها ابن عم النبى صلى الله عليه وآله وسلم قثم بن العباس بن عبد المطلب وكان يشبه بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم وقد ولى امرة مكة لعلى بن ابى طالب وولى افريقية حسان الغسانى فصالح البربر .

وفى سنة تسع وخمسين

غزا بالمسلمين ابو المهاجر فنزل على قرطاجنة وكثر القتل فى الفريقين وكانت ملحمة عظمى وكانت غزوة ابى المهاجر هذه مدة عامين التقوا غير مرة وطالت دولة معاوية وكان ملكا مهيبا حازما شجاعا جوادا حليما سيدا كأنما خلق للملك يعد من افراد الملوك حزما وحلما ودهاء ورأيا تمت فى ايامه عدة فتوحات .

وماتت فى خلافته ام المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية

(١) كذا فى الاصل ــ لعل التخليط وقع من اختصار المؤلف

تزوجها

تزوجها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سنة ثلاث من الهجرة وماتت سنة احدى وقيل سنة خمس واربعين ، وفي هذا الوقت مات لبيد بن ربيعة العامري الشاعر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد .

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

وكان من فحول الشعراء عاش مائة وخمسين سنة وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاسلم وحسن اسلامه وترك قول الشعر وله .

شعر

ماعاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه القرين الصالح

ومات عمرو بن العاص السهمي ليلة عيد الفطر سنة ثلاث واربعين بمصر وكان نائبا لمعاوية عليها وفد مسلما على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمره على غزوة ذات السلاسل وهو الذي افتتح مصر وكان من دهاة العرب واولى الحزم والرأى والمكيدة خلف اموالا عظيمة من ذلك سبعين رقبة بعير مملؤة ذهبا وكان معاوية قد اطلق له خراج الديار المصرية ست سنين شارطه على ذلك لما اعانه على وقعة صفين وعاش نحوا من تسعين سنة .

ومات عبد الله بن سلام الاسرائيلي الحبر ابو يوسف في سنة ثلاث واربعين وهو ممن شهد له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة ، واخرج الترمذي من حديث معاذ سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ابن سلام عاشر عشرة في الجنة .

وفيها مات محمد بن مسلمة الانصاري من كبار البدريين الاخيار عاش سبعا وسبعين سنة واعتزل الفتنة .

ومات ابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس اليمني صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سنة اربع واربعين وقد استعمله النبي صلى الله عليه وآله وسلم على زبيد وعدن ولم يكن في الصحابة احد احسن صوتا منه

بالقرآن وقد ولى فتح اصبهان فى ايام عمر رضى الله عنهما، ومناقبه جمة .

وفيها توفيت زوجة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ام حبيبة بنت ابى سفيان بالمدينة وهى اخت الخليفة معاوية رضى الله عنهما .

وفى سنة خمس مات زيد بن ثابت الانصارى المقرئ الفرضى أحد ائمة الصحابة وكاتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ومات الحسن ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى سنة تسع واربعين مسمّوما يقال سمته زوجته وهو واخوه سيدا شباب اهل الجنة عاش هذا سبعا واربعين سنة وكان يشبه بجده النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اسامة كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يأخذنى والحسن فيقول اللهم انى احبهما فاحبهما ويقال تزوج سبعين امرأة وكان كثير الطلاق وحج مرات ماشيا ونجائبه تقاد بين يديه قال ابن سيرين تزوج الحسن امرأة فبعث اليها مائة جارية مع كل جارية الف درهم ولما سقى وبقى يرمى كبده قال والله لا اقول لكم من سقانى .

وفى سنة خمسين (١)

ومات عبد الرحمن بن سمرة القرشى الامير الذى افتتح سجستان وغيرها .

ومات كعب بن مالك الانصارى الشاعر احد الثلاثة الذين تيب عليهم .

والمغيرة بن شعبة الثقفى شهد بيعة الرضوان وكان يومئذ سياف النبى صلى الله عليه وآله وسلم واقفا على رأسه وبيده سيف وكان من دهاة العرب وعقلائها واشرافها ولى امرة العراق لعمر وغيره مات سنة خمسين.

(١) من هنا الى سنة ست وسبعين مطابق لتاريخ الاسلام وما ذكر من سنة خمسين وما قبلها غير مطابق له والله أعلم.

وفيها ماتت ام المؤمنين صفية بنت حيى رضى الله عنها .

وفى عام احدى وخمسين

مات جرير بن عبد الله البجلى وكان قد وفد على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاسلم فاكرمه النبى صلى الله عليه وآله وسلم وامره على طائفة وكان بديع الحسن ، وعن عمر قال ، جرير هو يوسف هذه الامة وكان طويلا جدا نعله ذراع .

وفاة سعيد بن زيد رضى الله عنه

ومات فيها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى ابن عم عمر واحد العشرة اهل الجنة اسلم قبل عمر وشهد بدرا وغيرها وعاش بضعاو سبعين سنة .

ومات فيها عثمان بن ابى العاص الثقفى الذى ولاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم على الطائف وقد افتتح على يده عدة فتوحات وسكن البصرة وكان من فضلاء زمانه .

وفيها ماتت ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية تزوج بها النبى صلى الله عليه وآله وسلم ودخل بها بسرف فاتفق موتها بسرف ايضا وهى خالة ابن عباس رضى الله عنهم .

وفيها امر معاوية بقتل حجر بن عدى الكندى واصحابه فقتلوا بمرج عذراء رضى الله عنهم خاف معاوية من خروجهم عليه .

وفى سنة اثنتين وخمسين

مات عمران بن حصين الخزاعى من فضلاء الصحابة ولى قضاء البصرة وكان بعثه عمر اليها ليفقههم وذكر ان الملائكة كانت تسلم عليه رضى الله عنهم .

ومات فيها معاوية بن حديج احد من ولى ديار مصر لمعاوية له صحبة .

وفى حدودها مات ابوبكرة الثقفى نفيع تدلى من حصن الطائف

بيكرة الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاسلم ونزل البصرة .

وفى حدودها مات قاضى دمشق فضالة بن عبيد الانصارى ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الشجرة وعبد الرحمن بن ابى بكر الصديق وتأخر اسلامه عن ابيه مدة واسلم قبل الفتح وكان شجاعا راميا قتل يوم اليمامة سبعة من كبارهم .

وفى هذا الوقت مات عمرو بن حزم الانصارى الذى استعمله النبى صلى الله عليه وآله وسلم على نجران .

وفى سنة ثلاث وخمسين

مات زياد ابن ابيه الذى استلحقه معاوية بانه اخوه وجمع له إمرة العراقين وكان اسلم فى خلافة الصديق ويعد من رجال الدهر عقلا ورأيا وشجاعا ودهاء وفصاحة .

وفى سنة اربع وخمسين

مات حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن مولاه اسامة بن زيد الكلبى وامه هى ام ايمن حاضنة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقد أمره النبى صلى الله عليه وآله وسلم على جيش قبل موته ليغزو اطراف الشام كان فى جيشه ذلك عمر .

ومات فيها بحمص ثوبان مولى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكان من علماء الصحابة .

وجبير بن مطعم بن عدى النوفلى احد الاشراف ومن بنى عم النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكان من علماء قريش وسادتهم رحمهم الله .

وحسان بن ثابت الانصارى شاعر النبى صلى الله عليه وآله وسلم الذى كان يهجو المشركين دعا له النبى صلى الله عليه وآله وسلم اللهم ايده بروح القدس .

وفيها

وفيها مات حكيم بن حزام بن خويلد القرشي الاسدى من جلة الصحابة اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه اتفق مولده فى جوف الكعبة وكان جوادا شريفا اعتق فى الجاهلية والاسلام مائتى رقبة وباع لمعاوية دارا بستين الفا وتصدق بها وقال كنت اشتريتها فى الجاهلية بزق خمر .

وفيها مات فارس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابو قتادة الانصارى السلمى من كبار الصحابة .

وفى سنة خمس وخمسين

وفاة سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه

مات الامير الكبير فاتح العراق سعد بن ابى وقاص الزهرى احد العشرة المشهود لهم بالجنة ويقال له فارس الاسلام وهو اول من رمى بسهم فى سبيل الله وكان مجاب الدعوة عاش ثلاثا وسبعين سنة او اكثر ، ويقال جاوز الثمانين رضى الله عنه وهو احد الستة الذين عينهم عمر بن الخطاب للخلافة

ومات فيها ابو اليسر كعب بن عمرو الانصارى من كبار البدريين وهو الذى اسر العباس يوم بدر مات بعد سعد رضى الله تعالى عنهم .

وفيها اوقبيلها توفيت ام المؤمنين زوجة النبى صلى الله عليه وآله وسلم جويرية بنت الحارث المصطلقية (١) .

وفيها مات فى الغزاة بارض الروم مالك السرايا (٢) وكان من كبار الامراء الابطال كسروا على قبره اربعين لواء وكان صواما قواما مجاهدا وقيل بقى الى دولة عبد الملك .

وفى سنة سبع وخمسين

مات صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابو هريرة الدوسى

---

(١) وفى تاريخ الاسلام ذكر موتها وموت عبد الله بن قرط الثمالى وغيرهما فى سنة ست وخمسين وسقط ذكر هذه السنة هنا (٢) هو مالك بن عبد الله الخثعمى ابو حكيم الفلسطينى المعروف بمالك السرايا ـ تاريخ الاسلام .

وكان اماما حافظا مفتيا كبير القدر كثير الرواية .

وتوفيت قبله بيسير السيدة العالمة ام المؤمنين حبيبة رسول صلى الله عليه وآله وسلم عائشة بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهما وهى افقه نساء الامة واعلمهن عاشت خمسا وستين سنة .

وفى سنة ثمان وخمسين

مات شداد بن اوس الانصارى بالقدس وكان من العلماء الحلماء كان يقول اللهم ان النار قد حالت بينى وبين النوم فيقوم يصلى الى الصباح .

وفيها مات بمصر عقبة بن عامر الجهنى وكان من علماء الصحابة ولى إمرة مصر مرة ثم ولى غزوة البحر .

وفى سنة تسع وخمسين

مات سعيد بن العاص الاموى احد الفقهاء الاجواد والامراء الكبار ولى الكوفة وافتتح طبرستان ثم ولى إمرة المدينة واعتزل فتنة الجمل وصفين وكأنه رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

وفى سنة ستين

مات سمرة بن جندب الفزارى وعبد الله بن مغفل المزنى وكانا من بقايا الصحابة بالبصرة وكان عبد الله بن مغفل من الفقهاء العلماء .

وكان موت معاوية خليفة الوقت بدمشق فى رجب سنة ستين وعاش ثمانيا وسبعين سنة واسلم قبل ابيه ابى سفيان وصحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكتب له وقد استشارت النبى صلى الله عليه وآله وسلم امرأة فى ان تتزوج بمعاوية فقال انه صعلوك لامال له ، ثم بعد هذا القول باحدى عشرة سنة صار نائب دمشق ثم بعد الاربعين صار ملك الدنيا تحت حكمه من حدود بخارا الى القيروان من المغرب ومن اقصى اليمن الى حدود قسطنطينية واقليم الحجاز واليمن والشام ومصر والمغرب والعراق والجزيرة وارمينية والروم وفارس والخراسان والجبال وما وراء النهر وكان

عظيم

عظيم الهيبة و مليح الشكل و اوفر الحشمة يلبس الثياب الفاخرة والعدة الكاملة ويركب الخيل المسومة وكان حليما محببا الى رعيته كثير البذل والعطاء كبير الشان تجمع نسبه و نسب النبي صلى الله عليه و آله وسلم فى عبد مناف بن قصى .

خلافة يزيد بن معاوية

كان ابوه قد جعله ولى العهد من بعده فقدم من ارض حمص وبادر الى قبر والده ثم دخل دمشق فركب الى الخضراء وكانت دار السلطنة فخطب الناس و بايعوه بالخلافة وكتب الى الاقاليم بذلك فبايعوه وامتنع من بيعته اثنان عظيمان الحسين بن على سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعبدالله بن الزبير ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم نقض ببيعته اكابر اهل المدينة لسوء سيرته وقيل كان يشرب الخمر وابغضوه لما جرى من قتل الحسين رضى الله عنه (فان الحسين) كاتبه اهل الكوفة يحثونه على القدوم فسار فى سبعين فارسا من المدينة الى الكوفة فلم يتم له امر وسار لقتاله نحو الفى فارس فاحاطوا به فلم يفعل ينقاد لهم ولا يسلم نفسه بل قاتل حتى جاءه سهم فى حلقه فسقط واحتز وا رأسه فانا لله وانا اليه راجعون وذلك فى يوم عاشوراء سنة احدى وستين بارض كربلاء ونفذوا اولاده وحرمه الى يزيد وهو بدمشق فأكرم اهله ونساءه وبعثهم الى المدينة (وبعث) جيشا الى المدينة لينذروهم ويدعوهم الى الطاعة ثلاثة ايام فان اطاعوه والا قاتلوهم فامتنعوا من طاعته وتعبئوا للقتال بظاهر المدينة فالتقى الجمعان وكثر القتل وذلك فى آخر سنة ثلاث وستين وانهزم المدنيون ، وقتل منهم معقل الاشجعى (١) وعبدالله بن حنظلة ابن الغسيل وعبد الله بن زيد المازنى وهؤلاء من الصحابة ثم سار جيش يزيد الى ابن الزبير وقد عاذ ببيت الله وعنده عبيده واتباعه فحاصروه حتى يبايع يزيد فابى وقاتلهم اياما ونصبوا على ابن الزبير المنجنيق وقتل جماعة فلا قوة الا بالله فبينما هم كذلك اذ جاء الخبر بهلاك يزيد فطلب امير الجيش حصين بن نمير الاجتماع بعبد الله بن الزبير رضى الله عنه فكلمه وقال انت

---

(١) هو معقل بن سنان ـ الاستيعاب

اولى الناس بالخلافة وبايعه ثم بايع ابن الزبير اهل الحرمين وجرت فتن كبار وامور يطول شرحها واقتتل الناس على الملك بالشام وبالعراق وبالجزيرة بعد موت يزيد وبايع اهل دمشق بعده ولده معاوية بن يزيد .

ومات فى دولة يزيد ام المؤمنين ام سلمة المخزومية فكان آخر زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موتا .

ومات بمرو صاحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم بريدة بن الحصيب رضى الله عنه (١) .

سنة اثنتين وستين

وفيها مات بالكوفة فقيهها ومفتيها علقمة بن قيس النخعى تلميذ ابن مسعود وبدمشق شيخها وزاهدها ابو مسلم الخولانى من سادة التابعين وقبره بداريا .

وفى سنة ثلاث وستين

مات بالكوفة عالمها وزاهدها مسروق بن الاجدع ومات يزيد فى ربيع الاول سنة اربع (٢) .

بيعة معاوية بن يزيد بن معاوية

بايعوه وهو ابن عشرين سنة وكان خيرا من ابيه فيه دين وعقل لكنه تمرض ومات بعد اربعين يوما او ازيد ولما احتضر قيل له ألا تستخلف فابى وقال ما اصبت من حلاوتها شيئا فلم اتحمل مرارتها ثم مات رحمه الله تعالى .

بيعة عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما

بايعه الذين كانوا يحاصرونه ورجعوا الى الشام وبايعه خلق من

---

(١) وافرد فى تاريخ الاسلام سنة احدى وستين وذكر فيها واقعة كربلاء وموت ام سلمة وجرهد الاسلمى وجابر بن عتيك رضى الله عنهم وغيرهم .
(٢) وذكر فيها وقعة الحرة مفصلا فى تاريخ الاسلام .

العرب والضحاك بن قيس الفهرى فقدم مروان بن الحكم من المدينة فى اقاربه ومواليه وانضم اليه الامويون بالجابية وجاءه عبيد الله بن زياد وقد هرب من نيابة العراق خوفا من القتل لانه هو فعل بالحسين رضى الله عنه ما فعل ثم التقى الضحاك ومروان وكان المصاف بتل راهط بمرج دمشق فقتل خلق كثير وقتل الضحاك .

بيعة مروان

فاستولى على دمشق مروان واطاعه اكثر امراء الشام ثم عباجيوشه وسار الى ديار مصر فاستولى عليها وبايعوه فاستناب عليها ولده عبد العزيز ورجع الى الشام فلم يلبث ان وثبت عليه زوجته لكونه شتمها فوضعت على وجهه مخدة كبيرة وهو نائم وقعدت هى وجواريها فوقها حتى مات وكان قد لحق النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو صبى وولى نيابة المدينة مرات وهو قاتل طلحة احد العشرة كما قدمنا وكان كاتب السر لعثمان وبسببه جرى على عثمان ما جرى وكانت دولة مروان بن الحكم الاموى عشرة اشهر ومات فى سنة خمس وستين وله ثلاث وستون سنة فلما هلك بايع اهل الشام ومصر ابنه .

عبد الملك بن مروان بالخلافة

وتمكن ابن الزبير وبايعه اهل الحرمين واليمن والعراق وخراسان واستناب على العراق وما يليه اخاه مصعب بن الزبير وتفرقت الكلمة وبقى فى الوقت خليفتان اكبرهما ابن الزبير .

ثم لم يزل عبد الملك الى ان ظفر بابن الزبير وقتله بعد حروب عظيمة فاولها انه تجهز فى جيشه وسار من دمشق الى العراق فبرز لحربه نائبها مصعب بن الزبير فالتقى الجمعان والتحم الحرب فخامر على مصعب جيشه وكان عبد الملك قد كاتبهم ووعدهم بامور فبقى مصعب فى نفر يسير وقاتل اشد قتال ولازال كذلك حتى قتل فاستولى عبد الملك حينئذ على العراق وخراسان واستناب اخاه بشر بن مروان ورجع بجيشه الى دمشق .

ثم جهز جيشا ان عليهم الحجاج بن يوسف لحرب ابن الزبير فساروا فضايقوه وحاصروه ونصبوا المنجنيق وكان ابن الزبير قد نقض الكعبة شرفها الله تعالى وبناها جديدا واحكمها ووسعها بما ادخل فيها من الحجر وعلاها وعمل لها بابين وساواها بالارض وفعل هذا لما حدثته خالته عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها لولا ان قومك حديث عهدهم بالكفر لنقضت الكعبة وادخلت فيها ستة اذرع من الحجر ولجعلت لها بابين بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون ولألصقت بابها بالارض) ففعل ذلك ابن الزبير وكان قد صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو صبي وحفظ عنه احاديث فمات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وله ثمان سنين بل تسع وكان يضرب بشجاعته المثل كان وحده يحمل على عسكر الحجاج فيهزمهم ويخرجهم من ابواب المسجد وقاتلهم اربعة اشهر فاتفق انه حمل عليهم يوما فسقط على رأسه شرافة من شراريف المسجد فخر منها فبادروا اليه واحتزوا رأسه وامر الحجاج بصلب جسده رضي الله عنه وقاتل الحجاج وكان ابن الزبير صواما قواما قانتا لله تعالى (١).

وكان النعمان بن بشير الانصاري من صغار الصحابة ولي نيابة حمص فبيته خيل مروان بقرب حمص فقتلوه .

في سنة اربع وستين

مات بالطاعون بالشام في العام الوليد بن عتبة بن ابي سفيان بعد ان صلى على معاوية بن يزيد وكانوا قد عينوه للخلافة كان جوادا ممدحا دينا ولي المدينة وغيره لعمه معاوية فلما جاءته البيعة ليزيد اشار عليه مروان بقتل ابن الزبير والحسين عليهما السلام ان لم يبايعا فامتنع من ذلك ديانة .

---

(١) كان قتل ابن الزبير رضي الله عنه في سنة ثلاث وسبعين كما اشار المؤلف في بيان سنة ثلاث وسبعين — ح

وفى سنة خمس وستين

سار سليمان بن صرد الخزاعى والمسيب بن نجبة (١) الاميران فى اربعة آلاف يطلبون بثار الحسين عليه السلام وقصدوا عبيدالله بن زياد وكان مروان قد وجهه ليأخذ له العراق فى ثلاثين الف فارس فالتقوا فقتل الاميران ولسليمان صحبة وكان المسيب من كبار اصحاب علّى وكان الوقعة بالجزيرة(٢).

وفيها مات عبدالله بن عمرو بن العاص السهمى صاحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وابن صاحبه وكان واسع العلم عاقلا، صالحا، متعبدا، يلوم اباه على افاعيله وقيامه مع معاوية .

وفى سنة ست وستين

مات جابر بن سمرة السوائى احد الصحابة الذين نزلوا الكوفة .

ومات فيها او بعدها زيد بن ارقم الانصارى بالكوفة من اهل بيعة الرضوان وقال غزوت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم سبع عشرة غزوة.

وكان المختار بن ابى عبيد الثقفى الكذاب قد ظهر بالعراق والتفت عليه الشيعة ، وكان يدعى ان جبرئيل عليه السلام يأتيه بالوحى فجهز ابراهيم ابن الاشتر النخعى فى ثمانية آلاف فى سنة ست وستين لقتال عبيدالله بن زياد فالتقى الجمعان فقتل عبيدالله وقتل معه من الامراء حصين بن نمير السكونى وشرحبيل بن ذى الكلاع وكان المصاف بنواحى الموصل وتمزق فى الوقعة اكثر عسكر الشام وكانوا اربعين الفا وغلب على الكوفة واباد قتلة الحسين كعمر بن سعد بن ابى وقاص وشمر بن ذى الجوشن .

وخرج نجدة الحرورى باليمامة فى جمع فاتى البحرين وقاتل اهلها ثم حج فوقف بجمعه وحده بعرفة ووقف ابن الزبير بالناس ووقف ابن الحنفية بجيشه الذين اتوه من العراق وحده وتوادعوا الحرب حتى ينقضى الحج

---

(١) فى التقريب المسيب بن نجبة بفتح النون والجيم والموحدة الكوفى مخضرم من الثانية مقبول قتل سنة خمس وستين (٢) وذكر فى الاستيعاب والتقريب انه قتل بموضع يقال له عين الوردة ــ ح

والموسم.

وفى سنة سبع وستين

مات عدى بن حاتم الطائى صاحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكان يقول ما اقيمت الصلاة منذ اسلمت الاوانا على وضوء وكان ابوه يضرب به المثل فى السخاء .

ولما بعث ابن الزبير اخاه مصعبا على العراق انضم اليه جيش البصرة فجاء وضايق على المختار الكذاب حتى ظفر به وقتله وقتل بينهما سبعمائة او اكثر.

وفى سنة ثمان وستين

مات عالم الامة الحبر البحر عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن عم النبى صلى الله عليه وآله وسلم دعا له النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان يؤتيه العلم مرتين فكان اعلم اهل زمانه وقد ولى نيابة البصرة لابن عمه على واضر فى اواخر عمره مات بالطائف وقبره بها يزار، وقتل فى سنة ثمان هذه نجدة الحرورى .

وفى سنة تسع وستين

وكان طاعون الجارف بالبصرة قال المدائنى حدثنى من ادرك ذلك قال كان ثلاثة ايام فمات فيها نحو مائتى الف نفس وقال غيره مات فى طاعون الجارف لانس من اولاده واولادهم سبعون نفسا .

وقيل مات فى الجارف لعبد الرحمن بن ابى بكرة اربعون ولدا وقل الناس وعجز من بقى عن دفن الموتى وكانت الوحوش تدخل الازقة وتأكلهم بحيث ان ام امير البصرة ماتت فلم يتهيأ من يخرج جنازتها سوى اربعة رجال، ومات لصدقة المازنى فى يوم واحد سبعة بنين فقال اللهم انى مسلم مسلم فلما كان يوم الجمعة بقى الجامع يصفر لم يحضر للصلاة سوى سبعة رجال وامرأة فقال الخطيب (١) ما فعلت تلك الوجوه فقالت المرأة تحت التراب .

---

(١) هو ابن عامر . تاريخ الاسلام .

وفى سنة سبعين

سار عبد الملك بجيوشه الى العراق ليملكها فوثب عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق الاموى ودعا الى نفسه بالخلافة واستولى على دمشق فرجع اليه عبد الملك ولاطفه وراسله وحلف له انه يكون الخليفة من بعد عبد الملك وان يكون مهما شاء حكم وفعل فاطمأن وفتح البلد لعبد الملك ثم ان عبد الملك غدر به وذبحه .

وفيها مات عاصم بن عمر بن الخطاب العدوى ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو جد الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز لامه وقد رثاه اخوه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما حيث يقول .

فليت المنايا كن خلفن عاصما   فعشنا جميعا او ذهبن بنا معا

وكان فى سنة سبعين الوباء بمصر ففر منه متوليها عبد العزيز بن مروان الى الشرقية فنزل حلوان واشتراها من القبط بنحو عشرة آلاف دينار وبنى بها دار السلطنة والجامع وانزل جيشه ولافتراق الكلمة وقتال الامة على الملك طمعت الروم لعنهم الله واستجاشوا على اهل الشام وتقهقر منهم المسلمون فصالح عبد الملك بن مروان ملك الروم خوفا منه على المسلمين على ان يحمل اليه فى كل جمعة الف دينار .

وفى سنة احدى وسبعين

قتل بخراسان متوليها عبدالله بن خازم السلمى احد الامراء الابطال وله فتوحات وغزوات كثيرة .

وفى سنة اثنتين وسبعين

مات الامير ابو بحر الاحنف بن قيس التميمى احد اشراف العرب وحلمائها بالبصرة وله سبعون سنة او اكثر قد سمع ابن عمر وغيره .

ومات ، بالكوفة فقيهها عبيدة السلمانى صاحب علىّ وابن مسعود رضى الله عنهما وكان مفتيا علامة .

وفى سنة ثلاث وسبعين

مات عوف بن مالك الاشجعى صاحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقد غزا بالمسلمين ارض الروم، فلما قتل ابن الزبير استقل بالخلافة فى الدنيا عبدالملك بن مروان وناب له فى الحرمين الحجاج الظالم والغاشم فنقض مازاد ابن الزبير فى الكعبة وضيقها وسدبابها الغربى واعلى الباب الشرقى .

وفى سنة اربع وسبعين

مات من الصحابة رافع بن خديج الانصارى وابوسعيد الخدرى، وعبدالله بن عمر بن الخطاب العدوى الفقيه احد الكبار وقد عين للخلافة يوم الحكمين فى زمن علىّ (وفيها) مات سلمة بن الاكوع الاسلمى احد من بايع تحت الشجرة وكان بطلا شجاعا راميا محسنا يسبق الفرس العربية عدوا، وابوجحيفة السوائى وهب الخير من صغار الصحابة .

وفى هذا الوقت مات مقرئ العراق ابوعبدالرحمن السلمى، عبدالله بن حبيب بالكوفة قرأ على عثمان وعلى وابن مسعود رضى الله عنهم واقرأ الناس اربعين سنة .

وفى سنة خمس وسبعين

مات الأسود بن يزيد النخعى صاحب ابن مسعود بالكوفة وكان رأسا فى العلم والعمل قيل كان يصلى فى اليوم والليلة ستمائة ركعة، ومات بالشام العرباض بن سارية السلمى احد اصحاب الصفة الاخيار البكائين وابوثعلبة الخشنى وكان ممن شهد فتح خيبر، وحج فيها بالناس امير المؤمنين عبدالملك، وفيها ضربت الدنانير والدراهم باسمه وهى اول ماضرب فى الاسلام انما كانت قبل ذلك رومية وكسروية .

ومات بشر اخو الخليفة ونائب العراقين بالبصرة وكان جوادا ممدحا جميلا فبعث عبدالملك موضعه الحجاج الظالم فعسف وسفك الدماء .

ومات

وفى سنة سبع وسبعين

ومات بمصر عالمها ابوتميم الجيشانى وكان قرأ القرآن على معاذ بن جبل رضى الله عنه وكان من اعبد اهل زمانه .

مات بمصر قاضيها وواعظها وزاهدها (سليمان) بن عنز التجيبى وقد حضر خطبة عمر رضى الله عنه بالجابية .

ومات بالكوفة قاضيها شريح وكان من سادة القضاة حكم بها فى دولة عمر رضى الله عنه وافتتح عبد الملك مدينة هرقلة من اقصى بلاد الروم .

واستفحل امر الخوارج وعليهم الأمير شبيب بن يزيد بالعراق والاهواز وكان شبيب فردا فى الشجاعة قاتلوه عند جسر دجيل فلما عدا فوقه قطع الجسر فغرق شبيب وكان فى مائتى نفس يلتقى الالفين فيهزمهم ويبدع فيهم .

وفى سنة ثمان وسبعين

مات صاحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم جابر بن عبد الله بالمدينة وكان عالما مفتيا كبير القدر قدشهد ليلة العقبة مع ابيه وشهد غزوة الاحزاب وعاش اربعا وستين او تسعين سنة وروى علما كثيرا .

ومات فيها بالكوفة زيد بن خالد الجهنى وله خمس وثمانون سنة من مشاهير الصحابه روى عنه علماء اهل المدينة .

ومات بفلسطين عبدالرحمن بن غنم الأشعرى الفقيه صاحب معاذ قال ابو مسهر هو رأس التابعين وقيل هو الذى فقه عامة التابعين بالشام ، (وفيها) بعث الحجاج امير العراق وما يليها الى بخارا نائبا من جهته على خراسان وهو المهلب ابن ابى صفرة الازدى وجرت عدة حروب بافريقية وبلاد المغرب وولى على نيابة المغرب كله موسى بن نصير وسار حتى حارب اهل طنجة .

وفى سنة تسع وسبعين

مات متولى اقليم سجستان عبيدالله بن ابى بكرة الثقفى احد الاجواد الممدحين وكان كثير الاموال الى الغاية ولى سجستان نيفا وعشرين سنة وابوه من الصحابة قيل كان من كرمه يقيم باهل مائة وستين دارا من جيرانه ويكسوهم ويعتق فى كل يوم عيد مائة مملوك ، وفيها قتل رأس الخوارج قطرى بن الفجاءة التميمى احد الابطال المذكورين تقطر به فرسه فاندقت عنقه فبعثوا برأسه الى الحجاج وبعث الحجاج على نيابة الهند هارون النمرى قال ابن جرير فيها اصاب اهل الشام طاعون حتى كادوا يفنون من شدته .

فى سنة ثمانين

مات اسلم مولى عمر بن الخطاب وكان من العلماء ، وفيها مات عالم اهل الشام جبير بن نفير الحضرمى ، وابو ادريس الخولانى الفقيه ، وعبد الله ابن جعفر ابن ابى طالب الهاشمى الجواد ولد بالحبشة وله صحبة ورواية يقال لم يكن فى الاسلام احد اسخى منه ، وفيها غزا امير خراسان المهلب مدينة كش ونسف وحاصرهم اياما وترحل ، وفيها بعث الحجاج على امرة سجستان عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس فسار اليها فلما استقر بها خلع الحجاج وخرج فبايعه خلق عظيم واقبل بهم كالسيل العرم والتف عليه امم لبغضهم فى الحجاج وعسفه فجرت بينه وبين الحجاج حروب يطول وصفها حتى قيل كان بينهما ثمانون وقعة .

وفى سنة احدى وثمانين

مات سويد بن غفلة وكان من العلماء العاملين بالكوفة روى عن ابى بكر رضى الله عنه وشهد غزوة اليرموك وعاش ازيد من مائة وثلاثين سنة .

وفيها

وفيها مات محمد ابن الحنفية وهو محمد بن امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه وكانت الشيعة تعظمه وتزعم انه المهدى واخذ ابن الاشعث البصرة وتعالى شأنه واستفحل امره وبايعه سائر اهل البصرة وعمل عليها خندقا .

وفى سنة اثنتين وثمانين

مات زر بن حبيش بالكوفة وقرأ القرآن على علىّ رضى الله وروى علما كثيرا .

ومات ابوزاذان الكندى مولاهم بالكوفة وقد شهد خطبة عمر رضى الله عنه بالجابية ، وكانت وقعة الجماجم بين ابن الاشعث والحجاج وكان جيش ابن الاشعث ازيد من ثلاثين الف فارس ونحو مائة الف وعشرين الف راجل وهزم ابن الاشعث الحجاج مرات عدة وامداد عساكر الشام تاتيه من الخليفة ثم انكسر الاشعث وقتل .

ومات بخراسان متوليها المهلب بن ابى صفرة وله نيف وسبعون سنة وكان بطلا شجاعا حازما ، ميمون النقيبة له مواقف مشهورة وفتوحات كثيرة غزا اطراف الهند ولى بعده خراسان ولده يزيد بن المهلب .

وهلك مع ابن الأشعث الفقيه عبد الرحمن بن ابى ليلى الانصارى الكوفى من كبار علماء وقته قد ولى القضاء .

وفيها كانت غزوة صقلية غزاها المسلمون وعليهم عطاء بن رافع وصقلية جزيرة كبيرة فى البحر فيها مدائن وهى قريبة من جزيرة الاندلس يركب اليها من ناحية تونس افتتحها المسلمون وبقيت دار الاسلام مدة طويلة وخرج منها علماء وائمة ثم أخذتها الفرنج من نحو مائتى سنة .

وفيها انشأ الحجاج مدينة بالعراق وهى واسط وجعل فيها دار الامارة .

واما ابن الأشعث فانه بعد ان كاد ان يتملك العراق انهزم جيشه وهرب هو الى سجستان فظفر وابه وبعثوه فى قيد وقرنوا به رجلا فى قيده

وحملوها على جمل الى الحجاج فلما كان بالرخج نزلوا به فى قصر فطرح نفسه من فوق القصر ومعه فى القيد قرينه فماتا جميعا فقطعوا رأس ابن الأشعث وبعثوا به الى الحجاج فبعث به الى مصر فرأسه بمصر وجسده بالرخج .

وفيها التقى ولد عبد الملك بن مروان عساكر الروم عند سورية فكسرهم فاستعمل عبد الملك اخاه محمد بن مروان على إمرة آذربيجان والجزيرة وآرمينية ولمحمد غزوات وفتوحات .

وفى سنة خمس وثمانين

مات متولى مصر والمغرب عبد العزيز بن مروان الاموى اخو الخليفة قال ابن ابى مليكة سمعته عند الموت يقول ياليتنى لم أكن شيئا وقد ولى الديار المصرية عشرين سنة وخلف اموالا لاتحصى .

ومات بالكوفة عمرو بن حريث المخزومى من بقايا اصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

وبدمشق واثلة بن الاسقع وهو صحابى من اهل الصفة، وابو بريد عمرو بن سلمة الجرمى الذى كان يؤم قومه صبيا فى ايام النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثتهم فى سنة خمس وثمانين رضى الله عنهم .

وفى سنة ست وثمانين

مات ثلاثة من الصحابة ابوامامة الباهلى بحمص، وعبدالله بن ابى اوفى الاسلمى بالكوفة كان من اصحاب الشجرة وعبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدى بمصر رضىالله عنهم، وفيها بنيت مدينة اردبيل وبرذعة على يد الامير عبدالعزيز بن حاتم ، وعزل ابن المهلب عن نيابة خراسان ووليها قتيبة بن مسلم الباهلى فافتتح صاغان صلحا .

وفى سنة ست افتتح مسلمة ابن الخليفة عبدالملك حصن توفق وحصن اخرم من ارض الروم .

وفى شوالها مات امير المؤمنين عبد الملك بن مروان الاموى وكان دولته احدى وعشرين سنة منها ثمان سنين مزاحما لابن الزبير ثم انفرد بمملكة الدنيا الى ان مات وله ستون سنة وخلف سبعة عشر ولدا ، ولى الخلافة منهم اربعة وكان قبل الخلافة متعبدا ناسكا عالما فقيها واسع العلم وكان ابيض طويلا اعين رقيق الوجه مات بدمشق .

خلافة الوليد بن عبد الملك

كان ولى عهد ابيه فقام بالامر وكان مهيبا شجاعا ودولته عشرة اعوام بنى جامع دمشق وزخرفه وكان قبله نصفه كنيسة للنصارى والنصف الذى فيه محراب الصحابة للمسلمين فارضى الوليد النصارى بعدة كنائس صالحهم عليها فرضوا ثم هدمه سوى حيطانه الاربعة وانشأ فيه النسر والقناطر وحلاه بالذهب والجواهر واستار الحرير وبقى العمل فيه تسع سنين حتى قيل كان يعمل فيه اثنا عشر الف مرخم وغرم عليه من الدنانير المصرية زنة مائة قنطار واربعة واربعين قنطارا بالدمشقى حتى صيره نزهة الدنيا . وامر نائبه على المدينة ببناء مسجد النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتوسيعه وزخرفته ففعل وهو ابن عمه عمر ابن عبد العزيز رحمة الله عليهما .

وفى سنة سبع وثمانين

غزا قتيبة الباهلى بناحية بخارا ووقع بينه وبين الترك مصاف عظيم هزمهم ومزقهم وصالح اهل بخارا وولاها قرابته ورجع فوثبوا على متوليها واجنادة فقتلوهم فاقبل قتيبة فنازلها وافتتحها بالسيف فقتل وسبى (وغزا) نائب اقليم المغرب موسى بن نصير فنصره الله وبلغ عدد السبى ثلاثين الفا. وفيها غزا مسلمة اخو الخليفة فافتتح بالروم (قميقم) و (بحيرة) الفرسان فقتل وسبى .

وفى سنة ثمان وثمانين

غزا قتيبة بما وراء النهر وافتتح مدينتين صلحا فزحف اليه الترك

والصغد واهل فرغانة وعلى الجميع ابن اخت ملك الصين وكانوا نحو مائتى الف فالتقاهم قتيبة فهزمهم ونصر الله الاسلام فله الحمد .

وفيها افتتح مسلمة جرسومة وطوانة والتقى الروم فهزمهم وقتل خلقا وافتتح نائب المغرب جزيرتى منورقة وميورقة وهما بين الاندلس وصقلية وغزا عسكره السوس الاقصى فبلغ السبى اربعين الفا وغزا مسلمة عمورية من الروم وهزم الكفار .

ومات عبدالله بن بسر المازنى بحمص فى سنة ثمان وله صحبة .

وفى سنة تسعين

غزا قتيبة وردان خذاه ثانى مرة فتالب عليه الترك فالتقاهم وهزمهم وقتل واسروا وقع باهل الطالقان بخراسان فقتل منها مقتلة عظيمة وصلب من اهلها صفين مسيرة اربعة فراسخ وسبب ذلك ان ملكها غدر ونكث واعان الترك وفيها ولى نيابة مصر قرة بن شريك وكان ظالما كالحجاج وافتتح قتيبة (الفورياب) صلحا .

ومات فيها مفتى اهل مصر ابوالخير مرثد اليزنى تفقه بالصحابة .

وفى سنة احدى وتسعين

مات صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سهل بن سعد الساعدى بالمدينة وقد قارب مائة سنة .

ومات بمكة السائب بن يزيد الكندى صحابى صغير .

ومات فيها نائب اليمن محمد بن يوسف الثقفى اخوالحجاج وكان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى يقول الوليد الخليفة بدمشق والحجاج بالعراق واخوه باليمن وعثمان بن حيان بالحجاز وقرة بمصر امتلأت والله الدنيا جورا .

وعزل الخليفة عمه محمدا عن الجزيرة وآذربيجان وولاها اخاه مسلمة فغزا مسلمة وافتتح مدائن وحصونا عند دربند ودان له من وراء باب

الابواب

الابواب وحج فيها الوليد بالناس وتمت لقتيبة الباهلي حروب يطول شرحها بما وراء النهر حتى ان طرخون ملك الترك وثب عليه امراؤه فعزلوه وحبسوه فاتكأ على سيفه حتى خرج من ظهره .

وفى سنة اثنتين وتسعين

سار مملوك نائب المغرب فغزا طنجة وعدا الى جزيرة الاندلس فالتقى ملكها فهزمه وقتل وسبى واسروا فتتح مملكة الاندلس وضرب عنق ملكها وغنم غنيمة لا تحصى وتملك عدة مدائن .

وغزا قتيبة خوارزم فافتتحها صلحا وصالح اهل سمرقند بعد ان قاتلوه اشد قتال على الفى الف وعلى ثلاثين الف ارؤس وقتل فى المصاف خلائق من الترك وكان دين اهل ما وراء النهر على المجوسية وعبادة النار والاوثان جاءت البشارة الى الوليد بهذين الفتحين العظيمين بالمشرق والمغرب واتسعت ممالك الاسلام الى الغاية فى دولته .

وفى سنة ثلاث وتسعين

مات بالبصرة خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبه وآخر من بقى من اصحابه ابو حمزة انس بن مالك الانصارى رضى الله عنه وله مائة وثلاث سنين وقد غزا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم مرات وروى عنه علما كثيرا وفيها مات عالم اهل البصرة ابو الشعثاء جابر بن زيد الازدى تلميذ ابن عباس رضى الله عنهم .

والامام ابو العالية الرياحى رفيع وله ازيد من مائة سنة قرأ القرآن على ابى بن كعب وغيره قال ابن ابى داود لم يكن احد بعد الصحابة اعلم بالقرآن من ابى العالية وبعده سعيد بن جبير ، وفيها قرأ فى صلاة الصبح قاضى البصرة زرارة بن اوفى فلما بلغ الى قوله تعالى (فاذا نقر فى الناقور) خر ميتا رحمه الله تعالى .

وفى سنة اربع وتسعين

مات عالم اهل زمانه وسيد التابعين سعيد بن المسيب المخزومى وقد قارب ثمانين سنة .

والامام عروة بن الزبير بن العوام الاسدى بالمدينة قال الزهرى كان بحرا لاينزف .

والامام زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب وله بضع وخمسون سنة ، قال الزهرى ما رأيت احدا افقه منه .

وابوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى احد الفقهاء السبعة بالمدينة وابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى احد الائمة الاعلام . رحمة الله عليهم .

وفى سنة خمس وتسعين

مات فقيه الكوفة ابراهيم بن يزيد النخعى عن بضع وخمسين سنة وكان رأسا فى العلم والعمل .

والامام المفسر سعيد بن جبير الكوفى قتله الحجاج ظلما فما امهله الله بعده فهلك الحجاج بن يوسف الثقفى امير العراق فى رمضان وله ثلاث وخمسون سنة وكان شجاعا مهيبا جبارا عنيدا ومخازيه كثيرة إلا انه كان عالما فصيحا مفوها مجود القرآن ، يقال انه قتل اكثر من مائة الف صبرا وسمعوه يقول عند الموت رب اغفر لى فان الناس يزعمون انك لا تغفر لى .

وفيها مات مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشى بالبصرة كان من الأئمة العباد ، بلغنا ان رجلا كذب عليه فقال مطرف « اللهم ان كان كاذبا فامته » فخر مكانه ميتا .

وفى سنة ست وتسعين

غزا قتيبة فافتتح (فرغانة) (وخجند) (وكاشان) بعد حرب عظيم

وبعث

وبعث عسكرا افتتحوا (الشاش) وافتتح مسلمة من ارض الروم مدينة سندرة فكان فى كل وقت يجئ البريد بفتح بعد فتح ويحمل اليه خمس المغانم وامتلأت خزائنه وعظمت هيبته فجاءه الموت وله خمسون سنة وخلف اربعةعشرولدا ، ومات فى دولته عتبة بن عبد السلمى وهو صحابى نزل حمص والمقدام بن معدى كرب الزبيدى وله صحبة ايضا مات بحمص كلاهما رضى الله عنهما .

وفيها قتل نائب خراسان كلها قتيبة بن مسلم الباهلى وليها عشر سنين من جهة الحجاج ولما مات الوليد خرج عن الطاعة فوثب عليه الامير وكيع الغدانى فقتله واستولى على خراسان .

وفيها مات نائب مصر قرة بن شريك القيسى وكان ظالما جبارا بنى جامع مصر وزخرفه فقيل كان اذا انصرف منه الصناع دخله ودعا بالخمر والملاهى ويقول لهم النهار ولنا الليل وعزم جماعة من الكبار على قتله فعرف بهم فاباد هم .

ومات الوليد بن عبد الملك الخليفة فى جمادى الآخرة كان دميما سائل الانف يختال فى مشيه قليل العلم ودولته عشر سنين وكان يختم القرآن فى ثلاث، قال ابراهيم بن ابى عبلة كان يختم فى رمضان سبع عشرة مرة وافتتح فى دولته الهند وبعض بلاد الترك وجزيرة الاندلس وبنى الجامع وكان يعطينى اكياس الدراهم اقسمها فى الصالحين .

وعن الوليد قال لولا ان الله ذكر اللواط فى كتابه ماظننت ان احدا يفعله وعاش الوليد خمسين سنة وترك اربعة عشر ولدا .

خلافة سليمان بن عبد الملك

بويع بعد موت اخيه وكان ابوهما قد عقد لهما بالامر من بعده فسامر سليمان الناس بغزو القسطنطينية وامر على الكل اخاه مسلمة وابنه وكان الذين

غزوها ازيد من مائة الف وطالت الغزوة حتى مات سليمان وهم هناك وخرجت الترك من الباب على مملكة آذربيجان فقتلوا وسبوا فنهض المسلمون لحربهم فنصر الله ولم يؤب من الترك الا الاقل ، وروى السكن بن خالد قال اصاب الجيش على القسطنطينية جوع عظيم حتى أكلوا الميتة .

وقال محمد بن زياد الالهانى هلكنا من الجوع ومات الناس فان كان الرجل ليذهب للغائط والآخر يرصده فاذا قام جاء هذا فأكل رجيعه وربما كان الرجل يبعد للحاجة فيؤخذ فيذبح ويؤكل وان الغلال كالتلال فى الجيش يكايد بها النصارى .

وفى سنة سبع وتسعين

مات طلحة بن عبد الله بن عوف الزهرى قاضى المدينة وكان احد الاجواد .

وفيها مات قيس بن ابى حازم البجلى شيخ الكوفة وعالمها عن اكثر من مائة سنة وكان قد هاجر الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلم يلحقه وسمع من ابى بكر وعمر رضى الله عنهما .

وفيها او قبلها مات محمود بن لبيد المدنى يروى عن عمر وجماعة ، وحج الخليفة ومعه موسى بن نصير الامير الذى افتتح المغرب والاندلس فمات موسى بوادى القرى وله ثمنية وسبعون عاما وكان يقول لو اطاعنى عسكرى نفذتهم حتى افتح رومية وكان الخليفة عزله وسجنه وطالبه باموال عظيمة ثم عفا عنه .

وفى سنة ثمان وتسعين

مات احد الفقهاء السبعة بالمدينة عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلى شيخ الزهرى (والفقيهة) عمرة بنت عبد الرحمن صاحبة عائشة فى سنة تسع (١)

(١) ذكر موتها فى تاريخ الاسلام فى سنة ثمان وتسعين .

وعالم بيت المقدس عبدالله بن محيريز الجمحى(١) قال الاوزاعى كان اماماقدوة وقال رجاء بن حيوة ان يفخر علينا اهل المدينة بابن عمر فانا نفخر عليهم بعابدنا ابن محيريز وبقاءه امان لاهل الارض وفيها مات محمود بن الربيع الانصارى بالمدينة وكان قد عقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى وجهه من دلو وحدث عن عبادة بن الصامت وغيره .

وفيها فى عاشر(٢) صفرها مات امير المؤمنين سليمان بن عبدالملك بن مروان وله خمس واربعون سنة ولما احتضر اشار عليه وزيره رجاء بن حيوة بان يستخلف ابن عمه الامام العادل عمر بن عبدالعزيز بشرط ان تكون الخلافة بعد عمر ليزيد بن عبدالملك اخى سليمان وكانت خلافة سليمان دون ثلاث سنين وكان فصيحا بليغا محبا للغزو والعدل اغزى جيوشه قسطنطينية حتى صالحوهم على بناء جامع بها وقد بنى سليمان دار السلطنة وعمل بها قبة صفراء عالية بدمشق بدرب محرز وكان كبير الوجه مليحا مقرون الحواجب ابيض مقصوص الشعر مهيبا .

خلافة عمر بن عبدالعزيز رحمة الله عليه

بويع بعهد سليمان ابن عمه اليه فقدمت له فرس الخلافة فلم يركبها وركب فرسه وشرع فى بسط العدل الذى ماسمع بمثله من عهد الخلفاء الراشدين قال الشافعى الخلفاء الرشدون خمسة ابوبكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبدالعزيز رضى الله عنهم .

وفى سنة مائة

فى خلافته مات ابوامامة بن سهل بن حنيف الانصارى وكان ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكان من علماء التابعين .

---

(١) وذكر موته ايضا فى سنة تسع وتسعين (٢) وارخ موته وخلافة عمر بن عبدالعزيز فى تاريخ الاسلام فى سنة تسع وتسعين .

ومات معه بسر بن سعيد العالم الربانى المجاب الدعوة احد التابعين بالمدينة .

والامام خارجة بن زيد بن ثابت الانصارى المدنى احد الفقهاء السبعة .

وسالم بن ابى الجعد من علماء الكوفة والامام ابو عثمان النهدى بالبصرة عن مائة وثلاثين سنة وقد اسلم زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ونفذ اليه بزكاته وشهد اليرموك وكان يصلى حتى يغشى عليه ، قال سليمان التيمى لا احسب انه يصيب ذنبا .

وفيها مات ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثى عن نحو مائة سنة وقد رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم يطوف فهو آخر من رمق النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الدنيا موتا .

وفيها مات مسلم بن يسار الفقيه العابد بالبصرة قال ابن عون كان لا يفضل عليه احد فى زمانه ، وفيها مات عالم مصر ابو عبد الرحمن الحبلى واسمه عبد الله بن يزيد ، وبالشام شهر بن حوشب الاشعرى ، والقاسم بن مخيمرة الهمدانى الكوفى بدمشق وقيل مات بعد ذلك .

وفى سنة احدى ومائة

توفى بالكوفة ابو صالح السمان صاحب ابى هريرة ، وربعى بن حراش الغطفانى احد الاعلام وكان قد حلف لا يضحك حتى يعلم الى الجنة هو او الى النار وقيل انه ما كذب قط .

وفيها مات محمد بن مروان بن الحكم الامير نائب الجزيرة وآذربيجان وكان شديد البأس قويا الى الغاية عمل غير مصاف مع الروم .

وفى رجب سنة احدى ومائة مات امير المؤمنين الخليفة الراشد والامام العلم ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموى بدير سمعان من اعمال قنسرين وقبره ظاهر يزار وخلافته سنتان وخمسة اشهر وعمره اربعون

سنة وكان اليه المنتهى فى العلم والفضل والشرف والورع والتأله ونشر العدل قد افردت سيرته فى مجلد جدد الله به الامة دينها وسار شبيها بسيرة جده لامه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه، وكانت دولته فى طول مدة ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وكان ابيض مليحا جميلا مهيبا نحيف الجسم حسن اللحية بجبهته شجة من حافر فرس ضربه وهو صغير رحمة الله عليه .

خلافة يزيد بن عبد الملك

وليها بعهد من اخيه سليمان كان قرره بعد عمر بن عبد العزيز فاستعمل على العراقين اخاه مسلمة وكان قد توثب بهما يزيد بن المهلب فتمت له معه حروب وفى دولة هذا كانت ملحمة كبرى عند باب الابواب التقى الجراح الحكمى هو والترك وعليهم ولد الخاقان فانكسروا بعد قتال عظيم وغنم المسلمون ما لا يوصف ودام المصاف اياما فى شهر رمضان سنة خمس ومائة .

وفى سنة اثنتين ومائة

وفى صفر سنة اثنتين كانت الوقعة بين يزيد بن المهلب وكان قد غلب على البصرة وبين مسلمة فقتل يزيد بن المهلب فى المعركة فوثب ابنه معاوية بالبصرة فقتل الذى كان نائب العراق لعمر بن عبد العزيز عدى بن ارطاة الفزارى فى جماعة امراء ضربت اعناقهم، واما يزيد بن المهلب الازدى فانه كان قبله امير البصرة لسليمان فلما استخلف عمر بن عبد العزيز عزله بعدى فقيده عدى وبعث به الى عمر فحبسه فلما توفى عمر وثب غلمان ابن المهلب فاخرجوه من السجن وسار على البريد وطلب البصرة فدخلها وغلب عليها وحبس عديا وتسمى بالقحطانى ونصب رايات سوداء وقال ادعو الى سيرة عمر بن الخطاب وكان البصرة شيخها حينئذ الحسن رحمه الله فخطب الناس وحط على ابن المهلب وكان ابن المهلب من الابطال الموصوفين والاجواد المذكورين ولى خراسان مدة وله غزوات منشهورة، وفى سنة اثنتين توفى الضحاك

ابن مزاحم الخراسانى صاحب التفسير وكان علامة وكان مؤدبا عنده ثلاثة آلاف صبى مكتبه كالجامع فكان يدور عليهم على بهيمة .

وفيها مات متولى المغرب يزيد بن ابى مسلم وكان سائسا حازما وكان كاتبا للحجاج ونائباله ثم ولاه يزيد بن عبد الملك افريقية فبقى سنة وقتلوه لأنه اساء السيرة واخرجوا من السجن محمد بن يزيد الانصارى الذى كان قبله نائبا فولوه عليهم ثم اقره يزيد وكان كاتب عبدالملك بن مروان .

ومات واعظ المدينة وعالمها عطاء بن يسار مولى ميمونة ام المؤمنين رضى الله عنها فى هذا الوقت .

ومات شيخ التفسير الامام الربانى مجاهد بن جبر المكى مولى بنى مخزوم عن نيف وثمانين سنة وكان يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث مرات (١) اقفه عند كل آية واسأله فيم نزلت وكيف معناها .

وفى سنة ثلاث ومائة

مات مصعب بن سعد بن ابى وقاص المدنى المحدث وموسى بن طلحة بن عبيدالله التيمى بالكوفة وكانوا يسمونه المهدى لفضله وجلالته .

وشيخ الكوفة ومقريها يحيى بن وثاب الاسدى قال الاعمش كنت اذا رأيته قلت هذا قد اوقف للحساب .

وفى سنة اربع ومائة

مات عالم حمص خالد بن معدان الكلاعى وكان قد لقى سبعين من الصحابة وجاء عنه انه قال لوكان للموت غاية ماسبقنى اليه احد الابفضل قوة وكان يسبح فى يوم اربعين الف تسبيحة .

وفيها مات الشعبى وهو عامر بن شراحيل الكوفى عالم اهل زمانه وكان حافظا علامة ذا فنون كان يقول ما كتبت سوداء فى بيضاء وادرك خلقا من الصحابة وعاش بضعا وثمانين سنة .

(١) كذا فى الاصل وفى شذرات الذهب ثلاثين مرة وذكر وفاته فى ثلاث ومائة ج ١ ص ١٢٥ .

وفيها او بعدها مات الامام ابو قلابة عبدالله بن زيد الجرمي البصري الفقيه وكان طلب للقضاء فهرب وسكن داريا .

وفيها توفي عالم الكوفة وقاضيها ابو بردة بن ابي موسى الاشعري أخذ العلم عن ابيه وجماعة رحمة الله عليه .

وفي سنة خمس ومائة

مات ابان بن عثمان بن عفان الاموي احد فقهاء المدينة .

وفيها وقيل سنة سبع مات ابو رجاء العطاردي شيخ البصرة وهو عمران بن ملحان عن مائة وعشرين سنة وكان احد العلماء اسلم في ايام النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وفي شعبان من سنة خمس مات الخليفة يزيد بن عبدالملك بن مروان الاموي وكانت دولته اربع سنين وشهرا وكان ابيض جسيما مليح الوجه ولما ولي قال سيروا بسيرة عمر بن عبدالعزيز قال فاتوه باربعين شيخا فشهدوا عنده ان الخلفاء لاحساب عليهم ولا عذاب وكان طائفة من الجهال الشاميين يعتقدون ذلك .

خلافة هشام بن عبدالملك

بويع بالخلافة عند موت اخيه يزيد فعزل عن آذربيجان وآرمينية الجراح الحكمي وولي اخاه مسلمة فافتتح في سنة سبع قيصرية عنوة ، وفيها غزا بالجيش اسد بن عبدالله القسري ناحية سيستان فانكسر المسلمون واصيب منهم عدة ورجعوا مجهودين جوعا وحاجة .

وفي سنة ست ومائة

استناب الخليفة على العراق خالد بن عبدالله القسري فقدمها وقبض على متوليها عمر بن هبيرة وسجنه فعمد غلمانه الى دار لهم فنقبوا منها سربا طويلا الى السجن فاخرجوه منه وهرب الى الشام فاجاره مسلمة ثم انه مات.

قريبا من ذلك .

وفيها غزا المسلمون فرغانة وعملوا مع الترك مصافا فقتل فيه ابن الخاقان وانهزموا ولله الحمد وغزا الجراح الحكمى ودخل فى بلاد الخزر فصالحوه واعطوه الجزية وحج بالناس الخليفة هشام .

وفيها مات عالم المدينة سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى الزاهد الفقيه رضى الله عنه وكان اسود يلبس الصوف ويأكل الخشن ويخدم نفسه .

ومات عالم اليمن طاوس بن كيسان وكان اماما قدوة مجتهدا .

ومات عالم البصرة ابو مجلز لاحق بن حميد .

وفى سنة سبع ومائة

عزل الخليفة الجراح بن عبد الله الحكمى عن آذربيجان واستناب اخاه مسلمة فافتتح قيصرية بالسيف فتحا ثانية .

وفيها مات سليمان بن يسار المدنى الفقيه احد الفقهاء السبعة وهو اخو عطاء، والعلامة عكرمة البربرى مولى ابن عباس وكان من بحور العلم فى زمانه، والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق المدنى احد الاعلام قال يحيى بن سعيد الانصارى ما ادركنا احدا نفضله على القاسم وروى عن ابى الزناد قال ما رأيت فقيها اعلم منه وعن عمر بن عبد العزيز قال لو كان لى ان استخلف ما عدلت عن القاسم .

وفى سنة ثمان ومائة

غزا اسد القسرى متولى خراسان فالتقى الغور فكسرهم .

وفيها زحف ابن خاقان الى آذربيجان وحاصر مدينة (ورثان) ونصب عليها المجانيق فنهض المسلمون فهزموه وقتلوا من جيشه مقتلة عظيمة لكن استشهد أمير الناس الحارث بن عمرو، وفيها مات بكر بن عبد الله المزنى

الفقيه

الفقيه احد ائمة البصرة والمحدث ابونضرة العبدى بالبصرة والامام يزيد بن عبدالله بن الشخير بالبصرة والامام محمد بن كعب القرظى المفسر الزاهد بالمدينة .

وفى سنة تسع ومائة

مات ابوحرب بن ابى الاسود الدؤلى بالبصرة (١) .

وفى سنة عشر ومائة

افتتح معاوية ولد الخليفة قلعتين من ارض الروم ، وفيها كانت وقعة الطين التقى مسلمة وطاغية الخزر بقرب الباب فدام المصاف اياما وليالى ثم انهزمت الخزر ، وفيها كانت وقعة بالمغرب انتصر المسلمون واسر بطريق المشركين ، وفيها توفى عالم زمانه الحسن بن ابى الحسن البصرى رحمة الله عليه وله تسعون سنة وكان قد سمع من عثمان والكبار (٢) قال ابن سعد كان الحسن فقيها جامعا عالما رفيعا حجة عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما .

ومات بعده بمائة يوم شيخ البصرة محمد بن سيرين من كبار التابعين الورعين رحمه الله تعالى .

وفى سنة احدى عشرة ومائة

عزل مسلمة عن آذربيجان واعيد الجراح الحكمى فافتتح المدينة البيضاء وكانت للخزر فجمع ابن خاقان جيوش الترك ونازل اردبيل ، وفيها مات عطية العوفى من علماء الكوفة وهو واهى الحديث ، والقاسم

---

(١) وبشر بن صفوان الكلبى امير المغرب وسعيد بن ابى الحسن البصرى وابو نجيح يسار المكى والد عبدالله . تاريخ الاسلام

(٢) والصحيح انه سمع عليا رضى الله عنه وجلس فى حلقته كما قرره صاحب القول المستحسن وغيره وفى تاريخ الاسلام وقد سمع عثمان وهو يخطب وشهد يوم الدار ورأى طلحة وعليا وروى عن عمران بن حصين وانس بن مالك وخلق كثير من الصحابة وكبار التابعين رضى الله عنهم اجمعين .

ابن مخيمرة الكوفى الفقيه الزاهد نزيل الشام ادرك ابا سعيد الخدرى رضى الله عنه .

وفى سنة اثنتى عشرة ومائة

غزا مسلمة بالجيش فى الثلوج فى بلاد الخزر حتى جاوز باب الابواب وافتتح مدائن وحصونا عدة، وافتتح معاوية ولد الخليفة حصنا بالروم وزحف الجراح من برذعة فالتقى ابن خاقان وكانت وقعة مهولة انكسر فيها المسلمون بعد حرب عظيم، وقتل اميرهم الجراح بن عبد الله الحكمى واستولت الكفرة على آذربيجان ووصلت طلائعهم الى الموصل وكان بأسا عظيما على الامة فلا حول ولا قوة إلا بالله .

قال الواقدى كان البلاء عظيما على المسلمين بمقتل الجراح بطل الاسلام وبكوا عليه وعظم تأسفهم ، روى ابو مسهر عن شيخ له عن الجراح قال تركت الذنوب حياء من الله اربعين سنة ثم ادركنى الورع وكان الجراح قد ولى نيابة خراسان لعمر بن عبد العزيز وكان اذا مر بالجامع ميل رأسه عن القناديل من طوله .

وفيها غزا اشرس السلمى فرغانة فاحاطت به الترك وأخذ الخزر اردبيل بالسيف فجهز هشام جيشا التقوا الخزر فهزموهم واستنقذوا سبيا كثيرا ولطف الله، ومات الامام رجاء بن حيوة الكندى عالم الشام واحد الاشراف ،قال مطر الوراق مارأيت شاميا افقه منه قال مكحول هو سيد اهل الشام .

ومات القاسم بن ابى عبد الرحمن الدمشقى الفقيه المحدث، ومات بالكوفة عالمها طلحة بن مصرف اليامى وكان يسمى سيد القراء وهو من صغار التابعين مات كهلا .

ودخلت (سنة ثلاث عشرة ومائة)

فكانت وقعة مشهورة بظاهر سمرقند مع الترك فاستشهد امير الناس سورة الدارمى ثم التقاهم ثانيا جنيد المرى فهزمهم ، وفيها اعيد الى

ولاية

ولاية آذربيجان وارمينية مسلمة بن عبد الملك فالتقى الخاقان فكان مصافا مشهورا ثبت الفريقان ثم تحاجزوا من غير كسرة ثم التقوا بعدها فانهزم الخاقان ونصر الله ، وفيها سار الجيش وهم ثمانية آلاف عليهم مالك بن شبيب الباهلى فوغل فى بلاد الروم ثم التقوا العدو فقتل مالك وانهزم الجيش ، وفى هذه النوبة قتل معه عبد الوهاب بن بخت وكان من كبار الشجعان والعلماء ، وفيها توفى فارس الاسلام وبطل الضرغام عبد الملك ابو محمد ويقال ابو يحيى الامير المعروف بالبطال وكان مقدم طلائع مسلمة وتداوطأ الروم خوفا وذلا وله مواقف مشهورة ولكن كذب عليه جهلة القصاص وحكوا عنه من الخرافات ما لا يليق ، وفيها توفى عالم اهل الشام ابو عبد الله مكحول مولى نبى هذيل ، قال ابو حاتم ما اعلم بالشام افقه منه وقال سعيد اعطى مكحول مرة عشرة آلاف دينار ففرقها متها ، ومات احد ائمة البصرة معاوية بن قرة المزنى رحمة الله عليهم اجمعين .

وفى سنة اربع عشرة ومائة

عزل مسلمة من آذربيجان ونواحيها ووليها مروان الحمار فسار بالجيش حتى جاوز نهر الزم فاغار وقتل وسبى فى الصقالبة ، وفيها مات فقيه الحجاز وشيخ العصر ابو محمد عطاء بن ابى رباح المكى مولى قريش عن سن عالية وكان اسود .

قال ابو حنيفة ما رأيت افضل منه وقال غيره كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة وكان خاشعا قانتا لله لا يفتر من الذكر ومات عالم اهل مصر على بن رباح اللخمى فى عشر المائة وقد ولى غزو المغرب نوبة .

وفيها مات الامام ابو جعفر محمد بن على بن الحسين العلوى الباقر الفقيه وله ثمان وخمسون سنة ، وعالم اهل اليمن وهب بن منبه الصنعانى وكان يشبه بكعب الاحبار فى زمانه عاش ثمانين سنة وأخذ عن ابن عباس رضى الله عنهما

وفى سنة خمس عشرة ومائة

مات عالم الكوفة الحكم بن عتيبة الفقيه احد الائمة وقاضى مرو عبدالله بن بريدة الاسلمى وله مائة سنة ، وامير الخراسان الجنيد بن عبدالرحمن المرى الدمشقى احد الشجعان والاجواد .

وفى سنة ست عشرة ومائة

وفيها مات عدى بن ثابت الانصارى الكوفى عالم الشيعة وصالحهم ، وعمرو بن مرة الكوفى الفقيه الحافظ قال مسعر ما ادركت احدا افضل منه ، ومحارب بن دثار السدوسى قاضى الكوفة .

وفى سنة سبع عشرة ومائة

جاشت الترك بما وراء النهر وانضم اليهم الحارث بن ابى شريح الخارجى فى جمع فعدوا النهر واغاروا على مرو الروذ فالتقاهم اسد بن عبدالله القسرى فانتصر وقتلهم المسلمون قتلاذريعا وغزا مروان الحمار فافتتح ثلاثة حصون واسر تومان شاه من ملوكهم فبعث به الى الخليفة هشام فمن عليه واعاده الى ملكه .

وفيها مات الاعرج صاحب ابى هريرة بالاسكندرية واسمه عبدالرحمن بن هرمز المدنى وكان من ائمة القراء والمحدثين، وفقيه دمشق عبدالله بن ابى زكريا الخزاعى وكان عمر بن عبدالعزيز يجلسه معه على السرير .

وشيخ اهل مكة عبدالله بن عبيدالله بن ابى مليكة التيمى، وعالم اهل البصرة ابو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسى الضرير المفسر وكان يقول ما سمعت شيئا فنسيته ومافى القرآن آية إلاو قدسمعت فيها شيئا وقال ابن سيرين قتادة احفظ الناس (١) .

ومات قاضى الجزيرة وفقيهها ميمون بن مهران الرقى وكان من

(١) وفيها ماتت سكينة بنت الحسين وفاطمة بنت على بن ابى طالب رضى الله عنهم . تاريخ الاسلام .

العبـاد .

وما ت عالم المدينة ومحدثها ابو عبدالله نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما .

وفي سنة ثمان عشرة ومائة

مات جد الخلفاء العباسيين علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي بالبلقاء في اعتقال الخليفة هشام وكان من اجمل قريش واجلها واهيبها واعبدها ، قال الاوزاعي كان يسجد لله كل يوم الف سجدة .

وفيها مات الامام عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو السهمي من علماء التابعين، وعبادة ابن نسي الكندي قاضي الاردن ، ومقرئ دمشق عبدالله بن عامر اليحصبي احد السبعة وله سبع وتسعون سنة وقد ولي القضاء ، ومحدث حمص عبدالرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي .

وفي سنة تسع عشرة ومائة

فيها غزا مروان بالناس غزوة عظيمة وتلقب بغزوة السائحة فدخل من باب اللان فلم يزل يسير في ارض العدو حتى طلع من بلاد الخزر ومر ببلنجر (١) وسمندر ووصل الى مدينة الخاقان الاعظم فانهزم منه وغنم الجيش وسلموا .

وفيها مات مفتي الكوفة حبيب بن ابي ثابت ، وفقيه دمشق سليمان ابن موسى الاموي وكان اعلم من بقي بعد مكحول ، قال ابن لهيعة ما لقيت مثله .

وفيها مات الامير معاوية ابن الخليفة فتأسف الناس عليه وكان جوادا ممدحا غازيا مجاهدا وهو جد امراء الاندلس .

وفي سنة عشرين ومائة

مات فقيه الكوفة حماد بن ابي سليمان وكان من اجواد العلماء كان يفطر كل ليلة في رمضان خمس مائة انسان وهو شيخ ابي حنيفة رضي الله عنهما .

---

(١) بلد بالخزر — القاموس .

ومات مفتي مكة قيس بن سعد قبله باشهر، ومات مقرئ مكة عبدالله ابن كثير الكنانى مولاهم الدارى احد السبعة وله خمس وسبعون .

ومات الامير عدى بن عدى الكندى بالجزيرة وكان فقيها متعبدا .

ومات علقمة بن مرثد الكوفى المحدث، وقيس بن مسلم الجدلى الحافظ العابد، والمحدث محمد بن ابراهيم التيمى المدنى الفقيه، والقاضى ابوبكر بن محمد ابن عمرو بن حزم الانصارى .

وفى سنة احدى وعشرين ومائة

غزا مروان الحمار بالجيوش حتى بلغ قلعة بيت السرير فقتل وسبى وافتتح حصن غومشك وهرب الملك منه وصالح فى العام على الف مملوك يؤديها ومائة الف مدى، ثم سار مروان حتى وصل الى ارز وبطران فصالحوه على مال وصالحه تومان شاه على بلاده، ثم حاصر حمرين شهرين، وافتتح مسدار صلحا وتهيأ له من الفتوحات امر كبير لم يعهد مثله ووقع فى نفوس العدو منه رعب شديد .

وفيها توفى قاضى دمشق نمير بن اوس الاشعرى شيخ الاوزاعى، ومحدث الكوفة سلمة بن كهيل احد ثقات علماء الشيعة، والبطل الكرار مسلمة ابن عبدالملك بن مروان الامير الملقب بالجرادة الصفراء وله فتوحات مشهورة منها مسيره فى مائة وعشرين الفا فغزا القسطنطينية فى دولة اخيه سليمان، وفيها قتل زيد بن على بن الحسين بن على الهاشمى بالكوفة فى المصاف وكان قد خرج وتابعه خلق فحاربه نائب العراق يوسف بن عمر فظفر به يوسف وبقى جسده مصلوبا اربع سنين ويقال فيها قتل البطال (١) وقد مر انفا .

وفى سنة اثنتين وعشرين ومائة

كانت بالمغرب فتن مهولة وحروب مزعجة وملاحم كثيرة ظهر

(١) يعنى عبدالملك ابو محمد ويقال ابو يحيى الامير المذكور سابقا .

عبدالواحد الهوارى وحشد امما من البربر وفى الآخر انتصر عليهم عسكر هشام وقتلوا منهم خلقا ، وفيها مات قاضى البصرة اياس بن معاوية المزنى احد من يضرب به المثل فى الذكاء والعقل ، وبكير بن عبدالله بن الاشج المدنى الفقيه ، وزبيد بن الحارث اليامى من ائمة الكوفة وسيار ابوالحكم صاحب الشعبى ، والمحدث يزيد بن عبدالله بن قسيط الليثى المدنى فى عشر التسعين .

وفى سنة ثلاث وعشرين ومائة

هاجت الصفرية الخوارج بالمغرب وعليهم ابو يوسف الازدى فالتقاهم كلثوم القشيرى فهزموه واستبيح عسكره وقتل هو وكان ولى نيابة دمشق مرة واتبعت الصفرية المنهزمين فثبت لهم ابو بلج القشيرى فكان النصر وذلت الصفرية وقتل فى المعركة ابو يوسف رأسهم .

وفيها مات شيخ البصرة ثابت بن اسلم البنانى من سادة التابعين علما وعبادة وتألها ، وشيخ دمشق ربيعة بن يزيد القصير من ائمة العلم والعمل اشتهد بافريقية ، وشيخ الكوفة سماك بن حرب الذهلى وكان يقول ذهب بصرى فدعوت الله فرده على وقال ادركت ثمانين صحابيا .

وفيها مات مقرئ مكة ابن كثير محمد بن عبد الرحمن بن محيصن رحمة الله عليهم .

وفى سنة اربع وعشرين ومائة

كانت ملحمة كبرى بالمغرب مع الصفرية ورأسهم ميسرة الحقير ، وعظم الخطب بالخوارج ، ومات فى رمضان عالم زمانه الزهرى ابوبكر محمد ابن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب المدنى وله اربع وسبعون سنة . قال ايوب السختيانى ما رأيت اعلم من الزهرى وقال غيره كان الزهرى احفظ اهل زمانه وكان وافر الحشمة وصله هشام مرة بسبعة آلاف دينار وكان بزى الجند .

وفيها توفى محدث المدينة سعيد بن ابى سعيد المقبرى صاحب ابى هريرة رضى الله عنه او فى العام الآتى .

وفى سنة خمس وعشرين ومائة

مات عالم الجزيرة زيد بن ابى انيسة الرهاوى الحافظ وله اربعون سنة ، ووالد السفاح والمنصور محمد بن على بن عبدالله بن عباس الهاشمى وله ستون سنة مات معتقلا وكانت دعاة بنى العباس يكاتبونه ويلقبونه بالامام .

وفيها مات محدث الكوفة زياد بن علاقة وكان قد ادرك ابن مسعود والكبار ، وفى ربيع الآخر منها مات امير المؤمنين ابو الوليد هشام بن عبدالملك ابن مروان الاموى بدمشق وله اربع وخمسون سنة وخلافته عشرون عاما وكانت داره عند الخواصين وهى اليوم تربة الملك نورالدين ومدرسته وكان هشام ابيض جميلا سمينا احول يخضب بالسواد وكان ذا رأى ودهاء وحزم وفيه حلم وقلة شر وكان جماعا للمال سامحه الله .

خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك

كان ابوه حين احتضر عهد بالامر الى هشام اخيه بان يكون العهد من بعده لولده الوليد بن يزيد فلما مات هشام تسلم الخلافة للوليد وكان فاسقا مستهترا ، مهتكا ، وكان من اجمل الناس واحسنهم واقواهم واجودهم شعرا فقاموا عليه بفسقه وارتكابه القبائح .

وخرج عليه تدينا ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص لكونه لما استخلف نقص اخبار الجند فغلب على دمشق وكان الوليد بناحية تدمر فى الصيد فجهز يزيد عسكر الخاربوه الى ان احاطوا به بحصن النحراء من ارض تدمر ثم تسوروا عليه وذبحوه واتوا برأسه على رمح وذلك فى جمادى الآخرة وكانت دولته سنة وشهرين .

خلافة يزيد الناقص

ولما قتل الوليد بايع الامراء يزيد بن الوليد وكان ذا دين وورع

الا انه لم يمتع وبغتته المنية فمات في آخر سنة ست وعشرين ومائة ، فكانت خلافته ستة اشهر وعاش ستا وثلاثين سنة ، قال الشافعي ولى يزيد بن الوليد فدعا الناس الى القدر وحملهم عليه ، وفيها مات عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ابن ابي بكر التيمي فقيه المدينة ، ودراج ابو السمح واعظ مصر ، وهلك في اولها خالد بن عبد الله القسري الدمشقي الامير تحت العذاب وعمره ستون سنة ، وكان جوادا ممدحا وخطيبا مفوها لكنه ناصبي ، ومات بمكة الامام عمرو بن دينار الجمحي مولاهم قال فيه ابن ابي نجيح ما رأيت احدا قط افقه منه .

خلافة ابراهيم بن الوليد

لما احتضر يزيد ابنا قص عهد بالامر الى اخيه ابراهيم وبايعه الناس فلما سمع بذلك مروان بن محمد بن مروان الحمار نائب آذربيجان وتلك النواحي وصاحب الفتوحات سار في جيشه ودعا الى نفسه وقدم الشام فجهز ابراهيم لحربه اخويه بشرا ومسرورا فالتقى الجمعان فانتصر مروان وزحف فنزل على مرج عذراء (١) فبرز لحربه سليمان بن هشام بن عبد الملك فانكسر سليمان فبرز ابراهيم الخليفة وعسكر بظاهر دمشق وانفق الخزائن فخذله جنده وخامروا فاختفى ابراهيم .

خلافة مروان الحمار

وبايع الناس مروان واستوثق له الامر وظهر ابراهيم فدخل على مروان ونزل له عن الخلافة وقتل في هذه الفتنة يوسف بن عمر الثقفي الذي كان نائب العراق ذبح في السجن بدمشق وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان والحكم وعثمان اخوا الخليفة ابراهيم .

---

(١) عذراء في معجم البلدان بالفتح ثم السكون والمد وهو في الاصل الرملة التي لم توطأ وهي قرية بغوطة دمشق واليها ينسب مرج عذراء .

وفى سنة سبع وعشرين ومائة

مات محدث المدينة عبد الله بن دينار مولى ابن عمر، وزاهد البصرة مالك ابن دينار وعمير بن هانىء العنسى الدارانى وكان يسبح كل يوم مائة الف تسبيحة، وعبد الكريم بن مالك الجزرى الحافظ، ووهب بن كيسان المدنى وسعد بن ابراهيم بن عوف الزهرى قاضى المدينة وكان يختم كل يوم ويصوم الدهر، واسمعيل بن عبد الرحمن السدى المفسر، وعالم الكوفة ابو اسحاق السبيعى عمرو بن عبد الله، وله نحو من مائة سنة وقد غزا الروم فى دولة معاوية .

واستهلت سنة ثمان وعشرين ومائة

فيها ظهر الضحاك بن قيس بالجزيرة وتبعه خلق من الخوارج فوثب على نائب الموصل فقتله وغلب عليها واغار على النواحى فسار الخليفة مروان بنفسه فالتقاه على نصيبين وكان قد اشار على الضحاك امراء عسكره ان يتقهقر فابى وقال مالى فى دنيا كم من حاجة قد جعلت لله على ان رأيت هذا الطاغية مروان احمل عليه حتى يحكم الله بيننا وعلىّ دين سبعة دراهم معى ثلاثة منها ثم حمى الوطيس والتحم القتال الى آخر النهار فقتل الضحاك فى المعركة وقتل من الجيشين ستة آلاف وانهزم مروان لكن ثبت مقدم ميمنته وساق رفيقه الخيبرى فى جمع من الخوارج فملك مخيم مروان وجلس على سريره ثم كر نحو الفين فاحاطوا بالخيبرى فقاتل حتى قتل فقام بامر الخوارج شيبان فتحيز لهم وخندقوا على نفوسهم فى ليلة فاحاط بهم مروان فدام القتال والمصابرة عشرة اشهر كل يوم تهزم رأية مروان وكانت نوبة صعبة تشبه فتنة ابن الاشعث مع الحجاج ثم ساق شيبان بالخوارج على حمية وقصد شهرزور ثم توجه الى بلاد كرمان ثم كر الى ناحية البحرين فقتل هناك .

وفيها خرج بسطام بن الليث بآذربيجان وعاث فى بلاد الجزيرة

ثم قتل، وفيها ولى العراق يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى، وعزل عنها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وفيها توفى مفتى مصر بكر بن سوادة الجذامى عن نحو ثمانين سنة، وابو قبيل المعافرى المحدث عن نحو تسعين سنة، وجابر بن يزيد الجعفى عالم الشيعة بالكوفة، وعاصم بن ابى النجود الكوفى المقرئ احد السبعة والمحدث البصرة ابو عمران الجونى عبد الملك بن حبيب، ومحدث الكوفة ابو حصين عثمان بن عاصم الاسدى، وشيخ مكة ابو الزبير محمد بن مسلم المكى صاحب جابر، وابو جمرة الضبعى واسمه نصر بن عمران البصرى صاحب ابن عباس، وفقيه مصر يزيد بن ابى حبيب قال الليث هو عالمنا وسيدنا .

وفى سنة تسع وعشرين ومائة

فى رمضان كان ظهور ابى مسلم الخراسانى صاحب الدعوة بمرو فاستولى عليها، وفيها مات عالم المغرب خالد بن ابى عمران التجيبى قاضى افريقية، ومحدث المدينة سالم ابو النضر، وعالم البصرة على بن زيد بن جدعان التيمى الضرير الشيعى، وعالم اليمامة يحيى بن ابى كثير احد الائمة، ومقرئ المدينة ابو جعفر يزيد بن القعقاع المدنى الزاهد العابد عن نحو تسعين سنة .

وفى سنة ثلاثين ومائة

مات عبد العزيز بن رفيع بالكوفة عن ازيد من تسعين سنة اخذ عن ابن عباس وعبد العزيز بن صهيب، وسعيد بن الحباب صاحبا انس، ومقرئ المدينة شيبة بن نصاح، والحافظ الزاهد القدوة محمد بن المنكدر التيمى المدنى، وكانت وقعة قديد بالحجاز فقتل فيها خلق من اهل المدينة تقاتلوا على الملك .

وفى سنة احدى وثلاثين ومائة

استفحل امر ابى مسلم الخراسانى واستولى على اقليم خراسان وهزم

الجيوش واقبلت سعادة بنى عباس وولت الدنيا عن بنى امية، وفيها مات عالم البصرة ايوب بن ابى تميمة السختيانى الفقيه احد الاعلام قال ابن عيينة لم الق مثله، وقال شعبة كان سيد الفقهاء .

ومات عالم المدينة ابو الزناد عبدالله بن ذكوان ، قال الليث رأيته وخلفه ثلاثمائة طالب، وقال ابوحنيفة كان ابو الزناد افقه من ربيعة الرأى، ومات بمكة شيخها عبدالله بن ابى نجيح المفسر صاحب مجاهد، ومات زاهد واسط وشيخها منصور بن زاذان وكان يتعبد الليل والنهار، ومات باليمن همام ابن منبه صاحب ابى هريرة رضى الله عنه .

وفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة

قامت الدولة العباسية وسار عبدالله بن على فالتقى هو ومروان الحمار بارض الموصل فى جمادى الآخرة فانكسر مروان وزالت ايامه وافتتح عبدالله ابن على دمشق بعد حصار ايام بالسيف وقتل بها الوف كثيرة من الجند والامراء .

خلافة السفاح وهى اول دولة بنى العباس

بويع ابو العباس السفاح عبدالله بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس الهاشمى بالخلافة وتمزقت دولة بنى امية وانكسر مروان الحمار الى مصر وقتل ببوصير وكان قد عزم على الدخول الى الحبشة فبيتوه فقاتل حتى قتل وكان بطلا شجاعا مهيبا داهية ابيض ربعة اشهل ضخما كث اللحية عاش بضعا وخمسين سنة وكان حازما سائسا .

وفيها مات فقيه مصر عبيدالله بن ابى جعفر وكان زاهدا كثير العلم .

وفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة

لاشتغال الجيوش بالقتال على الملك طمع اللعين البون(١) ملك الروم وحاصر ملطية واخذها بالامان فهدمها، وفيها مات فقيه الشام ايوب بن موسى

(١) كذا فى الاصل وفى شذرات الذهب ــ اليون ــ ج ١ ص ١٩٠

الاموى صاحب عطاء، وفقيه الكوفة مغيرة بن مقسم الضبى وكان يقول ماوقع فى مسامعى شىء فنسيته، وسكن امير المؤمنين السفاح مدينة الانبار.

وفى سنة اربع ثلاثين ومائة

مات فقيه دمشق يزيد بن جابر الازدى، قال ابوداود واجازه الوليد ابن الخليفة بخمسين الف دينار وذكر للقضاء فاذا هو اكبر من القضاء.

وفى سنة خمس وثلاثين ومائة

مات عطاء الخراسانى عالم بيت المقدس وله خمس وثمانون سنة وكان يغزو ويحيى الليل صلاة سوى نومة السحر.

وفى سنة ستّ وثلاثين ومائة

مات حصين بن عبد الرحمن السلمى الحافظ وله ثلاث وتسعون سنة يروى عن الصحابة، والكوفيين، وفيها مات فقيه وقته ربيعة الرأى وهو ربيعة بن ابى عبد الرحمن المدنى تلميذ سعيد بن المسيب تفقه عليه مالك، وفيها مات زيد بن اسلم من كبار علماء المدينة وعبادها سمع من ابن عمر، قال ابو حازم لقد رأيتنا فى حلقة زيد بن اسلم اربعين فقيها، وفيها مات مفتى دمشق العلاء بن الحارث صاحب مكحول، ومحدث الكوفة عبد الملك ابن عمير رأى عليا رضى الله عنه وعاش مائة واربع سنين وولى قضاء الكوفة.

وفى آخر سنة ست وثلاثين ومائة، مات الخليفة السفاح ابو العباس الهاشمى بالانبار وله اثنتان وثلاثون سنة وكان ابيض مليحا جميلا حسن اللحية مات بالجدرى ومدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر، وفى ايامه خرج عن حكمه اقليم الاندلس وبلاد السودان وغيرها واوصى بالخلافة بعده لاخيه المنصور.

خلافة ابى جعفر المنصور

بويع ابو جعفر عبدالله بن محمد العباسى بالامر وكان غائبا فى الحج فاسرح الى العراق وسلم عليه بالخلافة وكان صارما مهيبا ذا جبروت وسطوة وعلم وفقه وخبرة بالامور ، ولما بلغ نائب الشام عم السفاح وهو عبد الله بن على موت السفاح زعم ان السفاح عهد اليه فى حياته بالخلافة بعده وانه على ذلك حارب مروان حتى هزمه واستأصله واقام بذلك شهودا دعا الى نفسه فبايعه جيشه وعسكر بدابق فجهز المنصور لحربه صاحب الدولة ابا مسلم الخراسانى فكان المصاف بنصيبين وكانت وقعة هائلة فانكسر الشاميون وهرب عبد الله الى البصرة ونائبها اخوه فاختفى عنده وحاز ابو مسلم خزائنه وكانت عظيمة لأنه استولى على ذخائر خلفاء بنى امية ونعمتهم فبعث المنصور يقول لابى مسلم احتفظ بما فى يدك ، فعظم ذلك عليه وعزم على خلع المنصور وسار بجيشه يريد خراسان ليقيم بها خليفة علويا فراسله المنصور يستعطفه ويعتذر اليه فمازال يتحيل عليه حتى انخدع ووقع فى مخاليبه وجاء الى خدمته فبالغ المنصور فى تعظيمه فكان اذا ركب الى الخدمة يركب فى ثلاثة آلاف فكلمه ابن عم الخليفة فى ان يختصر هذا المركب فمازالوا به حتى كان يركب فى مائة فارس فدخل يوما الى المنصور وقد اعدله عشرين بالسلاح فى مجلس وقال اذا رأيتمونى اصفق بيدى فدونكم عدو الله فدخل والحجاب يمنعون امراءه من الدخول حتى بقى وحده فأخذ المنصور يعنفه ويتغيرله ويعدد ذنوبه بعدان قال له ارنى سيفك هذا فأخذه ونظر فيه ووضعه تحت طراحته فبقى ابو مسلم يعتذر ويقول ما قتلت من يسمى مولانا امير المؤمنين إلا فى اقامة دولتكم ثم صفق بيده المنصور فخرج العشرون فذل ابو مسلم وقال يا امير المؤمنين استبقنى لعدوك فقال وهل اعدى لى منك فقطعوه فى الحال ولف فى بساط والقوا رأسه الى اصحابه خارج القصر ونثر والهم ذهبا عظيما فاشتغلوا بذلك .

وكان ابو مسلم قد دخل خراسان نفذه والد المنصور واقاربه وهم

فى

فى اعتقال بنى امية بالبلقاء . فسافر وهو شاب قد خرج وجهه وله ذوابة وهو على حمار فدخل مرو فخدم جندارا وما زال يتحيل ويعينه رؤساء الاكابر لهم لبغض فى بنى امية ومحبة فى قيام دولة بنى عم النبى صلى الله عليه وآله وسلم الى ان صار ما صار وتملك خراسان واقبل منها الى العراق فى نحو من سبعة آلاف فارس وكان جبارا مهيبا سفاكا للدماء ابادا مما لا يحصون حتى يقال انه قتل ستمائة الف محاربة وصبرا وعاش سبعا وثلاثين سنة وبعد مقتله اقبل طاغية الروم قسطنطين بن اليون فى مائة الف وطوى البلاد واغار وسبى وقتل حتى نزل بدابق وكان على ممالك الشام صالح بن على عم الخليفة فالتقاه فنزل النصر وانهزم الملاعين .

وفى سنة ثمان وثلاثين ومائة

مات محدث المدينة العلاء بن عبد الرحمن من شيوخ مالك رحمة الله عليهم .

وفى سنة تسع وثلاثين ومائة

مات يزيد بن عبد الله بن الهاد احد علماء المدينة وشيخ اهل البصرة يونس بن عبيد احد الحفاظ والزهاد ومناقبه كثيرة .

وفى سنة اربعين ومائة

سار الامير جبريل بالجيش فنزل على المصيصة سنة حتى بناها وحصنها ، وفيها مات فقيه البصرة داود بن ابى هند الحافظ ، وعالم المدينة وزاهدها ابو حازم الاعرج سلمة بن دينار وكان صاحب حكم ومواعظ وتعبد من سادة التابعين ، وسهيل بن ابى صالح السمان ثقة امام من شيوخ مالك ، وسيد اهل حمص وشريفهم عمرو بن قيس الكندى السكونى وله مائة سنة وكان اميرا من دولة عبد الملك بن مروان .

وفى سنة احدى واربعين ومائة

ظهرت الريوندية وهم خراسانيون يقولون بالتناسخ فزعموا ان

ربهم الذى يطعمهم و يسقيهم المنصور وان الهيثم بن معاوية هو جبرئيل فاتوا قصر الخلافة فطافوا به فقبض المنصور على جماعة من رؤسائهم فغضب الباقون وتحيلوا فسجوا واحدا على نعش وحملوه وتكاثروا حوله فلما مروا بالسجن شدوا بالسيوف على الناس وفتحوا السجن فاخرجوا رؤساءهم وقصدوا قصر المنصور وهم فى ستمائة مقاتل فاغلق البلد ووقع القتال فانتدب لحربهم معن بن زائدة الامير بعسكره فوضع فيهم السيف فقتل الامير عثمان بن نهيك قال ابوبكر الهذلى اطلع عليهم المنصور فقال رجل الى جانبى هذا رب العزة الذى يطعمنا ويرزقنا .

وفيها مات موسى بن عقبة صاحب المغازى بالمدينة وكان فقيها من التابعين ، وابو اسحاق سليمان بن فيروز الشيبانى تابعى من علماء الكوفة، والمقرئ الشهير ابان بن تغلب الكوفى رحمة الله عليهم .

وفى سنة اثنتين واربعين ومائة

مات شيخ الكوفة خالد بن مهران الحذاء الحافظ ، وحافظ البصرة عاصم بن سليمان الاحول ، وعم الخليفة سليمان بن على العباسى امير البصرة عن ستين سنة بلغت عطاياه فى بعض المواسم خمسة آلاف الف درهم ، وفيها اوفى التى بعدها عمرو بن عبيد البصرى القدرى العابد شيخ المعتزلة .

وفى سنة ثلاث واربعين ومائة

ثارت الديلم وسفكوا الدماء فانتدب العسكر لغزوهم وفيها التقى الامير محمد بن الاشعث بالاباضية فقتل فى المصاف ابو الخطاب رأس الاباضية وذلك بالمغرب ،وفيها مات بالبصرة حميد الطويل ، وسليمان التيمى صاحب انس ابن مالك وكانا من الائمة الكبار ، وقد مكث سليمان التيمى اربعين سنة يصوم يوما ويفطر يوما و يصلى الصبح بوضوء العشاء ، وفيها مات حجاج بن ابى عثمان الصواف من حفاظ البصرة ، وليث بن ابى سليم من مشيخة الكوفة،

ومطرف

ومطرف الانصارى الفقيه المدنى من جلة التابعين فضله بعضهم على الزهرى رحمة الله عليهم .

وفى سنة اربع واربعين ومائة

سار محمد بن الاسفاح بالجيوش لغزو الديلم ، ومات سعيد الجريرى محدث البصرة ، وعبدالله بن شبرمة القاضى فقيه الكوفة، وعقيل بن خالد الايلى الحافظ صاحب الزهرى، ومجالد بن سعيد صاحب الشعبى رحمة الله عليهم .

وفى سنة خمس واربعين ومائة

ظهر محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب بالمدينة ودعا الى نفسه وخرج فى مائتين وخمسين نفسا راكبا على حمار فوثبوا على رباح امير المدينة فسجنوه وتتبعوا اعوانه ثم ارتقى على منبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبايعه بالخلافة عامة اهل المدينة طوعا وكرها .

وقال انه قد خرج غضبا لله واستولى على مكة وعلى اليمن ثم بعث من يأخذ له الشام فلم تتمكن اعوانه وكان اسود ضخما فى حديثه تمتمة فندب المنصور لقتاله ولى العهد عيسى بن موسى العباسى وقال لا ابالى ايهما قتل الآخر يعنى ان قتل هذا الخارج فبها ونعمت، وان قتل عيسى استراح منه ليولى مكانه المهدى، فسار عيسى فى اربعة آلاف فارس، وكتب الى اشراف المدينة يستميلهم ويمنيهم فتفرق عن محمد بعض جمعه فاشير عليه بان يلحق بمصر ليتقوى منها ، فاتى وحصن المدينة وعمق الخندق فلما اظله عيسى بن موسى خارت قوة محمد بن عبدالله وقال انتم فى حل من مبايعتى فتسللوا عنه وبقى طائفة فراسله عيسى يدعوه الى الانابة ويبذل له الامان فلم يسمع ثم انذر عيسى اهل المدينة وخوفهم وناشدهم الله اياما فابوا فزحف عليهم ونادى محمد بن عبدالله ولا مه و محمد لا يرعوى ولا يسمع والتحم القتال فقال بعضهم احسب محمد اقتل يومئذ بيده سبعين من عسكر العراق وكان معه ثلثمائة مقاتل ثم انه قتل وبعث عيسى برأسه الى المنصور .

ثم بعد شهر خرج اخوه ابراهيم بن عبد الله بالبصرة وكان قد قدمها سرا في عشرة انفس وقد تمت له امور عجيبة في اختفائه يطول شرحها وحاصل الامر انه بايعه بالبصرة نحو اربعة آلاف، فلما بلغ المنصور خروجه خاف ووجل واشتد قلقه، وتحول فنزل بالكوفة ليأمن غائلة الشيعة بها والزم الناس حينئذ بلبس السواد حتى العوام وجعل يقتل كل من يتهمه او يسجنه والشيعة يغلون بها ويتبايعون سرا لابراهيم حتى اتسع الخرق وعظم الخطب وخرج ابراهيم فتحصن منه نائب البصرة واقبل الخلائق الى ابراهيم ثم نزل نائب البصرة سفيان بامان ووجد ابراهيم في الخزانة ستمائة الف فانفقها في عسكره وبعث سرية الى الاهواز واخرى الى الفارس واخرى الى واسط فجهز المنصور لحربه خمسة آلاف عليهم عامر المسلي فاقتتلوا اياما وقتل خلق كثير من جموع ابراهيم.

فلما رجع عيسى بن موسى من المدينة منصورا قصد ابراهيم فالتقوا وبقي المنصور لا يقر ولا ينام وحار في نفسه وحوله بالكوفة مائة الف سيف كامنة مضمرة للشر لولا السعادة لزال ملكه بدون ذلك. وقيل ان عسكر ابراهيم بن عبد الله بلغوا مائة الف وهم مجمعة فلو هجم على الكوفة لاستولى على الامر ولظفر بالمنصور وكان يرجع الى دين فانه قال اخشى ان هجمتها ان يستباح الصغار والنساء وكان جنده يختلفون عليه وكل واحد يشير برأي الى ان كانت الوقعة بباخمرا (١) على يومين من الكوفة فالتحم القتال واستظهر اصحاب ابراهيم وانهزم مقدم جيش المنصور وهو حميد بن قحطبة وكان على المقدمة وثبت عيسى بن موسى في طائفة نحو المائة فاشاروا عليه بالفرار فقال لا ازول ولو قتلت

(١) باخمرا بالراء موضع بين الكوفة وواسط وهو الى الكوفة اقرب قالوا بين باخمرا والكوفة سبعة عشر فرسخا بها كانت الوقعة بين اصحاب ابي جعفر المنصور وابراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقتل ابراهيم هناك وقبره به الى الآن يزار . معجم البلدان للحموي .

وكان

وكان اليه المنتهى فى الشجاعة . ثم ان ابنى سليمان بن على عطفا فى جماعة من الفرسان وجاءوا من وراء ابراهيم بن عبد الله وحملوا على عسكره حملة صادقة قال عيسى لولا ابنا سليمان لافتضحنا (١) ومن لطف الله ان اصحابنا انهزموا فاعترض لهم نهر ولم يجد والمخاضة فرجعوا فوقعت الهزيمة برجوعهم وبحملة ابنى سليمان على اصحاب ابراهيم حتى بقى فى نحو من سبعين مقاتل واقبل حميد بن قحطبة فحمل باصحابه وحمى الحرب وذهب خلق تحت السيف عامة النهار وجاء سهم غرب فى حلق ابراهيم فانزلوه وهو يقول وكان امر الله قدرا مقدورا ، اردنا امرا واراد الله غيره ، وحف اصحابه يحمونه فحمل عليهم حميد ففرقهم عن ابراهيم فنزل جماعة فاجتزوا رأسه وحمل على رمح الى المنصور فخر ساجدا وذلك فى الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة خمس واربعين ومائة ، وعاش ثمانيا واربعين سنة ، وكان يومئذ تدحمى على صدره حر الزردية فكشفها فجاء السهم فى لبته ، ووصل الى المنصور فى الليل خلق من المنهزمين وهيأ النجائب ليهرب الى الرى وكان بها اكثر جيشه مع ولده المهدى فاشتد قلقه وتمثل .

ونصبت نفسى للرماح دريئة ان الرئيس لمثل ذاك فعول

فلما جاء الرأس تمثل بقول معقر .

فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

وفيها جت الترك وخرجوا من الدربند وقتلوا وبدعوا واستباحوا بعض ارمينية وفيها امر المنصور ببناء مدينة بغداد ، فاسست اسوارها ورسمت اولا بالرماد وفرغ من بنائها فى اربع سنين وكان موضعها ديرا ومزرعة لرهبان فاشتراها منهم وبنيت مستديرة وفى وسطها قصر السلطنة .

وفيها مات حافظ الكوفة وعالمها اسمعيل بن ابى خالد من صغار التابعين ، والحافظ عبد الملك بن ابى سليمان ، والمحدث محمد بن عمرو بن علقمة الليثى ، ومقرئ دمشق يحيى بن الحارث الذمارى صاحب ابن عامر .

(١) فى الاصل — لا فتتحنا كذا .

وفى سنة ست واربعين ومائة

توفى فيها اشعث بن عبدالملك الحمرانى مولى حمران مولى عثمان ، وعوف ابن ابى جميلة الاعرابى من كبار علماء البصرة ومحدثيها ، وفيها توفى شيخ الحجاز ابو المنذر هشام بن عروة الاسدى وكان يقول مسح ابن عمر برأسى ودعالى ، وهشام اول من دفن من الاعيان بمقبرة بغداد ، وفى هذه الايام تحول اليها امير المؤمنين المنصور قبل تمام بنائها فلم يكن احد يدخلها راكبا سواه حتى ان عمه عيسى بن على اشتكى ان المشى يضره فلم يأذن له .

وفى سنة سبع واربعين ومائة

خرجت القفجاق من الباب وقتلوا امما واستباحوا ممالك ارمينية ودخلو تفليس بالسيف فشاق العسكر والتقوا فانهزم المسلمون وقتل احد المقدمين حرب الريوندى الذى تنسب اليه محلة الحربية ببغداد . وهرب الآخر وهو الامير جبرئيل وفيها الح المنصور واشرف وتحيل بكل طريق على ولى العهد ابن عمه عيسى بن موسى بالرغبة والرهبة حتى خلع نفسه كرها من العهد اولد المنصور وهو محمد المهدى فقيل ان المنصور اعطاه لذلك خمس مائة الف دينار .

وفيها مات عالم المدينة عبيد الله بن عمر بن حفص العمرى ، ومحدث البصرة هشام بن حسام الازدى ، وانهدم من السجن على عبدالله (١) بن على عم المنصور وهو الذى نازعه فى الخلافة وهزمه ابو مسلم .

وفى سنة ثمان واربعين ومائة

توفى سيد بنى هاشم جعفر بن محمد الصادق ابو عبد الله العلوى المدنى وله ثمان وستون سنة ، وشيخ العراق ابو محمد سليمان بن مهران الكاهلى الكوفى الأعمش ، قال يحيى القطان كان علامة الاسلام وقال الخريبى ماخلف الأعمش

(١) ووقع فى الاصل وانهزم من السجن على بن عبدالله ـ خطأ ـ ح .

احدا اعبد منه ، قيل عاش سبعا وثمانين سنة .

وفيها مات مقرئ مكة شبل بن عباد ومفتى مصر وعالمها عمرو بن الحارث الفقيه ، قال ابو حاتم لم يكن له نظير فى الحفظ ، وفيها مات عالم حمص وفقيها محمد بن الوليد الزبيدى القاضى ، قال ابن سعد كان اعلم الشاميين بالفتوى والحديث ، وفيها مات شيخ واسط العوام بن حوشب ، وقاضى الكوفة وفقيهها محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى الانصارى (سمع)(١) الشعبى ، قال احمد بن يونس كان افقه اهل الدنيا وفيها مات محمد بن عجلان مفتى المدينة وعابدها .

وفى سنة تسع واربعين ومائة

غزا الجيش وعليهم العباس ابن عم المنصور بلاد الروم فمات معه محمد بن الأشعث الامير الذى كان نائب مصر ، ومات بالكوفة زكريا بن ابى زائدة القاضى تلميذ الشعبى ، ومات بالبصرة كهمس بن الحسن من صغار التابعين .

وفى سنة خمسين ومائة

خرجت الجيوش الخراسانية عن الطاعة مع الامير اسناد سيس(٢) واستولى على اكثر خراسان وعظم الخطب واستفحل الشر واشتد على المنصور الامر وبلغ ضريبة (٣) الجيش الخراسانى ثلثمائة الف مقاتل مابين فارس وراجل فعمل معهم اجثم المروذى(٤) مصافا فقتل اجثم واستبيح عسكره فتجهز لحربهم خازم بن خزيمة فى جيش عرمرم يسد الفضاء فالتقى الجمعان وصبر الفريقان وكانت وقعة مشهورة يقال قتل فيها سبعون الفا ، وانهزم الملك اسناد سيس فالتجأ الى جبل وامر الامير خازم فى العام الآتى بالاسرى فضربت اعناقهم وكانوا اربعة عشر الفا ثم حاصروا اسناد سيس مدة ثم سلم نفسه فقيد واطلقوا اجناده وكان عددهم ثلاثين الفا .

---

(١) من شذرات الذهب ج ١ ص ٢٤ ، ولا بد منها ـ (٢) كذا فى الاصل وفى شذرات الذهب استاذ سيس وهكذا فى الطبرى والكامل ـ ح (٣) كذا والله اعلم لعله جريدة (٤) كذا فى الاصل ـ وفى شذرات الذهب ـ الاخثم المروروذى وفى الكامل الاجشم المروروذى .

وفيهامات امام اهل الحجاز ابو الوليدعبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج المكى صاحب عطاء، وهو اول من صنف التصانيف فى العلم بمكة كما ان سعيد ابن ابى عروبة اول من صنف بالبصرة فى هذا العصر ، وفى رجبها مات فقيه الملة ابوحنيفة النعمان بن ثابت الكوفى وله سبعون سنة رأى انسا بالكوفة واكبر شيوخه عطاء بن ابى رباح ، وشيخه فى الفقه حماد بن ابى سليمان ، قال يزيد بن هارون ما رأيت اورع ولا اعقل من ابى حنيفة وبلغنا ان ابا حنيفة مكث عشرين سنة يصلى الصبح بوضوء العشاء ، وقال الشافعى الناس فى الفقه عيال على ابى حنيفة وقد افردت مناقبه فى جزء وقبره عليه مشهد كبير وقبة عالية ببغداد رحمة الله تعالى عليه .

وفى سنة احدى وخمسين ومائة

قدم المهدى ولد الخليفة من الرى فرأى بغداد فاعجبته وبنى بازائها الرصافة فى الجانب الشرقى وجعل له ابوه حاشية وحشمة وخيلا فى زى الخلفاء وبايعه الناس بولاية العهد وان يكون له الأمر بعد ابيه وان يكون العهد من بعد المهدى لعيسى الذى كان ولى عهد المسلمين .

وفيها مات شيخ البصرة وعالمها وزاهدها عبد الله بن عون، قال ابن مهدى ما كان بالعراق اعلم بالسنة منه وقال هشام بن حسان تلميذ الحسن البصرى لم تر عيناى مثل ابن عون، وفيها مات محمد بن اسحاق بن يسار المدنى صاحب السيرة الذى يقول فيه شعبة كان ابن اسحاق امير المؤمنين فى الحديث، وفيها مات نائب الشام كلها صالح بن على عم المنصور وهو الذى انشأ مدينة اذنة وكسرالروم نوبة مرج دابق وكانوا فى مائة الف اويزيدون ، وفيها قتل امير سجستان معن بن زائدة الشيبانى الجواد الممدح احد الابطال المشهورين قتلته الخوارج غيلة .

وفى سنة اثنتين وخمسين ومائة

مات ابراهيم بن ابى عبلة بدمشق ، وكان من علماء التابعين واشرافهم

واشرافهم ، ويونس بن يزيد الايلى صاحب الزهرى .

وفى سنة ثلاث وخمسين ومائة

غلبت الخوارج الاباضية على مملكة افريقية وهزموا وقتلوا نائب المنصور وكان رأس القوم ثلاثة ابو حاتم وابو عاد وابو قرة فكان ابو قرة فى اربعين الفا من الصفرية بايعوه بالخلافة وكان ابو حاتم فى ثمانين الفا من الفرسان امم لايحصون من الرجالة ، وفى هذا العصر الزم المنصور الرعية لبث القلانس الدنية مشبهة بالدن فى طول شبرين يعمل من ورق على قصب وتغشى بالسواد قريبة الشبه من الشربوش .

وفيها مات ثور بن يزيد الكلاعى عالم حمص وكان قدريا ، والقاضى بغداد (١) الحسن بن عمارة الكوفى ، فطر بن خليفة الكوفى وشيخ اليمن معمر بن راشد الازدى البصرى ، وكان من اوعية العلم وصنف التصانيف ، وهشام بن ابى عبدالله الدستوائى الحافظ بالبصرة ، قال فيه ابو داود الطيالسى كان امير المؤمنين فى الحديث .

وفى سنة اربع وخمسين ومائة

اهم المنصور استيلاء الخوارج على اقليم المغرب فسار الى الشام وزار القدس وجهز يزيد بن حاتم فى خمسين الف فارس وانفق الاموال فبلغت نفقة ذلك الجيش ثلاثة وستين الف درهم وهذه نفقة لم يسمع بمثلها ابدا .

وفيها توفى مقرئ البصرة ابو عمرو بن العلاء المازنى احد السبعة عن اربع وثمانين سنة ، ومحدث البصرة قرة بن خالد السدوسى ، واشعب الطامع صاحب تلك النوادر والتطفل ، والحكم بن ابان العدنى صاحب

---

(١) فى الشذرات — ابو محمد الحسن بن عمارة الكوفى قاضى بغداد — وفى الاصل القاضى بعد — تحريفا — ح .

طاوس وكان اذا هدأت العيون وقف فى البحر الى ركبتيه يذكر الله تعالى الى الفجر .

وفى سنة خمس وخمسين ومائة

كانت الواقعة العظمى ليزيد بن حاتم مع الخوارج بالمغرب فهزمهم وقتل اباعاد واباحاتم واستعاد افريقية ومهد الاقليم، وفيها توفى صفوان بن عمرو السكسكى محدث حمص، ومسعر بن كدام الهلالى عالم الكوفة وحافظها قال شعبة كنا نسميه المصحف لاتقانه رحمة الله عليه .

وفى سنة ست وخمسين ومائة

مات شيخ البصرة وعالمها سعيد بن ابى عروبة العدوى صاحب التصانيف ، وعالم بيت المقدس عبد الله بن شوذب البلخى، وشيخ المغرب عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقى قاضى الافريقية، وكان زاهدا قانتا لله ، ومقرئ الكوفة حمزة بن حبيب الزيات وكان رأسا فى القرآن والفرائض والورع .

وفى سنة سبع وخمسين ومائة

مات الحسين بن واقد قاضى مرو وعالمها، وابو عمرو الاوزاعى فقيه الشام وكان رأسا فى العلم والعمل اجاب فى سبعين الف مسئلة ، قال فيه الحربى كان الاوزاعى افضل اهل زمانه ، وقال ابو مسهر كان الاوزاعى يحيى الليل صلاة وقرآنا وبكاء .

وفى سنة ثمان وخمسين ومائة

صادر المنصور خالد بن برمك واخذ منه ثلاثة آلاف الف ثم رضى عنه واستنابه على الموصل، ومات معاوية بن صالح الحضرمى قاضى الاندلس ادركه الاجل بمكة ، ومات بمصر شيخها حيوة بن شريح التجيبى الفقيه، وكان مجاب الدعوة متين الديانة، ومات زفر بن الهذيل الفقيه صاحب ابى حنيفة

مات كهلا وكان من الاذكياء اولى العبادة والعلم .

وسار المنصور للحج فادركه الموت وهو محرم بظاهر مكة وله ثلاث وستون سنة وكانت دولته اثنتين وعشرين عاما وامه بربرية وكان طويلا اسمر مهيبا خفيف اللحية رحب الجبهة كأن عينيه لسانان ناطقان تقبله النفوس وتهابه كان يخلط ابهة الملك بزى ذوى النسك ، كان ذا حزم وعزم وجبروت ورأى وشجاعة وكمال عقل ودهاء وظلم وكان بخيلا بالمال الا عند النوائب .

خلافة المهدى العباسى

بايعه الناس بالعهد الذى عهد اليه ابوه المنصور فلما كان بعد اشهر الح على ولى عهده من بعده عيسى بن موسى بكل يمين ليخلع نفسه من العهد لموسى الهادى ابن المهدى فاجاب خوفا على نفسه واعطاه المهدى عشرة آلاف الف واقطاعات جليلة وابرم ذلك فى اول سنة ستين ومائة .

وفى سنة تسع وخمسين ومائة

مات عالم المدينة ابو الحارث محمد بن عبد الرحمن بن ابى ذئب العامرى الفقيه عن ثمانين سنة ، قال احمد بن حنبل كان يشبه بسعيد بن المسيب وما خلف بعده مثله كان افضل من مالك الا ان مالكا اشد تنقية للرجال منه ويقال كان يحيي الليل صلاة ولو قيل له ان الساعة تقوم غدا ما كان فيه مزيد عمل وكان يصوم يوما ويفطر يوما ثم سرده وكان يفطر على كسرة وزيت وكان صارما مهيبا قوالا بالحق حافظا للحديث ، قال مرة للمنصور الظلم ببابك فاش ، ومات بمكة عبد العزيز بن ابى رواد وكان من العباد ، ومالك بن مغول البجلى احد الائمة ، قال له رجل اتق الله فالصق خده بالارض ومات يونس بن ابى اسحاق السبيعى بالكوفة وله نحو من تسعين سنة ، وكان من كبار المحدثين ، ومات امير خراسان حميد بن قحطبة الطائى وقد كان ولى إمرة مصر وإمرة الجزيرة .

وفى سنة ستين ومائة

افتتح المسلمون مدينة كبيرة بالهند وكانت دولة المهدى مباركة محمودة ففرق فى هذا اموالا لاتحصى وأمر بانشاء رواقات المسجد الحرام وحمل اليها الاعمدة من الرخام فى البحر وفرق فى اهل الحرمين مالم يسمع بمثله ابدا فقيل بلغ ثلاثين الف الف درهم وفرق من الثياب مائة الف ثوب وخمسين الفا. وحج بالناس وحمل معه الثلج الى مكة وهذا ايضا لم يسمع بمثله (و) فى جمادى الآخرة من العام مات محدث الاسلام شعبة بن الحجاج العتكى الواسطى شيخ اهل البصرة وله ثمانون سنة ، قال الشافعى لولا شعبة لما عرف الحديث بالعراق وقال آخر رأيت شعبة يصلى حتى ترم قدماه .

وفى سنة احدى وستين ومائة

ظهور عطاء المقنع الساحر الذى ادعى الربوبية بناحية مرو واستغوى الخلق وارى الناس قمرا آخر فى السماء يراه المسافرون من مسيرة شهرين فسار الحربه جيش عليهم سعيد الحرشى فالح عليه بالقتال وقتل خلق فلما احس عطاء لعنه الله بالغلبة حساسما وسقى نساءه وافتتح المسلمون حصنه فقطعوا رأسه وبعثوا به فقدم الرأس على المهدى وهو بحلب وكان هذا يقول بالتناسخ وان الحق تحول فى صورة آدم فسجدت له الملائكة ثم تحول الى صورة نوح ثم تحول الى صورة صاحب الدولة ابى مسلم الخراسانى ثم الى صورته تعالى الله عن ذلك فعبده خلق وقاتلوا دونه مع قبح صورته ولكنته وعوره ودمامته وكان قد اتخذ وجها من ذهب يستتر به فقيل له المقنع .

وفى شعبان سنة احدى توفى سيد اهل زمانه فى العلم والعمل سفيان ابن سعيد الثورى وله ست وستون سنة بالبصرة ، قال ابن المبارك كتبت الحديث عن الف ومائة مافيهم افضل من الثورى ، وقال ابن معين وغيره الثورى امير المؤمنين فى الحديث ، وقال الثورى ما حفظت شيئا فنسيته وقال

و رقاء لم ير الثورى مثل نفسه وقد افرد ابن الجوزى مناقب سفيان الثورى فى مجلد ، وفيها مات محدث الكوفة زائدة بن قدامة الثقفى الحافظ ، وورقاء بن الكوفى الحافظ بالمدائن رحمة الله عليهم .

و فى سنة اثنتين و ستين و مائة

سار الحسن بن قحطبة فى ثمانين الف فارس الغز و الروم فاغار وقتل وسبا ولم يلق بأسا وفيها ظهرت الخوارج المحمرة ورأسهم عبد القهار فاستولوا على جرجان وعاثوا وسفكوا الدماء فانتدب لحربهم العسكر فهزموهم وقتل عبد القهار لا رحمه الله تعالى ، وفيها مات سيد الزهاد ابراهيم بن ادهم البلخى بالشام ، وكان ابوه اميرا فزهد ابراهيم ولبس عباءة وقدم الشام وطلب العلم وكان يتقوت من الحصاد والنظار ومات بعده او قبله زاهد الكوفة داود بن نصير الطائى (١) وكان اماما فى العلم والعمل وفيها قتل المهدى رحمه الله جماعة من الزنادقة وصرف همته الى تتبعهم واتى بكتبهم وهو بحلب فاحرقها ، وفيها مات عالم خراسان ابراهيم بن طهمان (٢) وبكير (٣) بن معروف المفسر قاضى نيسابور وحريز بن عثمان (٤) محدث حمص ، والامام شعيب بن ابى حمزة صاحب الزهرى بحمص ، ومحدث مصر موسى بن على بن رباح اللخمى ، ومحدث البصرة همام بن يحيى العوذى الحافظ ، ويحيى بن ايوب الغافقى الفقيه بمصر ، وابو غسان محمد بن مطرف المدنى الحافظ رحمة الله عليهم اجمعين .

وفى سنة اربع وستين ومائة (٥)

اقبل ميخائيل وطازاد لعنهما الله فى تسعين الفا وكان بثغر الروم

---

(١) وفى الخلاصة داود بن نصير الطائى توفى سنة ستين ومائة وقيل سنة خمس وستين (٢) وفى خلاصة تهذيب التهذيب ان ابراهيم بن طهمان توفى سنه ثمان وستين ومائة وقال احمد توفى سنة (٦٣) رحمه الله تعالى (٣) وفى الخلاصة قال الحاكم مات بكير سنة ثلاث وستين (٤) وفيه انه مات سنة ثلاث وستين . (٥) وسقط ذكر سنة ثلاث وستين ومائة .

الامير عبد الكبير فى عسكر فعجز وتقهقر فهم المهدى بقتله ثم سجنه وجهز وامر عليهم ولده هارون الرشيد وهو امرد وفى خدمته الربيع الحاجب وانفق فيهم قناطير الذهب فالتقوا الروم فهزموهم وافتتحوا قلعة ثم سار الرشيد حتى وصل الى خليج قسطنطينية واغاروا وقتلوا وسبوا وغنموا مالا يحصى وصالحتهم صاحبة قسطنطينية على مال عظيم، فيقال انه قتل من الروم فى هذه الغزوة العظيمة خمسون الفا وبيع الفرس بدرهم واحد والبغل الجيد بعشرة دراهم.

وفيها مات سليمان بن المغيرة (١) الحافظ قال شعبة هو سيد اهل البصرة، وقال الحربى ما رأيت بصريا افضل منه، وفيها مات المجاب الدعوة عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان محدث دمشق، ومات مقرئ مكة، معروف بن مشكان، ووهيب بن خالد البصرى الحافظ، قال ابو حاتم يقال لم يكن بعد شعبة اعلم بالرجال منه، وابو الاشهب جعفر بن حيان العطاردى صاحب الحسن وله خمس وتسعون سنة.

وفى سنة ست وستين ومائة

قبض المهدى على وزيره يعقوب لكونه اعطاه فاطميا يقتله فاصطنعه وهربه.

وفى سنة سبع وستين ومائة

جد المهدى فى تقصيب (٢) الزنادقة واكثر الفحص عنهم وكان فيها الفناء العظيم بالعراق، وفيها مات شيخ البصرة وعالمها حماد بن سلمة بن دينار ابو سلمة الحافظ صاحب التصانيف، قال وهيب كان سيدنا واعلمنا، وقال آخر كان حماد يعد من الابدال والاولياء، وفيها مات فقيه الكوفة وعابدها

(١) وذكر فى التقريب والخلاصة وفيات المذكورين فى هذه السنة سنة خمس وستين ومائة (٢) لعله و تعقب - والله اعلم.

الحسن بن صالح بن حى الهمدانى ، قال ابو نعيم ما رأيت افضل منه ، وفيها مات شيخ دمشق وفقيهها وعالمها سعيد بن عبد العزيز التنوخى كان يقول ما قمت الى صلاة الا مثلت لى جهنم .

وفى سنة ثمان وستين ومائة

نقضت الروم الهدنة فغزاهم الجيش ،وفيها مات امير المدينة ابو محمد الحسن بن زيد بن السيد الحسن بن على بن ابى طالب والد الست نفيسة وله خمس وثمانون سنة ، والامير ولى عهد السفاح عيسى بن موسى بن محمد بن على ابن عبد الله بن عباس العباسى ، وقد ذكرنا ان المهدى خلعه وكان من كبار الابطال .

وفى سنة تسع وستين ومائة

توفى امير المؤمنين المهدى بالله ابو عبدالله محمد بن المنصور ساق خلف صيد فدخل خربة فدق ظهره باب الخربة فى قوة سوق الفرس فتلف لوقته ، وقيل بل سمته جاريته ، وقيل كان الطعام سمته لضرتها فدخل المهدى فمديده وأكل فما جسرت ان تقول هو مسموم وعاش ثلاثا واربعين سنة ،وخلافته عشر سنين وشهر ، وكان جوادا ممدحا محببا الى الرعية حسن الخلق والخلق يقال ان اباه خلف فى الخزائن مائة الف الف درهم وستين الف درهم ففرقها المهدى ، ويقال انه اجاز شاعرا بخمسين الف دينار .

خلافة الهادى

كانت الخلافة معقودة له وكان ولى عهد ابيه فلما مات المهدى تسلمها موسى الهادى وبعثوا اليه فقدم بغداد ،وخرج بالمدينة الحسين بن على بن الحسن ابن الحسن بن على بن ابى طالب وبايعه خلق وتملك مكة وبايعوه فقدم ركب العراق وفيه عدة امراء فالتقوه بفخ وهو مكان فقتل الحسين وقتل من عسكره مائة ،وفيها مات احد القراء السبعة نافع بن ابى نعيم المدنى وله نحو من تسعين سنة ودفن بالبقيع وقبره به معروف ، ومات بمكة نافع بن عمر الجمحى صاحب

ابن ابى مليكة رحمة الله عليهم .

وفى سنة سبعين ومائة

فيها مات وزير المهدى ابو عبيد الله معاوية الاشعرى وكان من خيار الوزراء، ومحدث البصرة جرير بن حازم الازدى صاحب ابى حنيفة، وفى ربيع الآخر مات الخليفة الهادى موسى بن المهدى وكان طويلا مليحا جسيما مات من قرحة اصابته وله نحو من خمس وعشرين سنة وكانت خلافته سنة وشهرين وكان ذا ظلم وجبروت والله يسامحه .

خلافة هارون الرشيد

بويع بالامر عند موت اخيه وكان ابوهما قد عقدلهما بولاية العهد معا .

وفى سنة احدى وسبعين ومائة

فيها توفى الامير يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب المهلبى البصرى احد الشجعان الموصوفين ولى امرة مصر وامرة اقليم المغرب .

وفى سنة اثنتين وسبعين ومائة

مات سليمان بن بلال وكان مفتيا مهيبا ولى خراج المدينة، وفيها مات صاحب الاندلس الامير عبد الرحمن بن معاوية الاموى الداخل الى الاندلس عند استيلاء بنى العباس فتملك الاندلس هو وذريته دهرا، وفيها مات صالح المرى واعظ العراق .

وفى سنة ثلاث وسبعين ومائة

مات بالجزيرة زهير بن معاوية الكوفى الحافظ، وبمرو قاضيها نوح الجامع صاحب ابى حنيفة رحمة الله عليهم .

سنة اربع وسبعين ومائة

مات قاضى مصر وعالمها ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة الحضرمى،

ومفتى

و مفتى المدينة عبد الرحمن بن ابى الزناد .

وفى سنة خمس وسبعين ومائة

هاجت الحرب بالشام بين القيسية واليمانية فكان رأس القيسية الامير ابو الهيذام وقتل خلق من الفريقين، وفيها مات امام اهل مصر الليث ابن سعد الفهمى فى شعبان وله احدى وثمانون سنة وكان من بحور العلم، له حشم وافرة وكان نظير مالك، قيل كان دخل الليث فى السنة ثمانين الف دينار وما وجبت عليه زكاة مال قط وكان نواب مصر تحت اوامره، وفيها مات الخليل بن احمد البصرى النحوى صاحب العروض .

سنة ست وسبعين ومائة

فيها افتتح الجيش دلسبة (١) من ارض الروم بعد طول حصار وقتال، وفيها عظم البلاء والقتل بالشام بين القيسية واليمانية واستمر بينهم احقاد ودماء يثورون كل وقت لاجلها حتى اليوم، وفيها توفى الحافظ ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكرى الواسطى، وقد قدم عفان حديثه فى الصحة على حديث شعبة .

سنة سبع وسبعين ومائة

فيها مات زاهد البصرة عبد الواحد بن زيد، وقاضى الكوفة ومفتيها شريك بن عبد الله النخعى عن نيف وثمانين سنة .

سنة ثمان وسبعين ومائة

فيها توفى بالبصرة جعفر بن سليمان الضبعى الزاهد من علماء الحديث بالبصرة .

سنة تسع وسبعين ومائة

فيها كانت فتنة الوليد بن طريف من رؤس الخوارج واستفحل

(١) كذا وفى شذرات الذهب ـ دبسة ـ ج ١ ـ ص ٢٨٦ ـ

شأنه ثم قتل بعد حروب طويلة ، وفى ربيع الاول مات امام دار الهجرة ابو عبد الله مالك بن انس الاصبحى صاحب الموطأ وله خمس وثمانون سنة، قال الشافعى اذا ذكر العلماء فمالك النجم، وفى رمضان مات عالم البصرة الحافظ ابو اسمعيل حماد بن زيد الازدى عن ثمانين سنة .

سنة ثمانين ومائة

فيها كانت الزلزلة العظمى التى سقط منها رأس منارة الاسكندرية، وفيها مات عبد الوارث بن سعيد التنورى محدث البصرة، وفيها مات محدث الرقة ومفتيها عبيد الله بن عمرو الرقى ، وفيها مات فقيه مكة مسلم بن خالد الزنجى شيخ الشافعى عن ثمانين سنة، وامام النحو سيبويه واسمه عمرو بن عثمان البصرى وله دون اربعين سنة ، وملك الاندلس ابو الوليد هشام بن الداخل عبد الرحمن بن معاوية الاموى وله سبع وثلاثون سنة وكانت دولته ثمان سنين .

سنة احدى وثمانين ومائة

فيها غزا الرشيد ارض الروم فافتتح قلعة الصفصاف بالسيف وسار نائب الشام حتى بلغ انقرة وافتتح حصنا، وفيها مات حافظ الشام ومفتى حمص اسمعيل بن عياش العنسى فى عشر الثمانين وهو فى غير الشاميين ليس بعمدة قال ابو اليمان كان يحيى الليل وقال داود بن عمرو وكان يحفظ عشرين الف حديث وما حدثنا الا من حفظ ، وفيها مات عالم خراسان عبد الله بن المبارك المروزى الحافظ الزاهد الغازى المجاهد احد الاعلام وله ثلاث وستون سنة قال ابن مهدى كان اعلم من الثورى .

سنة اثنتين وثمانين ومائة

فيها وثبت بطارقة الروم على طاغيتهم الاكبر قسطنطين فأكحلوه وملكوا عليهم امه، وفيها مات محدث الكوفة يحيى بن زكريا بن ابى زائدة

الحافظ قال ابن المديني انتهى العلم فى زمانه اليه، وفيها مات حافظ البصرة يزيد بن زريع العيشى، وفى ربيع الآخر مات قاضى القضاة ابو يوسف صاحب ابى حنيفة وكان ورده فى اليوم مائتى ركعة .

سنة ثلاث وثمانين ومائة

فيها كان خروج الخزر وهم كفار خرجوا من باب الابواب فقتلوا وسبوا وعظمت المصيبة يقال سبوا مائة الف فانزعج الرشيد وتجهز لغزوهم وطردتهم العساكر عن بلاد الاسلام ثم سدوا الباب الذى خرجوا منه، وفيها مات شيخ بغداد وعالمها هشيم بن بشير الواسطى الحافظ وكان عنده عشرون الف حديث مكث يصلى الصبح بوضوء العشاء عشرين سنة، وفيها مات موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوى من سادات اهل البيت .

سنة اربع وثمانين ومائة

فيها مات قاضى المدينة ومحدثها ابراهيم بن سعد الزهرى، والزاهد العمرى عبدالله بن عبدالعزيز المدنى، وفقيه المدينة عبدالعزيز بن ابى حازم .

سنة خمس وثمانين ومائة

فيها مات الامير عبدالصمد بن على العباسى عم المنصور وقد عمل نيابة دمشق وعاش ثمانين سنة، وفيها مات عالم الموصل وعابدها المعافى بن عمران، وفيها قتل الرشيد وزيره جعفر بن يحيى البرمكى .

سنة ست وثمانين ومائة

وفيها سار الامير على بن ماهان بجيش مروفا تقى هو وابو الخصيب بنسا فكسر ابا الخصيب واسره واستقام امر خراسان للخليفة الرشيد، وفيها مات حافظ البصرة خالد بن الحارث رحمة الله عليه .

سنة سبع وثمانين ومائة

فيها خلعت الروم ام قسطنطين من الملك وملكوا تقفور الذى كان

ناطر ديوانهم فقيل انه من آل جفنة آلغسانى الذى تنصر فنفذ الى الرشيد يقول اما بعد فان الملكة حملت اليك الاموال وهادنتك لضعف المرأة وحمقها فاذا وصلك كتابى فاردد الاموال وافتد والا فالسيف بيننا فاشتاط الرشيد غضبا وكتب بيده الى نقفور كلب الروم الجواب يا ابن الكافرة ما تراه دون ماتسمعه ، ثم ركب لساعتــه وتلاحقت بــه الجيوش الى ان نازل مدينــة هرقلة باقصى الروم واوطأ الروم ذلا وبلاء فقتل وسبى فذل نقفور وطلب الموادعة عــلى قطيعة يحملها كل سنة فاجابه فلما رد الرشيد الى الرقة وكان قد اتخــذها دار الملك نكث نقفور فما جرأ احد أن يبلغ الرشيد ثم عرف فكر راجعا فى الشتاء والثلــج حتى قهر نقفور ، وفيها مات شيخ البصرة معتمر ابن سليمان التيمى الحافظ وله احدى وثمانون سنة ، وشيخ الحجــاز زاهد العصر ابوعلى الفضيل بن عياض التميمى المروزى بمكة وقد قارب الثمانين رحمة الله عليه .

سنة ثمان وثمانين ومائة

فيها غزا المسلمون فالتقاهم نقفور فانهزم جيشه وقتل منهم عدة الوف وجرح هو ثلاث جراحات ، وفيها مات محدث الرى جرير بن عبدالحميد الضبى الحافظ وله ثمان وسبعون سنة ، ومقرئ الكوفة سليم بن عيسى صاحب حمزة ، والامام عيسى بن موسى بن ابى اسحاق السبيعى وكان يحج عاما ويغزو عاما رحمة الله عليهم .

سنة تسـع وثمانين ومائة

فيها كان الفداء الذى مــا جرى مثله قط حتى لم يبق بايدى الروم من المسلمين اسير واحد ، وفيها سار الرشيد حتى نزل بالرى فقدم اليه نائب خراسان ابن ماهان تحفا وهدايا تتجاوز الوصف وكان فى صحبته امــامان عظيمان احد القراء السبعة ابوالحسن على بن حمزة الكسائى النحوى وقاضى القضاة محمد بن الحسن الشيبانى صاحب ابى حنيفة فماتا بالرى رحمة الله عليهما .

سنة

سنة تسعين ومائة

فيها غزا هارون الرشيد فى مائة الف وثلاثين الف فارس فاغاروا على ممالك النصارى ثم حاصر هرقلة وأخذها بالسيف وخربها وافتتح حصن الصقالبة وركب عسكر الشام البحر مع حميد بن معيوف فطلعوا الى قبرس فنهبوا وسبوا واحرقوا واسروا اسقف قبرس (فنودى -١) عليه وبيع بالفى دينار، وفيها بعث اللعين تقفور جزية رأسه وبطارقته خمسين الف دينار واشترط عليه الرشيد أن لا يعمر هرقلة وان يكون الحمل فى السنة ثلاث مائة الف دينار فاجاب ثم طلب من سبى هرقلة بنتا ويقول كنت خطبتها لابنى فأسعفنى بها فاحضرها الرشيد وجهزها بانواع الحلى والحلل ونفذها فاعطى تقفور لمن جاء بها خمسين الف دينار وخيلا وثيابا وبزا .

سنة احدى وتسعين ومائة

فيها مات فقيه مصر عبد الرحمن بن القاسم العتقى صاحب مالك، ومحدث مرو الفضل بن موسى السينانى .

سنة اثنتين وتسعين ومائة

وفيها كان اول ظهور الخرمية بجبال آذربيجان فغزاهم حازم بن خزيمة .

وفيها مات الامام القدوة الاواه العلم عبد الله بن ادريس الاودى الكوفى الحافظ الذى قال فيه احمد بن حنبل كان نسيج وحده، ومات فى السجن يحيى بن خالد البرمكى وابنه الفضل .

سنة ثلاث وتسعين ومائة

فيها سار هارون الرشيد الى خراسان ليكشف احوالها وقبض على ابن ماهان وأخذ خزائنه وكانت اموالا عظيمة نقلت على الف وخمس مائة جمل فقدم الرشيد طوس وهو عليل وكان قد خرج عليه رافع بن الليث

(١) من شذرات الذهب

واستولى على ماوراء النهر بجهز الجيوش لحربه فانهزم رافع وقتل اخوه .

ومات هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور فى جمادى الآخرة بطوس وله خمس واربعون سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وكان مولده بالرى وكان جوادا ممدحا غازيا مجاهدا شجاعا مهيبا مليحا ابيض طويلا عبل الجسم (١) وقد وخطه الشيب بلغنا انه منذ استخلف كان يصلى كل يوم وليلة مائة ركعة ويتصدق من ماله بالف درهم وله معرفة جيدة بالعلوم .

خلافة محمد الامين

تسلم الخلافة لانه كان ولى عهد ابيه الرشيد وجاءه من طوس خاتم الخلافة والبرد والقضيب واستناب اخاه المامون على ممالك خراسان، وفيها مات عالم البصرة اسمعيل ابن علية الاسدى، وحافظ البصرة محمد بن جعفر غندر، ومقرئ الكوفة ابو بكر بن عياش الاسدى وله سبع وتسعون سنة، وفيها قتل الطاغية تقفور فى حرب بينه وبين سرجان .

سنة اربع وتسعين ومائة

تملك القسطنطينية وممالك الروم بعد تقفور منخائيل فوثبت عليه البطارقة بعد اشهر فهرب منهم وترهب فملكوا اليون، وعزم الامين على خلع المامون من ولاية العهد ليقدم ولده وهو صبى عمره خمس سنين فأخذ يبذل الاموال للامراء ليتم له ذلك فنصحه العقلاء فلم يصغ اليهم حتى آل الامر الى ان بعث اخوه الجيوش لحربه ومحاصرته ثم قتل، وفيها مات قاضى الكوفة ثم بغداد حفص بن غياث النخعى وله خمس وسبعون سنة ، ومحدث البصرة عبدالوهاب ابن عبدالمجيد الثقفى ، وزاهد خراسان شقيق البلخى استشهد فى غزو الهند .

سنة خمس وتسعين ومائة

لما تيقن المأمون ان اخاه الامين خلعه من العهد فغضب وخلع هو

---

(١) اى ضخم الجسم — قاموس.

الامين وبايعه جيش خراسان بالخلافة وتسمى بامير المؤمنين فجهز الامين لحربه ابن ماهان وجهز المامون طاهر بن الحسين فكبس طاهر عساكر الامين وقتل ابن ماهان وانهزم جيوشه وشرع ملك الامين فى سفال ودولته فى اضمحلال ثم ندم على خلع اخيه وطمع الامراء فيه ولقد انفق فيهم اموالا لا تحصى ولم يفد، ثم جهز جيشا فالتقاهم طاهر بهمذان فهزمهم مرتين وقتل قائد جيش الامين، وفيها لما اشتهر اضطراب الامور توثب بدمشق السفيانى وهو ابو العميطر على من ذرية معاوية فطرد نائب دمشق سليمان بن المنصور وبايعه الناس.

وفيها توفى محدث واسط اسحاق بن يوسف الازرق، ومحدث بغداد ابو معاوية الضرير محمد بن خازم الكوفى الحافظ وله اثنتان وثمانون سنة، ومحدث الكوفة فضيل بن غزوان الحافظ، وعالم اهل الشام الوليد ابن مسلم الدمشقى صاحب التصانيف.

وفى سنة ست وتسعين ومائة

فيها مات قاضى البصرة معاذ بن معاذ العنبرى، وشاعر زمانه ابو نواس الحسن بن هانئ الحكمى.

وفى سنة سبع وتسعين ومائة

فيها حوصر الامين ببغداد نازله طاهر وهرثمة بن اعين وزهير فى جيوشهم وقاتلت الرعية مع الامين فبالغوا وكان محببا اليهم فدام الحصار سنة وجرت عجائب واهوال.

وفيها توفى عالم ديار مصر ابو محمد عبد الله بن وهب الفهرى الحافظ وله اثنتان وسبعون سنة وكان رأسا فى العلم والعمل ارادوا ان يولوه القضاء فاختفى مدة.

وفيها مات محدث الشام بقية بن الوليد الحمصى الحافظ وله سبع وثمانون سنة، ومقرئ الوقت ورش واسمه عثمان بن سعيد المصرى، وحافظ

العراق وكيع بن الجراح الرواسى احد الاعلام وله سبع وستون سنة ، قال احمد ما رأيت اوعى للعلم ولا احفظ من وكيع ، وكان يحيى بن اكثم يقول صحبت وكيعا فكان يصوم الدهر ويختم كل ليلة .

سنة ثمان وتسعين ومائة

فى المحرم ظفر طاهر بالامين فقتله وشال رأسه على رمح وكان ابيض طويلا بديع الحسن عاش سبعا وعشرين سنة وكانت دولته ثلاثة اعوام واياما وخلع فى رجب من سنة ست ومن حسب له الى موته فخلافته خمس سنين الا اشهرا وكان مبذرا للاموال لعابا لايصلح لإمرة المؤمنين سامحه الله تعالى .

خلافة المامون

اجتمعت الامة على عبد الله الاما عرف من صاحب الاندلس فانه كان هو والامراء قبله وبعده غير متقيدين بطاعة العباسيين لبعد الديار ، وفيها فى رجب توفى شيخ الحجاز ابو محمد سفيان بن عيينة الهلالى احد الاعلام وله احدى وتسعون سنة ، قال احمد بن حنبل مارأيت احدا اعلم بالسنن من سفيان ، وفيها فى جمادى الآخرة مات حافظ البصرة ابو سعيد عبد الرحمن بن مهدى اللؤلؤى وله ثلاث وستون سنة ، قال ابن المدينى أحلف انى مارأيت اعلم منه وقال احمد هو افقه من القطان واثبت من وكيع ، وفى صفر مات حافظ العراق يحيى بن سعيد القطان احد الاعلام الذى يقول فيه احمد ما رأيت بعينى مثل يحيى القطان ، عاش ثمانيا وسبعين سنة ، وقال ابن معين اقام يحيى ابن سعيد يختم كل ليلة عشرين سنة ، وقال بندار ما اظن انه عصى الله قط ، وفيها انتدب ابن بيهس الكلابى امير العرب بالشام لحرب السفيانى ولمن قام معه فقاتلهم واخذ منهم دمشق واقام دعوة المامون وهرب السفيانى فى ازار .

سنة تسع و تسعين و مائة

فيها ظهر ابن طبا طبا العلوى بالكوفة وغلب عليها وكان على عسكره ابو السرايا فسار لحربه عشرة آلاف عليهم زهير بن المسيب فالتقوا فانهزم زهير واستبيح عسكره ولكن اصبح ابن طباطبا ميتا فقيل ان ابا السرايا سقاه لكونه اختار الغنائم ثم اقام علويا شابا وجاءهم جيش المامون فهزموه وقوى شان العلوية واستولوا على واسط وفيها مات شيخ الحنفية ابو مطيع الحكم بن عبد الله البلخى صاحب ابى حنيفة رحمة الله عليهم وله اربع وثمانون سنة .

سنة مائتين

فيها هرب ابو السرايا والعلوية الى القادسية ودخل هرثمة بن اعين الكوفة ثم قتل ابو السرايا وحبس العلوى، وفيها غضب المامون على هرثمة المذكور وقتله، وفيها مات محدث المدينة ابو ضمرة انس بن عياض الليثى، وزاهد الوقت معروف الكرخى ببغداد .

سنة احدى و مائتين

فيها جعل المأمون ولى عهده من بعده على بن موسى الرضى العلوى وامر الدولة برمى السواد ولبس الخضرة فشق هذا على اقاربه وقامت قيامتهم بادخاله فى الخلافة الرضى فخافوا المأمون وبايعوا عمه وهو منصور بن المهدى فضعف عن الامر وقال بل انا خليفة المامون فأهملوه واقاموا اخاه ابراهيم بن المهدى وكان اسود فبايعوه وجرت لذلك حروب يطول شرحها ، وفيها مات حافظ الكوفة ابو اسامة حماد بن اسامة وله احدى وثمانون سنة ، ومحدث واسط على بن عاصم الواسطى وله ثلاث وتسعون سنة .

سنة اثنتين ومائتين

فيها مات يحيى بن المبارك اليزيدى المقرئ صاحب (١) وفيها قتل

---

(١) فى الاصل بياض ولعله « ابى عمرو » كما فى شذرات الذهب ج ٢ ص ٤ .

وزير المامون الفضل بن سهل ذو الرياستين .

سنة ثلاث ومائتين

فيها استوسقت الممالك للامون واختفى ابن المهدى وقدم المامون بغداد فسكنها ومات على بن موسى الرضى ولى عهده وهو من الاثنى عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم ووجوب طاعتهم، وفيها مات الحسين بن على الجعفى الكوفى احد الائمة الاعلام، وشيخ خراسان النضر بن شميل النحوى المحدث وشيخ الكوفة يحيى بن آدم المقرى الحافظ رحمة الله عليهم .

سنة اربع ومائتين

فى رجب مات فقيه الوقت الامام ابو عبدالله محمد بن ادريس الشافعى المطلبى احد الاعلام وله اربع وخمسون سنة، وفيها مات اسحاق بن الفرات التجيبى الفقيه الذى يقول فيه الشافعى ما رأيت اعلم منه باختلاف العلماء، وفى شعبان مات عالم مصر ايضا اشهب بن عبدالعزيز العامرى صاحب مالك، وفيها مات قاضى الكوفة وصاحب ابى حنيفة ابو على الحسن بن زياد اللؤلؤى الفقيه، وفيها مات حافظ الوقت ابو داود سليمان بن داود الطيالسى البصرى، ومحدث الكوفة ابو بدر شجاع بن الوليد السكونى .

سنة خمس ومائتين

فيها مات روح بن عبادة القيسى البصرى الحافظ، ومحمد بن عبيد الطنافسى الكوفى الحافظ، ومقرئ الوقت يعقوب بن اسحاق الحضرمى .

سنة ست ومائتين

فيها استفحل أمر بابك الخرمى بجبال آذربيجان واكثر الاغارة والفتك وكان زنديقا خبيثا هزم العساكر وفعل القبائح، وفيها مات شيخ واسط يزيد بن هارون الحافظ احد الائمة الاعلام، ولما حدث ببغداد كان يحضر مجلسه خلائق ربما بلغوا سبعين الفا وعاش تسعين سنة رحمة الله عليه .

سنة

سنة سبع ومائتين

فيها مات طاهر بن الحسين الخزاعى مقدم جيوش المامون وكان فى آخر شيء قد قطع دعوة المامون وعزم على الخروج بخراسان فمات بغتة وفيها مات محدث الكوفة جعفر بن عون المخزونى العمرى (١) وله نيف وتسعون سنة، وقاضى بغداد محمد بن عمر الواقدى صاحب المغازى، وشيخ العربية يحيى بن زياد القراء صاحب الكسائى.

سنة ثمان ومائتين

فيها مات عالم البصرة سعيد بن عامر الضبعى، ومحدث بغداد عبد الله ابن بكر السهمى والفضل بن الربيع بن يونس صاحب الرشيد وهو الذى قام بخلافة الامين ثم اختفى مدة.

سنة تسع ومائتين

فيها كانت حروب يطول شرحها بين عبد الله بن طاهر الخزاعى وبين نصر بن اشعث العقيلى؛ ثم حصره ابن طاهر فى قلعة وطلب نصر الامان فآمنوه وخربوا القلعة، وفيها مات الحسن بن موسى الاشيب قاضى الموصل ثم طبرستان، والرجل الصالح عثمان بن عمر بن الفارس بالبصرة، والمحدث يعلى بن عبيد الطنافسى الكوفى بها رحمة الله عليهم.

سنة عشر ومائتين

فيها كان عرس (المأمون) على بوران بنت وزيره الحسن بن سهل بنى بها بفم الصلح وكان عرسا لم يسمع بنظيره انفق ابوها فى ايام العرس خمسين الف الف درهم على امراء الدولة، وفيها مات ابو عمرو الشيبانى إسحاق بن مرار الكوفى اللغوى صاحب التصانيف، والعلامة ابو عبيدة معمر بن المثنى

---

(١) العمرى بفتح العين.

التميمي البصري صاحب المصنفات الادبية و نائب الشام للمامون محمد بن صالح بن بيهس الكلابي .

سنة احدى عشرة ومائتين

فيها اظهر المامون التشيع وأمر أن يقال خير الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي رضي الله عنه وامر بالنداء ان برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير ، وفيها مات محدث اليمن عبد الرزاق بن همام الصنعاني صاحب التصانيف ، ومحدث مرو علي بن الحسين بن واقد ، وشاعر الوقت ابو العتاهية اسمعيل بن قاسم الكوفي .

سنة اثنتي عشرة ومائتين

فيها سارت الجيوش مع محمد بن حميد الطوسي وأظهر المامون فيها القول بخلق القرآن وبطلب كتب اليونان وعربوها له مع ما اظهر من التشيع فمقت واشمأزت منه الانفس وقدم دمشق ثم حج ، وفيها مات محدث البصرة الحافظ ابو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني النبيل وله نيف وتسعون سنة ، ومحدث الشام ابو عبدالله محمد بن يوسف الفريابي رحمة الله عليهم .

سنة ثلاث عشرة ومائتين

فيها مات محدث الكوفة عبدالله بن داود الخريبي الحافظ الزاهد وله تسعون سنة ، وشيخ مكة ابو عبدالرحمن عبدالله بن يزيد المقرئ وهو في المائة ، ومحدث الكوفة عبيدالله بن موسى العبسي الحافظ المتعبد لكنه شيعي .

سنة اربع عشرة ومائتين

كان المصاف بين الطوسي وابن بابك الخرمي فهزمهم بابك وقتل الطوسي ، وفيها اعطى المامون عبدالله بن طاهر الخزاعي خمس مائة الف دينار وامره على ممالك خراسان كلها ، وفيها مات شيخ الفقهاء بمصر عبدالله بن عبد الحكم صاحب مالك وهو مدفون الى جانب الشافعي رحمة الله عليهم .

سنة خمس عشرة ومائتين

فيها غزا المامون بلاد الروم فدخل من دروب بهيس وافتتح حصن قرة بالسيف وتسلم ثلاثة حصون بالامان. وفيها توفى محدث البصرة وقاضيها محمد بن عبد الله الانصارى وله سبع وتسعون سنة، ومحدث بلخ مكى بن ابراهيم البلخى الحافظ وقد جاوز التسعين، ومحدث الكوفة قبيصة بن عقبة السوائى.

سنة ست عشرة ومائتين

فيها غزا المامون الروم واقام هنالك ثلاثة اشهر وافتتح عدة حصون وبث سراياه تغير وتسبى وتحرق ثم قدم دمشق ودخل الى مصر وفيها توفى الاصمعى واسمه عبد الملك بن قريب الباهلى البصرى العلامة اللغوى وله ثمان وثمانون سنة، ومسند بغداد هود بن خليفة الثقفى عن احدى وتسعين سنة.

سنة سبع عشرة ومائتين

وفيها دخل المامون بلاد الروم فحاصر قلعة لؤلؤة مائة يوم ثم ترحل وترك على محاصرتها عجيفا الامير فاسرته الروم ثم اقبل توفيل طاغية الروم فاحاط بالمسلمين فغضب المامون وهم بغزو قسطنطينية ثم باكر فى شدة الشتاء والثلوج، وفيها كان الحريق العظيم بالبصرة بحيث انه اتى على اكثر البلدة ثم اتى الله بالسلامة، وفيها مات محدث البصرة حجاج بن المنهال الانماطى الحافظ.

سنة ثمانى عشرة ومائتين

وفيها احتفل المامون لبناء قلعة طوانة بالروم جمع عليها صناع البلاد وامر ببنائها ميلا فى ميل وجعل ولده العباس على عمارتها.

ثم انه امتحن العلماء كلهم بالقول بخلق القرآن وكتب الى نوابه وتهدد على ذلك واشتد الخطب وعظمت الرزية فى الدين فاجاب اكثر الناس مكرهين ومتاقين وامتنع احمد بن حنبل ومحمد بن نوح فقيدا وبعثا الى

المامون وهو بثغر طرسوس فمات قبل وصولها ومات ابن نوح فى الطريق ثم رد الامام احمد وحبس مدة وعاش المامون ثمانيا واربعين سنة وكان ذكيا عارفا بالعلم فيه دهاء وسياسة وكانت دولته نيفا وعشرين سنة وكان ابيض مربوعا مليح الوجه طويل اللحية مات فى رجب .

خلافة المعتصم بالله

ولما احتضر المامون عهد بالامر الى اخيه ابى اسحاق محمد بن الرشيد وبايعه الناس فامر بهدم ما بنوا من طوانة ، وفيها دخل خلق من اعمال همذان فى دين الخرمية وجيشوا فالتقاهم نائب بغداد اسحاق بن ابراهيم فهزمهم وقتل منهم ستون الفا،وفيها مات بشر بن غياث المريسى المتكلم القائل بخلق القرآن ، والحافظ عبد الله بن يوسف التنيسى صاحب مالك ، وشيخ دمشق وعالمها ابو مسهر عبد الاعلى بن مسهر الغسانى ببغداد فى حبس المامون لكونه لم يجبه الى القول بخلق القرآن .

سنة تسع عشرة ومائتين

مات فيها محدث حمص على بن عياش الالهانى ، ومفتى مكة ابو بكر عبد الله بن الزبير الحميدى، ومحدث الكوفة الحافظ ابو نعيم الفضل بن دكين الملائى .

سنة عشرين ومائتين

فيها جهز المعتصم جيشا عليهم الافشين لحرب بابك الخرمى الذى هزم الجيوش وخرب آذربيجان منذ عشرين سنة فالتقى الافشين وبابك فانكسر بابك وقتل من جنده نحو الالف وهرب هو الى موقان وجرت بينهما حروب يطول شرحها ،وفيها امر المعتصم بانشاء مدينة سميت سر من رأى وهى سامراء وفيها غضب المعتصم على وزيره الفضل بن مراون واخذ منه عشرة آلاف الف دينار ثم نفاه واستوزر محمد بن الزيات ، وفيها مات

محدث البصرة عبد الله بن رجاء الغدانی، ومحدث بغداد عفان بن مسلم الصفار الحافظ، وقارئ المدينة ونحويها قالون واسمه عيسى بن ميناء، والشريف محمد الجواد ولد على بن موسى الرضا وله خمس وعشرون سنة وكان زوج بنت المامون وكان يصله منه فى السنة خمسون الف دينار .

سنة احدى وعشرين ومائتين

فيها جرت وقعة عظيمة كسر بابك الخرمى بغا الكبير ثم تقوى بغا وقصد بابك فالتقاه فانهزم بابك، وفيها مات محدث مرو عبدان واسمه عبد الله بن عثمان المروزى والامام الربانى عبد الله بن مسلمة القعنبى بمكة فى المحرم وكان مجاب الدعوة ثقة حجة يعد من الابدال رحمة الله عليه .

سنة اثنتين وعشرين ومائتين

التقى الافشين وبابك فانهزم بابك ولم يزل الافشين يعمل عليه حتى اسره وكان بابك بطلا شجاعا جبارا عنيدا ملعونا أراد ان يقيم ملة المجوس واستولى على توزر والمدائن مدة، وقد انفق المعتصم بيوت الاموال فى حرب هذا فانفق ذلك فى هذا العام نحوا من الف الف دينار وفتح الله مدينة بابك بعد حصار شديد فاختفى بابك فى غيضة هناك واسر جميع حاشيته واولاده — بعث اليه المعتصم بالامان فمزقه وشتم . ثم صعد فى الجبل وانفلت الى جبال ارمينية فنزل عند بطريق فاغلق عليه البطريق واسلمه للحتف فجاء جماعة فتسلموه وكان المعتصم قد جعل لمن اسره حيا مائة الف دينار ولمن جاء برأسه نصف ذلك فكان يوم دخوله بغداد وهو على جمل يوما مشهودا، وفيها مات محدث حمص ابو اليمان الحكم بن نافع، ومحدث البصرة مسلم بن ابراهيم الفراهيدى الحافظ .

سنة ثلاث وعشرين ومائتين

فيها امر المعتصم بقطع اربعة بابك وبصلبه وفيها التقى الافشين وطاغية الروم فاقتتلوا اياما وكثر القتل ثم انهزمت الملاعين كانوا مائة الف، وذلك بعد

ان اخذوا زبطرة بالسيف فأذلهم الله ، وفيها مات ابو صالح عبدالله بن صالح كاتب الليث ، ومحمد بن سنان العوقى ومحمد بن كثير العبدى البصريان ، والحافظ ابو سلمة موسى بن اسمعيل التبوذكى .

وفى سنة اربع وعشرين ومائتين

فيها خرج مازيار بطبرستان وخرب سور آمل والرى وجرجان وقتل وعسف فحاربه عبد الله بن طاهر نائب خراسان مرات الى ان اختلف على مازيار جيشه فقتل فى العام الآتى ، وفيها توفى الامير ابراهيم بن المهدى العباسى وكان لسواده وسمنه يقال له التنين وكان فصيحا شاعرا بديع الغناء ولى نيابة دمشق لاخيه هارون الرشيد وبويع بالخلافة ببغداد ثم اضمحل دسته واختفى سبع سنين ، وفيها مات محدث مصر سعيد بن ابى مريم الحافظ وله بضع وثمانون سنة ، وقاضى مكة سليمان بن حرب الواشحى الحافظ وله ثمانون سنة ، وابو الحسن على بن محمد المدائنى الاخبارى صاحب الكتب والامام ابو عبيد القاسم بن سلام البغدادى احد الاعلام .

سنة خمس وعشرين ومائتين

فيها مات مفتى مصر اصبغ بن الفرج المالكى وله تصانيف ، ومحدث البصرة ابو عمر حفص بن عمر الحوضى الحافظ ، والامير ابو دلف قاسم بن عيسى العجلى صاحب الكرج وكان يضرب به المثل فى الشجاعة والكرم .

سنة ست وعشرين ومائتين

فيها غضب المعتصم على الافشين وسجنه ثم صلبه الى جانب بابك اتهم بعبادة صنم وكان اقلف وخافه ايضا المعتصم ، وفيها قتل المازيار الذى خرب طبرستان وصلب الى جانبهما ، وفيها مات شيخ خراسان العلامة الزاهد يحيى ابن يحيى التميمى فى صفر بنيسابور وكان يشبه بابن المبارك .

سنة سبع وعشرين ومائتين

قدم على نيابة دمشق ابو المغيث فجهز جيشا فهزموه وعظم جمعهم

وزحفوا

وزحفوا على دمشق فحاصروها فانجدها رجاء الحصارى من العراق وكبسهم بكفر بطنا وسقبا وجسرين وقتل منهم ازيد من الف حتى ذلوا ، وفيها مات احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى الحافظ الكوفى وله اربع وسبعون سنة ، ومحدث اصبهان اسمعيل بن عمرو البجلى صاحب مسعر ، وزاهد الوقت بشر بن الحارث الحافى ببغداد وله خمس وسبعون سنة ، والحافظ ابو عثمان سعيد بن منصور الخراسانى مصنف السنن ، وحافظ البصرة ابو الوليد هشام ابن عبد الملك الطيالسى وله اربع وتسعون سنة ، وامير المؤمنين المعتصم بالله ابو اسحاق محمد بن الرشيد فى ربيع الاول وله سبع واربعون سنة وكانت دولته ثمانى سنين وثمانية اشهر وكان شجاعا مهيبا قوى البدن الى الغاية ابيض اصهب اللحية مربوعا وهو الثامن من خلفاء بنى العباس وخلف من الذهب ثمانية آلاف الف دينار ومن الدراهم ثمانية عشر الف الف درهم وثمانين الف فرس ومثلها من الجمال والبغال ومن المماليك ثمانية آلاف مملوك وثمانية آلاف جارية وفتح الفتوحات الكبار مثل مدينة عمورية من اقصى الروم ودانت له الامم وفيه ظلم وعنفة والله يسامحه لكنه ارهب الاعداء .

خلافة الواثق بالله

تسلم الخلافة ولى العهد الواثق بالله هارون بن المعتصم وبايعه الخلق .

وفى سنة ثمان وعشرين ومائتين

مات محدث البصرة مسدد بن مسرهد الحافظ ، والعلامة عبيد الله ابن محمد العيشى ، قال يعقوب بن شيبة انفق العيشى على اخوانه فى الله اربع مائة الف دينار ، وفيها مات ابو الجهم العلاء بن موسى الباهلى صاحب ذلك الجزء .

سنة تسع وعشرين ومائتين

فيها مات شيخ القراء خلف بن هشام البزار ببغداد ، والعلامة نعيم بن حماد الخزاعي الحافظ صاحب التصانيف .

سنة ثلاثين ومائتين

فيها مات امير خراسان كلها عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي وله ثمان واربعون سنة ، وكان من كبار الملوك يقال انه جلس مرة فوقع على قصص لصلات وهبات فكانت اربعة آلاف الف درهم وبعد هذا خلف الفى الف دينار ، وفيها مات مسند بغداد على بن الجعد الجوهرى الحافظ وله ست وتسعون سنة بقى ستين سنة يصوم يوما ويفطر يوما .

سنة احدى وثلاثين ومائتين

فيها امتحن الواثق بالله الناس بخلق القرآن وقتل فى ذلك احمد بن نصر الخزاعي الشهيد من اهل السنة ولكونه اغلظ للواثق وقال مه ياصبى وكان اماما قوالا بالحق امارا بالمعروف وقام معه خلق من المطوعة وصارلهم قوة ومنعة فخاف الواثق من غائلة ذلك ، وفيها مات حافظ بغداد ابراهيم بن محمد بن عرعرة السامى البصرى ، وحافظ البصرة محمد بن المنهال الضرير ، ومحدث مصر يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى الحافظ ، ، فقيه وقته الامام ابو يعقوب يوسف بن يحيى البويطى صاحب الشافعى مسجونا لكونه ابى ان يقول القرآن مخلوق وهو اعلم اصحاب الشافعى واعبدهم ، وفيها مات شاعر العصر ابو تمام الطائى حبيب بن اوس بالموصل كهلا .

سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

فيها مات الحكم بن موسى القنطرى البغدادى الحافظ العابد ، وعبدالله ابن عون الخراز المحدث وكان من كبار الزهاد ، والحافظ عمرو بن محمد الناقد

نزيل

نزيل الرقة ومفتيها .

وفى آخر السنة مات الخليفة الواثق بالله ابو جعفر هارون بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد العباسى بسامرا عن بضع وثلاثين سنة وكانت دولته خمس سنين واشهر اولى الامر بعهد من ابيه وكان عالما اديبا جيد الشعر ابيض مليحا يعلوه اصفرار حسن اللحية فى عينه نكتة قام فى مقالة خلق القرآن وامتحن العلماء باشارة قاضى القضاة احمد بن ابى دواد الايادى الجهمى ، وكان شجاعا مهيبا صارما فيه جبروت كابيه وكان قد اسرف فى التمتع بالنساء بحيث انه أكل لذلك لحم الاسد فولد له امراضا تلف منها نسأل الله السلامة ولما نزل به الموت الصق خده بالتراب وذل واناب وافتقر الى الرحيم التواب وناداه يا من لايزول ملكه ارحم من قد زال ملكه .

وحكى الواثقى قال كنت امرض الواثق اذ لحقه غشية فما شككت انه قد مات فقال بعضنا لبعض تقدموا فما جسر احد فتقدمت انا فلما اردت ان اضع اصبعى على انفه فتح عينيه فكدت ان اموت فزعا فتأخرت الى خلفى فتعلقت قبيعة سيفى بالعتبة فعثرت فاندق السيف وكادأن يدخل فى لحمى فخرجت وطلبت سيفا وجئت فوقفت لحظة فمات الواثق بلاشك فشددت لحييه وغمضته وسجيته واخذ الفراشون تلك الفرش المثمنة يردوها الى الخزانة وترك وحده فى البيت، فقال لى احمد بن ابى دواد القاضى انا مشتغل بعقد البيعة فاحفظه حتى يدفن فرددت وجلست عندالباب فأسمع بعد ساعة حركة افزعتنى فاذا بجرذان(١) قد جاء فاستل عين الواثق فأكلها فقلت لا اله الا الله هذه العين التى فتحها من ساعة فعثرت واندق سيفى هيبة لها .

وقيل آن الواثق ترك المحنة بخلق القرآن لما احضروا اليه رجلا مقيدا فقال اخبرونى عن هذا الرأى الذى دعوتم الامة اليه أعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يدع الناس اليه ام هو شىء ما علمه فقال احمد بن ابى دواد

---

(١) جرذ كصرد ضرب من الفار جمعه جرذان -- قاموس

بل علمه، قال فكيف وسعه صلى الله عليه وآله وسلم ان ترك الناس ولم يدعهم اليه وانتم لا يسعكم، قال فبهتوا فاستضحك الواثق وقام قابضا على فمه ودخل بيتا وتمدد وهو يقول وسع نبي الله ان يسكت ولا يسعنا؟ فامر بخلاص الشيخ (١) وان يعطى ثلاث مائة دينار وان يرد الى بلده وهذا الذى قاله هذا الشيخ (٢) الزام صحيح وبحث لازم للمعتزلة .

خلافة المتوكل على الله

بويع بالخلافة فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين بعد اخيه الواثق فرفع المحنة بخلق القرآن واظهر السنة وامر بنشر الآثار النبوية ولله الحمد .

وفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

كانت الزلزلة العظيمة بدمشق فدامت ثلاث ساعات سقطت الجدران وهرب الخلق الى المصلى يجأرون الى الله ومات خلق تحت الهدم وامتدت الزلزلة الى انطاكية فقيل هلك بها عشرون الفا تحت الهدم .

وفيها مات محدث البصرة ابراهيم بن الحجاج السامى صاحب حماد ابن سلمة ، وبمرو حبان بن موسى صاحب ابن المبارك ، وحافظ الشام سليمان ابن عبدالرحمن ابن بنت شرحبيل وله ثمانون سنة وكان يذاكر بثلاث مائة الف حديث، والحافظ سهل بن عثمان العسكرى، والقاضى محمد بن سماعة الفقيه صاحب ابى يوسف عن نحو مائة سنة وكان ورده فى اليوم والليلة مائتى ركعة ، ومحمد ابن عائذ الدمشقى الكاتب صاحب التصانيف والمغازى، والوزير محمد بن عبدالملك ابن الزيات وزير المعتصم والواثق والمتوكل ثم قبض عليه ، ويحيى بن ايوب المقابرى العابد احد ائمة السنة والحديث ببغداد، ومات فى ذى القعدة سيد الحفاظ

---

(١) نسخة حبيبية ـ بفك اقياد الشيخ (٢) والشيخ المذكور هو ابو عبدالرحمن عبدالله بن محمد الاذرمى شيخ ابى داود والنسائى ـ تاريخ الخلفاء .

ابو زكريا

ابو زكريا يحيى بن معين البغدادى بالمدينة النبوية وله خمس وسبعون سنة قال ابن المدينى انتهى علم الناس الى ابن معين وقال يحيى كتبت باصبعى ست مائة الف حديث .

وفى سنة اربع وثلاثين ومائتين

فيها مات شيخ نيسابور احمد بن حرب الزاهد (١) وكان صاحب جهاد ومواعظ وتصانيف لقى ابن عيينة ، ومات ايتاخ التركى الامير مقدم جيش (٢) الواثق خادم المتوكل نقبض عليه واميت عطشا واخذ واله الف الف دينار .

ومات محدث بغداد ابو خيثمة زهير بن حرب النسائى الحافظ عن اربع وسبعين سنة ، والحافظ سليمان بن داود الشاذكونى الذى يقول صالح جزرة ما رأيت احدا احفظ منه ، (والحافظ ابو الربيع سليمان بن داود الزهرانى البصرى ـ ٣) والحافظ العلم ابو جعفر عبد الله بن محمد النفيلى الحرانى احد الاركان فى ربيع الآخر قال ابو داود لم ار احفظ منه ، والحافظ على بن بحر بن برى القطان البغدادى بالاهواز ، والحافظ العلم البحر الزخار على بن عبد الله ابن المدينى السعدى ابو الحسن الذى يقول فيه البخارى ما استصغرت نفسى قدام احد سواه ، وقال فيه شيخه عبد الرحمن بن مهدى ان على ابن المدينى اعلم الناس بالحديث مات فى ذى القعدة وله ثلاث وسبعون سنة ، ومات حافظ الكوفة ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن نمير الهمدانى أحد الاعلام قال ابن الجنيد ما رأيت بالكوفة مثله قد جمع العلم والسنة والزهد وكان فقيرا ، وقال احمد بن صالح ما رأيت بالعراق مثله ومثل احمد بن حنبل ، ومات محدث البصرة محمد بن ابى بكر المقدمى الحافظ فى اول العام ، ومحدث رأس العين المعافى ابن سليمان ، وشيخ الاندلس يحيى بن يحيى الليثى الفقيه صاحب مالك .

---

(١) زاد فى الحبيبية ـ العلم (٢) حبيبية ـ جيوش (٣) من الحبيبية .

سنة خمس وثلاثين ومائتين

الزم المتوكل نصارى بلاده بلبس الحلى وخصوا به ، وفيها مات اسحاق ابن ابراهيم الموصلى النديم الاخبارى صاحب الموسيقى ، ونائب بغداد اسحاق بن ابراهيم بن مصعب الخزاعى، وسريج بن يونس الحافظ العابد ، ومسند وقته شيبان بن فروخ الابلى وكان عنده خمسون الف حديث ، والحافظ الاوحد ابوبكر بن أبى شيبة احد ائمة العلم بالكوفة وصاحب التصانيف فى المحرم وله بضع وسبعون سنة ، قال ابو زرعة ما رأيت احفظ منه وقال نفطويه حزروا السامعين فى مجالسه بثلاثين الف رجل ، وفى ذى الحجة مات محدث البصرة عبيدالله بن عمر القواريرى الحافظ ، قال صالح بن محمد هو اعلم من رأيت بحديث بلده، وفيها مات شيخ المعتزلة ابو الهذيل العلاف .

سنة ست وثلاثين ومائتين

مات محدث المدينة ابراهيم بن المنذر الحزامى الحافظ، ومحدث بغداد ابو معمر القطيعى، والحسن بن سهل وزير المامون وحموه وله سبعون سنة قيل انه انفق على عرس بنته بوران على المامون اربعة آلاف الف دينار ومات مصعب بن عبد الله الزبيرى المدنى العلامة صاحب مالك وشيخ البصرة العلامة هدبة بن خالد القيسى الحافظ وكان من العباد الاخيار .

وفى سنة سبع وثلاثين ومائتين

وثبت بطارقة ارمينية على متوليها فقتلوه وهو يوسف بن محمد فجهز المتوكل لحربهم بغا الكبير فهزمهم وقتل منهم زهاء ثلاثين الفا، وفيها غضب المتوكل على احمد بن ابى دواد القاضى وصادره وأخذ منه ستة عشر الف الف درهم، وفيها مات زاهد وقته حاتم الاصم وكان يقال له لقمان هذه الامة، ومحدث البصرة الحافظ عبد الاعلى بن حماد النرسى، والحافظ عبيد الله بن معاذ العنبرى البصرى وكان يحفظ عشرة آلاف حديث يسردها .

وفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين

حاصر بغا تفليس وقد عصى بها الامير اسحاق فبرز للقتال فاسر وضربت عنقه واحرقت تفليس، وفيها اقبلت الروم في ثلاث مائة مركب فكبسوا دمياط فاحرقوا وسبوا وردوا بالغنائم فعمل بها المتوكل سورا (منيعا ـ ١) ليتقووا، وفيها توفي عالم خراسان اسحاق بن راهويه الحنظلي صاحب التصانيف عن سبع وسبعين سنة، قال احمد بن حنبل لا اعلم (له بالعراق نظيرا وما عبر الجسر مثله ـ وقال محمد بن اسلم ما اعلم ـ ١) احدا كان اخشى لله من اسحاق، وقال ابو زرعة ما رئي احد احفظ من اسحاق، وفيها مات ببغداد بشر بن الوليد الكندي القاضي الفقيه صاحب ابي يوسف وله سبع وتسعون سنة، ومات بنيسابور الحسين بن منصور الحافظ وقد دعي الى قضاء نيسابور فاختفى ودعا الله فمات في اليوم الثالث، وفيها مات طالوت بن عباد محدث البصرة، ومفتي الاندلس عبد الملك بن حبيب صاحب الواضحة، والامير عبد الرحمن بن الحكم الاموي صاحب الاندلس، وكانت دولته اثنتين وثلاثين سنة وكان محمود الامر، ومات ببغداد محمد بن بكار بن الريان الهاشمي.

وفي سنة تسع وثلاثين ومائتين

غزا المسلمون حتى شارفوا القسطنطينية واغاروا على الف قرية، وفيها عزل قاضي القضاة يحيى بن اكثم وأخذ منه مائة الف دينار، وفيها مات مفتي بلخ ابراهيم بن يوسف الحنفي صاحب ابي يوسف، ومحدث بغداد داود ابن رشيد الخوارزمي، ومحدث دمشق صفوان بن صالح المؤذن، وقاضي سامرا الصلت بن مسعود الجحدري، والحافظ عثمان بن ابي شيبة العبسي وكان اكبر من اخيه، صنف المسند والتفسير، وحافظ الري محمد بن مهران الجمال ابو جعفر، ومحدث مرو محمود بن غيلان الحافظ، والحافظ محمد بن ابي سمينة التمار ببغداد رحمة الله تعالى عليهم اجمعين.

---

(١) من الحبيبية.

وفى سنة اربعين ومائتين

مات قاضى القضاة احمد بن ابى دواد الايادى وكان فصيحا بليغا جوادا ممدحا جهميا واصابه الفالج قبل موته باربع سنين ونكب (واهين —١) ، وفيها مات مفتى العراق ابو ثور الكلبى ابراهيم بن خالد الفقيه ببغداد كان احمد يقول هو عندى فى مسلاخ سفيان الثورى ، وفيها مات خليفة بن خياط العصفرى الحافظ ولقبه شباب ، وسويد بن سعيد الحدثانى صاحب مالك وله مائة سنة ، ومفتى المغرب سحنون واسمه عبدالسلام بن سعيد التنوخى قاضى القيروان مصنف المدونة وله ثمانون سنة ، وفيها مات قتيبة بن سعيد الثقفى مولاهم البلخى الحافظ صاحب الليث ومالك ، وعبدالعزيز بن يحيى الكنانى صاحب كتاب الحيدة وتلميذ الشافعى .

وفى سنة احدى واربعين ومائتين

مات شيخ الامة وعالم زمانه ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل الشيبانى المروزى ثم البغدادى الحافظ الامام فى يوم الجمعة غدوة ثانى عشر ربيع الاول وله سبع وسبعون سنة وضريحه يزار ببغداد وكان شيخا اسمر مديد القامة يخضب بالحناء قد صنف جماعة مناقبه رحمه الله ، وفيها مات محدث حلب ابو توبة الربيع بن نافع الحافظ عن نحو من سبعين سنة ، وعبدالله ابن منير المروزى الزاهد الذى قال البخارى لم ار مثله .

وفى سنة اثنتين واربعين ومائتين

مات قاضى المدينة ومفتيها ومحدثها ابو مصعب احمد بن ابى بكر الزهرى فى رمضان وله اثنتان وتسعون سنة تفقه على مالك ، ومحدث مكة الحسن بن على الحلوانى الخلال الحافظ ، ومقرئ دمشق عبدالله بن احمد بن بشير ابن ذكوان امام الجامع ، والامام ابو الحسن محمد بن اسلم الطوسى صاحب المسند وكان يشبه فى وقته بابن المبارك وكان يعد من الابدال ، ومحدث مصر

(١) من الحبيبية .

محمد

محمد بن رمح التجيبى الحافظ صاحب الليث، وحافظ الموصل محمد بن عبد الله بن عمار، وقاضى القضاة يحيى بن اكثم المروزى البغدادى عن بضع وسبعين سنة وله مصنفات وكان مجتهدا رحمة الله عليهم .

وفى سنة ثلاث واربعين ومائتين

توفى الحارث بن اسد المحاسبى الزاهد العارف صاحب التصانيف، وشيخ مصر حرملة بن يحيى التجيبى الحافظ الفقيه مصنف المختصر والمبسوط، ومحدث مكة محمد بن يحيى بن ابى عمر العدنى الحافظ صاحب المسند، وهناد بن السرى الكوفى الحافظ القدوة رحمة الله عليهم .

وفى سنة اربع واربعين ومائتين

مات محدث بغداد احمد بن منيع البغوى الحافظ مصنف المسند، ومحدث مرو على بن حجر السعدى الحافظ عن تسعين سنة، ويعقوب بن السكيت البغدادى صاحب اصلاح المنطق، وفى سنة اربع ايضا مات حافظ بلخ ابو على الحسن بن شجاع البلخى كهلا .

وفى سنة خمس واربعين ومائتين

مات محدث بغداد اسحاق بن ابى اسرائيل المروزى الحافظ وله خمس وتسعون سنة، وشيخ اهل مصر ذو النون المصرى الزاهد الواعظ وله نحو من تسعين سنة، ومحدث الشام دحيم واسمه عبد الرحمن بن ابراهيم وله خمس وسبعون سنة، وكان قد ولوه قضاء مصر فمات قبل ان يسير اليها، والعارف القدوة ابو تراب النخشبى، وخطيب دمشق ومفتيها ومقرئها الاشهر هشام بن عمار السلمى عن اثنتين وتسعين سنة رحمة الله عليهم .

وفى سنة ست واربعين ومائتين

مات شيخ دمشق الزاهد العلم احمد بن ابى الحوارى صاحب ابى سليمان الدارانى، ومقرئ العراق ابو عمر الدورى حفص بن عمر بن عبد العزيز

الصبهانى ببغداد، وشاعر عصره دعبل بن على الخزاعى الرافضى ، ومحمد بن سليمان لوين المصيصى المحدث وقد جاوز المائة رحمة الله عليهم .

وفى سنة سبع واربعين ومائتين

مات محدث بغداد ابراهيم بن سعيد الجوهرى الحافظ مات مرابطا بعين زربة، وابو عثمان المازنى النحوى صاحب التصريف، وامير المؤمنين المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بن الرشيد العباسى فى شوال فتكوا به وهو فى مجلس لهوه بامر ولده المنتصر وعاش اربعين سنة وخلافته خمس عشرة سنة وكان اسمر رقيقا مليح العينين خفيف اللحية ليس بالطويل وقد احيا السنة وامات بدعة القول بخلق القرآن ولكنه فيه نصب وانهماك على اللهو والمكاره وفيه كرم زائد وكان قد عزم على خلع ولده المنتصر من ولاية العهد وتقديم المعتز عليه لفرط محبته لامه قبيحة واخذ يؤذيه ويتهدده ان لم يخلع نفسه واتفق مصادرة المتوكل لوصيف وبغا فعمدا (١) على قتله فدخل على المتوكل خمسة نصف الليل فضربوه بسيوفهم وقتلوا معه وزيره الفتح بن خاقان .

خلافة المنتصر بالله

تسلم الخلافة صبيحة قتل والده المتوكل فلم تطل دولته ولا متع بالملك .

وفى سنة ثمان واربعين ومائتين

مات حافظ اهل مصر احمد بن صالح المصرى احد الاعلام ، والحسين ابن على الكرابيسى الفقيه صاحب التصانيف ببغداد، وبغا الكبير ابو موسى التركى مقدم جيوش المتوكل عن نحو ثمانين سنة وكان بطلا مقداما له عدة فتوحات وحروب وخلف اموالا عظيمة ، ومات نائب خراسان طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى فى رجب حكم على خراسان من بعد والده ثمانى

(١) الحبيبية فعمدوا .

عشرة سنة ووليها بعده ابنه محمد عشر سنين ، وفيها مات بدمشق زاهدها وشيخها القاسم بن عثمان الجوعى ، ومات بالرى الحافظ الكبير محمد بن حميد الرازى ، وفى ربيع الآخر مات الخليفة المنتصر بالله محمد بن المتوكل على الله العباسى بالخوانيق فكانت خلافته ستة اشهر واياما وعاش ستاوعشرين سنة وامه رومية وكان مربوعا سمينا اعين اقنى الانف مليحا مهيبا كامل العقل يحب الخير يقال ان امراء الترك خافوه فلما حم دسوا الى الطبيب ثلاثين الف دينار ففصده بريشة مسمومة وقيل سم فى الحجامة ، وقال لامه ذهبت منى الدنيا والآخرة عاجلت ابى فعوجلت ، وفيها مات محدث الكوفة ابو كريب محمد بن العلاء رحمة الله عليهم وكان يروى ثلاث مائة الف حديث .

خلافة المستعين بالله

وهو احمد بن المعتصم بن الرشيد بويع بالخلافة بعد المنتصر . ومات فى سنة تسع واربعين ومائتين محدث بغداد الحسن بن الصباح البزار احد الاعلام ، والحافظ ابو محمد عبد بن حميد الكشى صاحب التفسير والسند ، والحافظ ابو حفص عمرو بن على الباهلى الفلاس احد الائمة كان ابو حاتم يقول هو ارشق من على بن المدينى رحمة الله عليهم .

وفى سنة خمسين ومائتين

مات البزى مقرئ مكة وهو ابو الحسن احمد بن محمد وله ثمانون سنة ، وقاضى مصر الحارث بن مسكين وله ست وتسعون سنة وكان من كبار العلماء . وابو حاتم السجستانى النحوى صاحب الكتب ، وعمرو بن بحر ابو عثمان الجاحظ صاحب التصانيف الكثيرة وله تسعون سنة وكان معتزليا ، وحافظ البصرة نصر بن على الجهضمى وكان قد طلب للقضاء فقال حتى استخير الله فرجع ثم (صلى ركعتين وقال اللهم ان كان لى عندك خير فتوفنى ثم (١)) نام فنبهوه فاذا هو ميت رحمة الله عليهم .

---

(١) من الحبيبة .

وفى سنة احدى وخمسين ومائتين

مات اسحاق بن منصور الكوسج من كبار علماء نيسابور ، وحافظ حمص عمرو بن عثمان الحمصى .

وفى سنة اثنتين وخمسين ومائتين

كانت فتنة المستعين الخليفة بايعوه وكان الأمراء قد استولوا على الأمور وبقى مقهورا معهم فانتقل من دار الخلافة سامرا الى بغداد مغاضبا فبعثوا يعتذرون اليه ويسألونه الرجوع فامتنع فعمدوا الى الحبس فأخرجوا المعتز بالله وحلفوا له وبعثوا اخاه ابا احمد لمحاصرة المستعين فتهيأ المستعين ونائبه ببغداد للقتال وبنوا السور ووقع الحصار ونصبت المجانيق ودام القتال اشهرا وكثرت القتلى وأكل اهل بغداد الميتة وتمت عدة وقعات بين الفريقين وقتل نحو الفين من البغاددة ثم قوى امر المعتز وتخلى ابن طاهر نائب بغداد عن المستعين لشدة البلاء فكاتب المعتز وسعوا فى الصلح فخلع المستعين نفسه على شروط ثم نفذوه الى واسط فاعتقل بها تسعة اشهر ثم احضروه الى سامرا ونكثوا الايمان وقتلوه صبرا فى آخر رمضان من سنة اثنتين وخمسين ومائتين وله احدى وثلاثون سنة ، وكان مربوعا مليح الوجه به اثر جدرى وكان يلثغ فى السين ثاء وكان كريما مبذرا للاموال سامحه الله تعالى ورحمه .

خلافة المعتز بالله

تسلم الخلافة من المستعين بحكم خلع نفسه فى اول سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، وفيها مات محدث بغداد وحافظ وقته اسحاق بن بهاول التنوخى الانبارى وله مصنفات كثيرة وحدث بخمسين الف حديث من حفظه وعاش ثمانيا وثمانين سنة ، وفيها مات محمد بن بشار بندار البصرى الحافظ ، وزياد بن ايوب الطوسى ثم البغدادى الحافظ ، وابو موسى محمد بن المثنى العنزى الحافظ ، ويعقوب بن ابراهيم الدورقى الحافظ رحمة الله عليهم .

وفى

وفى سنة ثلاث وخمسين ومائتين

مات محدث البصرة (ابو الاشعث احمد بن المقدام العجلى، وزاهد الوقت – ١) سرى بن المغلس السقطى العارف صاحب معروف الكرخى، ونائب بغداد محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعى، وكبير الامراء وصيف التركى وكان قد استولى على الخليفة وتمكن ثم قتلوه وأخذ واله اموالا عظيمة وبعده قتل.

فى سنة اربع وخمسين ومائتين

بغا الصغير وكان قد تمرد وطغا وبغا وراح وصيف فتفرد هو بالامور فكان المعتز يقول لا استلذ بحياة مابقى بغا ثم ان بغا وثب على الخزانة فأخذ منها قناطير من الذهب وذهب مغاضبا باجناده وسار نحو الصين فاختلف عليه اصحابه ورجع عنه عسكره فذل وطلب الامان وانحدر فى مركب فقتله الوليد المغربى وأتى برأسه فاعطاه المعتز عشرة آلاف دينار، وفيها مات بسامرا علي الملقب بين الشيعة بالهادى وهو احد الاثنى عشر المعصومين عند الرافضة وهو ابن الجواد محمد بن الرضا على بن الكاظم موسى بن جعفر الصادق وكان مفتيا صالحا وصله المتوكل مرة باربعة آلاف دينار وعاش اربعين سنة، وفيها مات حافظ بغداد ابو جعفر محمد بن عبدالله بن المبارك المخرمى قاضي حلوان، وفيها مات محمد بن احمد العتبى القرطبي فقيه الاندلس وصاحب العتبية فى مذهب مالك رحمة الله عليهم اجمعين.

وفى سنة خمس وخمسين ومائتين

اول فتنة الزنج بالبصرة فظهر بها على بن محمد العلوى وهو مطعون فى نسبه فبادر الى دعوته سودان اهل البصرة وعبيدها ومن ثم قيل فتنة الزنج، والتف عليه كل شيطان واستفحل امره وهزم الجيوش واستباح البصرة قتلا وسبيا وامتدت ايامه خمس عشرة سنة، وفيها مات عالم سمرقند ابو محمد

---

(١) من الحبيبية.

عبدالله بن عبدالرحمن الدارمى الحافظ صاحب المسند (وشيخ الطائفة الكرامية المجسمة محمد بن كرام السجستانى ـ ١) الزاهد مات ببيت المقدس، وفى رجب قتل الخليفة المعتز بالله محمد بن المتوكل بن المعتصم العباسى خلعوه اولا واشهد على نفسه مكرها ثم بعد خمسة ايام ادخلوه الحمام ومنعوه من الماء حتى عاين التلف ثم ادركوه بماء ثلج فشربه وسقط ميتا وهربت امه قبيحة وكان امراء الترك طلبوا منه عطاء هم فطلب من امه قبيحة مالا فشحت عليه ولم يكن فى الخزائن شيء، وكان معها اموال لا تحصى وجواهر ها باقى الف دينار فلبس صالح ابن وصيف ومحمد بن بغا السلاح واحاطوا بقصر الخلافة ثم هجم جماعة على المعتز فضربوه بالدبابيس (٢) والزموه بخلع نفسه ثم اهلكوه وكان بديع الحسن وعاش ثلاثا وعشرين سنة رحمة الله عليه .

خلافة المهتدى بالله

لما خلعوا المعتز احضروا محمد بن الواثق بالله فبايعوه ولقب بالمهتدى بالله وكان صالح بن وصيف رئيس الامراء فصادر قبيحة حتى استصفى نعمتها ونفاها واخذ منها ثلاثة آلاف الف دينار ثم اخذ يصادر خواص المعتز رحمه الله ويعذبهم .

فلما دخلت سنة ست وخمسين ومائتين

عبى موسى بن بغا عسكره بكل (٣) زينة وزحف على سامرا فجمعوا على الفتك بصالح وصاحت العامة يا فرعون جاءك موسى ثم هجم موسى بمن معه على المهتدى بالله واركبوه فرسا وانتهبوا القصر وادخلوا المهتدى دارا وهو يقول ويحك ياموسى مابك فيقول وتربة ابيك لاينالك سوء فحلفوه ان لا يمالى صالحا وطلبوا صالحا ليناظروه على سوء افعاله فاختفى فردوا المهتدى الى قصره ثم ظفروا بصالح وقتلوه .

---

(١) من الحبيبية (٢) الدبوس كتنور واحد الدبابيس يقال للقامع ـ قاموس .

(٣) فى الحبيبية ـ باكمل .

وليلة عيد الفطر مات شيخ الاسلام وحافظ العصر محمد بن اسمعيل البخاری وله اثنتان وستون سنة رحمه الله ، وفيها مات قاضی مكة الزبير بن بكار الاسدی احد الاعلام وفی رجبها قتل المهتدی بالله امير المؤمنين ابو اسحاق محمد بن الواثق هارون بن المعتصم بن هارون الرشيد وكانت دولته سنة واحدة وعاش ثمانيا وثلاثين سنة وكان اسمر مليح الصورة دينا ورعا عابدا صارما شجاعا خليقا للامارة لكنه لم يجد ناصرا على الحق وقيل كان (يسرد الصوم ويقنع بعض الليالی بخبز وخل وزيت وكان ـ ١) قد سد باب اللهو والغناء وحسم الامراء عن الظلم وكان يجلس لحساب الدواوين بنفسه ثم ان الامراء خرجوا عليه فلبس سلاحه فی حاشيته وشهر سيفه وحمل عليهم فجرح ثم احاطوا به واسروه ثم قتلوه رضی الله عنه .

خلافة المعتمد على الله

خلعوا المهتدی بالله قبل قتله وبايعوا المعتمد هذا وهو ابو العباس احمد بن المتوكل على الله .

واستهلت سنة سبع وخمسين ومائتين

فوثب فيها العلوی الخبيث قائد الزنج على بلد الابلة فاستباحها واحرقها وقتل بها ثلاثين الفا فالتقاه عسكر بغداد وعليهم سعيد الحاجب فانهزموا واستحر بهم القتل وو ثبت السودان واخربوا جامع البصرة وقتلوا بها عشرة آلاف وهرب اهلها باسوأ حال فخربت ودثرت ، وفيها مات المحدث ابو على الحسين بن عرفة العبدی ببغداد وله مائة وسبع سنين ، وحافظ الكوفة ابو سعيد عبدالله بن سعيد الكندی الاشج وقد نيف على التسعين وله تصانيف ، قال ابو حاتم هو امام اهل زمانه وقال الشطوی ما رأيت احفظ منه .

وفی سنة ثمان وخمسين ومائتين

جاء العسكر وعليهم منصور الامير فالتقوا الزنج فقتل منصور واستبيح

---

(١) من الحبيبية .

عسكره فسار الموفق اخو المعتمد على الله فى جيش عظيم لكشف هذه البلية فهزم الزنج ثم جهز جيشا مع مفلح فاقبلت (١) اه الزنج فقتل (مفلح ـ ٢) وانهزم الناس وتقهقر الموفق بالعسكر الى الابلة فنفذ قائد الزنج يحيى بن محمد فكانت وقعة هائلة قتل فيها خلق واسر يحيى وحمل الى بغداد فاحرق ثم وقع الوباء فى جيش الموفق وتزايد الوباء المفرط بالعراق

ثم كانت وقعة عظيمة بين الزنج والمسلمين فقتل خلق من المسلمين وتمزق جند الموفق وتفرقوا ، وفيها مات حافظ واسط ابو جعفر احمد بن سنان القطان صاحب المسند قال فيه ابن ابى حاتم هو امام اهل زمانه ، وحافظ اصبهان ابو مسعود احمد بن الفرات الرازى وكان ينظر بابى زرعة ، والحافظ ابو عبد الله محمد بن سنجر الجرجانى صاحب المسند بصعيد مصر ، وحافظ خراسان ابو عبد الله محمد بن يحيى الذهلى شيخ نيسابور وواعظ عصره يحيى ابن معاذ الرازى الزاهد .

وفى سنة تسع وخمسين ومائتين

نزل طاغية الزنج البطايح وشق حوله الانهار وتحصن وهجم عليه الموفق وقتل خلقا من اصحابه فتاخر الطاغية الى الاهواز ووضع فيهم السيف فقتل خمسين الفا وسبى مثلهم فسار لحربه موسى بن بغا فدام القتال بينهم بضعة عشر شهرا وقتل خلق بينهما ، وفيها نازلت الروم ملطية فخرج اهلها فالتقوهم فنصرهم الله وقتل طاغية الروم لعنه الله وانهزموا ، وفيها ظهر بخراسان يعقوب الصفار وكثرت جموعه ودوخ الممالك بحيث انه استولى على اقليم خراسان واسر نائبها ابن طاهر وكاد ان يملك الدنيا ، وفيها مات ببغداد صاحب مالك احمد بن اسمعيل السهمى رحمة الله عليهم .

* ودخلت * سنة ستين ومائتين

فصال يعقوب بخراسان وجال وهزم الرجال وترك الرعية

---

(١) فى الحبيبية ـ فثبت (٢) من الحبيبية .

باسوء

باسوء حال ثم قصد الحسن بن زيد العلوى المتغلب على طبرستان فالتقى (الجمعان-١) فانهزم العلوى وتبعه يعقوب فى تلك الجبال فنزل عليه ثلج مهول حتى هلك اكثر جند يعقوب فرجع الى سجستان فى حال سيئة وقد عدم من جيشه اربعون الفا ، وفيها مات ببغداد الامام ابو على الحسن بن محمد الزعفرانى صاحب الشافعى ، ومات الحسن بن على بن الجواد بن الرضا العلوى احد الائمة الاثنى عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم وهو والد منتظرهم محمد بن الحسن .

وفيها مات شيخ الطب حنين بن اسحاق على نصرانيته ، ومالك بن طوق التغلبى امير عرب الشام وبانى الرحبة .

وفى سنة احدى وستين ومائتين

مات حافظ حران احمد بن سليمان الرهاوى وحافظ المغرب احمد ابن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى نزيل اطرابلس وقاضى القضاة الحسن ابن محمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب الاموى ومقرئ وقته ابو شعيب صالح ابن زياد السوسى بالرقة ، والعارف الكبير ابو يزيد البسطامى ، وحافظ خراسان مسلم بن الحجاج القشيرى صاحب الصحيح رحمة الله عليهم .

وفى سنة اثنتين وستين ومائتين

عجز الخليفة المعتمد عن يعقوب بن الليث الصفار فلاطفه وبعث اليه بالخلع وبولاية مملكة خراسان وجرجان وسجستان فلم يرض حتى يوافى باب الخلافة واضمر فى نفسه الاستيلاء على العراق فخاف المعتمد فانتقل من سامرا الى بغداد وتهيأ للتلقى فاقبل يعقوب فى جيوشه وكانوا سبعين الفا فنازل واسط فسار نحوه المعتمد وجهز اخاه الموفق بجمهرة الجيش فالتقاه فى رجب فوقعت الكسرة على الموفق ثم ثبت وحمى الحرب فانقلب الكسرة على يعقوب واستبيح عسكره وغنم جيش المعتمد غنيمة لا توصف وخلصوا محمد بن طاهر الذى كان امير خراسان من القيد وكان مع يعقوب الصفار وانهزم يعقوب

(١) من الحبيبية .

الى ناحية شيراز وخلع المعتمد على ابن طاهر ورده الى نيابة خراسان واعطاه عشرين الف دينار وعاث جموع الزنج وبدعوا فسار العسكر فهزموهم وقتل مقدمهم الملقب بالصعلوك ، وفيها مات عالم البصرة ابو زيد عمر بن شبة النميري الحافظ ، ومحمد بن عاصم الثقفي العابد مسند اصبهان ، وعالم بغداد يعقوب ابن شيبة السدوسي الحافظ وله مسند كبير الى الغاية (وتم بعير — ١) .

وفى سنة ثلاث وستين ومائتين

فيها مات شيخ نيسابور احمد بن الازهر الحافظ ، والوزير عبيد الله بن يحيى ابن خاقان وزير المتوكل والمعتمد.

وفى سنة اربع وستين ومائتين

اغارت الزنج على واسط وهرب اهلها حفاة عراة فسار لحربهم الموفق وفيها كانت وقعة بين المسلمين والروم لعنهم الله وكان المسلمون اربعة آلاف اميرهم ابن كاوس فاصيبوا فلم ينج منهم سوى خمسمائة واسر ابن كاوس ، وفيهامات كبير الامراء موسى بن بغا وكان بطلا شجاعا وافر الحشمة ، وفيها مات محدث نيسابور احمد بن يوسف السلمي الحافظ ومحدث مصر احمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وفقيه مصر ابو ابراهيم المزني اسمعيل بن يحيى صاحب الشافعي وهو فى عشر التسعين ، وحافظ زمانه ابو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي احد الاعلام فى آخر السنة قال ابن ابى حاتم لم يخلف بعده مثله ، ومحدث مصر وعالمها يونس بن عبد الاعلى الصدفى الفقيه عن ثلاث وتسعين سنة .

سنة خمس وستين ومائتين

ومات احمد بن الخصيب الوزير وزير الخليفتين وكان ابوه نائب مصر ، واحمد بن منصور الرمادي الحافظ ببغداد . وسعدان بن نصر المحدث ، وعلى بن حرب الطائي المحدث ، وصالح بن احمد بن حنبل الشيباني قاضي

(١) من الحبيبية .

اصبهان

اصبهان ، وزاهد خراسان ابو حفص النيسابورى عمرو بن مسلم، والملك يعقوب ابن الليث الصفار الذى استولى على بلاد المشرق بالقولنج وفى شوال (دفن ـ ١) بجند يسابور وامر أن يكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وخلف خمسين الف الف درهم والف الف دينار ، وقام بالملك بعده اخوه عمرو بن الليث فدخل فى طاعة الخليفة وعدل وامتدت ايامه وكانا صانعين فى النحاس فآل بهما الامر الى الملك .

سنة ست وستين ومائتين

فيها اخذت الزنج رامهرمز فاستباحوها قتلا وسبيا ، وفيها ظهر احمد بن عبدالله الخجستانى وحارب عمرو بن الليث الصفار وظهر عليه ودخل نيسابور ، فظلم وصادر ، وفيها وصلت طلائع الروم الى اعمال الموصل فعاثوا وافسدوا ، وفيها مات فقيه العراق محمد بن شجاع ابو عبدالله الثلجى من رءوس الحنفية وله مصنفات رحمة الله عليه .

وفى سنة سبع وستين ومائتين

نهبت الزنج واسطا واحرقوا بعضها فسار لقتالهم ابو العباس ولد الموفق فهزمهم، ثم بعد ايام التقاهم فهزمهم ثم واقعهم ونازلهم وحاصرهم وتصابروا على القتال شهرين ثم وقع فى قلوبهم الرعب من ابن الموفق وطلعوا الى الحصون وتحاربوا فى المراكب فغرقت من الزنج خلق ثم قدم الموفق بنفسه فى جيش لجب لم ير مثله ، فهزم الزنج وكان ملكهم العلوى غائبا فلما جاءته اخبار هزيمة جنده مرات ذل ولحقه اسهال وتقطعت كبده ثم زحف عليهم ابن الموفق وتمت لهم حروب يطول شرحها فبرز الخبيث وقد عبى جيوشه وقد بلغ عدتهم ثلاث مائة الف مابين فارس وراجل ، والمسلمون خمسون الفا فنادى الموفق بالامان فأتاه خلق ففت ذلك فى عضد الخبيث وفصل بين الجيشين نهر فلم يقع قتال .

---

(١) من الحبيبية

وفيها مات اسمعيل بن عبدالله سمويه الحافظ باصبهان، ومحدث مصر بحر بن نصر الخولانى، والمحدث عباس الترقفى الثقة (١) العابد، ومحدث اصبهان يونس بن حبيب العجلى صاحب ابى داود رحمهم الله تعالى .

وفى سنة ثمان وستين ومائتين

فيها غزا خلف الطولونى نائب ثغور الشام فقتل من النصارى بضعة عشر الفا وغنموا غنيمة عظيمة، واما خبيث الزنج فانشأ مدينة وسماها المختارة ونزلها بجيوشه فحاصره المسلمون مدة، وفيها توفى عالم مرو احمد بن سيار المروزى الحافظ وكان فى زمانه يشبه بابن المبارك، وله وجه فى مذهب الشافعى كان يرى الاذان فرضا للجمعة فقط، وفيها وثب غلمان احمدبن عبدالله الخجستانى الذى اخذ نيسابور فذبحوه وقد سكر، وفيها مات حافظ بلخ عيسى بن احمد العسقلانى عن نيف وتسعين سنة وأصله من بغداد، وفيها مات مفتى مصر محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم فى ذى القعدة، قال ابن خزيمة ما رأيت احدا اعرف بأقاويل الصحابة والتابعين منه، تفقه على الشافعى واشهب رحمة الله عليهم .

سنة تسع وستين ومائتين

فيها ظفر المسلمون بالمختارة وحصروا الخبيث الزنج فى قصره وجرح الموفق فرجع بالعسكر حتى عوفى فحصن الخبيث مدينته . وكان المعتمد على الله كالمقهور مع اخيه الموفق فكاتب نائب مصر احمد بن طولون واتفق معه وسافر المعتمد على عزم اللحاق بمصر فى صورة متفرج ومتصيد فجاء كتاب الموفق الى اسحاق بن كنداج يقول له متى اتفق انى مع المصرى لم يبق منكم باقية، وكان ابن كنداج على نصيبين فى اربعة آلاف فارس فبادر الى الموصل فادا بحراقات المعتمد وامرائه فتلقى المعتمد فقال له يا اسحاق لم منعت الحشم من

(١) الحبيبية — الفقيه .

الدخول الى الموصل فقال يا مولاى اخوك فى نحر العدو وانت تبعد عن مستقرك فربما غلب العدو على دار آبائك، وكلم المعتمد بكلام فج ووكل به وساقه الى سامرا فتلقاه صاعد كاتب الموفق فأنزله فى دار الوزير ومنع من دخول دار الخلافة ووكل بالدار خمسمائة جندى يمنعون من يدخل اليه وبقى صاعد يقف فى خدمته .

واما ابن طولون فجمع دولته وقال قد نكث الموفق بامير المؤمنين فاخلعوه من العهد فخلعوه الا القاضى بكار بن قتيبة فقيده وحبسه، ومات فيها الامير عيسى بن الشيخ الذهلى وكان تدولى دمشق فخرج عن الطاعة فى ايام فتنة المستعين، واخذ الخزائن واستولى على دمشق ثم حاربه عسكر المعتمد فالتقاهم ولده ووزيره فقتل ابنه وانهزم عسكره وهرب هو وصلب وزيره ثم انه استولى على ديار بكر وآمد مدة .

وفى سنة سبعين ومائتين

كان مصرع الخبيث صاحب الزنج واقعه المسلمون مرتين قتل فى الثانية فلا رحمه الله زعم انه علوى التجأ بعد فصول يطول شرحها الى جبل ثم تراجعوا الى المختارة فالتقاهم الموفق فانهزم الخبيث ووقع فيهم القتل والاسر ثم استقبل الخبيث وفرسانه وحملوا على الموفق وحمل الموفق فالتحم القتال ساعة ثم اقبل فارس وفى يده رأس الخبيث وعرفه غير واحد فخر المسلمون سجدا لله وكبروا ودخل الموفق بالرأس بغداد وزينت العتاب(١) وكان يوما مشهودا، وأمن الناس وشرعوا يتراجعون الى مدائنهم وكانت ايام الزنج من سنة خمس وخمسين قال الصولى قتل الخبيث من المسلمين الف الف وخمس مائة الف قتل من ذلك فى يوم واحد بالبصرة ثلاث مائة الف وكان يصعد لعنه الله على المنبر فيسب عثمان وعليا ومعاوية وعائشة وهذا

---

(١) فى الحبيبية « القباب » .

اعتقاد الازارقة الخوارج وكان ينادى على الهاشمى فى عسكره بدرهمين وبثلاثة وكان عند الواحد من عبيد السوء من عسكره نحو العشر علويات يفترشهن ، والظاهر انه كان زنديقا يتستر برأى الخوارج وكانت مدينة المختارة من احسن مدينة بنيت فى الدنيا وكان هذا المجرم فى اول امره منجما يكتب الحرز فخرج بالبصرة واستغوى الزبالين والسودان .

وفيها فى ذى القعدة مات امير مصر والشام احمد بن طولون التركى وهو فى عشر الستين وخلف من الذهب الاحمر عشرة آلاف الف دينار واربعة عشر الف مملوك وكان شجاعا عاكرما مهيبا كيسا داهية جبارا عنيدا طائش السيف قتل صبرا ومات فى سجنه نحو ثمانية عشر الفا وكان طيب الصوت بالقرآن ويحفظ كله حكم على ديار مصر ست عشرة سنة وابوه من مماليك المأمون ، ومات فى ذى الحجة قاضى مصر الفقيه العادل بكار بن قتيبة الثقفى عن نحو من تسعين سنة ، وله اخبار حسنة فى الورع والعدل ولى القضاء بضعا وعشرين سنة ، وفيها مات شيخ الفقهاء الظاهرية داود ابن على الاصبهانى الظاهرى صاحب المصنفات ببغداد فى رمضان وله سبعون سنة تفقه على ابى ثور ، واسحاق بن راهويه قال ابن خلكان انتهت اليه رياسة العلم ببغداد وقيل كان يحضر (مجلسه اربع مائة مطيلس ، وفيها مات فقيه مصر — ١) الربيع بن سليمان المرادى المؤذن صاحب الشافعى عن نيف وتسعين سنة ، ومات محدث بغداد ابو بكر محمد بن اسحاق الصغانى الحافظ ، وحافظ الرى محمد بن مسلم بن وارة احد الاعلام رحمة الله عليهم اجمعين .

سنة احدى وسبعين ومائتين

وفيها كانت وقعة الطواحين بالرملة كان ابن طولون قد خلع الموفق من العهد ثم مات وحكم على مصر والشام ولده خمارويه فجهز الموفق ولده ابا العباس المعتضد فى جيش كثيف وعقد له على مصر والشام فسار حتى نزل

(١) من الحبيبيه .

بارض الرملة واقبل خمارويه فى جيوشه فالتقوا فكانت وقعة لم يسمع بمثلها حتى جرت الدماء كالانهار ثم انكسر خمارويه ونهبت خزائنه لكن كان سعد الاعسر له كمينا فخرج على المعتضد فهزمه حتى وصل المعتضد الى اعمال حلب فى نفر يسير وذهبت ايضا خزائنه حواها الاعسر ، وفيها مات محدث بغداد عباس بن محمد بن حاتم الدورى الحافظ ، ومحمد بن حماد الطهرانى الحافظ .

وفى سنة اثنتين وسبعين ومائتين

مات مسند الكوفة احمد بن عبد الجبار العطاردى، ومحدث حمص ابو عتبة احمد بن الفرج الحجازى، وحافظ حران سليمان بن سيف فى شعبان ، ومحدث بغداد ابو جعفر محمد بن عبيد الله بن المنادى وله مائة سنة وستة عشر شهرا ، وحافظ حمص ابو جعفر محمد بن عوف الطائى عن نيف وثمانين سنة .

وفى سنة ثلاث وسبعين ومائتين

مات الحافظ ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى صاحب السنن والتفسير ، والحافظ ابو امية محمد بن ابراهيم بن مسلم الطرسوسى، والحافظ حنبل بن اسحاق ابن عم الامام احمد، وفى صفر مات صاحب الاندلس محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الاموى وكانت ايامه خمسا وثلاثين سنة وكان فقيها فصيحا بليغا كثير الجهاد ، قال ابن الجوزى هو صاحب وقعة وادى سليط التى لم يسمع بمثلها يقال قتل فيها من الكفار ثلثمائة الف .

وفى سنة اربع وسبعين ومائتين

مات عبد الملك بن عبد الحميد ابو الحسن الميمونى الفقيه صاحب احمد ابن حنبل بالرقة ، وهو فى عشر المائة سمع من اسحاق الازرق وطبقته، ومات ببغداد محمد بن عيسى بن حيان المدائنى صاحب سفيان بن عيينة رحمة الله عليهم .

وفى سنة خمس وسبعين ومائتين

مات فيها المروذى صاحب الامام احمد بن حنبل وهو ابو بكر احمد

ابن محمد بن الحجاج الفقيه بقية الاعلام، وحافظ وقته ابوداود السجستانى سليمان بن الاشعث الازدى صاحب السنن بالبصرة فى شوال، وله بضع وسبعون سنة، وكان يشبه باحمد بن حنبل فى زمانه رحمة الله عليهم.

سنة ست وسبعين ومائتين

كانت فيها وقعة مشهورة بين نائب مصر خمارويه وبين محمد بن ابى الساج فانكسر محمد، وفيها مات حافظ الكوفة احمد بن حازم بن ابى غرزة الغفارى صاحب المسند، وعالم الاندلس ابوعبد الرحمن بقى بن مخلد الاندلسى الحافظ صاحب التفسير والمسند الكبير مات فى جمادى الآخرة وله خمس وسبعون سنة، وكان مع علومه صواما قواما متبتلا مجاب الدعوة، وفيها مات العلامة ابومحمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى صاحب التصانيف فى رجب ببغداد بغتة وله ثلاث وستون سنة، وحافظ البصرة ابو قلابة عبدالملك بن محمد الرقاشى فى شوال ببغداد، حدث من حفظه بستين الفا وكان ورده فى اليوم والليلة اربع مائة ركعة، ومحدث الاندلس القاسم بن محمد بن قاسم الاموى القرطبى الفقيه، قال بقى بن مخلد هو اعلم من محمد بن عبدالله بن عبدالحكم وقال ابن لبابة ما رأيت افقه منه.

وفى سنة سبع وسبعين ومائتين

مات حافظ زمانه ابوحاتم محمد بن ادريس الحنظلى الرازى فى شعبان وهو فى عشر التسعين وكان جاريا فى مضمار ابى زرعة والبخارى، وفيها مات حافظ بلاد فارس يعقوب بن سفيان الفسوى عن بضع وثمانين سنة وله تصانيف نافعة.

وفى سنة ثمان وسبعين ومائتين

كان مبدأ ظهور القرامطة بسواد الكوفة وهم زنادقة مارقون من الدين، ومات الموفق ابواحمد طلحة بن المتوكل بن المعتصم ولى عهد اخيه

الخليفة

الخليفة المعتمد على الله فى صفر وله تسع واربعون سنة ، وكان ملكا جبارا مطاعا بطلا شجاعا كبيرا الشأن حارب الزنج حتى اباذهم وحارب يعقوب الصفار فهزمه وكان اليه جميع امر الجيش وكان محببا الى الناس عراه نقرس فبرح به واصاب رجله داء الفيل وكان يقول فى ديوانى مائة الف مرتزق ما اصبح فيهم اسوأ حالا منى واشتد المه حتى مات ، ولما احتضر رضى عن ولده ابى العباس المعتضد وولى بعده عهد المسلمين ولقب حينئذ بالمعتضد .

وفى سنة تسع وسبعين ومائتين

تمكن المعتضد وخضعت لهيبته الناس (١) ومنع من بيع كتب الفلسفة والمنطق وتهدد على ذلك ومنع المنجمين والقصاص من الجلوس ، وفيها مات الامام ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمى الترمذى مصنف الجامع فى رجب بترمذ ، والحافظ ابوبكر احمد بن ابى خيثمة احد الاعلام صاحب التاريخ الكبير ، وفى رجب توفى امير المؤمنين المعتمد على الله وله خمسون سنة وكانت دولته ثلاثا وعشرين سنة وكان اسمر ربعة رقيقا مدور الوجه مليح العينين صغير اللحية اسرع اليه الشيب مات فجاءة ، وقيل غم وهو نائم فى بساط وقيل سم فى لحم وكان منهمكا على اللهو واللذات يسكر ويعربد وكان قيام دولته باخيه الموفق .

خلافة المعتضد بالله

بويع ابو العباس المعتضد بأمرة المؤمنين بعد عمه المعتمد .

وفى سنة ثمانين ومائتين

مات الفقيه ابو العباس احمد بن محمد البرتى القاضى الحافظ صاحب السند وكان من عباد الحنفية ، وقاضى مصر ابو جعفر احمد بن ابى عمران الحنفى

---

(١) فى الحبيبية ، لهيبته الامراء حتى الزم عمه امير المؤمنين ان يقدمه فى العهد على ابنه المفوض ففعل ذلك مكرها وفيها منع المعتضد .

صاحب ابن سماعة و قد قارب الثمانين ،وحافظ سجستان الامام عثمان بن سعيد الدارمى صاحب التصانيف عن ثمانين سنة ،وحافظ بغداد ابو اسمعيل محمد بن اسمعيل السلمى الترمذى، ومحدث الرقة ابو عمر هلال بن العلاء عن نحو تسعين سنة رحمة الله عليهم .

وفى سنة احدى وثمانين ومائتين

توفى الحافظ ابوبكر عبد الله بن محمد بن ابى الدنيا القرشى صاحب التصانيف عن نيف وثمانين سنة ، وحافظ دمشق ابوزرعة عبدالرحمن بن عمرو النصرى وله تصانيف، وحافظ انطاكية عثمان بن خرزاذ صاحب عفان، وشيخ المالكية محمد بن ابراهيم بن المواز الاسكندرانى الفقيه اخذ عن اصبغ بن الفرج وغيره .

سنة اثنتين وثمانين ومائتين

فيها اصطلح خمارويه صاحب مصر والمعتضد فتزوج المعتضد بابنة خمارويه على صداق اربعين الف دينار فبعثها ابوها وجهزها بالف الف دينار واعطت الدلال مائة الف درهم ، ومات فيها شيخ العراق وقاضيها اسمعيل بن اسحاق القاضى الفقيه المالكى صاحب التصانيف فى ذى الحجة عن اربع وثمانين سنة ، وحسبك ان المبرد يقول هو اعلم بالتصريف منى، ومات مسند بغداد الحارث ابن ابى اسامة التميمى الحافظ وله ست وتسعون سنة لحق علي بن عاصم وطبقته ، ومات فى ذى القعدة متولى مصر والشام ابوالجيش خمارويه بن احمد بن طولون ذبحوه على فراشه [illegible] فتك به غلمانه لانه راودهم وكان شهما صارما مهيبا وعاش اثنتين وثلاثين سنة ودولته اثنتا عشرة سنة .

وفى سنة ثلاث وثمانين ومائتين

هاجت الخوارج بالجزيرة واستفحل امرهم فظفر المعتضد بالله بزعيمهم هارون الشارى وادخل بغداد على فيل وزينت بغداد،وفيها امر المعتضد

فى الممالك بتوريث ذوى الارحام وابطل ذلك من ديوان المواريث وابطل النيروز ووقيد النيران فكثر الدعاءله، وفيها التقى عمرو بن الليث الصفار ورافع ابن هرثمة فانهزم رافع وساق الصفار وراءه فأدركه بخوارزم فقتله، وكان المعتضد قد عزل رافعا عن خراسان وولاها الصفار (من اربع سنين فاقام رافع بالرى وهادن الامراء مجاورين له ودعى الى بيعة العلوى وفيها بعث الصفار ـ ١) الى الخليفة بتحف منها ما ثنا حمل من المال، وفيها توفى السيد العارف سهل بن عبدالله التسترى الزاهد عن نحو من ثمانين سنة، وقاضى القضاة على بن محمد بن عبدالملك بن ابى الشوارب .

وفى سنة اربع وثمانين ومائتين

قال ابن جرير فيها عزم المعتضد على سب معاوية على المنابر فخوفه الوزير عبيدالله من اضطراب العامة فلم يلتفت اليه وتهدد العامة والزمهم بترك الاجتماع وشدد عليهم وانشأ كتابا ليقرأ على العامة (١) وفيه مصائب ومعائب وقال ان تحركت العامة وضعت فيهم السيف، قيل فما تصنع بالعلوية الذين هم قد خرجوا عليك فى كل ناحية اذا سمع الغوغاء هذا من مناقب اهل البيت مالوا اليهم، فامسك المعتضد عن ذلك، وفيها مات البحترى شاعر وقته ابو عبادة الوليد ابن عبيد الطائى وله بضع وسبعون سنة .

سنة خمس وثمانين ومائتين

فيها وثبت طيئ واميرهم صالح بن مدرك فانتهبوا الركب العراقى وسبوا النساء وذهب للحاج ما قيمتة الف الف مثقال، وفيها مات عالم بغداد ابراهيم بن اسحاق الحربى الحافظ احد الاعلام وكان يشبه باحمد بن حنبل فى زمانه، ومات باليمن اسحاق بن ابراهيم الدبرى صاحب عبد الرزاق، وببغداد ابو العباس المبرد امام النحو رحمة الله عليهم .

---

(١) من الحبيبية (٢) فى الحبيبية ـ على المنبر .

وفى سنة ست وثمانين ومائتين

التقى عمرو بن الليث الصفار متولى خراسان، واسمعيل بن احمد بن اسد امير ماوراء النهر فكان بينهما ملحمة عظيمة بما وراء النهر فانهزم جيش الصفار وكانوا قد ملوا منه ومن ظلم خاصته فانهزم الصفار الى بلخ فوجدها مغلقة ففتحوا له ولجماعة قليلة ووثبوا عليه فقيدوه وبعثوا به الى عدوه اسمعيل فقام له واعتنقه وتأدب معه فبلغ ذلك الخليفة المعتضد ففرح وبعث الى اسمعيل بخلع السلطنة وولاه خراسان وما وراء النهر والح عليه فى تنفيذ الصفار اليه فدافع عنه فلم يغن فارسله فادخل بغداد على جمل بعد أن (كان يركب فى مائة الف فارس – ١) بعد أن كان صانعا فى النحاس فسبحان الفعال لما يريد ثم خنق بعد مدة .

ولما توفى المعتضد وظهر بالبحرين القرامطة وعليهم ابوسعيد الجنابى وقويت شوكته وعاث وافسد وقصد البصرة فحصنها المعتضد وكان ابوسعيد كيالا بالبصرة . وجنابة من قرى الاهواز .

وقال الصولى كان يرفوا عدال الدقيق فخرج الى البحرين وانضم اليه بقايا الزنج والحرامية حتى تفاقم امره وهزم جيوش المعتضد مرات ثم انه ذبح فى الحمام وقام بعده ابنه ابوطاهر .

وفيها مات شيخ الصوفية ابوسعيد الخراز احد الاولياء، ومحدث مكة على بن عبد العزيز البغوى وقد نيف على التسعين، ومحدث قرطبة محمد بن وضاح الحافظ وكان فقيرا قانعا قانتا لله بصيرا بعلل الحديث، وفيها مات الحافظ محمد بن يونس الكديمى وقد جاوز المائة رحمة الله عليهم .

وفى سنة سبع وثمانين ومائتين

قصدت طيئ ركب العراق لتأخذه كما اخذته عام اول وكانوا فى

(١) من الحبيبية .

ثلاثة آلاف فقاتلهم ابو الاغر امير الحاج ودام القتال يوما وليلة وجدلت الابطال ونصر الله فقتل امير العرب صالح بن مدرك وانهزم قومه واسر خلق ودخل الحجاج بالاسرى وبالرءوس على الرماح، وفيها سار الغنوى فى جيش فالتقى الجنابى (فاسر الغنوى وانهزم جنده واسر خلق ثم بعث الجنابى — ١) الغنوى برسالة الى المعتضد أن كف عنا واحفظ حرمتك، وفيها مات قاضى اصبهان ابو بكر احمد بن عمرو بن ابى عاصم الشيبانى الحافظ صاحب السنن وهو فى عشر التسعين، ومات بدمشق الحافظ زكريا بن يحيى السجزى المعروف بخياط السنة، وماتت قطر الندى بنت صاحب مصر زوجة المعتضد.

وفى سنة ثمان وثمانين ومائتين

ظهر فيها ابو عبدالله الشيعى بالمغرب فدعا قبيلة كتامة الى الامام المهدى فاستجابوا له فهذا اول ظهور العبيدية الذين صاروا ملوك ديار مصر.

وفيها كان الفناء العظيم بآذربيجان حتى فقدت الاكفان وبقوا مطروحين فى الطرق وكفنوا فى اللبود، ومات نائب آذربيجان محمد بن ابى الساج، وفيها مات بشر بن موسى الاسدى محدث بغداد عن ثمان وتسعين سنة، ومفتى بغداد ابو القاسم عثمان بن سعيد بن يسار الانماطى الشافعى تلميذ المزنى، ومحدث البصرة معاذ بن المثنى بن معاذ بن معاذ العنبرى، وفقيه الاندلس يوسف بن يحيى المغامى تلميذ ابن حبيب وصاحب المصنفات فى مذهب مالك رحمة الله عليهم.

وفى سنة تسع وثمانين ومائتين

خرج بالشام ابن زكرويه القرمطى وقصد اخذ دمشق فحاربه الامير طغج متوليها غير مرة ثم قتل القرمطى، وفى ربيع الآخر مات امير المؤمنين المعتضد بالله احمد بن الموفق بن المتوكل العباسى وكانت دولته عشر سنين وعاش اربعين سنة وكان اسمر مهيبا معتدل الشكل تغير مزاجه

---

(١) الحبيبة

لافراط الجماع وعدم الحمية فى مرضه وكان ذا سطوة وشجاعة وحزم ورأى وجبروت رحمة الله عليه .

خلافة المكتفى بالله

بويع بالخلافة عند موت والده المعتضد .

وفى سنة تسعين ومائتين

حاصرت القرامطة دمشق فقتل طاغيتهم صاحب الشامة ابن زكرويه فقام فى الامر بعده اخوه الحسين فجهز المكتفى عشرة آلاف مع ابى الاغر لقتالهم فلما تقاربوا قابلتهم القرامطة فهرب ابو الاغر فى الف فارس فدخل حلب وقتل اكثر جيشه ووصل المكتفى بالله الى الرقة وبعث الجيوش يمد ابا الاغر وقدمت عساكر مصر مع بدر الحمامى فهزموا القرامطة وقتل منهم خلق وكان ابن زكرويه (١) يكذب ويزعم انه علوى ، وفيها دخل عبيد الله المهدى الى المغرب بزى تاجر والطلب عليه من كل وجه فقبض عليه والى سجلماسة وعلى ولده فجاءت كتامة مع الشيعى داعية المهدى وحاربت والى سجلماسة فهزمه وجرت بالمغرب حروب مزعجة (يطول شرحها واستولى المهدى على المغرب — ٢) وكان خبيث الاعتقاد وادعى انه علوى فاطمى فكذبوه ، وفيها مات محدث بغداد عبد الله بن احمد بن حنبل الشيبانى الحافظ وله سبع وسبعون سنة رحمة الله عليه .

وفى سنة احدى وتسعين ومائتين

اقبلت الترك فى جيش عظيم فسار اسمعيل امير خراسان وبيتهم فقتل منهم مقتلة عظيمة الى الغاية وكان فتحا مبينا فلله الحمد ، لكن اصيب المسلمون من جهة اخرى واقبلت الروم فى مائة الف حتى وصلوا الى الحدث

(١) وفى تاريخ الخلفاء للسيوطى وفيها خرج يحيى بن زكرويه القرمطى فاستمر القتال بينه وبين عسكر الخليفة الى ان قتل فى سنة تسعين فقام عوضه اخوه .

(٢) من الحبيبية

فقتلوا وسبوا واحرقوا وردوا بالغنائم فنهض عسكر طرسوس فوغلوا خلف الروم حتى نازلوا مدينة بقرب قسطنطينية فافتتحوها بالسيف وقتلوا خمسة آلاف وأتوا بالغنائم لم يعهد بمثلها حتى بلغ سهم الجندى الف دينار، واما القرامطة فعظم بهم البلاء والتزم لهم اهل دمشق باموال عظيمة فترحلوا ثم افتتحوا حمص وساروا الى حماة والمعرة يقتلون ويسبون وقتلوا اكثر اهل بعلبك ثم استباحوا سلمية فالتقاهم جيش الخليفة بقرب حمص فكسروهم واسر واخلائق وذلت القرامطة لعنهم الله ثم انهزم رئيسهم مع ابن عمه وآخر فوقعوا بهم فحملوهم الى المكتفى فقتلهم واحرقوا.

وفيها مات ثعلب وهو ابو العباس احمد بن يحيى النحوى صاحب التصانيف ببغداد وله إحدى وتسعون سنة، ومحدث الرى على بن الحسين بن الجنيد الرازى الحافظ، ومقرئ اهل مكة قنبل واسمه محمد بن عبد الرحمن المخزومى، ووزير المعتضد القاسم بن عبيد الله وكان ظلوما جبارا كان مدخله من املاكه فى السنة سبع مائة الف دينار، وشيخ خراسان ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم البوشنجى احد الائمة رحمة الله عليهم.

سنة اثنتين وتسعين ومائتين

خرج عن الطاعة صاحب مصر هارون بن خمارويه الطولونى فسار جيوش المكتفى لحربه فجرت لهم غير وقعة ثم وقع الخلف بين امراء هارون واقتتلوا بمصر فركب هارون ليزجرهم فجاءه سهم فقتله فاستولى قائد جيش المكتفى على مصر واحتوى على الخزائن وقتل من اعيان الطولونية بضعة عشر رجلا وسجن طائفة وارعد وابرق فخافوه فكاتب وزير المكتفى القواد فقبضوا عليه واسمه محمد بن سليمان، وفيها ظهر بمصر الخليجى وحارب الجيش وغلب على الاقليم مدة، وفيها مات حافظ وقته ابو بكر احمد بن عمرو البصرى البزار صاحب المسند الكبير بالرملة، وشيخ المحدثين ابو مسلم الكجى ابراهيم ابن عبد الله بالبصرة مصنف السنن وقد قارب مائة سنة، وقاضى القضاة

ابو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز الحنفي ببغداد وكان من قضاة العدل فكان عند الموت يبكي ويقول يا رب من القضاء الى القبر .

سنة ثلاث وتسعين ومائتين

التقى الخليجي المتغلب على مصر هو وجيش الخليفة بالعريش فهزمهم اقبح هزيمة ، وفيها عاثت القرامطة بالشام وقتلوا وسبوا بحوران وطبرية ورجعوا على السماوة الى هيت فاستباحوها ثم انهم وثبوا على رئيسهم فقتلوه وهو ابو غانم ثم نازلوا الكوفة فجاءتهم العساكر فالتقوا فانكسر الجيش ودخل الكلاب الكوفة . وفيها سار فاتك المعتضدي فالتقى الخليجي فانكسر الخليجي واختفى وكثر القتل في جموعه ثم ظفر فاتك بالخليجي فبعث به في عدة من امرائه فادخلوا بغداد على الجمال وسجنوا .

وفي سنة اربع وتسعين ومائتين

اخذ زكرويه القرمطي الركب العراقي وقتل وبدع ونهب ما قيمته الف الف دينار وهلك من الركب نحو عشرين الفا فعظم هذا على المكتفي فبعث جيشه فاحاطوا بزكرويه فاسر في خلق من قومه فمات من جرح اصابه وحمل الى بغداد وقتل اصحابه واحرقوا الى لعنة الله ، وفيها مات حافظ بخارا ابو علي صالح بن محمد الاسدي جزرة احد الاعلام ، ومحدث الاندلس ابو الغصن صباح بن عبد الرحمن العتقي صاحب يحيى بن يحيى وقد جاوز المائة ، ومحدث الري محمد بن ايوب بن الضريس الحافظ وهو في عشر المائة ، ومحدث حلب محمد بن معاذ الحلبي ، وعالم العصر ابو عبد الله محمد بن نصر المروزي الفقيه وكان اماما في الحديث والفقه يقع على اذنه الذباب في الصلاة فيسيل الدم ولا يذبه مات عن بضع وثمانين سنة ، وفيها مات حافظ بغداد موسى بن هارون الحمال رحمة الله عليهم قال الصبغي ما رأيت في حفاظ الحديث اهيب منه ولا اورع .

سنة خمس و تسعين ومائتين

فيها مات حافظ خراسان ابراهيم بن ابى طالب النيسابورى رفيق مسلم، وقاضى نسف وحافظها ابراهيم بن معقل النسفى، وحافظ العراق الحسن بن علي بن شبيب المعمرى وله اثنتان وثمانون سنة. ونائب خراسان وما وراء النهر الملك اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان البخارى بها فى صفر ويلقب الامير الماضى وكان عالما حازما من خيار الامراء، وفيها مات قاضى المغرب وعالمها عيسى بن مسكين الفقيه الزاهد العابد المجاب الدعوة وكان يستقى لبيته ويركب حمارا ولا يأخذ على القضاء رزقا، ومات ببغداد شيخ الشافعية (ابو جعفر محمد بن احمد الترمذى وله اربع وتسعون سنة وكان عابدا ــ ١) علامة صبورا على الفقر قال الدارقطنى لم يكن للشافعية بالعراق ارأس ولا اورع منه، وفى ذى القعدة مات الخليفة المكتفى بالله على بن المعتضد احمد بن الموفق بن المتوكل العباسى وله احدى وثلاثون سنة وكان وسيما مليحا بديع الحسن درى اللون معتدل الطول اسود الشعر ودولته ست سنين ونصف.

خلافة المقتدر بالله

بويع بالخلافة عند موت اخيه المكتفى وعمره ثلاث عشرة سنة واربعون يوما فلم يل امر الامة صبى قبله وضعف دست الخلافة فى ايامه.

واستهلت سنة ست وتسعين ومائتين

والدولة يستصغرون المقتدر ويتكلمون فى خلافته فاتفق طائفة من الاعيان على عزله وكلموا الامير عبد الله بن المعتز فاجاب بشروط منها ان لا يتم قتال وكان رؤسهم محمد بن داود بن الجراح واحمد بن يعقوب القاضى والحسين بن حمدان فاتفقوا على قتل المقتدر والوزير والامير فاتك المعتضدى فلما كان فى ربيع الاول ركب موكب الخلافة فجذب ابن حمدان

---

(١) من الحبيبية.

سيفه وشد على الوزير فقتله ثم حمل على فاتك فضرب عنقه وساق فى الحال ليلحق بهما الصبى وهو يلعب بالصوالجة ففروا وأغلقت الابواب ثم نزل ابن حمدان واستدعى ابن المعتز وحضر الامراء والقضاة سوى خواص المقتدر فبايعوا ابن المعتز بالخلافة ولقبوه الغالب بالله فاستوزر ابن الجراح واستحجب الخادم يمن وكتبت الكتب فى الحال بخلافته الى الاقاليم وبعثوا الى المقتدر ليتحول من دار الخلافة فاجاب ولم يكن بقى معه غير مؤنس الخادم وخاله الامير غريب والخازن فتحصنوا بدار الخلافة واصبح ابن حمدان بالعسكر يحاصرهم فرموه بالنشاب وتناخوا وخرجوا على حمية وحملوا على ابن المعتز وهو راكب معه وزيره وحاجبه وقد شهر سيفه فانهزم غالب من حوله فساق يقصد سامرا ليلزم من بها فما تبعه كبير احد من الجند وخذل ونزل عن فرسه فدخل دار ابن الجصاص من كبراء بغداد وهرب وزيره ووقع القتل والنهب بالبلد وقتل جماعة من الكبار واستقام امر المقتدر فاحاطوا بابن المعتز واسروه ثم قتل سرا وصودر ابن الجصاص ثم وزر ابن الفرات فنشر العدل وقام باعباء الملك واشتغل الصبى باللعب واما ابن حمدان فانصلح امره وبعث على نيابة قم وقاشان ، وفيها قدم مصر امير المغرب ابن الاغلب منهزما من عبيدالله المهدى الذى استولى على ممالك المغرب فتوجه الى بغداد ، وقتل ابن الجراح الذى وزر لابن المعتز ذلك اليوم وكان اخباريا علامة له تصانيف .

وفى سنة سبع وتسعين ومائتين

مات شيخ العارفين عمرو بن عثمان المكى الزاهد ، ومحمد بن داود الظاهرى الفقيه وكان من اذكياء زمانه ، ومات محدث الكوفة محمد بن عبدالله مطين الحضرمى ، ومحمد بن عثمان بن ابى شيبة العبسى ، والقاضى موسى بن اسحاق الانصارى الخطمى وهو آخر من روى عن قالون ، والامام يوسف ابن يعقوب القاضى صاحب السنن ، وكان قاضى الجانب الشرقى ببغداد رحمة الله عليهم .

سنة ثمان وتسعين ومائتين

وفيها ولى الحسين بن حمدان ديار بكر وفيها خرج على المهدى بالمغرب داعياه الاخوان ابو عبدالله وابو العباس وجرت بينهما وقعة عظيمة قتل فيها داعياه وصفا للمهدى الملك فعصى عليه اهل اطرابلس فافتتحها بالسيف (سنة ثلثمائة — ١).

وفيها مات سيد الوقت ابو القاسم الجنيد بن محمد القواريرى الزاهد، وشيخ الحنفية بخراسان زكريا بن يحيى النيسابورى الفقيه العابد، وزاهد خراسان ابو عثمان الحيرى سعيد بن اسمعيل، والامير الكبير محمد بن طاهر ابن عبدالله بن طاهر بن الحسين الخزاعى ببغداد وقد كان ولى خراسان بعد ابيه سنة ثمان واربعين ومائتين، ثم حاربه يعقوب الصفار واسره ثم خلص من الاسر يوم هزيمة الصفار سنة اثنتين وستين ثم اعيد الى ولاية مملكته، وجرت له امور طويلة ثم عزل الى ان مات.

وفى سنة تسع وتسعين ومائتين

قبض المقتدر على وزيره ابن الفرات ونهبت دوره واختبطت بغداد. ومات شيخ خراسان ابو عمرو احمد بن نصر الخفاف الزاهد الحافظ، قال الصبغى كنا نقول انه يفى بمذاكرة مائة الف حديث، وقال ابن خزيمة يوم موته لم يكن عندنا احفظ منه رحمة الله عليه.

سنة ثلثمائة

توفى فيها صاحب الاندلس الامير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن المروانى فى ربيع الاول وكانت دولته خمسا وعشرين سنة ولى بعد اخيه المنذر وكان ذا عدل وجهاد وعبادة له غزوات منها غزوة ابن حفصون التقاه فانكسر ابن حفصون وتبعه الامير عبدالله بحيث انه قتل اكثر

---

(١) من الحبيبية.

جيش ابن حفصون واسر الباقون وكانوا ثلاثين الفا خوارج، وولى الاندلس بعده ابن ابنه عبد الرحمن بن محمد وفى هذا الوقت مات الملعون احمد بن يحيى ابن الراوندى الزنديق وقد صنف فى الازراء على النبوات والرد على القرآن .

سنة احدى وثلثمائة

فيها شهر الحلاج على جمل ثم علقوه ونودى عليه هذا من دعاة القرامطة فاعرفوه ثم سجن وظهر انه ادعى الالهية وصرح بالحلول، وفيها قتل ابو سعيد الجنابى رأس القرامطة قتله مملوك له صقلبى راوده فى الحمام ثم خرج فاستدعى قائدا من اصحاب الجنابى فقال السيد يطلبك فلما دخل قتله، وخرج فطلب آخر فقتله حتى قتل اربعة فضج النساء واخذ المملوك فقتل، وفيها سار المهدى عبيد الله من المغرب فى اربعين الفا ليأخذ مصر فحاربه الحامية (١) وجرت امور طويلة فاخذ المهدى الاسكندرية والفيوم ثم لم يتم ذلك ورجع المهدى، وفيها توفى محدث العراق القاضى ابو بكر جعفر بن محمد القريابى (الحافظ -٢)صاحب التواليف وله اربع وسبعون(٣) سنة ومات امير جند يسابور على بن احمد الراسبى وخلف تركة عظيمة منها الف الف دينار والف فرس .

سنة اثنتين وثلثمائة

فيها جرت وقعة كبيرة بين المهدى والمصريين قتل فيها حباسة نائب المهدى فرجع مكسورا الى القيروان وفيها صادر المقتدر بالله حسين بن الجصاص الجوهرى وسجنه، قال ابن الجوزى أخذ وا منه ما قيمته ستة عشر الف الف دينار، قال بعضهم رأيت ابن الجصاص تقين بين يديه بالقبان سبائك الذهب، وفيها أخذت طيئ ركب العراق فى البرية واسروا الحريم .

(١) فى الحبيبة -- تكين الخاصة (٢) من الحبيبة (٣) فى الحبيبة -- تسعون .

سنة ثلاث وثلثمائة

وفيها اقبل الحسين بن حمدان فى عسكره فالتقاه الامير رائق فانهزم رائق فبرز لحربه مونس الخادم وتمت لها خطوب ثم عمل مونس مكيدة وكاتب امراء ابن حمدان يستميلهم فتسرعوا اليه ثم عمل مصافا مع ابن حمدان فاسره واستولى على خزائنه وادخل بغداد مشهورا على جمل وقبض على اخيه ابى الهيجاء واعوانه ، وفيها توفى حافظ زمانه ابو عبد الرحمن احمد ابن شعيب النسائى احد الاعلام ومصنف السنن فى صفر وله ثمان وثمانون سنة وكان يقوم الليل ويصوم يوما ويفطر يوما ، وفيها توفى حافظ خراسان ابو العباس الحسن بن سفيان الشيبانى النسوى صاحب المسند بنسا عن نيف وتسعين سنة مات فى رمضان رحمة الله عليهم، وفيها مات ابو على محمد بن عبد الوهاب الجبائى البصرى شيخ المعتزلة .

سنة اربع وثلثمائة

فيها غزا مونس الخادم بالجيش بلاد الروم من ناحية ملطية فافتتح حصونا واقام راية الجهاد ، وفيها مات زيادة الله بن عبد الله الاغلبى امير المغرب ، وابن امرائها وكان قد حارب المهدى غير مرة ثم عجز عنه وجاء يستنجد بالخليفة فلم يمكن ذلك مات بالرقة ، وفيها مات شيخ الصوفية يوسف ابن الحسين الرازى صاحب ذى النون المصرى رحمة الله عليهم .

سنة خمس وثلثمائة

فيها قدم رسول ملك الروم يطلب الهدنة فاحتفل المقتدر بحضوره قال الصولى اقاموا الجيش بالسلاح فكان عدتهم مائة الف وستين الفا ، ثم بعدهم الخاصكية فكانوا سبعة آلاف وكانت الحجاب سبع مائة وعلقت ستور الديباج فى دار الخلافة فكانت ثلاثين الف ستر وكان فى الدار مائة اسد مسلسلة وكان يوما مشهودا ، وفيها مات مسند وقته المحدث ابو خليفة

الفضل بن الحباب الجمحى بالبصرة وله مائة سنة غير اشهر رحمة الله عليه .

سنة ست وثلثمائة

ففى هذا الوقت كانت والدة المقتدر تأمر وتنهى لركاكة ابنها ولم يركب للناس ظاهرا منذ استخلف الى سنة احدى وثلثمائة ثم صار له ولد صغير فولاه على امرة الديار المصرية وله اربع سنين فانظر الى هذا الوهن الداخل على المسلمين واطم من ذلك ان القهرمانة ثمل كانت تجلس فى دار العدل كل جمعة وتنظر فى القصص بحضرة القضاة وتعلم، وفيها اقبل محمد بن المهدى من المغرب فأخذ الاسكندرية واكثر الصعيد لكنه رجع ، وفيها مات شيخ الشافعية ابو العباس احمد بن عمر بن سريج البغدادى صاحب التصانيف فى جمادى الاولى وله سبع وخمسون سنة ، وشيخ الزهاد ابو عبد الله بن الجلا بدمشق ، وفيها ذبح الحسين بن حمدان التغلبى فى الحبس وكان بطلا شجاعا ورئيسا مطاعا لا يصطلى بناره وهو عم الملكين ناصر الدولة صاحب الموصل وسيف الدولة صاحب الشام .

سنة سبع وثلثمائة

وفيها كانت حروب وفتن بمصر ثم وقع الوباء فى المغاربة واشتدت علة القائم بامر الله محمد بن المهدى ، وفيها دخلت القرامطة البصرة فنهبوا وسبوا الحريم ، وفيها مات محدث الموصل ابو يعلى احمد بن على بن المثنى الموصلى الحافظ صاحب المسند وله سبع وتسعون سنة وحافظ البصرة زكريا بن يحيى الساجى وله بضع وثمانون سنة رحمة الله عليهم .

سنة ثمان وثلثمائة

فيها قوى ضعف الدولة العباسية وجيشت الغوغاء ببغداد من ظلم الوزير حامد بن العباس وقصدوا داره فقاتلتهم غلمانه وكانوا خلقا كثيرا فدام الحرب اياما وقتل جماعة ووقع النهب فى البلد واما مصر فكان البلاء بها اشتد بالمغاربة وملكوا الجيزة وشرعوا المصريون فى الهرب والجفل ، وفيها مات ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه صاحب مسلم رحمة الله عليهم .

سنة تسع وثلثمائة

رجع المغاربة وحكمت نواب المقتدر على ديار مصر، وفيها قتل حسين ابن منصور الحلاج ببغداد بامر المفتيين وحكم الحاكم على الزندقة والحلول، وكان قد سافر الى الهند وتعلم السحر نسأل الله العافية، وفيها توفى شيخ الصوفية ابو العباس بن عطاء الآدمى.

وفى سنة عشر وثلثمائة

مات الحافظ الكبير احمد بن يحيى بن زهير التسترى، والحافظ ابو بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابى، وعالم العصر ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى صاحب التفسير والتاريخ والفقهيات مات فى شوال وله ست وثمانون سنة رحمة الله عليهم.

سنة احدى عشرة وثلثمائة

فيها دخل ابو طاهر سليمان الجنابى فى الف وسبع مائة من القرامطة البصرة ونصبوا فى الليل السلاليم على سورها ووضعوا السيف فى البلد واحرقوا الجامع وسبوا الذرية، وفيها مات شيخ الحنابلة ابو بكر احمد ابن محمد بن هارون الخلال، وابو اسحاق الزجاج النحوى، وحافظ ماوراء النهر ابو حفص عمر بن محمد بن بحر صاحب الصحيح، وشيخ خراسان امام الائمة ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابورى الفقية الحافظ عن نحو من تسعين سنة، وشيخ الطب محمد بن زكريا الرازى صاحب الكتب رحمة الله عليهم.

سنة اثنتى عشرة وثلثمائة

فيها اخذ ابو طاهر الجنابى القرمطى ركب العراق وحواه واشتفى الملعون وساق الجمال بالاموال وهلك الحجيج جوعا وعطشا ووقع النوح والعويل ببغداد وغيرها وصاحت العامة وابطلوا الصلوات من المساجد

ورجموا الوزير ابن الفرات ونادوا انت القرمطي الاكبر، وكان مونس قد امر الخادم بالاقامة بالرقة فرر ذلك ابن الفرات خوفا منه فقدم مونس (ثم ركب ابن الفرات ليسلم عليه فاسرع الى الباب مونس — ١) وكان المحسن ولد الوزير قد طغى وبغا وقتل جماعة فى المصادرة فاشتد تعويش الناس عليه ثم قبض المقتدر بالله على ابن الفرات وابنه وسلمهما الى مونس واستوزر عبيدالله الخاقانى وعذب ابن الفرات واهل بيته وصودروا ثم قتل ابن الفرات وابنه وعاش ابن الفرات سبعين سنه وكان ذا جبروت وفتك واملاك لا تحصى وزر مرات وقيل كان دخله من ملكه فى السنة الفى الف دينار وكان له من الخيل والمماليك والتجمل مالا يكون مثله لسلطان (فذبح هو وابنه لما قلد الوزارة خلع عليه سبع خلعات وكان يوما مشهورا بحيث انه سقى الناس يومئذ وليلته اربعين الف رطل ثلج واعل قيمة هذا الثلج ببغداد نحو الف دينار وقس على هذا ماغرم على السمات والحلوى والخلع على الحجاب — ١) وفيها اطلق القرمطي من اسره الامير ابا الهيجاء عبد الله بن حمدان وارسل معه يطلب من الخليفة البصرة والاهواز فذكر ابو الهيجا ان القرمطي قتل من الركب ازيد من الفى رجل ومن النساء ثلثمائة وفى اسره مثلهم بهجر، وفيها افتتح المسلمون فرغانة من مدائن الترك، وفيها توفى حافظ بغداد ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندى وله نيف وتسعون سنة رحمة الله عليه.

سنة ثلاث عشرة وثلثمائة

وفيها سار ركب العراق ومعهم الف فارس فاعترضهم القرمطي وقاتلهم فرد الركب بلا حج ونازل القرمطي الكوفة ثم غلب عليها ونهبها وبدع، فانفق المقتدر فى جيشه الف الف دينار وجهزهم مع مونس لحرب القرمطي، وفيها توفى محدث خراسان الحافظ ابو العباس محمد بن اسحاق الثقفى السراج

(١) من الحبيبية (٢) كذا.

وله

وله سبع وسبعون سنة وتصانيفه تدل على جلالته رحمة الله عليه .

سنة اربع عشرة وثلثمائة

وفيها اخذت الروم ملطية بالسيف ولم يحج ركب العراق ونزح اهل مكة من خوف القرامطة .

وفى سنة خمس عشرة وثلثمائة

اخذت الروم لعنهم الله (سميساط بالسيف وضربوا الناقوس فى الجامع وسار يوسف بن ابى الساج بعسكر كثيف ـ ١) فالتقى القرامطة فأسر وانهزم العسكر ثم سار القرمطى ونزل غربى الانبار ووقع القتال ثم رجع القرمطى فأتحم عليه العسكر وهذا خذلان من الله كانوا الفا وسبع مائة والعسكر اربعين الف فارس ثم قتل القرمطى ابن ابى الساج وجماعة اسرهم وعدمت هيبة المقتدر من القلوب وشتمه جنده فلله الامر ، وفيها مات الحافظ الكبير محمد بن المسيب الارغيانى بنيسابور عن اثنتين وتسعين سنة ، وقال ما اعلم منبرا من منابر اسلام بقى على لم ادخله يعنى فى طلب العلم .

سنة ست عشرة وثلثمائة

فوثب القرمطى على الرحبة واستباحها ثم حاصر الرقة واخذ ربضها ثم نازل هيت فردوه بالحجارة وقتلوا نائبه ابا الذود ثم رجع وبنى دارا سماها دار الهجرة ودعا الى المهدى وتسرع اليه كل فاجر ، ولم يحج العراقيون ووقع الفتنة بين المقتدر وبين مؤنس مقدم الجيوش واستعفى من الوزارة ابن عيسى فوليها ابو على بن مقلة ، وفيها مات زاهد العصر ابو الحسن بنان الجمال بمصر وكان يضرب بعبادته المثل ، ومات ببغداد شيخها الحافظ ذو التصانيف ابو بكر بن صاحب السنن ابى داود السجستانى وله ست وثمانون سنة ، وكان ذا زهد ونسك وصلى عليه نحو ثلاث مائة الف نفس ، وقد حدث من حفظه باصبهان .

(١) من الحبيبية .

بثلاثين الف حديث باسنادها ، ومات باسفرائين حافظها الكبير ابو عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفرائينى صاحب المسند .

سنة سبع عشرة وثلثمائة

فى اولها جيش مؤنس بظاهر بغداد فركب معه سائر العسكر فبعث اليه المقتدر يخضع له ويستعطفه وطالبه بابعاد هارون بن غريب ففعل وولاه الثغور فلما كان من الغد اتفق مؤنس وابو الهيجا ونازوك على خلع المقتدر فهرب ابن مقلة الوزير وحاجب المقتدر فتهجم مؤنس واخرج المقتدر وامه وخالته وحريمه فاقرهم فى داره واختفى هارون بن غريب فى الحال فاحضروا من الجيش محمد بن المقتدر وبايعوه بالخلافة ولقبوه القاهر بالله ووقع النهب بدار الخلافة وببغداد واشهدوا على المقتدر بخلع نفسه وجلس القاهر بالله على سرير الخلافة وجعل نازوك حاجبه فدخلت الجند وطلبوا رزق العام وعطاءهم ولم يأت مؤنس وعظم الصياح والشر ثم وثبوا على نازوك الحاجب فقتلوه وقتلوا مملوكه وصاحوا المقتدر يامنصور ، فهرب الوزير والحجاب والقاهر .

ثم صار امر الجند الى مؤنس ليرد المقتدر ثم وثبوا على ابى الهيجاء ابن حمدان بعد ان جاءه سهم فى نحره فاحتزوا رأسه وجاؤا برأسه الى المقتدر وأتوا بالقاهر يجرونه الى بين يدى المقتدر فاكرمه وقال انت لا ذنب لك وهو يقول الله الله يا امير المؤمنين فى ، فقال والله لاتوذى وطيف برأسى نازوك وابى الهيجاء ، ثم عقدوا مجلسا وحضره مونس والقضاة وجددوا الطاعة للمقتدر فبذل يومئذ فى المجلس اموالا عظيمة وباع ضياعا له وقلد الشرطة محمد ابن رائق ومات نت القهر مائة ثمل التى كانت تحكم بدار العدل .

وفيها قدم الملعون ابو طاهر القرمطى مكة يوم التروية فقتل الحجيج قتلا ذريعا وهم محرمون حول البيت وفى الازقة وصاحب مكة وقلع باب الكعبة واقتلع الحجر الاسود واخذه الى هجر وكان معه تسع مائة مقاتل فقتلوا حول البيت الفاو سبع مائة وصعد اللعين على عتبة الكعبة ونادى

انا

انا بالله وبالله انا يخلق الخلق وأفنيهم انا

فيقال ان القتلى بمكة وبظاهرها قاربوا ثلاثين الفا وسبوا الحريم والصغار واقاموا بمكة جمعة ولم يحج احد ولا وقف بالناس امام ، فكان من القتلى شيخ الحنفية ببغداد ابو سعيد احمد بن على البرذعى ، والحافظ ابو الفضل محمد بن ابى الحسين الهروى ، وفيها مات مسند الدنيا المعمر الحافظ المصنف ابو القاسم عبد الله بن محمد البغوى ببغداد ليلة الفطر وعمره مائة واربع سنين رحمة الله عليهم .

سنة ثمان عشرة وثلثمائة

فيها مات حافظ حران ابو عروبة الحسين بن ابى معشر السلمى وهو فى عشر المائة ، وحافظ بغداد يحيى بن محمد بن صاعد وله تسعون سنة ، قال ابو على النيسابورى هو عندنا فوق ابن ابى داود فى الفهم والحفظ .

سنة تسع عشرة وثلثمائة

فيها خرج مرداويج الديلمى فاستولى على همذان وغيرها وهزم الجيوش وعظم بأس مؤنس وأخذ بامر المقتدر بابعاد ناس وتقريب آخرين ثم خرج مغاضبا باصحابه الى الموصل فاستولى الوزير على امواله وعظم الوزير وكتب اسمه على السكة وقصد مؤنس الموصل فالتقاه عسكرها فهزمهم واستولى عليها ولم يحج الركب العراقى ، واخذ الديلمى الدينور وبذل السيف ووصل الى بغداد المنهزمون باسوء حال ، فرفعوا المصاحف على الرماح واستغاثوا وشتموا الخليفة واغلقت الاسواق وخافوا من هجوم القرمطى عليهم .

وفيها مات ببغداد ابو عبيد بن حربويه البغدادى الذى كان قاضى مصر وهو صاحب وجه فى مذهب الشافعى قال الحافظ ابن يونس كان شيئا عجيبا ما رأينا مثله استعفى من القضاء ورجع الى بلده .

سنة عشرين وثلثمائة

استهلت فراسل المقتدر مرداويج يلاطفه وبعث اليه بالعهد واللواء والخلع

وامره على آذربيجان وارمينية واران وقم ونها وندو سجستان ، وفيها هاج الجند ببغداد ونهبوا دار الوزير فاختفى وسخم الهاشميون وجوههم وصاحوا الجوع لشدة الغلاء لأن مونسا والقرامطة قطعوا الطرق ومنعوا الجلب فتسلل العسكر الى مؤنس فعظم شأنه واقبل فى جمع عظيم فندب المقتدر هارون بن غريب للملتقى فامتنع فامرت الامراء المقتدر بان ينفق الاموال فعزم على الانحدار الى واسط ليستخدم منها ومن البصرة فقال له الامير محمد بن ياقوت اتق الله ولا تسلم بغداد بلا حرب فركب فى موكبه وعليه بردة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبيده القضيب النبوى والقراء والمصاحف حوله والخاصكية والوزير وخرج الى الشماسية واقبل مونس فالتقى الجمعان ووقف المقتدر على تل فالح عليه الامراء بان يتقدم فما زالوا به حتى حصل له فى وسط المصاف فانكشف اصحابه وبقى فى جمع قليل كان معظم جند مؤنس البربر فجاء ابن بليق فقبل الارض فعطف جماعة من المغاربة الى المقتدر فضربه واحد وقيل رماه بحربة فسقط فقطعوا رأسه وشالوه على رمح فانا لله وانا اليه راجعون ، ثم سلب حتى بقى مهتوكا فستر بالحشيش ثم حفروا له وطموه وعفى اثره حتى كأن لم يكن ، وذلك فى شوال وكانت دولته رحمه الله خمسا وعشرين سنة (وعاش ثمانى وثلاثين سنة ـ ١) وكان مسرفا مبذرا للمال ناقص الرأى اعطى جارية له الدرة اليتيمة وزنها ثلاثة مثاقيل وما كانت تقوم ، وقيل انه محق من الذهب ثمانين الف الف دينار فى ايامه وخلف عدة اولاد منهم الراضى بالله والمتقى لله واسحاق والمطيع لله ، ولما احضر رأسه بين يدى الخادم مؤنس اظهر الندم والبكاء وقال والله لنقتلن كلنا ثم بايعوا فى الحال .

خلافة القاهر بالله

سلمت الخلافة الى القاهر ، وفيها مات قاضى القضاة ابو عمر محمد بن

(١) من الحبيبية .

يوسف بن يعقوب الازدى ببغداد وله سبع وسبعون سنة ، وشيخ الشافعية ابو على الحسين بن خيران . وزاهد الشام ابو عمر الدمشقى وكان يقول فرض على الولى كتمان الكرامات لئلا يفتتن بها .

سنة احدى وعشرين وثلثمائة

فى هذا العصر سمع امير الاندلس عبد الرحمن بن محمد الاموى المروانى بضعف شأن الخلافة ببغداد فقال اما احق بامرة المؤمنين وانا اولى بهذا الاسم وسمى نفسه الناصر لدين الله امير المؤمنين ، وقبل هذا انما كان يقال لآبائه الامير فلان ، واما القاهر بالله فانه بدت منه شهامة واقدام فتحيل حتى امسك مؤنسا الذى اقامه فى الخلافة وعلى بن بليق ووالده ثم قتلهم وطيف برؤسهم ثم امر بذبح يمن وابن زيرك ، واستقامت بغداد واخذ الجند ارزاقهم ونودى فى بغداد بابطال القينات والخمر ونفى المخانيث وكسر آلات الطرب الا انه مع هذا كان لا يكاد يصبر من الخمر ويسمع القينات .

وفيها مات شيخ الحنفية ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوى المصرى الحنفى احد الاعلام ، والامير تكين للخاصة نائب دمشق ثم مصر ، وشيخ الاعتزال (والضلال - ١) ابو هاشم الجبائى ، وشيخ اللغة والعربية ابو بكر محمد بن الحسن ابن دريد الازدى ببغداد وله ثمان وتسعون سنة رحمة الله عليهم .

سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة

وفيها خرج عن طاعة مرداويج الديلمى امير من امرائه وهو على بن بويه فحاربه امير فارس محمد بن ياقوت فهزم محمد واستولى على اقليم فارس فكان هذا اول ظهور بنى بويه وكان بويه صيادا فى السمك ملك اولاده الدنيا ، وفيها قتل القاهر الامير ابا السرايا واسحاق النوبختى احد الصدور وكان ابن مقلة مختفيا فبقى يراسل الخاصكية ويجسرهم على القاهر بالله ويخوفهم من غائلته

---

(١) من الحبيبية .

حتى اتفقوا على الفتك به فركبوا الى الدار والقاهر سكران فهرب وزيره فى ازار ووثبوا على القاهر فقام مرعوبا فتبعوه الى السطح وبيده سيف فقالوا له انزل فابى فقالوا له نحن عبيدك لا تستوحش منه ثم فوق احدهم نشابة وقال ان لم تنزل لاقتلنك فنزل فقبضوا عليه فى جمادى الآخرة .

ثم اخرجوا محمدا ولد المقتدر وبايعوه وكان القاهر اهوج طائشا سفاكا يد من السكر كانت له حربة يأخذها بيده فلا يضعها حتى يقتل انسانا ولولا جودة الحاجب سلامة لاهلك الناس ، وفيها هلك مرداويج الديلمى باصبهان وكانوا قد ارجفوا بانه عازم على قصد بغداد والاستيلاء عليها وكان يميل الى المجوس واساء الى امرائه فتواصلوا على قتله فى الحمام وفيها اشتهر امر محمد بن على الشلمغانى ببغداد وانه يدعى الالهية واحياء الموتى وكثر اتباعه لعنهم الله .

خلافة الراضى بالله

خلعوا القاهر بالله واكحلوه وبايعوا الراضى بالله محمدا ولد المقتدر بالله فاستوزر ابن مقلة فاحضر الشلمغانى الزنديق وسمع كلامه فانكر ادعاء الربوبية وقال ان لم تنزل العقوبة بعد ثلاث واكثره بعد تسعة ايام فاقتلونى وكان اولا قد دعا الى الرفض ثم قال بالتناسخ والحلول وكان يمخرق على الجهلة كداب الحلاج واظهر شأنه زعيم الرفضة الحسين بن روح ، ثم هرب الشلمغانى الى الموصل ، ودعى الى عبادته وتبعه اكابر ووجدوا فى داره اوراقا يخاطبونه فيها بما لا يخاطب به البشر ولزم هو الانكار واحضروا جماعة من اتباعه فصفعه واحد منهم لما انكره وقال ابن ابى عون هذا الهى ورازقى فقال الراضى بالله انك تنكر فاهذا القول قال ومايلزمنى منه ثم احضروه غير مرة وجرت فصول طويلة وفى الآخر عقد له مجلس وافتى العلماء بقتله فضربت عنقه واحرق هو وابن ابى عون احد روساء الكتاب وعلمائهم ، وشلمغان من عمل واسط ، وفيها قتل الوزير الحسين بن القاسم وفيها قدم الراضى محمد بن ياقوت

على الامراء فبلغ هارون بن غريب وهو على الدينور فقال انا احق برياسة الامراء وكاتب الامراء فواطؤه فقصد بغداد فبرز للمصاف ابن ياقوت فتقنطر بها رون فرسه فبادر مملوك لابن ياقوت فقتله وانهزم عسكره وتمزقوا ولم يحج احد فى هذه العشر سنين خوفا من القرامطة .

وفيها مات فقيه الاندلس وحافظها ابو عمر احمد بن خالد بن الجباب ، وشيخ العارفين خير النساج وصاحب المغرب المهدى الذى بنى مدينة المهدية واسمه عبيدالله وهو والد اصحاب مصر العبيدية الباطنية الفاطمية ، زعم انه علوى فكذب وكان شيطانا ماكرا داهية وكان يسكن سلمية فبعث له داعين الى المغرب فدعوا البربر الى طاعة امام الزمان المهدى فاستجاب له خلق كثير ، وحاصل الامر انه استولى على المغرب وقصد مصر ليملكها مرتين ويرد خائبا مات فى ربيع الاول بالمهدية وكانت دولته اربعا وعشرين سنة ، وكان على عقيدة الاسماعيلية ، وفيها مات شيخ الصوفية ابو على الروذبارى .

وفى سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة

تمكن الراضى بالله واحيى رسم الخلافة وقلد ولديه امرة المشرق والمغرب مع صغرهما وهاجت الجند بابن ياقوت وطلبوا اعطاءهم وكسروا الحبوس ووقع القتال ببغداد ونهبت الاسواق ثم ارضاهم ابن ياقوت ثم قبض الراضى بالله على ابن ياقوت واخيه مظفر وعظم شان ابن مقلة الوزير وانفرد بالدست وفيها افتتح صاحب المغرب جنوة بالسيف وولى الموصل ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبى بعد ان قتل عمه سعيد بن حمدان فسار ابن مقلة بالجيش الى الموصل فاخلاها ناصر الدولة فدخلها ابن مقلة وصادره وجبى الاموال ورجع ثم التقى جيش الراضى بالله وناصر الدولة فهزمهم ورجع الى الموصل ، وفيها حج ركب العراق فاخذهم القرمطى وقتل خلق وسبيت النساء ومات فى السجن ابن ياقوت وكان على واسط محمد بن رائق فعزم على الخروج .

وفى سنة اربع وعشرين وثلثمائة

ثارت الخاصكية ببغداد وتحالفوا على اسر الوزير ابن مقلة واحرقوا داره وأخذوه فسلموه الى الوزير الجديد عبد الرحمن بن عيسى فعذبه وجرت امور مزعجة وحروب هائلة تغلب ابن بويه على الممالك وكذلك محمد بن رائق فدعت الراضى بالله الضرورة الى ان كاتب ابن رائق ليقدم فقدم بغداد بجيشه واستولى على الامور وضعف امر الراضى وبقى مع ابن رائق صورة بلا معنى وفيها مات مقرئ الآفاق ابوبكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ببغداد وله ثمانون سنة وشيخ المتكلمين ابو الحسن على بن اسمعيل الاشعرى صاحب التصانيف .

سنة خمس وعشرين وثلثمائة

اخذ ابن رائق الراضى بالله الى واسط كرها وكان حجاب الخلافة نحو الخمس مائة فصير منهم ستين فقط وقلل ارزاق الحشم فخرجوا على ابن رائق فهزمهم ابن رائق وبعث الراضى الى الاهواز وبها ناظرها ابوعبدالله البريدى وكان شهما جريا ، فقصده خلق من الخاصكية والجند فاعطاهم الاموال وعصى وضعف امر الراضى بالمرة وابن رائق يحكم عليه ووقعت الوحشة بين ابن رائق والبريدى واما القرمطى فكبس الكوفة فنهب وافسد ثم اذن ابن رائق للراضى ان يستوزر الفضل بن الفرات فطلبه من الشام واستوزره ، وفيها التقى عسكر ابن رائق وعسكر البريدى مرات ينهزم فيها جند ابن رائق ثم ان البريدى قصد باب صاحب فارس على بن بويه فجهز معه اخاه احمد بن بويه لأخذ الاهواز وعصت البصرة على ابن رائق نظلمه فخاف ان ظفر بها ليحرقنها وقلت الاموال على ابن رائق فساق الى دمشق وغلب عليها (١) .

---

(١) على هامش الحبيبية — وفيها اختل الامر جدا وصارت البلاد بين الخارجى تغلب عليها اوعادل لا يحمل مالا وصاروا مثل ملوك الطوائف ولم يبق بيد =

* فلما دخلت * سنة ست وعشرين وثلثمائة

اقبل البريدى فى مدد ابن بويه فالتقاه بجكم فانهزم بجكم وفيها ظفر الراضى بالله بان ابن مقلة يكاتب ابن رائق فقطع الراضى يده ولسانه وضعف ابن رائق وعلى بغداد بجكم فولاه الراضى بالله ولقبه امير الامراء .

فى سنة سبع وعشرين وثلثمائة

ثم سار هو والخليفة لمحاربة ناصر الدولة بالموصل فهزمه بجكم ودخل الراضى بالله الموصل فظهر ابن رائق وانضم اليه عسكر ثم بعث اليه الراضى تقليدا بحلب فسار اليها ثم صاهر ناصر الدولة صاحب الموصل بجكم، وفيها استوزر الراضى بالله البريدى ، وفيها خرج الركب فاخذ القرمطى على كل جمل خمسة دنانير ، وفيها مات حافظ وقته عبدالرحمن ابن ابى حاتم الرازى مصنف التفسير والتاريخ وكان يعد من الابدال ، وفيها مات الوزير ابو الفتح الفضل ابن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات كهلا .

سنة ثمان وعشرين وثلثمائة

فيها اقبلت الروم مع الدمستق فالتقاهم سيف الدولة بن حمدان اخو صاحب الموصل فهزمهم وفيها التقى ابن رائق والاخشيد محمد بن طغج فانكسر ابن رائق ووصل الى دمشق مهزوما فى نحو سبعين فارسا ثم التقى ابن رائق

= الراضى غير بغداد والسواد مع كون يد ابن الرائق عليه ولما ضعف امر الدولة فى هذه الازمان ووهت اركان الدولة العباسية وتغلب القرامطة على الاقاليم، قويت همة صاحب الاندلس الامير عبدالرحمن بن محمد الاموى المروى وقال انا اولى الناس بالخلافة وتسمى بامير المؤمنين الناصر لدين الله واستولى على اكثر الاندلس وكانت له الهيبة الزائدة والجهاد والغزو والسيرة المحمودة استأصل المتغلبين وفتح سبعين حصنا ،فصار المسمون بامير المؤمنين فى الدنيا ثلاثة ، العباسى ببغداد، وهذا بالاندلس ، والمهدى بالقيروان .

وابو نصر اخو الاخشيد فقتل ابو نصر فى المصاف وفيها مات الوزير ابو على بن مقلة فى السجن وقد قطعت يده وعاش ستين سنة وكان بديع الخط ، وفيها مات شيخ الشافعية بالعراق ابو سعيد الحسن بن احمد بن يزيد الاصطخرى وله نيف وثمانون سنة ، وشيخ القراء ابو الحسن محمد بن احمد بن شنبوذ ببغداد وصاحب العربية ابو بكر محمد بن القاسم بن الانبارى ، وشيخ الصوفية ابو محمد المرتعش ، وتوفى الراضى بالله محمد بن المقتدر فى ربيع الاول وله اثنتان وثلاثون سنة وامه امة رومية وكان قصيرا اسمر نحيفا كانت خلافته ست سنين واشهرا ، وله شعر جيد مدون مرض اياما ثم قاء دما كثيرا ومات وكان اكبر آفاته كثرة الجماع صلى بالناس الجمعة بسامرا وخطب فابلغ واجاد .

خلافة المتقى لله

اتفقوا على ابى اسحاق ابراهيم بن المقتدر وهو اخو الراضى فبايعوه فصلى ركعتين وصعد على السرير ، وكان ذا دين وورع وبهذا لقبوه المتقى لله ، فاستوزر ابن ميمون فقدم ابو عبد الله البريدى من البصرة وطلب الوزارة فولاه المتقى وصرف ابن ميمون بعد شهر ومشى الى باب البريدى فهاجت الجند يطلبون العطاء فهرب البريدى فوزر بعده ابو اسحاق القراريطى ثم عزل بعد ايام ، ثم وزر الكرخى فعزل بعد ايام وعزلت الوزارة وصغرت لضعف الدولة وصغر دائرة الخلافة فان فى هذا الزمان لم يكن يحمل الى بغداد مال من الاقاليم ، بل كل احد استولى على قطر ونزل بحكم واسطا وقرر مع الخليفة انه يحمل اليه فى السنة ثمان مائة الف دينار ، وشرع يعدل ويتصدق ثم خرج يتصيد فاستفرد به عبد اسود فطعنه فقتله فى رجب وذهب معظم عسكره الى البريدى واخذ المتقى من داره ما زيد على الفى الف دينار وقلد رياسة الامراء كورتكين ثم جرت امور ، واستدعى المتقى ابن رائق فسار من دمشق واستناب بها شخصا فاقتتل كورتكين وابن رائق مرات بقرب بغداد ثم خذل كورتكين واختفى وقتلت امراؤه وعظم ابن رائق .

وفى سنة ثلاثين وثلثمائة

كان الموت والقحط العظيم ببغداد واكلوا الجيف وبلغ الكر مائتى دينار وعشرة دنانير، وفيها وصل الروم الى اطراف حلب فقتلوا وسبوا، وفيها اقبل ابولحسن اخو البريدى فالتقاه المتقى وابن رائق فكسرها ودخلت طائفة من جنده دار الخلافة وقتلوا جماعة وهرب المتقى وابن رائق الى الموصل واختفى الوزير القراريطى واخرجوا كورتكين فقتل ونهبت بغداد وبلغ كرالدقيق ثلاث مائة دينار وزيادة وصادر اخوالبريدى الاعيان وتغير اهل بغداد بالجور وبالجوع، ثم بلغت دجلة عشرين ذراعا فغرقت بغداد واما ابن رائق فانه جاء الى خيمة ناصر الدولة بن حمدان فلما ركب وثب به الفرس ورجله فى الركاب فوقع فصاح ناصر الدولة لا يفوتنكم فقتلته المماليك ودفن فى الحال وعفى اثره وجاء ناصر الدولة الى خدمة المتقى فقلده مكان ابن رائق ولقبه حينئذ ناصر الدولة ولقب اخاه عليا سيف الدولة وعاد الى بغداد وهما فى خدمته فهرب البريدى من بغداد بعد استيلائه عليها مائة يوم ثم تهيأ البريدى واقبل فالتقاه سيف الدولة عند المدائن ودام القتال يومين فانهزم اولا سيف الدولة ثم كانت الهزيمة على البريدى وقتل جماعة من امراء الديلم واسرآخرون وهرب باسوء حال الى واسط فساق خلفه سيف الدولة فعزم الى البصرة .

وفيها مات شيخ الصوفية العارف ابو يعقوب النهرجورى، ومحدث بغداد القاضى ابوعبدالله الحسين بن اسمعيل المحاملى، والزاهد ابوصالح مفلح الدمشقى صاحب مسجد ابى صالح ظاهر شرقى دمشق .

سنة احدى وثلاثين وثلثمائة

وفيها عظم ناصر الدولة وقلل رواتب المتقى وأخذ ضياعه وصادر العمال وكرهه الناس ثم زوج بنته بابن المتقى على صداق مائتى الف دينار ثم

هاجت الامراء على سيف الدولة بواسط فهرب وهرب اخوه فنهبب داره ببغداد واقبل توزون فدخل بغداد وولى الامرعوض ناصر الدولة فلم يلبث ان وقعت الوحشة وتتابعت الفتن والمصائب ببغداد وهرب خلق من اهلها ثم بعث المتقى لله خلع الملك الى احمد بن بويه، وفيها مات محدث بغداد محمد بن مخلد العطار الخضيب وله سبع (١) وتسعون سنة، والمحدث يعقوب بن عبدالرحمن الواعظ الجصاص ببغداد، وصاحب بخارا وسمرقند نصر بن احمد بن اسمعيل الساماني وكانت دولته بعد ابيه ثلاثين سنة وقام بعده ابنه نوح.

سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة

فيها كانت وقعة هائلة بين المتقى وبين توزون انهزم فيها الخليفة والحمدانية الى الموصل وكانت الوقعة بتكريت ثم عملوا مصافا آخر على حربا فانهزم سيف الدولة فتبعه توزون وانهزم الخليفة والحمدانية الى نصيبين ودخل توزون الموصل واخذ من اهلها مائة الف دينار مصادرة ثم صالح الخليفة لان احمد بن بويه وصل الى واسط لياخذ بغداد وجاء امر لم يكن فى الحساب وطلب المتقى النجدة من اخشيد صاحب الشام فوافاه بالرقة وراسل توزون لما بان له ضعف الحمدانية فقال له الاخشيد يا امير المؤمنين سر معى الى مصر والشام فانا عبدك وتأمن على نفسك فابى، قال فاقم هنا وامدك بالرجال والاموال فابى فرجع الاخشيد.

وفيها مات الطاغية القرمطى ابو طاهر سليمان بن ابى سعد الجنابى فى هجر بالجدرى لا رحمه الله تعالى، ومات بالكوفة الحافظ ابوالعباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الشيعى عن نيف وثمانين سنة، وكان يقول احفظ مائة الف حديث باسانيدها واذاكر بثلثمائة الف.

سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة

وفيها حلف توزون للمتقى فسار معه فلما قارب الانبار وثب عليه

---

(١) فى الحبيبية اربع.

توزون فكحله وادخله بغداد مسمولا مخلوعاثم احضر ابن المكتفى فبايعه وكان المتقى لله ابرهيم بن المقتدر صالحا خيرا ابيض مليحا اشهل كث اللحية مولده سنة سبع وتسعين ومائتين فابوه اكبر منه بخمس عشرة سنة وكان كثير الصوم والتهجد مدمن التلاوة فى المصحف ولا يشرب بسكرا وعاش بعد خلعه اربعا وعشرين سنة وكانت خلافته اربع سنين رحمه الله تعالى واما توزون فلم يحل عليه الحول .

خلافة المستكفى بالله

احضر توزون عبدالله بن المكتفى فبايعوه ولقبوه المستكفى بالله. وفيها استولى احمد بن بويه على البصرة وواسط والاهواز فسار توزون لحربه فدام القتال بينهما مدة اشهر، وابن بويه فى استظهار ثم مرض توزون بعلة الصرع واشتد الغلاء والبلاء على ابن بويه فرد الى الاهواز وقدم توزون بغداد وقوى به الصرع وتملك سيف الدولة حلب واعمالها فجيش الاخشيد عسكرا فهزمهم سيف الدولة على الرستن واسر منهم نحو الالف وافتتح مدينة الرستن ثم سار فاخذ دمشق فسار الاخشيد من مصر ونزل طبرية فخامر كثير من عسكر سيف الدولة الى الاخشيد ثم كانت بينهما وقعة بقنسرين انكسر فيها سيف الدولة ودخل الاخشيد حلب واما القحط نعظم الى الغاية ببغداد فكانت النساء يخرجن نحوا العشرين ممسكات بعضهن ببعض يصحن الجوع الجوع ثم تسقط الواحدة بعدالواحدة ميتات، وفيها مات ابوعبدالله البريدى فقام مقامه اخوه ابوالحسين فاساء الى الترك والديلم فهموا به فهرب الى القرامطة، فقدموا عليهم ابن اخيه ابا القاسم فاقبل ابوالحسين بالقرامطة فحاصر البصرة وصالحوه فمضى الى بغداد، وفيها مات ابوعلى اللؤلؤى صاحب ابى داود السجستانى وتداعت بغداد للخراب من الحروب والفتن والقحط والجور والموت .

وفى سنة اربع وثلاثين وثلثمائة

هلك اتابك الجيوش توزون بالصرع بهيت وفيها اصطلح سيف الدولة والاخشيد وصاهره وتقرر لسيف الدولة حلب وانطاكية وحماة وحمص، وقصد احمد بن بويه بغداد وغلب عليها فاختفى المستكفى بالله وابن شيرزاد رئيس الامراء فتسللت الاتراك الى الموصل واقامت الديلم ببغداد ونزل معز الدولة احمد بن بويه بباب الشماسية فبعث لـه المستكفى بالله ابن شيرزاد بتقادم عظيمة ثم جاء الى خدمة المستكفى وبايعه فيومئذ لقبه بمعز الدولة ولقب اخويه عليا عماد الدولة والحسن ركن الدولة واستوثق الامراء بمعز الدولة فلما تمكن خلع المستكفى بالله وكحله لكونه علم القهر مانة كانت نافذة الامر والنهى وايضا فكان بعض الشيعة مفتيا فاهانه الخليفة فعز على معز الدولة وكان شيعيا فاظهر فى دولته التشيع والرفض فلما كان فى جمادى الآخرة فى سنة اربع وثلاثين وثلثمائة دخل معز الدولة والامراء الى خدمة الخليفة فتقدم اميران وطلبا من الخليفة رزقهما فمد لهما يده على العادة للتقبيل فجذباه ورمياه عن السرير ووقعت الصيحة ونهبت دور الخلافة وقبضوا على القهرمانة وخواص المستكفى وساقوا المستكفى ماشيا وكحلوه فصاروا ثلاثة خلفاء عميان فلا قوة الا بالله .

خلافة المطيع لله

احضر معز الدولة الفضل بن المقتدر فبايعوه ولقب بالمطيع لله وله يومئذ اربع وثلاثون سنة فكان من تحت يد معز الدولة لا له معه حل ولا ربط وقرر له فى الشهر ثلاثة آلاف دينار لنفقته وانحطت رتبة الخلافة جدا واشتد امر الغلاء حتى أكل لحم الآدميين وبيع العقار بالرغفان واشتروا للمطيع كر دقيق بعشرة آلاف درهم والكر يكون بالدمشقى عشر غرائر لان الكر اربع وثلاثون كارة والكارة مائة من المن والمن مائتان وسبعون درهما، وفيها جيش ناصر الدولة وجاء فنزل بسامرا فالتقاه معز الدولة فانكسر

ودخل ناصر الدولة صاحب الموصل بغداد واستولى على الجانب الشرقى ونزل معز الدولة للحرب ومعه المطيع لله تبعا له ثم تخاذل جند ناصر الدولة عنه وانهزم هو ورد معز الدولة ووقع النهب والبلاء ووضعت الديلم السيف فى الناس وسبوا الحريم .

وفيها توفى الوزير على بن عيسى بن الجراح الكاتب ببغداد ، وكان ذا علم ودين وتقوى عاش تسعين سنة ووزر غير مرة وانفق امواله فى المعروف ، وفيها مات شيخ الحنابلة ابو القاسم عمر بن الحسين الخرقى صاحب التصانيف ، وصاحب مصر والشام محمد بن طغج التركى ولى مصر احدى وعشرين سنة ، وكان ابوه من ذرية ملوك فرغانة وكان جده جف من الترك الذين حملوا الى المعتصم فاكرمه واقطعه ثم اتصل طغج باحمد بن طولون صاحب مصر فكان من امرائه وكان الاخشيد(١) من الشجعان المذكورين ما كان احد يجر قوسه ، مات بدمشق وله ست وستون سنة ، وفيها مات صاحب المغرب العبيدى الملقب بالقائم بامر الله نذار بن المهدى عبيد الله احد ملوك الباطنية بالمهدية تحت حصار مخلد البربرى وعاش نيفا وخمسين سنة ، وفيها مات الشبلى ابو بكر الزاهد صاحب الاحوال والتأله وتلميذ الجنيد رحمهما الله .

وفى سنة خمس وثلاثين وثلثمائة

تملك سيف الدولة دمشق بعد الاخشيد وحاربه المصريون غير مرة واصطلح معز الدولة وناصر الدولة ابن حمدان ، وفيها توفى شيخ الشافعية ابو العباس ابن القاص ببغداد ، وابو بكر محمد بن يحيى الصولى العلامة صاحب الادبيات ، وحافظ ما وراء النهر الهيثم بن كليب الشاشى صاحب المسند .

وفى سنة ست وثلاثين وثلثمائة

سار الخليفة ومعز الدولة لمحاربة ابن البريدى فتفرق جمعه وهرب

(١) وهو محمد بن طغج الفرغانى والاخشيد ملك الملوك وهو لقب لكل ملك فرغانة ــ تاريخ الخلفا .

الى القرامطة وفيها ظفر المنصور العبيدى صاحب المغرب بمخلد البربرى فنحره وقتل قواده .

وفى سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

غرقت بغداد وبلغ الماء احدى وعشرين ذراعا وضعف امر ناصر الدولة مع معز الدولة والتزم بان يحمل فى السنة ثمانية آلاف الف درهم ، وفيها التقى سيف الدولة والروم على مرعش فهزموه واخذوا مرعش

وفى سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة

مات المستكفى بالله الذى خلع وسمل من اربع سنين مات بنفث الدم وله ست واربعون سنة ، ومات الملك عماد الدولة على بن بويه الديلمى صاحب فارس وهو اكبر من معز الدولة وكانت ايامه ست عشرة سنة وتملك فارس بعده ابن اخيه عضد الدولة .

وفى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة

غزا سيف الدولة بلاد الروم فى ثلاثين الفا فافتتح حصونا واقام علم الجهاد لكن أخذت الروم عليه الدروب فاستولوا على عسكره قتلا واسرا ونجا هو وبعضهم بعد الجهد ، وفيها اعادت القرامطة الحجر الاسود الى الكعبة ، وكان بجكم نائب بغداد قد بذل لهم فيه خمسين الف دينار فابوا ، ومات فيها القاهر بالله الذى كان خليفة وعزل وكحل فكان تارة يحبس وتاره يخلى وافتقر وتوقف يوما فى الجامع وقال تصدقوا على فانا من قد عرفتم فقام رئيس فاعطاه خمسمائة درهم ، فمنع لذلك من الخروج وكأنه عمل ذاك فى زمن القحط وعاش ثلاثا وخمسين سنة ، وفيها مات محدث بغداد ابو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز ، وابو نصر محمد بن محمد الفارابى الفيلسوف بدمشق ، وفيها ولى الوزارة ابو محمد المهلبى .

سنة اربعين وثلثمائة

فيها سار الوزير المهلبى بجيش بغداد فالتقى القرامطة فهزمهم واستباح عسكرهم

عسكرهم وفيها غزا سيف الدولة فدخل فى ارض الروم فغنم وسلم اوطأهم ذلا وذات القرامطة ولله المنة ، وحج ركب العراق ، وفيها توفى شيخ الشافعية ببغداد ابو اسحاق المروزى، ومحدث مكة ابو سعيد ابن الاعرابى، وحافظ الاندلس قاسم بن اصبغ القرطبى عن ثلاث وتسعين سنة ، وشيخ الحنفية ببخارى عبد الله بن محمد بن يعقوب المعروف بالاستاذ وله اسنتان وثمانون سنة، وشيخ الحنفية بالعراق، وابو الحسن الكرخى عبيد الله بن الحسين وله ثمانون سنة وكان زاهدا صواما قواما كبير الشأن رحمة الله عليهم .

وفى سنة احدى واربعين وثلثمائة

وصلت الروم الى بلد سروج فاستباحوها ، ومات محدث بغداد اسمعيل بن محمد الصفار وله اربع وتسعون سنة ، ومات صاحب المغرب المنصور اسمعيل بن القائم ابن المهدى العبيدى وكان بطلا شجاعا من الفصحاء . ودولته سبعة اعوام .

وفى سنة اثنتين واربعين وثلثمائة

رجع سيف الدولة مؤيدا منصورا قد اسر(١) قسطنطين ولد الدمستق وكان بديع الحسن ، وفيها سار ابن محتاج المتغلب على خراسان فالتقاه ركن الدولة ابن بويه وتمت بينهم حروب وعجائب ، وفيها مات شيخ الشافعية بخراسان ابو بكر احمد بن اسحاق الصبغى وقد افتى نيفا وخمسين سنة وصنف التصانيف وكان لا يدع قيام الليل ولا يدع احدا يغتاب فى مجلسه رحمة الله عليه .

وفى سنة ثلاث واربعين وثلثمائة

كانت وقعة الحدث وهى ملحمة عظيمة بين سيف الدولة وبين الدمستق لعنه الله وكان قد اقبل فى امم من الروم والبلغار والترك والروس والخزر فانكسروا وقتل من امرائهم خلق واسر جماعة من البطارقة واستغنى

---

(١) فى الحبيبية ـ قد اسر (٢) من الحبيبية .

خلق من المغانم ولله الحمد، وفيها مات محــدث الشام خيثمة بن سليمان الاطرابلسى وله ثلاث وتسعون سنة وقيل تجاوز المائة رحمة الله عليه .

وفى سنة اربع واربعين وثلثمائة

وصل ابو على بن محتاج ،(بجيوش خراسان ـ ١)،وفيها مات محدث بغداد ابو عمرو عثمان بن احمد الدقاق المعروف بابن السماك ، وشيخ الشافعية بمصر ابوبكر محمد بن احمد بن الحداد عن ثمانين سنة ، ولم يخلف مثله وكان صواما متعبدا يختم كل يوم ، ومفتى خراسان ابوالنضر محمد بن محمد بن يوسف الطوسى الشافعى وكان كبير الشأن ينام ثلث الليل ويصلى ثلثه ويصنف العلم ثلثه رحمة الله عليهم .

وفى سنة خمس واربعين وثلثمائة

غلبت الروم على طرسوس فقتلوا وسبوا واحرقوا القرى ، وفيها قصد الروزبهان الديلمى بغداد فالتقاه معز الدولة فاسره واسر قواده ، وفيها مات شيخ الشافعية ببغداد ابو علي بن ابى هريرة تلميذ ابن سريج ، وعالم اهــل قزوين ابوالحسن على بن ابراهيم بن سلمة القطان الحافظ صاحب ابن ماجه وله احدى وثمانون سنة وكان يصوم الدهر ، وفيها مات المسعودى على بن حسين بن على مصنف مروج الذهب رحمة الله عليهم .

وفى سنة ست واربعين وثلثمائة

قال ابن الجوزى كان بالرى زلزلة عظيمة وخسف ببلد الطالقان ، ولم يفلت من اهلها الا نحو الثلاثين وخسف بخمسين ومائة قرية ، قال وعلقت قرية بين السماء والارض نصف يوم ثم خسف بها ، هكذا ذكره فى المنتظم ، وفيهــا مات محدث خراسان ابو العباس الاصم محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابورى فى ربيع الآخر وله مائة سنة وقد حمل عن اصحاب سفيان بن عيينة وابن وهب رحمهم الله .

---

(١) من الحبيبية .

وفى

وفى سنة سبع واربعين وثلثمائة

فتكت الروم لعنهم الله تعالى ببلاد المسلمين وعظمت المصيبة وأخذوا عدة حصون مما يلى آمد وميافارقين، ووصلوا الى حلب فالتقاهم سيف الدولة فعجز عنهم وانهزم وقتل نقاوة رجاله واسروا اهله ونجا هو فى عدد قليل، وفيها سار معز الدولة الى الموصل فاستولى عليها وهرب منه ناصر الدولة فقدم على اخيه حلب وجرت امور يطول شرحها، فراسل سيف الدولة معز الدولة لخضع له فولاه الموصل، وذلك لأن ناصر الدولة نكث بمعز الدولة مرات ومنع الخراج، وفيها مات مفتى دمشق على مذهب الاوزاعى القاضى ابو الحسن احمد بن سليمان بن حزام وكانت له حلقة كبيرة بالجامع واستقرت(١) الروم على المسلمين .

فدخلت سنة ثمان واربعين وثلثمائة

وفيها ظفروا بالسرية فاسروها، وفيهم محمد ابن صاحب الموصل ناصر الدولة ثم اغاروا على حران والرهاء فقتلوا وسبوا وهدموا حصن الهارونية وكروا على ديار بكر، وفيها مات شيخ الحنابلة ابو بكر احمد بن سلمان الفقيه النجاد ببغداد وله خمس وتسعون سنة وكان يصوم دائما ويفطر على رغيف ويقنع باليسير وله مصنفات .

وفى سنة تسع واربعين وثلثمائة

غزا نجا مملوك سيف الدولة الروم فقتل واسر، وفيها جرت وقعة هائلة ببغداد بين اهل السنة والروافض وتقوت الروافض بمعز الدولة وبالهاشميين وعطلت الصلوات فى المساجد ثم قبض معز الدولة على جماعة من اهل السيف للصلاحة فسكتوا وحشد سيف الدولة وغزا الروم فقتل وسبى فزحفت اليه الملاعين فعجز وكر راجعا فى ثلاث مائة وذهبت خزائنه وقتل جماعة من امرائه، وفيها كان اسلام الترك، فذكر ابن الجوزى انه اسلم من

---

(١) فى الحبيبية — واستنصرت

الترك مائتا الف خركاه قلت فهم التركمان ، وفيها مات شيخ الشافعية بنيسابور ابو الوليد حسان بن محمد الفقيه عن اثنتين وسبعين سنة ، وقد خرج كتابا على صحيح مسلم ، قال الحاكم هو امام المحدثين وازهد من رأيت من العلماء واعبد ، وفيها مات محدث العصر الحافظ ابو على الحسين بن على النيسابورى بها وله اثنتان وسبعون سنة .

سنة خمسين وثلثمائة

فيها بنى معز الدولة ببغداد دارا غرم عليها ثلاثة عشر الف الف درهم وحفر لها الاساس نيفا وثلاثين ذراعا ، وجرت اخلوقة وهى ان عبد الله بن ابى الشوارب ولى قضاء القضاة فركب من دار معز الدولة بخلع جديد بالدبادب والبوقات وشرط على نفسه ان يحمل فى السنة الى خزانة المعز مائتى الف دينار ، وتألم المطيع لله وامتنع من تقليده ، ثم ضمن انسان حسبة بغداد ، وآخر الشرط فلله الامر ، وفيها مات امير المؤمنين بالاندلس الناصر لدين الله ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الاموى المروانى ، وكانت دولته خمسين سنة وقام بعده ابنه المستنصر بالله وكان الناصر كبير القدر غزير المحاسن بنى مدينة الزهراء وغرم عليها ما لا يحصى ، وفيها مات قاضى القضاة ابو السائب عتبة بن عبدالله الهمذانى الشافعي الصوفى وقد تزهد فى شبيبته ولقى الجنيد ومحاسنه جمة .

وفى سنة احدى وخمسين وثلثمائة

اقبل اللعين الدمستق فى مائة الف وستين الفا فنازل عين زربة فأخذها بالامان ، ثم نكث وقتل امما واحرقها وهدم حولها نحوا من خمسين حصنا وترحل فجاء سيف الدولة فنزل على عين زربة وأخذ يتلافى الامر ويلم شعثها واعتقد أن الروم لا يعودون فكروا عليه فانهزم ولجأ بنفسه ثم جاء الدمستق فنزل دار الملك سيف الدولة بظاهر حلب واحتوى على ما فيها وحاصر اهل حلب مدة الى ان انهدمت ثلمة من السور فدخلوا منها

فدفعهم

فدفعهم المسلمون عنها وبنوها فى الليل ونزلت اعوان متوليها الى دور العامة فنبهوا فوقع الصريخ فى الاسوار الحقرابيوتسكم فاسرعت الناس الى دورهم حتى خلا السور لهذه الخبطة فبادرت الروم وتسلقوا وأخذوا حلب بالسيف فقتلوا حتى كلوا وملوا ولم ينج الا من لجأ الى قلعتها فيقال قتل بحلب مائة الف وحسون الفا ، وفى هذا الوقت كان الرفض والنفاق نافق السوق ببغداد وكتبوا على ابواب المساجد شتم معاوية وشتم من غصب فاطمة الزهراء حقها وشتم من نفى اباذر فحته المسلمون بالليل فامر معز الدولة باعادته فاشار عليه المهلبى الوزير ان يكتب ألا لعنة الله على الظالمين لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولعنة معاوية رضى الله تعالى عنه فقط .

وفيها ظفرت الروم بالامير ابى فراس بن سعيد بن حمدان فاسروه فبقى عندهم سنين ، وفيها توفى شيخ الحنفية قاضى نيسابور ابو الحسين احمد بن محمد النيسابورى وله سبعون سنة .

وفيها مات المحدث ابواسحاق ابراهيم بن على الهجيمى بالبصرة عن مائة سنة ، ومحدث بغداد دعلج بن احمد السجزى التاجر عن نيف وتسعين سنة ، وكان مفتيا محدثا وكان ذا اموال عظيمة اشترى بمكة دار العباسية بثلاثين الف دينار ، ومات الحافظ عبد الباقى بن قانع ببغداد وله ست وثمانون سنة ، ومقرئ العراق ابو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش المفسر وله خمس وثمانون سنة (١) .

---

(١) على هامش الحبيبية — وفيها بعث بعض بطارقة الارمن الى ناصر الدولة ابن حمدان رجلين ملتصقين عمرهما خمس وعشرون سنة والالتصاق فى الجنب ولهما بطنان والسرتان ومعدتان وتختلف اوقات جوعهما وعطشهما وبولهما ولكل واحد كتفان وذراعان ويدان وفخذان وساقان واحليل وكان احدهما يميل الى النساء والآخر الى المردومات احدهما وبقى اياما واخوه حى وانتن وجمع ناصر (الدولة) الاطباء على ان يقدروا على فصل الحى من الميت فلم يقدروا ثم مرض الحى من رائحة الميت ومات .

سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة

فى يوم عاشوراء الزم معز الدولة اهل بغداد بالماتم والنوح على الحسين رضى الله تعالى عنه وامر بان يغلق الاسواق وان يعلق عليها المسوح وان لا يطبخ طباخ وخرجت نساء الرافضة منتشرات الشعور مسخمات الوجوه يلطمن وينحن ، ثم فعل ذلك سنوات ، وفيها عزل عن قضاء بغداد ابن ابى الشوارب الذى ضمن القضاء بمائتى الف دينار ، وولى عمر بن اكثم على ان لا ياخذ جامكية ، وفيها قتل ملك قسطنطينية وولى الملك الدمستق واسمه تكفور .

وفى ثامن عشر ذى الحجة امر الملك بعمل عيد الغدير خم وصلوا بالصحراء صلاة العيد ودقت الكوسات فنعوذ بالله من الضلال ، ومات الوزير المهلبى ابو محمد الحسن بن محمد الازدى وزير معز الدولة ، وكان من رجال العالم حزما وعقلا ودهاء وشهامة وكرما ، وفيها مات خالد بن سعد ابو القاسم الحافظ احد ادكان الحديث بالاندلس وكان يحفظ الشىء من مرة .

فى سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة

حصر الدمستق المصيصة ثم ترحل عنها للغلاء المفرط ، وفيها تحارب معز الدولة وصاحب الموصل ناصر الدولة فانتصر ناصر الدولة واخذ خزائن معز الدولة واسر جماعة ، وفيها توفى حافظ اصبهان ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن حمزة الذى يقول ابن منده ما رأيت احفظ منه ، وفيها توفى الحافظ ابو على سعيد بن عثمان بن السكن البصرى صاحب الصحيح عن ستين سنة رحمة الله عليه .

وفى سنة اربع وخمسين وثلثمائة

بنى الدمستق بالروم مدينة سماها قيصرية وسكنها ليقرب من الاغارة كل وقت وجعل والده نائبا عنه بالقسطنطينية فراسله اهل المصيصة وطرسوس يسألونه قبول القطيعة عليهم وان يجعل له نائبا عندهم

فاجابهم

فاجابهم، ثم عرف عجزهم هو وشدة القحط عليهم وان كل يوم يخرج من طرسوس ثلاث مائة جنازة فتمرد وابى واحرق كتابهم على رأس رسولهم فاحترقت لحيته وقال اذهب ماعندي الا السيف، ثم نازل المصيصة وافتتحها بالسيف وافتتح الطرسوس بالامان وحصن البلدين وشحنهما بالرجال والذخائر .

وفيها مات شاعر العصر ابو الطيب المتنبي عن احدى وخمسين سنة ، وعالم وقته ابو حاتم محمد بن حبان التميمى البستى الحافظ صاحب التصانيف وقد قارب ثمانين سنة ، ومحدث بغداد ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعى البزار شيخ ابن غيلان وله خمس وتسعون سنة رحمة الله عليهم .

سنة خمس وخمسين وثلثمائة

فيها اخذت العرب ركب مصر والشام وهلك الناس فى البرية اخذتهم بنوسليم ، وفيها مات حافظ وقته ابوبكر محمد بن عمر التميمى الجعابى ، وقال ابوعمر الهاشمى سمعته يقول احفظ اربع مائة الف حديث وقيل كان يخل بالصلوات ويترفض .

سنة ست وخمسين وثلثمائة

فيها مات صاحب العراق معز الدولة احمد بن بويه الديلمى وقد حكم على بغداد ثنتين وعشرين سنة وعاش ثلاثا وخمسين سنة وكان ذاجور وعسف وشهامة وسطوة وفيه رفض وكان اقطع طارت يده فى حرب، وتملك بعده ابنه عز الدولة ، ومات صاحب الشام سيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان التغلبى بحلب وله بضع وخمسون سنة وكان من الابطال المذكورين له مواقف مشهورة جمع من غزواته الغبار الذى يقع عليه فعمل منه لبنة بقدر الكف واوصى ان تدفن على خده وتملك حلب بعده ولده سعد الدولة وطالت ايامه .

وفيها مات صاحب مصر كافور الخادم الاسود الاخشيدى وكان عجبا فى العقل والشجاعة صار اتابك ولد الاخشيد مدة (وكان صبيا —١)وكان الحل والعقد بكافور ثم مات فاقام بعده اخاه فلما مات الاخ الآخر تسلطن كافور ووزر له ابن خنزابة ، وفيها مات صاحب الاغانى ابو الفرج على بن الحسين الاموى الاصبهانى الكاتب .

سنة سبع وخمسين ثلثمائة

لم يحج فيها احد لفساد الدرب ولموت ملوك البلاد ، وفيها توفى المتقى لله بن المقتدر الذى كان خليفة وخلعوه مات فى السجن ، ومات حافظ مصر حمزة بن محمد بن العباس الكنانى، وابو اسحاق القراريطى الذى وزر للمتقى لله ولابن رائق ثم تحول الى الشام وصار كاتب سيف الدولة وكان ظالما .

سنة ثمان وخمسين وثلثمائة

فيها خرجت الروم فقتلوا وسبوا واستولوا على مدائن بحيث انهم وصلوا الى حمص ، وفيها اقبلت العبيدية من المغرب مع القائد جوهر المعزى فاخذوا الديار المصرية وبنوا القاهرة فى مدة يسيرة واقاموا شعار الرفض ، وفيها مات صاحب الموصل ناصر الدولة ابن حمدان وكان لما سمع بموت اخيه تأسف عليه واشتد قلقه بحيث انه تسوس (٢) وضعف عقله فبادابنه الغضنفر وحجبه وقام بالملك فمات فى ربيع الاول وله ستون سنة .

سنة تسع وخمسين وثلثمائة

فيها اخذ تكفور الطاكية بالامان وكان قد طغى وتمرد وقهر البلاد وتملك وتزوج بامرأة الملك الكبير وهم باخصاء ولديها لئلا يملكا فعملت عليه المرأة وراسلت لله مستق بخاء اليها فى زى النساء هو وجماعة وباتوا عندها فقتلوه ملكوا ابنها .

---

(١) من الحبيبية (٢) فى الحبيبية — تسودن

سنة ستين وثلثمائة

فيها انفلج المطيع لله امير المؤمنين وثقل لسانه، واستولى على دمشق جعفر بن فلاح نائب العبيدية بعد حصار ايام فانتدب لحربه الحسن بن احمد القرمطى الذى تغلب على دمشق قبله فاسره القرمطى وقتله، وفيها قتل امير المغرب زيرى ابن مناد الصنهاجى صاحب تاهرت فى مصاف بينه وبين عسكر الاندلس، وفيها توفى مسند الدنيا الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد الطبرانى باصبهان وله مائة سنة وشهران .

وفى سنة احدى وستين وثلثمائة

اخذت بنو هلال ركب العراق وقتلوا خلقا كثيرا .

وفى سنة اثنتين وستين وثلثمائة

اخذت الروم نصيبين بالسيف فتوصل امير نجا الى بغداد وقام معه المطوعة واستنفروا الناس وحاولوا الهجوم على الخليفة وصرحوا بعجزه فبعث عز الدولة عسكرا فالتقوا الروم فنصرهم الله واسروا جماعة من البطارقة، وفيها قدم المعز بالله من المغرب ومعه توابيت آبائه فاستقر بالقصر بالقاهرة وقويت شوكة الرفض فى الدنيا شرقا وغربا

وفى سنة ثلاث وستين وثلثمائة

دخل صاحب عز الدولة الى المطيع لله ودعاه الى خلع نفسه للفالج الذى به ففعل ذلك ونزل عن الخلافة لابنه .

خلافة الطائع لله

اثبتوا خلع المطيع لله على قاضى العراق ابى الحسن (١) ابن ام شيبان والنزول عن الخلافة لولده عبد الكريم ولقبوه الطائع لله .

---

(١) فى الحيبية ــ الحسين .

وفيها قطعت من الحرمين دعوة بنى العباس ، واقيمت الدعوة للعز صاحب المغرب ومصر ، وفيهاوصل ركب العراق الى حمراء فعلموا ان لا مآب لهم فعدلوا الى المدينة النبوية فعرفوا بها وردوا بلا حج ، وفيها مات شيخ الحنابلة ابوبكر عبدالعزيز بن جعفر البغدادى وله ثمان وسبعون سنة وكان زاهدا عابدا قنوعا ، وفيها اخذ العابد محمد بن احمد بن النابلسى ابوبكر الرملى فسلخه المعز حيا لكونه قال لوكان معى عشرة اسهم لرميت النصارى سهما ورميت بنى عبيد الباطنية تسعة فلما قبضوا عليه اعترف واغلظ لهم ، وفيها مات قاضى قضاة مصر ابوحنيفة النعمان بن محمد المغربى الرافضى وله تصانيف كثيرة تدل على زندقته .

سنة اربع وستين وثلثمائة

فيها ظهرت العيارون واللصوص ببغداد واستفحل البلاء واخذوا الناس علانية وركبوا الخيل وتلقبوا بالامراء واخذوا الضريبة من بغداد ، وقطعت خطبة الطائع ببغداد خمسين يوما لاجل شغب وقع بينه وبين عضد الدولة عند مجيئه الى العراق فانه قدم من شيراز واستمال الامراء فشغبوا على ابن عمه عز الدولة فخاف فاغلق داره فزور عضد الدولة كتابا بتولية السلطنة من الطائع لله له ، ثم اضطرب امره وكتب اليه ابوه ركن الدولة يلومه ويقول هذا قبيح قدمت تنصر ابن عمك اوتأخذ ملكه ؟ فرد الى شيراز ثم تزوج الطائع بنت عز الدولة .

وفيها مات الحافظ ابوبكر ابن السنى صاحب النسائى بالدينور ، والامير سبكتكين حاجب معز الدولة وخلف ثلاثين الف الف درهم وثلاثة آلاف فرس وجواهر ، وفيها مات المطيع لله الفضل ابن المقتدر والد امير المؤمنين الطائع وله ثلاث وستون سنة وكان قد خلع نفسه طائعا للطائع لله عام اول .

سنة خمس وستين وثلثمائة

فيها قسم ركن الدولة على اولاده ما فى يده فاقر عضد الدولة على

مملكة

مملكة فارس وكرمان، واعطى فخر الدولة همذان والدينور، واعطى مؤيد الدولة الرى واصبهان، وفيها توفى شيخ خراسان ابو عمرو اسمعيل بن نجيد السلمى الزاهد المحدث وله ثلاث وتسعون سنة، وحافظ خراسان الحسن (١) بن محمد الماسرجسى عن ثمان وستين سنة وله المسند الكبير المعلل فى الف وثلاث مائة جزء يكون سبعين مجلدا وكان يحفظ كتاب الزهرى مثل الماء.

وفيها مات حافظ العصر ابو احمد عبد الله بن عدى الجرجانى وله ثمان وثمانون سنة، وفيها توفى ابو بكر محمد بن على الشاشى القفال شيخ الشافعية، ومات بمصر صاحبها واول من تملكها المعز بالله سعد بن المنصور بن القائم بن المهدى العبيدى صاحب المغرب وكانت دولته اربعا وعشرين سنة وكان على رفضه فيه عدل وحكم (٢) عاش ستا واربعين سنة وهو الذى انشأ القاهرة المعزية.

وفى سنة ست وستين وثلثمائة

كان المصاف بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة فاسر مملوك لعز الدولة فكاد ان يهلك عليه صبابة وامتنع من الاكل ولزم البكاء وبقى ضحكة لدولته وبعث تحفا وتقادم بعضد الدولة حتى رده، وفيها حجت الست جميلة بنت صاحب الموصل ناصر الدولة وصار حجها يضرب به المثل مما انفقت من الاموال فقيل كان معها اربع مائة كجاوة مسترة بالديباج لا يدرى فى ايها هى ونثرت على الكعبة عشر آلاف دينار للفقراء، وفيها توفى ملك القرامطة ابو سعيد الحسن بن احمد الجنابى الذى استولى مرة على دمشق، وقتل جعفر القائد ثم حاصر مصرا شهرا قبل قدوم المعز اليها، وفيها مات ملك الديلم ركن الدولة وله خمس واربعون سنة (فى المملكة وعاش فوق الثمانين ـ ٣)، وكان

(١) الحبيبية ـ الحسين (٢) كذا (٣) من الحبيبية.

وزيره مثل ابن العميد، وفيها مات صاحب الاندلس المستنصر بالله ابو مروان الحكم ابن الناصر لدين الله الاموى وله ثلاث وستون سنة ، وكانت دولته ست عشرة سنة ، وكان حسن السيرة له غرام عظيم بالعلم وتحصيل الكتب باغلى الاثمان من البلاد ولعل كانت كتبه تساوى اربع مائة الف دينار .

سنة سبع وستين وثلثمائة

فيها قصد عضد الدولة العراق واستعان بالقرامطة وتفرقت الجند عن صاحب بغداد عز الدولة فهرب فخرج الطائع لتلقى عضد الدولة وعملت الزينة فلم ينشب ان حشد عز الدولة ورجع فالتقاهم عضد الدولة فاسر عز الدولة ثم قتله ، وفيها توفى شيخ الزهاد ابو القاسم ابراهيم بن محمد النصراباذى النيسابورى وكان عز الدولة بختيار بن معز الدولة شديد القوة كان يمسك بقرنى الثور فيصرعه وعاش ستا وثلاثين سنة .

سنة ثمان وستين وثلثمائة

فيها توفى محدث العراق ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعى وله خمس وسبعون (١) سنة وشيخ النحو ابو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافى وله اربع وثمانون سنة ، ومحدث نيسابور ابو احمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودى راوى صحيح مسلم ، والامير هفتكين التركى وكان خرج عن بغداد فأخذ دمشق فى سنة اربع وستين باعانة اكابرها ورد الدعوة العباسية وحارب المصريين ثم هزم القائد جوهر بعسقلان ثم جاء عسكر المعز فى سبعين الف فارس فالتقاهم هفتكين فى هذه السنة فاسروه ثم احسن اليه صاحب مصر العزيز بالله واعطاه إمرة ثم خاف منه الوزير فسقاه وكان يضرب بشجاعته المثل .

سنة تسع وستين وثلثمائة

فيها قدمت رسل العزيز بغداد فاجابهم عضد الدولة الى الصلح

(١) فى الحبيبية — تسعون .

وصدق الطوية ، وفيها مات محدث اصبهان ابو الشيخ الحافظ وشيخ الشافعية بخراسان ابو سهل محمد بن سليمان الصعلوكى المفسر وكان اماما عديم النظير وقاضى القضاة ابو الحسن محمد بن صالح الهاشمى ابن ام شيبان ببغداد فجاءة رحمة الله عليهم .

سنة سبعين وثلثمائة

سار ملك بغداد عضد الدولة الى همذان فلما رجع بعث يأمر امير المؤمنين الطائع ان يتلقاه ففعل وهذا شيء لم يفعله خليفة قبله وامرأن من دعا له او اشار بيده قتل فما نطق احد وكان عظيم الهيبة .

سنة احدى وسبعين وثلثمائة

فيها مات شيخ الشافعية وبقية الحفاظ الاعلام ابوبكر احمد بن ابراهيم الاسمعيلى الجرجانى صاحب التصانيف فى رجب وله اربع وتسعون سنة ، وشيخ القراء بفارس ابو العباس بن سعيد المطوعى وله مائة وسنتان ، وشيخ العلماء ابوزيد المروزى الشافعى الزاهد محمد بن احمد شيخ ابى بكر القفال ، وشيخ الصوفية محمد بن خفيف الشيرازى وقد جاوز المائة رحمة الله عليهم .

سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة

ادير البيمارستان الذى عمله عضد الدولة ببغداد وغرم عليه اموالا عظيمة ومات فى شوالها عضد الدولة فنا خسرو بن ركن الدولة حسن بن بويه الديلمى بعلة الصرع وله ثمان واربعون سنة وكان رافضيا ودفن بمشهد على رضى الله تعالى عنه وكان شهما مطاعا فارسا شجاعا سفاكا للدماء طلب حساب مايدخله فى السنة فبلغ ثلاثمائة الف الف وزيادة جدد مظالم ومكوسا واخفى موته الى اول سنة ثلاث وسبعين فاحضروا ولده من شيراز وهو صمصام الدولة فجلس للعزاء وولاه الطائع لله السلطنة ثم بعد ايام جاء الخبر بموت مؤيد الدولة اخو عضد الدولة بجرجان وكان القحط عظيما

ببغداد يكون حساب الغرارة باربع مائة درهم .

سنة اربع وسبعين وثلثمائة

فيها مات خطيب الخطباء ابو يحيى عبدالرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الفارقى خطيب حلب .

سنة خمس وسبعين وثلثمائة

فيها مات شيخ المالكية بالعراق القاضى ابوبكر محمد بن عبد الله الابهرى وله بضع وثمانون سنة .

سنة ست وسبعين وثلثمائة

شرعت دولة آل بويه تضعف فمال العسكر عن صمصام الدولة الى اخيه شرف الدولة فذل الصمصام وذهب الى اخيه فاعتقله واختلف العساكر والتفت الاتراك والديالم فانتصرت الترك وحفوا بشرف الدولة وقدموا به بغداد وتملك ، وفيها مات قسام الحارثى الجبلى كان ترابا ثم خدم وتقلب به الاحوال بدمشق حتى صار مقدم شباب دمشق وكثرت اعوانه وحكم وامر ونهى ولم يبق لنائب البلد معه امر فقدم جيش المصريين لمحاربته فتفرق جمعه واختفى ثم آمنه ثم اسره وبعث به الى مصر فعفى عنه وهو الذى يقول العامة تملكت دمشق قسيم الزبال .

سنة سبع وسبعين وثلثمائة

ابطل شرف الدولة عن بغداد مظالم كثيرة ورد على الشريف والد المرتضى املاكه وكان مغلها فى العام فيما نقل ابن الجوزى ازيد من الفى الف درهم ، وفيها ماتت مغنية ببغداد امة الواحد بنت القاضى المحاملى ، وشيخ العربية ابوعلى الحسن بن احمد الفارسى صاحب التصانيف .

سنة ثمان وسبعين وثلثمائة

فيها امر شرف الدولة صاحب بغداد برصد الكواكب كما فعل المامون

وبنى

وبنى هيكلا عظيما لذلك ، وفيها مات ابو القاسم بن الجلاب المالكى الفقيه صاحب التفريع .

سنة تسع وسبعين وثلثمائة

عظم البلاء بامر العيارين واللصوص ببغداد وأخذوا الناس نهارا جهارا وقاتلوا الناس وقتل جماعة وتواترت العملات ونهبت الاموال ، ومات صاحب بغداد شرف الدولة ابن عضد الدولة بالاستسقاء وله تسع وعشرون سنة وكانت دولته ثلاثين شهرا وتملك بعده (١) اخوه ابو نصر ، وفيها مات حافظ العراق ابو الحسين محمد بن المظفر البغدادى وله ثلاث وتسعون سنة رحمة الله عليهم .

وفى سنة ثمانين وثلثمائة

مات وزير مصر ابو الفرج يعقوب بن كلس وكان يهوديا ببغداد يماكر اكسر اموال التجار بالرملية وهرب واسلم واتصل بالملك كافور ثم دخل المغرب وقدم على صاحبها (٢) وصار منه ما صار وعاش اثنتين وستين سنة كانت جامكيته على العزيز بالله فى السنة مائة الف دينار وقيل انه خلف اربعة آلاف مملوك وتحفا وجواهر .

سنة احدى وثمانين وثلثمائة

جرت فيها فتن صعبة كان ابو نصر قد ولى السلطنة ببغداد ولقبه الطائع لله بهاء الدولة فامر الطائع بحبس ابى الحسين بن المعلم فعظم ذلك على بهاء الدولة فلما دخل على الطائع للتحية (٣) قبل الارض وجلس على كرسى ثم تقدم اصحابه فجذبوا الطائع من سريره وسحبوه الى دار بهاء الدولة فاختبط الناس وظن العسكر ان القبض على بهاء الدولة فوقع النهب واستبيحت دار الخلافة حتى قلعوا رخامها وابوابها .

خلافة القادر بالله

ولما قبضوا على الطائع نودى فى بغداد خليفتكم القادر بالله واكره

---

(١) فى الحبيبية — بغداد (٢) فى الحبيبية — خدم صاحبها (٣) فى الحبيبة — للخدمة .

الطائع على خلع نفسه وما زال ضعيفا مع دولة بنى بويه وسجلوا بخلعه ثم احضروا القادر بالله احمد ابن الامير اسحاق بن المقتدر بالله وعمره يومئذ اربع واربعون سنة وله دين متين فبايعوه ، وفيها مات الامير جوهر الرومى مولى المعز بالله واتابك جيشه وكان عاقلا سائسا فتح الفتوحات الكبار ، وفيها مات صاحب حلب سعد الدولة شريف بن سيف الدولة بن حمدان و قد نيف على الاربعين وولى بعده ولده سعد مدة ثم بموته انقرض ملك ذرية سيف الدولة ، وفيها مات ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسى صاحب الفربرى ، وقاضى بغداد ابو محمد عبيد الله بن احمد بن معروف وكان مهيبا لبيبا وفى الاحكام صلبا لكنه معتزلى ومات شيخ المحدثين باصبهان ابو بكر بن محمد بن ابراهيم بن (المقرى ـ ١) وله ست وتسعون سنة .

سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة

كان ابن المعلم (٢) قد استولى على امور بهاء الدوله ببغداد فابطل ماتم عاشوراء الذى كان يصنع من نحو ثلاثين سنة ، وفيها ثارت الجند ولبسوا السلاح يطلبون من بهاء الدولة ان يسلم اليهم ابن المعلم وصمموا على هذا الى ان واجهه رسولهم اختر ايها الملك بقاءه او بقاءك فقبض حينئذ عليه وحبس اصحابه فمازالوا حتى قتلوه .

وفيها مات العلامة ابو احمد الحسن بن عبيد الله بن سعيد العسكرى الاديب صاحب التصانيف ، وابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد النسائى الشافعى صاحب الحسن بن سفيان ، وابو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازى الصوفى صاحب ابن الضريس ، ومحدث بغداد ابو عمر محمد ابن العباس بن حيويه الخزاز .

سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة

فيها انشأ الوزير ابن سابور دارا بالكرخ وقفها على العلماء ونقل

---

(١) من الحبيبية (٢) على هامش الاصل الشيخ المفيد .

اليها

اليها الكتب .

وفى سنة اربعين وثمانين وثلثمائة

مات ابوالحسن الرمانى نحوى بغداد وله مائة مصنف ، وشيخ الشافعية ابو الحسن محمد بن علی بن سهيل الماسرجسى النيسابورى وله ست وسبعون سنة وهو شيخ القاضى ابى الطيب .

سنة خمس وثمانين وثلثمائة

فيها توفى الصاحب اسمعيل بن عباد وزير موئد الدولة وفخر الدولة وكان من نبلاء الرجال(١) وحافظ العصر ابو الحسن على بن عمر الدارقطنى ببغداد فى ذى القعدة وله ثمانون سنة ، والحافظ ابو حفص عمر بن احمد بن شاهين البغدادى الواعظ المفسر صاحب التواليف ومن كتبه التفسير الف جزء ، والمسند الف وثلاث مائة جزء ، رحمة الله عليهم .

سنة ست وثمانين وثلثمائة

فيها مات شيخ الصوفية ابو طالب المكى مصنف قوت القلوب ، وصاحب مصر العزيز بالله نزار بن معز بالله معد العبيدى الرافضى عن اثنتين واربعين سنة وكانت دولته احدى وعشرين سنة وحكم(٢) بعده ابنه الحاكم .

سنة سبع وثمانين وثلثمائة

فيها مات ملك الرى والجبال فخر الدولة على بن ركن الدولة بن بويه وكان شجاعا مطاعا وللاموال جماعا كانت دولته اربع عشر سنة وخلف من العين اربعة آلاف الف دينار وكان يلقب ملك الامة ، وفيها مات صاحب بخارا وسمرقند ابو القاسم نوح بن الملك منصور السامانى وتملك بعده ولده سنتين وقبل (٢) .

سنة ثمان وثمانين وثلثمائة

فيها مات ابو سليمان الخطابى صاحب معالم السنن واسمه احمد بن

---

(١) فى الحبيبية ـ قام (٢) كذا وفى الحبيبية ـ قتل .

محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستي.

سنة تسع وثمانين وثلثمائة

عملت الرافضة ببغداد عاشوراء باللطم والنوح ويوم الغدير بالقباب والزينة والكوسات وصلاة العيد ، وفيها مات شيخ المغرب ابو محمد بن ابي زيد (١) المالكي صاحب الرسالة في المذهب رحمة الله عليه .

سنة تسعين وثلثمائة

فيها مات الامير ابو الفتح جيش بن محمد الكتاني المغربي وكان ظلوما جبارا سفاكا للدماء هلك بالجذام وقد ولي نيابة دمشق ثلاث مرات لصاحب مصر ، وفيها مات القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريري صاحب التصانيف .

سنة احدى وتسعين وثلثمائة

توفي صاحب الموصل حسام الدولة مقلد بن المسيب العقيلي الرافضي قتله غلام له ثم تملك بعده ابنه معتمد الدولة قرواش فامتدت دولته خمسين سنة .

سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة

زاد البلاء بالشطار ببغداد وأخذوا الناس وقتلوا وبدعوا فقام عميد الجيوش وتتبعهم فقتل وصلب ومنع الرافضة والسنة من اظهار شعار فقامت الهيبة ، وفيها مات امام العربية ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي وهو في عشر السبعين .

سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة

فيها مات امام اللغة وصاحب الصحاح ابو نصر اسمعيل بن حماد الجوهري التركي قيل انه غلبت عليه السوداء بحيث انه عمل لنفسه جناحين ليطير فطفر فسقط وتكسر وهلك ، وفيها مات الطائع لله عبدالكريم بن المطيع بن المقتدر العباسي الذي خلع في سنة احدى وثمانين وثلثمائة ، ولم يوذوه بل

(١) في الحبيبية — ابن زيد

بقي

بقى محترما مكرما عند ابن عمه القادر بالله وكان اشقر مربوعا شديد القوى، فى اخلاقه حدة ومدة خلافته اربع وعشرون سنة وعاش ثلاثا وسبعين سنة .

وفيها مات مدبر ممالك الاندلس المنصور ابو عامر محمد بن عبد الله القحطانى الحاجب وكان المؤيد بالله ابن المستنصر خليفة الاندلس معه صورة بلا معنى، والمنصور هو الكل وكان بطلا شجاعا مجاهدا حسن السيرة جميل (١) الآثار وكان لا يمكن المؤيد بالله من الاجتماع بغير جواريه ، وفيها مات محدث بغداد ابو طاهر المخلص وله ثمان وثمانون سنة رحمة الله عليه .

سنة اربع وتسعين وثلثمائة

فيها مات مسند الاندلس محمد بن عبد الملك بن صيفون القرطبى وكان قد رحل ولقى بمكة ابن الاعرابى .

سنة خمس وتسعين وثلثمائة

فيها مات مسند خراسان ابو الحسين احمد بن محمد الخفاف صاحب السراج، وحافظ اصبهان ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده العبدى صاحب التصانيف وقد قارب التسعين وكان قد سمع من الف وسبع مائة شيخ .

سنة ست وتسعين وثلثمائة

فيها خطب بالحرمين لصاحب مصر الحاكم وامر الناس عند ذكره بالقيام وان يسجد واله (٢) فانا لله وانا اليه راجعون .

سنة سبع وتسعين وثلثمائة

فيها خرج ابو ركوة وهو اموى من ذرية هشام بن عبد الملك واسمه الوليد وكان قد حج ودخل الشام واليمن وكتب العلم وكان يدعو الى القائم من بنى امية ويبايع من انقاد له ثم جلس مؤدبا فاجتمع عنده اولاد

---

(١) فى الحبيبية – حميد (٢) فى الحبيبية – بالقيام وكانوا اذا قاموا سجدوا له .

العرب فدعاهم الى نفسه ولقب نفسه الثائر لله المنتقم من اعداء الله. فطولع الحاكم صاحب مصر بخبره فلم يحتفل بامره وكان يتأله ويتزهد ويكاشف ثم جاربه متولى تلك الناحية فانتصر ابوركوة واخذ الغنيمة فاصاب ماله(١) ونزل من برقة فجمع له اهلها مالا واخذ من يهودى مائتى الف دينار وضرب السكة وخطب ولعن الحاكم فتجهز الحاكم لقتاله فبعث له ستة عشر الفا عليهم الفضل فتأخر ابوركوة الى ناحية النوبة وخف جمعه فسار خلفه عسكر فاخذوه فقتله الحاكم ثم قتل الفضل.

وفيها عطش الركب العراقى وعوقتهم العرب ليعطوهم مالا فايسوا من ادراك الحج فرجعوا بلاحج من الثعلبية.

سنة ثمان وتسعين وثلثمائة

وقع ثلج عظيم ببغداد وبقى اسبوعا لم يذب وكان سمكه ذراعا وكان شىء لم يعهد ببغداد وهاجت فتنة هائلة ببغداد بين اهل السنة والرافضة واقتتلوا وقتل جماعة وصاحت الرافضة يا حاكم يا منصور فغضب القادر بالله واركب الاجناد وانهزمت الروافض، وبعث عميد الجيوش الى ابن المعلم شيخ الرافضة فنفاه من بغداد اياما، وفيها زلزلت الدينور فهلك تحت الردم اكثر من عشرة آلاف ووقع برد عظيم وزنت منه بردة مائة وستة دراهم.

وفيها هدم الحاكم بيعة القمامة بالقدس وكانت فيها اموال وجواهر ومالا يوصف والزم النصارى بتعليق صلبان كبار على صدورهم والبهود بتعليق مثل رأس العجل على صدورهم(٢) فكان الصليب رطلا بالدمشقى من الخشب ومثال رأس العجل كالمدقة وزنها رطل ونصف وان يشدوا الاجراس فى رقابهم عند دخول الحمامات، وفيها ولى نيابة دمشق حامد بن ملهم من قبل الحاكم بعد ابن فلاح.

---

(١) كذا وفى الحبيبية — حاله (٢) من الحبيبية.

سنة تسع وتسعين وثلثمائة

فيها كانت فتن عظيمة وحروب بالاندلس على الملك، وفيها رجع ركب العراق خوفا من طى فدخلوا بغداد قبل الاضحى واما ركب البصرة فخاطروا فاخذتهم بنو زغبة .

سنة اربعمائة

فيها تزهد الحاكم وتأله وانشأ دار العلم بمصر وعمر الجامع الحاكمى فدعا له الرعية فبقى هكذا ثلاث سنين ثم تزندق واخذ يقتل العلماء ومنع من فعل الخير وابطل تلك الدار .

سنة احدى واربعمائة

فيها اقام صاحب الموصل الدعوة ببلاده للحاكم واقيمت الخطبة للحاكم بالكوفة والمدائن بامر صاحب الموصل قرواش وعاث وافسد فقلق امير المؤمنين القادر وارسل مع ابن الباقلانى الى الملك بهاء الدولة وانفق فى الجيش مائة الف دينار، ثم خاف قرواش فارسل يعتذر واعاد الخطبة العباسية ولم يحج ركب العراق .

سنة اثنتين واربعمائة

فيها مات عميد الجيوش فقام بعده فخر الملك واعاد بدعة النوح على الحسين وكتبوا محضرا كبيرا ببغداد فى القدح فى نسب الحاكم وآبائه وانهم زنادقة الديصانية منسوبون الى ديصان الخرمى وكتب فى المحضر خلق منهم الشريف المرتضى واخوه وابو حامد الاسفرائنى والقاضى ابن الاكفانى وابو الحسين القدورى،

وفيها مات زاهد العراق الشيخ عثمان البلاقلانى، وخطيب دمشق على بن داود الدارانى وهو الذى طلع الى داريا كبراء دمشق التمسوا منه ان يصير خطيب الجامع فوثب اهل داريا بالسلاح وقالوا لانعطيكم خطيبنا فقال

الرئيس اما ترضون؟ يا اهل داريا ان تسمع الناس فى البلاد ان اهل دمشق احتاجوا اليكم فى امام فاعجبهم وقالوا رضينا فقدمت له بغلة القاضى فامتنع وركب حماره وسكن فى المـاذنة ولم يأخذ جامكية بل كان يقتات من ارض له، وفيها قتل الحـاكم لؤلؤ الذى ولى نيابة دمشق ثم عزل بعد ستة اشهر فلما هموا باخذه وكان نازلا بدار العتيقى ركب اصحابه ووقع القتال بالبلد الى الليل وقتل جماعة ثم ذل لؤلؤ وطلع من سطح واختفى فنودى عليه من احضره فله الف دينار فظفروا به .

سنة ثلاث واربعمائة

فيها أخذ ركب العراق وتسمى واقصة (١) نزل فتية فى بنى خفاجة فى ستمائة فغور المياه وطرح الحنظل فى الآبار ثم وقف للركب على العقبة ومنعهم من العبور الا بأخذ خمسين الف دينار فخافوا منه وعطشوا فحملت خفاجة عليهم فحازوا الجمال بما عليها وهلك (٢) الركب فيقال هلك خمسة عشر الف انسان فانتدب لهم على بن مزيد فادركهم بناحية البصرة فظفر بهم وقتل فيهم واسر والدفلية والاشترو اربعة عشر نفسا فالقوا الاسرى على حافة دجلة يرون الماء حتى ماتوا عطشا .

ومات صاحب بغداد السلطان بهاء الدولة ابن عضد الدولة بارجان وله اثنتان واربعون سنة بعلة الصرع، وكانت ايامه اكثر من عشرين سنة وقام بعده ابنه سلطان الدولة فكانت دولته اثنتى عشرة سنة، وفيها مات شيخ الحنابلة ابو عبدالله الحسن بن حامد ببغداد وله كتاب الجامع فى اختلاف العلماء عشرون مجلدا هلك فى الركب المـاخوذين، وفيها مات شيخ الشافعية ابو عبدالله الحسين ابن الحسن الحليمى وله خمس وستون سنة مات بما وراء النهر، وفيها مات شيخ المغرب ابو الحسن القابسى على بن محمد القيروانى المـالكى صاحب

(١) فى الحبيبية ـ ويسمى بويسه واقصة ـ وفى الشذرات سبق رجل بدوى اسمه فليتة بن القرى الحاج الى واقصة ـ (٢) فى الحبيبية ـ تملك .

التصانيف، وفيها مات عالم العراق القاضي ابوبكر محمد بن الطيب ابن الباقلاني المالكي الاصولي قال الخطيب كان ورده عشرين ترويحة فاذا فرغ كتب من تصنيفه خمسا وثلاثين ورقة وكانت له بجامع المنصور حلقة عظيمة(١ـ وفيها مات شيخ الحنفية بالعراق ابو بكر بن محمد بن موسى الخوارزمي وكان يقول ديننا دين العجائز لسنا من الكلام في شئ ودعى الى القضاء مرارا ويأبى .

سنة اربع واربعمائة

فيها مات مفتي خراسان ابوالطيب سهل بن محمد الصعلوكي الشافعي بنيسابور .

سنة خمس واربعمائة

فيها منع الحاكم بديار مصر النساء من الخروج من البيوت دائما ومنعهن من الحمامات وابطل عمل خفافهن وقتل عدة سبايا وغرق عجائز ودام ذلك حتى مات ، وفيها مات قاضي القضاة عبدالله بن محمد الاكفاني ببغداد وله تسع وثمانون سنة وقد انفق على اهل العلم مائة الف دينار ، وفيها مات حافظ العصر ابوعبد الله محمد بن عبدالله الحاكم ابن البيع النيسابوري وله اربع وثمانون سنة وتصانيفه كثيرة .

سنة ست واربعمائة

فيها مات شيخ الشافعية وعالم العراق ابوحامد احمد بن ابي طاهر الاسفرائيني وله اثنتان وستون سنة ، وكان يحضر مجلسه سبعمائة فقيه وتعليقته الكبرى نحوامن خمسين مجلدة ، وفيها مات نائب الحاكم على المغرب نصير الدولة باديس بن بلكين الصنهاجي وكان شديد البأس اذا هز رمحا كسره وتخلف بعده ولده المعز سنة سبع واربعمائة ، وفيها سقطت القبة العظيمة التي على الصخرة من بناء عبدالملك بن مروان وفيها ثارت فتنة كبيرة بين السنة والشيعة بواسط نهبت فيها دور الرافضة واحرقت ـ٢) وفيها مات الوزير فخر الملك(٣) ببغداد

(١) من هنا سقط في الاصل فالحقناه من الحبيبية (٢) تمت الزيادة (٣) في الحبيبية فخر الدولة .

قتله مخدومه سلطان الدولة ظلما .

سنة ثمان واربعمائة

كانت الفتنة الكبرى ببغداد بين اهل السنة والرافضة وقتل طائفة منهما واطلقت النيران فى سوق الدجاج (١) ثم استتاب القادر بالله جماعة من الرفض والاعتزال واخذ خطوطهم بالتوبة وبعث الى السلطان محمود بن سبكتكين (٢) صاحب خراسان يأمره بنشر السنة فبادر وفعل وقتل جماعة ونفى خلقا من الاسماعيلية والرافضة والمعتزلة والجسمة وامر بلعنهم على المنابر فظفروا بالدورى الذى ادعى الهية الحاكم فقتلوه .

سنة تسع واربعمائة

فيها مات حافظ وقته عبد الغنى بن سعيد الازدى بمصر .

سنة عشر واربعمائة

فيها افتتح السلطان محمود بن سبكتكين الهند واباد اعداء الله (٣) وقتل من الكفار خمسين الفا واسلم نحو عشرين الفا وهدم مدينة الصنم الاكبر وبلغ عدد الخمس من السبى ثلاثة وخمسين الفا واستولى على مدائن وقلاع وحصل من الفضة نحو عشرين الف الف درهم وكان جيشه ثلاثين الف فارس (٤وفيها مات الحافظ ابوبكر احمد بن موسى ابن مردويه بن فورك الاصبهانى توفى فى رمضان قاله ابن كثير — ٤) .

سنة احدى عشرة واربعمائة

كان القحط بالعراق حتى أكلوا الجيف والكلاب ، وفيها هلك

---

(١) فى الحبيبية — فى سوق نهر الدجاج وكذا فى الشذرات (٢) على هامش الحبيبية ابتداء آل دولة سبكتكين وعدتهم اثنا عشر ملكا ومدة ملكهم مائة واثنان وستون سنة وقيل مائتان وعشر سنين وبا ثبانى قال المؤلف رحمه الله. (٣) فى الحبيبية — عباد الهند (٤) من الحبيبية .

الحاكم بامرالله منصور بن العزيز بن المعز العبيدى ابا المعتضد صاحب المغرب والحجاز ومصر والشام وعدم فى شوال بالجبل المقطم وله ست وثلاثون سنة وكانت دولته عشرين سنة جهزت اخته ست الملك عليه من قتله غيلة فظفر به ووجدوا دونه معرقبه (١) وكان شيطانا مارِدا جبارا عنيدا كثير التلون سفاكا للدماء معطاء للمال قتل عددا كثيرا من كبراء دولته صبرا بلاذنب وكتب سب الصحابة على المساجد وأمر بقتل الكلاب حتى ابادها وابطل الفقاع والملوخيا وقتل من باع ذلك واباد كروم مصر وشدد فى الخمر الى الغاية والزم اهل الذمة بالصلبان والقرامى فى اعناقهم والبس اليهود العمائم السود نكاية واهانة لزى بنى العباس وهدم الكنائس وابطل مدة تقبيل الارض له والزم الفقهاء ببث مذهب مالك واتخذ له فقيهين يعلمانه ثم ذبحهما صبرا ونفى المنجمين وسجن النساء فى بيوتهن فدام ذلك سبع سنين، ثم تزهد ولبس الصوف وركب الحمار واقام الحسبة فى الاسواق بنفسه وعزم ان يدعى الالهية كفرعون وشرع فى ذلك فيما قيل فخوفه خواصه من زوال ملكه فسكت وكان خبيث النفس مسودنا بحيث انه اوحش اخته ورماها بالزنا فطلبت ابن دواس القائد فعاملته على قتل الحاكم وسيرته طويلة عجيبة ثم عملت اخته العزاء بالنوح واقامت ولده الظاهر بامر الله عليا ثم قتلت ابن دواس وسائر من اطلع عليها .

سنة اثنتى عشرة واربعمائة

فيها مات محدث العراق ابوالحسن محمد (بن احمد ـ ٢) بن محمد بن زرقويه والحافظ ابوالفتح محمد بن احمد بن ابى الفوارس وشيخ الصوفية بخراسان ابوعبد الرحمن السلمى صاحب التصانيف .

سنة ثلاث عشرة واربعمائة

فيها تقدم اسمعيلى فضرب الحجر الاسود بدبوس غير مرة فقتل فى

---

(١) كذا فى الاصل وفى الحبيبية ـ ووجدوا معرقبه (٢) من الحبيبية

الحال وكان يقول الى متى يعبد الحجر ولا محمد ولا على ليمنعنى محمد فاليوم اهدم البيت وكان احمر اشقر طويلا ضخما فطعنه رجل بخنجر واحرق ثم قتلوا جماعة اتهموا انهم معه ومال الناس على ركب مصر بالنهب ومات صاحب العراق والعجم سلطان الدولة ابو شجاع بن بهاء الدولة بن عضد الدولة الديلمى بشيراز تسلطن وهو صبى بعد ابيه وكانت دولته ضعيفة غير متماسكة(١) عاش ثلاثا وعشرين سنة وقدم بغداد فى اثناء (٢) ملكه ثم رجع .

وفيها مات ابن البواب صاحب الخط الفائق على بن هلال ببغداد ، وشيخ علماء الرافضة ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادى المعلم ويلقب بالشيخ المفيد وكان ذا جلالة عظيمة فى دولة بنى بويه كان عضد الدولة ينزل اليه عاش ستا وسبعين سنة وله مصنفات كثيرة وكان خاشعا متعبدا متألها شيعه ثمانون الفا من الرافضة لابارك الله فيهم ، وتملك بعد سلطان الدولة اخوه شرف الدولة(٣) ثم قدم بغداد فتلقاه الخليفة ، وفيها افتتح السلطان محمود مدينة بالهند .

سنة اربع عشرة واربعمائة

فيها مات محدث الشام ابو القاسم تمام بن محمد الرازى وله اربع وثمانون سنة ، ومحدث البصرة ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمى ، ومحدث اصبهان ابو سعيد محمد بن على النقاش الحنبلى الحافظ ، ومسند بغداد ابو الفتح هلال الحفار ، ومسند نيسابور ابو زكريا يحيى بن ابراهيم المزكى ، وشيخ الصوفية بمكة ابو الحسن بن جهضم صاحب بهجة الاسرار .

سنة خمس عشرة واربعمائة

فيها مات شيخ الشافعية ببغداد ابو الحسن احمد بن محمد بن القاسم المحاملى وله سبع واربعون سنة وشيخ المعتزلة القاضى عبد الجبار بن احمد

---

(١) فى الحبيبية ضعيفة متماسكة (٢) فى الحبيبية - ابتداء (٣) فى الحبيبية - مشرف الدولة .

الهمدانى

الهمداني صاحب التصانيف ومحدث بغداد ابو الحسين(١) على بن محمد بن عبد الله بن بشران .

سنة ست عشرة واربعمائة

فيها تواترت العملات ببغداد وانخرقت الهيبة ومات السلطان شرف الدولة(٢) عن ثلاث وعشرين سنة ونهبت خزائنه وتسلطن والداخيه الملك جلال الدولة ابن بهاء الدولة ثم عدلت الامراء الى ابي كاليجار ابن سلطان الدولة فخطب له ببغداد فاختبط الناس واخذت الحرامية الناس علانية فكانوا يمشون بالليل بالمشاعل والشمع ويكبسون الدار ويعذبون صاحبها ويقررونه واحرقوا دار الشريف المرتضى .

سنة سبع عشرة واربعمائة

هاجت بغداد باللصوص وعجز عنهم الوالي فلبس العسكر السلاح ودقت الدبادب ووقع القتال ثم هجمت الجند على الكرخ فنهبوه واحرقوا الاسواق واشرفت الرعية على التلف ثم هجمت الفتنة ووقعت المصادرة في التجار وفيها مات قاضي بغداد ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن العباس ابن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب الاموي وله ثمان وثمانون سنة، وحكم اربعا وعشرين سنة وقد سمع من ابن قانع وابى ان يحدث، وفيها مات شيخ الشافعية بخراسان ابو بكر عبدالله بن احمد القفال المروزي صاحب التصانيف وكان بارعا في عمل الاقفال عمل مرة قفلا بمفتاحه زنة اربع (حبات — م) وفيها مات مقرئ العراق ابو الحسن على بن احمد بن عمران الحمامي وله تسع وثمانون سنة .

سنة ثمان وعشرة واربعمائة

فيها قامت الدولة ببغداد فعزل ابو كاليجار وخطب بجلال الدولة ابن بهاء الدولة وورد كتاب السلطان محمود بما فتحه من الهند وانه كسر صنم

---

(١) في الحبيبية — ابو الحسن (٢) في الحبيبية — مشرف الدولة (٣) من الشذرات وفي الاصلين — ربع؟.

سومنات الذى كانوا يحجون اليه ويتقربون له بحيث انه بلغت اوقافه عشرة آلاف قرية وله الف رجل يخدمونه وثلاث مائة مغنى يغنون عنده للوافدين ويقول فى الكتاب فنهض العبد فى ثلاثين الف فارس سوى المطوعة فى شعبان سنة ست عشرة واربعمائة فاتينا الصنم وملكنا بلده واوقدنا النيران عليه حتى تقطع وقتلنا خمسين الفا من اهل بلده، وفيها مات ابو اسحاق الاسفرائينى الاصولى وقدم بغداد جلال الدولة وتلقاه القادر بالله .

سنة تسع وعشرة واربعمائة

اختلفت الامراء على جلال الدولة وكرهوه للعبه وطلبوه بالعطاء فاخرج لهم مصاغا بازيد من مائة الف الف فلم يرضهم ونهبوا دار الوزير وسقطت الهيبة ووقع النهب فى الرعية فطلب جلال الدولة الانحدار فاجابوه ثم خرج وبيده الطبر وصاح فيهم فذلوا وقبلوا الارض ونودى بشعاره ثم اخرج لهم متاعا كثيرا، وفيها مات عالم اهل الاندلس ومفتيهم وحافظهم ابو عبد الله محمد بن عمر بن الفخار القرطبى وكان يحفظ المدونة والنوادر لابن ابى زيد وكان مجاب الدعوة ورعا متالها عارفا بمذاهب الائمة رحمة الله عليه .

سنة عشرين واربعمائة

فيها وقعت ببغداد البرد اكبارا المفرط القدر حتى قيل ان بردة يزيد وزنها على قنطار بالبغدادى وقد نزلت فى الارض نحوا من ذراع وذلك بارض النعمانية وكان جامع براثا وهو ماوى الرافضة يقول فيه خطيبهم عند ذكر على رضى الله تعالى عنه وعلى اخيه امير المؤمنين على مكلم الجمجمة ومحى الاموات البشرى الالهى ومكلم اصحاب الكهف فانفذ القادر بالله من ابطل ذلك فرجموا الخطيب وكسر انفه لولا اربعة من الاتراك حموه اعنى الخطيب واعينت الرافضة ولكن كان يشد من القوم ابن (١) بويه ثم نزل

(١) فى الحبيبية ـ آل .

ثلاثون بالمشاعل على دار الخطيب العباسي فنهبوا الدار فتركت الخطبة وكثرت العملات والكبسات واخذت حوانيت التجار جهارا حتى صلب بها ثلاثة من العيارين .

وفيها هلك امير عرب الشام صالح بن مرداس الكلابي وكان قد تملك حلب ثلاث سنين انتزعها من نواب الظاهر صاحب مصر ثم حاربه جيش الظاهر فقتل في الوقعة .

سنة احدى وعشرين واربعمائة

اقيم ببغداد مأتم الحسين بالعويل فثارت السنة ووقع القتال حتى قتل جماعة وخربت الاسواق ، وفيها قدم السلطان جلال الدولة ابن بويه الى الاهواز فعمل عسكره بها ما لا يفعله التتر نهبوا وبدعوا واحرقت نواحيها فقيل اخذ منها ما قيمته خمسة آلاف الف دينار ، وفيها غزت الاكراد بلاد الخزر فقتلوا وسبوا ثم كرت عليهم الخزر وقتلوا من العسكر والمطوعة ازيد من عشرة آلاف وكانت جيوش الروم قد اقبلت في ثلاث مائة الف مقاتل على قصد الشام فاشرف على سريتهم واوائلهم مائة فارس من العرب والف راجل فظنوا انها كبسة واختفى ملكهم لعنهم الله ولبس خفا اسود وهرب في الحال فوقعت الصيحة فيهم وولوا منهزمين فطمع اولئك العرب فيهم وركبوا اقفيتهم يقتلون فافنوا منهم خلقا حتى كلت سيوفهم وغنموا خزائن الملك فاستغنوا الى الابد .

واما بغداد فكاد ان يستولى عليها الخراب لضعف هيبة ولى الامر وتتابع النكبات فاجتمعوا بجامع المنصور ورفعوا المصاحف واستنفروا الناس واجتمع الفقهاء والهاشميون والرافضة واستغاثوا من جور الترك فعمدت الاترك قبحهم الله ورفعوا صليبا على رمح وترامى الجمعان بالنشاب والآجر وقتل عدة ثم تحاجزوا واخذ اللص البرجمي واتباعه مخازن التجار ودور الكبار وتجدد اخذ الاكراد اللصوص لخيل الاجناد من الاصطبلات .

وفيها مات محدثا خراسان القاضى ابوبكر احمد بن الحسن الحيرى وله ست وتسعون سنة، وابو سعيد محمد بن موسى الصير فى بنيسابور، وسلطان خراسان محمود بن سبكتكين افتتح غزنة وبخارا وسمرقند والهند ثم استولى على خراسان ودانت له الامم وفرض على نفسه غزو الهند كل عام .

سنة اثنتين وعشرين واربعمائة

تعسر(١) اهل بغداد بالعيارين ولازم التجار المبيت بالسلاح فى الاسواق ثم نهبت(٢) دار السلطنة وأخذ ما فيها ثم هاجت الفتن بين السنة والشيعة ببغداد وقتل عدة واشرف اهل الكرخ على التلف فركب الوزير والجند فوقعت فى صدر الوزير آجرة وسقطت عمامته وزاد شأن النهب والحريق فاحرقت اربعمائة (٣) واربعة اسواق وعجز السلطان واستقرت (٤) الغوغاء وطمعت الجند فى السلطان وثار وابه فارضاهم بالعطاء ثم ثاروا .

وفيها مات فى الاضحى امير المؤمنين القادر بالله احمد بن اسحاق بن المقتدر بن المعتضد العباسى وله سبع وثمانون سنة فكانت خلافته احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر وكان ابيض كبير اللحية يخضبها وكان دائم التهجد كثير الصدقات، له مصنف فى السنة وذم المعتزلة والروافض رحمة الله عليه .

خلافة القائم بامر الله

بويع بالخلافة عندموت والده فبايعه اولا الشريف المرتضى ثم الامير حسن بن عيسى ابن المقتدر وطالبت الاتراك القائم برسم البيعة فقال ان ابى لم يخلف شيئا وصدق لان القادر بالله كان من افقر الخلفاء ثم صالحهم على ثلاثة آلاف دينار حسب ثم عرض خانا للبيع وصغر رتبة الخلافة الى هذا الحد، واما دست السلطنة فكان لجلال الدولة ببغداد وواسط وبعض السواد وليس له

(١) فى الحيبية ــ تعثر (٢) فى الحيبية ــ نقبت (٣) كذا فى الاصل لعل سقطت « اربعمائة الدار » ، وفى الحيبية فاحترقت اربعة اسواق (٤) استقرت .

الا السكة والخطبة بل الاعمال يأخذها الاعراب والاتراك والاكراد والوقت بهرج ومرج .

سنة ثلاث وعشرين واربعمائة

ثارت الاتراك بجلال الدولة وصمموا على عزله فهرب الى عكبرا ونهبت داره ونادوا بشعار ابى كاليجار افتقر جلال الدولة حتى باع من قماشه فى السوق وامتنع ابو كاليجار ان يتملك الابشروط ثم ان الاميرا باسنان جاء الى جلال الدولة وقال خزائنى بحكمك وزوجه بابنته واعيدت خطبته، وفيها كبس البرجمى خان التجار فقاتلوه وقتل طائفة .

وتملك بعد السلطان محمود ولده مسعود فقصد اصبهان ودخلها بالسيف وقتل خلائق وفعل كما يفعل الكفار .

سنة اربع وعشرين واربعمائة

اشتد البلاء ببغداد بأمر الحرامية وقتلوا صاحب الشرطة ونهبوا الناس ولم يبق احد يجسر ان يقول فعل البرجمى بل يسمونه القائد ابو على وكان لا يتعرض للنساء ولا يسبهن ولكنه اسرف فى نهب اموال التجار فانتدب له جماعة امراء وتطلبوه فى اجمة يأوى اليها فبرز لقتالهم وقال من العجب خروجكم الى وانا كل ليلة عندكم فلم يقدموا عليه ثم استفحل الشر واحرقت اماكن ثم ثارت الجند بجلال الدولة وقبضوا عليه واهين وشتموه واركبوه اكديشا فانتصر له ابو الوفا القائد فى طائفة وأخذوه من يداولئك وردوه الى داره ثم تحول الى دار الشريف المرتضى واصبح العسكر فهموا به فاختلفوا ثم اذعنوا بطاعته ومشوا فى الخدمة به الى دار السلطنة .

سنة خمس وعشرين واربعمائة

فيها قتل البرجمى مقدم العيارين ووقع فى اهل بغداد الوباء العظيم، ومات محدث بغداد ابو على بن شاذان الشيرازى(١)(البزاز —١) والحافظ ابو بكر احمد

---

(١) من الحبيبية .

ابن محمد البرقانى الشافعى وله تسع وثمانون سنة قال الخلال كان نسيج وحده .

سنة ست وعشرين واربعمائة

البلاء بحاله ببغداد وكثر القتل والنهب وخذل السلطان بحيث لو حاول دفع فساد الزاد وتملك العيارون البلد فى المعنى، وفيها غزا (مسعود ابن محمود - ١) ابن سبكتكين الهند وقتل وسبى وبلغت الغنائم ماتقارب قيمته ثلاثين الف الف درهم، لكنه رجع وقد استولت الغز على بلاده فحاربهم غير مرة .

سنة سبع وعشرين واربعمائة

فيها مات ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم النيسابورى الثعلبى (المفسر - ١) وصاحب مصر الظاهر لاعزاز دين الله على بن الحاكم بن العزيز العبيدى وكانت دولته ست عشرة سنة وضعفت دولة العبيدية فى ايامه وتغلب حسان الطائى على اكثر الشام واستولى نائبهم على المغرب وقد وزر له (نجيب الدولة الجرجانى الذى كان الحاكم قد قطع يديه من مرفقيه - ١) فكان يعلم عنه القاضى القضاعى وبايع المصريون بعد الظاهر ولده المستنصر بالله .

سنة ثمان وعشرين واربعمائة

فيها شغبت الجند على المعتز (٢) السلطان جلال الدولة وفى الآخر قطعت خطبته من العراق واقيمت لابى كاليجار ثم اختلفو فخطبوا لهما معا شد من جلال الدولة الخليفة، وفيها مات الحافظ ابو بكر احمد بن على الاصبهانى البزدى محدث نيسابور صاحب التصانيف، وشيخ الحنفية ابو الحسين احمد بن محمد القدورى البغدادى له ست وستون سنة وشيخ الفلسفة والطب الرئيس ابو على الحسين ابن عبد الله بن سينا البلخى الاصل البخارى المولد وعاش ثلاثا وخمسين

(١) من الحيدرية (٢) كذا فى الاصلين .

سنة

سنة ، قال ابن خلكان اغتسل وتاب وتصدق بماله واعتق غلمانه وجعل يختم في كل ثلاث ومات بهمذان في يوم جمعة فلعله رحم ، وفيها مات الامير وجيه الدولة ذو القرنين ابن صاحب الموصل ناصر الدولة بن حمدان وقد ولى نيابة دمشق ثلاث مرار آخرها سنة خمس عشرة وبقى عليها الى تسع عشرة واربعمائة وصرف وله شعر فائق .

سنة تسع وعشرين واربعمائة

مات قاضى الاندلس يونس بن عبد الله بن مغيث بن الصفار وكان من الصلحاء العباد رحمة الله عليه .

سنة ثلاثين واربعمائة

تمكنت الغز وتملك السلجوقية خراسان وقهروا مسعود ابن السلطان محمود وفى هذا الوقت اول ما لقبت الملوك بالقاب ملوك عصرنا فلقب ابو منصور ابن جلال الدولة بالملك العزيز ، وفيها مات حافظ اصبهان ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهانى الصوفى الاحول صاحب الحلية فى المحرم وله اربع وتسعون سنة ، ومحدث بغداد ابو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله ابن بشران الواعظ فى ربيع الآخر وله احدى وتسعون سنة .

سنة احدى وثلاثين واربعمائة

مات المحدث محمد بن الفضل بن نظيف المصرى الفراء وله تسعون سنة وشهران .

سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة

وفيها استولت سلجوق على جميع خراسان وعملوا من القتل والنهب والمصادرة ما يتجاوز الوصف .

سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة

فيها سار الملك ابو كاليجار ودفع عسكر السلجوقية عن همذان ، وفيها

مات القاضى محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمى الذى ملكه اهل اشبيلية عليهم ، ثم تملك (بعده ابنه المعتضد عباد ـ ١) ومات السلطان مسعود بن السلطان محمود ابن سبكتكين فضعف ملكه وقهرته السلجوقية ثم قتله امراءه .

سنة اربع وثلاثين واربعمائة

كانت الزلزلة الهائلة بتبريز فهدمت اسوارها فقيل هلك تحت الردم اربعون الفا ، وفيها مات الحافظ ابوذر عبد الله بن احمد الانصارى الهروى المالكى نزيل مكة وله ثمان وسبعون سنة رحمة الله عليه .

سنة خمس وثلاثين واربعمائة

فيها استولى السلطان طغرلبك السلجوقى على الرى واخربها عسكره بالقتل والنهب حتى لم ينج منها مقدار ثلاثة آلاف نفس وجاءت رسل طغرلبك الى بغداد فارسل الخليفة القاضى الماوردى اليه يذم ماصنع فى البلاد ويأمره بالعدل واتفق موت السلطان جلال الدولة وفيروزجرد بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بالخوانيق وكان سليم الباطن ضعيف الدولة مصرا على اللهو والشرب عاش اثنتين وخمسين سنة ودولته كانت سبع عشرة سنة ، وفيها وصلت السلجوقية الى الموصل فعاثوا وافسدوا واسروا حريم صاحبها قرواش فاتفق هو ودبيس الاسدى على التقاء الغز فعملوا المصاف فكسروا الغز وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وخطبت ببغداد للملك العزيز بن جلال الدولة مع ابى كاليجار وفيها مات صاحب قرطبة ابوالحزم جهور وكان قد ساد وساس قرطبة وضبطها وابى ان يتسمى بالملك .

سنة ست وثلاثين واربعمائة

فيها دخل الملك ابو كاليجار الديلمى بغداد وضرب له الطبل فى اوقات الصلوات الخمس ولم يضرب لاحد قبله غير ثلاثة اوقات وفيها مات الشريف المرتضى عالم الشيعة نقيب العلويين ابوطالب على بن الحسين الحسينى

(١) من الحيبية وبعد عباد « ابن ابنه » كذا .

الموسوى وله احدى وثمانون سنة ، وشيخ المعتزلة ابو الحسين بن محمد بن على البصرى احد الاذكياء .

سنة سبع وثلاثين واربعمائة

فيها مات خطيب الاندلس وعالمه ابو محمد مكى بن ابى طالب القيسى المقرئ صاحب التصانيف .

سنة ثمان وثلاثين واربعمائة

وفيها حاصر طغرل بك السلجوقى اصبهان ثم صالحوه على مال عظيم وخطبوا له باصبهان مع اميرها .

سنة تسع وثلاثين واربعمائة

فيها مات محدث بغداد الحافظ أبو محمد الحسن بن محمد الخلال وله سبع وثمانون سنة رحمة الله عليه .

سنة اربعين واربعمائة

فيها مات السلطان ابو كاليجار مرزبان بن سلطان الدولة ابن بهاء الدولة بن عضد الدولة الديلمى بطريق كرمان ونهبت خزائنه وجواريه ثم سلطنوا ابنه الملك الرحيم ابا نصر وكانت ايام ابى كاليجار اربع سنين وعاش احدى واربعين سنة .

وفيها خلع المعز ابن باديس طاعة المستنصر العبيدى بممالك المغرب وخطب لبنى العباس واقام الدعوة للقائم بامر الله فبعث المستنصر جيشا من المغرب لمحاربته وهم بنورياح وبنوزغبة فتمت لهم حروب وامور يطول شرحها ، وفيها قدمت الترك الغز ومقدمهم الملك ينال فدخلوا الروم غزاة فساروا حتى قاربوا القسطنطينية فغنموا مالا يوصف وحصل لهم من السبى ازيد من مائة الف وعمل المصاف وانكسر الروم، ثم وقعة اخرى كسروا فيها الترك اولا ثم نزل النصر وانهزمت الملاعين فيقال جرت المكاسب على عشرة آلاف عجلة ، وفيها مات مسند اصبهان ابوبكر محمد بن عبدالله بن ريذة صاحب

الطبرانى ومسند بغداد ابو طالب محمد بن غيلان البزاز ولكل منهما اربع وتسعون سنة رحمة الله عليهما .

سنة احدى واربعين واربعمائة

منعت الرافضة من عمل عاشوراء فثار واووقع الشر والقتال جرح خلق كثير وقتل جماعة وعمل اهل كرخ عليهم سورا منيعا وصار مع كل فرقة طائفة من الجند على اعتقادهم ومات فى رجب صاحب الموصل معتمد الدولة قرواش بن مقلد العقيلى تملك بعد ابيه فدامت دولته خمسين سنة وكان اعرابيا جلفا جاهلا يقال انه جمع بين اختين فلاموه فقال واى شيء نعمل من الشرع وقال مرة ما فى رقبتى غير دم ستة من العرب فاما الحضر فلا يعبأ الله بهم وقد وثب عليه ابن اخيه بركة وسجنه فى هذا العام وتملك فمات بركة بعد سنتين فتملك بعده الموصل قريش بن بدران العقيلى فذبح عمه قرواشا وقيل بل مات فى السجن ، وفيها مات حافظ الوقت ابو عبدالله محمد بن على الصورى ببغداد فى جمادى الآخرة وقد نيف على الستين وفيها مات سلطان غزنة مودود ابن السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين وله تسع وعشرون سنة وكانت دولته عشر سنين .

سنة اثنتين واربعين واربعمائة

ولى شرطة بغداد ابن النسوى وكان شجاعا مهيبا فاصطلح اهل السنة والشيعة وترحم اهل الكرخ على الصحابة وتحابوا وتوادوا وهذا شئ لم يعهد ، وفيها مات الملك العزيز ابو منصور ابن جلال الدولة الديلمى بظاهر ميافارقين وكانت مدته سبع سنين ، وفيها مات زاهد العراق ابو الحسن على بن عمر بن القزوينى وله اثنتان وثمانون سنة وغلقت جميع بغداد لجنازته وكان يوما مشهودا .

سنة ثلاث واربعين واربعمائة

زال الود بين اهل السنة والرافضة وعادوا الى اشر مما كانوا

واحكمت

واحكمت الرافضة سور الكرخ وكتبوا على الابراج محمد وعلى خير البشر فمن ابى فقد كفر وتمت فتنة هائلة وسلب الثياب واتقى الجمعان وقتل جماعة ونبشت قبور الرافضة فاحرقوا عظام العونى والناشى (١) والجذوعى وتم على الرافضة اثم خزى فعمدوا الى خان الحنفية فاحرقوه وقتلوا المدرس ابا سعد السرخسى .

وفيها أخذ السلطان طغرل بك اصبهان وجعلها دار الملك وفيها هجمت الغز على الاهواز وعملوا كل قبيح من القتل والنهب والفسق، وفيها كانت وقعة عظيمة بين المصريين والمغاربة عسكر ابن باديس قتل فيها من المغاربة نحو ثلاثين الفا .

سنة اربع واربعين واربعمائة

فيها جرت وقعات كبار بين التركمان السلجوقية وبين صاحب غزنة وقتل خلق ، وفيها وصلت السلجوقية الى نواحي العراق فقتلوا وسبوا وفتكوا وفيها بعث الملك الرحيم وزيره مع البساسيرى يحاصرون اخاه بالبصرة ، وفيها مات المسند ابو على الحسن بن على بن المذهب راوى المسند لاحمد بن حنبل وله تسع وثمانون سنة ، والحافظ ابو نصر عبيدالله بن سعيد السجزى بمكة ، قال الحبال هو احفظ من خمسين مثل الصورى ، وفى شوال مات الحافظ المقرئ ابو عمرو عثمان بن سعيد الدانى صاحب التصانيف وله ثلاث وسبعون سنة رحمة الله عليهم .

سنة خمس واربعين واربعمائة

فيها وصلت السلجوقية الى حلوان واجفل اهل بغداد ، وفيها مات مسند بغداد ابو اسحاق ابراهيم بن عمر البرمكى الحنبلى وله اربع وثمانون سنة ، والحافظ ابو سعد اسمعيل بن على الرازى السمان ، ومسند اصبهان ابو طاهر محمد بن احمد بن عبد الرحيم الكاتب صاحب ابى الشيخ رحمة الله عليهم .

(١) كذا وفى الحبيبية — الباشى .

سنة ست واربعين واربعمائة

فيها كانت الحروب الهائلة بالمغرب بين ابن باديس وبين العرب الذين دخلوا القيروان من جهة العبيدى، وفيها ملك السلطان طغرل بك السلجوقى فى اقليم آذربيجان صلحا ثم سار فغزا فى الروم وقتل وسبى، وفيها توفى شيخ القراء ابو على الحسن بن على بن ابراهيم الاهوازى بدمشق وله اربع وثمانون سنة، والحافظ ابو يعلى الخليل بن عبد الله بن احمد القزوينى الخليلى مصنف الارشاد رحمة الله عليهم .

سنة سبع واربعين واربعمائة

فيها تملك طغرل بك العراق باستدعاء الخليفة لان ارسلان البساسيرى كان قد عظم ببغداد ولم يبق لاحد معه حكم وبلغ الخليفة انه عازم على نهب دار الخلافة وكان البساسيرى بواسط فنهب داره ببغداد برأى الوزير وقدم طغرلبك فى رمضان وفر البساسيرى الى الرحبة وكاتب صاحب مصر .

واما طغرل بك فقبض على الملك الرحيم وفرغت دولة آل بويه، وعاثت السلجوقية بسواد العراق ونهبوا القرى، وفيها مات قاضى القضاة ببغداد ابو عبد الله الحسين بن على العجلى الجرباذقانى ويعرف بابن ماكولا وله ثمانون سنة، وشيخ الشافعية ابو الفتح سليم بن ايوب الرازى الشافعى المفسر بالشام .

سنة ثمان واربعين واربعمائة

فيها عظم دست الخلافة لطغرل بك وتزوج الخليفة باخت طغرل بك، وفيها خطب بالموصل والكوفة وواسط للمستنصر صاحب مصر وفرحت الرافضة وجاء البساسيرى من المستنصر التقليد وخلع الملك له ولقريش صاحب الموصل ولد بيس امير العرب، وفيها مات راوى صحيح مسلم ابو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسى ثم النيسابورى فى شوال وله خمس وتسعون سنة .

سنة تسع واربعين واربعمائة

فيها سلم ثمال بن صالح الكلابي حلب لصاحب مصر وفيها كان الوباء المفرط بما وراء النهر حتى قيل انه مات في الوباء الف الف وستمائة الف نفس، وفيها مات شيخ الادب ابو العلاء احمد بن عبد الله ابن سليمان التنوخي المعري صاحب التصانيف وله ست وثمانون سنة وكان سيئ العقيدة وشيخ الاسلام ابو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني المفسر الواعظ بخراسان .

سنة خمسين واربعمائة

سار طغرلبك فنازل الموصل فكاتب البساسيري ابراهيم ينال بعده بالسلطنة فطاش ونحرج على اخيه وقصد الري فانزعج طغرلبك وقصده وقامت الفتنة على ساق فخلت بغداد للبساسيري وصبح معه الكر (١) فدخل بغداد بالخلعة المستنصرية والعصائب واذنت الرافضة بحي على خير العمل وضعف امر القائم بامر الله وخطب ببغداد لصاحب مصر فاستجار القائم بقريش امير العرب فاجاره واخرجه معه الى الحيمة (٢) فقتل البساسيري الوزير رئيس الروسا ابن المسلمة ونهبت دور الخلافة وانطوت الدولة العباسية وقامت دولة الرافضية. فنعوذ بالله من الخذلان وحبس القائم بعانة وأمد صاحب مصر للبساسيري بنحو من الف الف دينار .

وفيها توفى الحسين بن محمد البغدادي الوني امام الفرضيين، والقاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري شيخ الشافعية ببغداد وله مائة وسنتان واقضى القضاة ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي البصري صاحب التصانيف، والملك الرحيم ابو نصر بن كاليجار بن سلطان الدولة ابن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي آخر ملوك الديلم محبوسا بقلعة الري .

---

(١) كذا وفي الحبيبية ـ الكوفة (٢) في الحبيبية ـ مخيمه .

سنة احدى وخمسين واربعمائة

وفيها عاد القائم بامر الله الى دار عزه وقتل البساسيرى وذلك ان السلطان طغرلبك رد الى العراق فهرب اعوان البساسيرى وانجفل اهل الكرخ على كل صعب وذلول ونهبت العرب الناس فى الطرق ونهب الكرخ واحرق درب الزعفرانى ونفذ طغرلبك الى الامير قريش يشكره وليبعث امير المؤمنين فلما قرب امير المؤمنين ارسل طغرلبك وزيره عميد الملك والامراء والحجاب بالسرادقات العظيمة فوصلوا إلى خدمة الخليفة ثم جاء السلطان وقبل الارض وهنأه بالسلامة وقال انا امضى خلف هذا الكلب البساسيرى الى الشام واغزو صاحب مصر فقلده الخليفة بيده سيفا وقال لم يبق معى من دار الخلافة سواه وقد تبركت به وكان يوم دخوله بغداد يوما ما شهد مثله ولكن كان اقحط عظيما ثم جهز السلطان خمارتكين بالفى فارس فلم يشعر البساسيرى ودبيس الاو العسكر قد بغتهم فالتقاهم البساسيرى فجاءه سهم فسقط فاحتزوا رأسه وطيف به ببغداد.

وفيها مات جفرى بك صاحب خراسان اخو السلطان طغرلبك بسرخس ودفن بمرو وعاش سبعين سنة وكان اعدل من طغرلبك واسمه داود ابن ميكال بن سلجوق.

سنة اثنتين وخمسين واربعمائة

وفيها حاصر محمود الكلابى حلب فافتتحها عنوة وعصت القلعة فجاء نائب دمشق ناصر الدولة الحمدانى فنزح محمود عن حلب ودخلها ناصر الدولة ونهبها عسكره ثم وقع المصاف بظاهر حلب فانهزم ابن حمدان واستولى محمود على حلب وقتل عمه، وفيها حاصر عطية بن صالح الكلابى الرحبة فأخذها.

سنة ثلاث وخمسين واربعمائة

ولى نيابة دمشق حسام الدولة من جهة صاحب مصر، وفيها مات صاحب ميافارقين ودياربكر نصير الدولة احمد بن سودان(١) الكردى وكانت

---

(١) فى المجتبية ـ مردان

له

له ثلاثمائة وستون سرية وكانت دولته احدى وخمسين سنة وعاش سبعا وسبعين سنة ، وفيها مات الشيخ ابو القاسم على الشيساطى ثم الدمشقى واقف الخانقاه وقبره بها وعاش نيفاوثمانين سنة ، ومات صاحب الموصل قريش بن بدران العقيلى وكانت دولته عشر سنين ومات بالطاعون .

سنة أربع وخمسين واربعمائة

فيها الح السلطان طغرلبك على القائم بامرالله حتى زوجه بابنته على مضض وفيها زادت دجلة حتى غرقت بغداد ودخل الماء فى الازقة ووقع برد كبار الواحدة ازيد من مائة درهم فاهلك الثمار والغلة ، وفيها مات مسند العراق ابو محمد الحسن بن على الجوهرى صاحب القطيعى وقاضى القضاة بمصر ابو عبدالله محمد بن سلامة القضاعى الشافعى مصنف الشهاب ، وصاحب المغرب المعز بن باديس الصنهاجى بافريقية وهو الذى قطع خطبة بنى عبيد بالمغرب عاش ستا وخمسين سنة .

سنة خمس وخمسين واربعمائة

فيها كان عرس طغرلبك بابنة الخليفة وأخذها معه الى الرى فمات فى رمضان وكانت بالشام زلزلة عظيمة سقط منها سور طرابلس وولى نيابة دمشق امير الجيوش بدر المستنصرى .

سنة ست وخمسين واربعمائة

تسلطن الب ارسلان بعد عمه طغرلبك ورد بنت الخليفة الى بغداد فبعث الخليفة اليه بخلع السلطنة فتوجه الى اذربيجان لجهاد الروم واجتمع له عساكر عظيمة فافتتح عدة حصون وهابته الملوك والتزم ملك الكرج له باداء الجزية ثم عاد الى اصبهان ثم الى كرمان ثم الى مرو ، وفيها مات ابو القاسم عبد الواحد بن على بن برهان العكبرى شيخ العربية والكلام والانساب ببغداد وقد جاوز الثمانين .

وفيها مات عالم الاندلس ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الفقيه القرطبي الظاهري صاحب التصانيف وله اثنان وسبعون سنة .

سنة سبع وخمسين واربعمائة

فيها كانت وقعة عظيمة بالمغرب على الملك قتل فيها من زناتة وصنهاجة اربعة وعشرون الفا وفيها شرع الناصر بن علناس صاحب قلعة حماد في بناء مدينة ، بجاية وفيها حاصر السلطان الب ارسلان مدينة جند وبها قبر جده سلجوق فنزل صاحبها الى خدمته فرضي عنه وعطف الى خوارزم .

سنة ثمان وخمسين واربعمائة

فيها سلطن السلطان الب ارسلان ولده ملك شاه وحمل بين يديه الغاشية وفيها كانت زلزلة عظيمة بخراسان تكررت اياما وتشققت منها الجبال وخسف بعدة قرى وهلك خلق عظيم نقله ابن الاثير قال وفيها ولدت ببغداد بنت لها رأسان ووجهان ورقبتان على بدن واحد .

وفيها مات عالم خراسان الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي صاحب التصانيف وله اربع وسبعون سنة والعلامة ابو الحسن علي بن اسمعيل ابن سيده المرسي اللغوي صاحب المحكم وعالم العراق شيخ الحنابلة القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء عن ثمان وسبعين سنة رحمة الله عليهم .

سنة تسع وخمسين واربعمائة

في ذي القعدة تكاملت المدرسة النظامية ببغداد ودرس فيها ابن الصباغ مصنف الشامل عشرين يوما ثم الشيخ ابو اسحاق صاحب التنبيه وفيها توفي محدث اصبهان ابو مسلم محمد بن علي بن مهريز الاديب المفسر المعتزلي وله تفسير يكون عشرين مجلدا .

سنة ستين واربعمائة

فيها كانت زلزلة عظيمة بالرملة حتى طلع الماء من رؤس الآبار

و هلك من اهلها كما نقل ابن الاثير خمسة وعشرون الفا .

سنة احدى وستين واربعمائة

فى شعبان احترق جامع دمشق فى حرب وقع بين المصريين والعراقيين فاحرقوا دار الحجاورة للجامع فتعلقت النيران بالجامع وعظم الامر واشتد الخطب فدثرت محاسنه وتشوه منظره واحترقت سقوفه المبطنة بالذهب وفصوصه وسقطت القبة .

سنة اثنتين وستين واربعمائة

فيها خرج اللعين صاحب قسطنطينية فى عسكر عظيم فنزل على منبج فاستباحها وهرب منه عسكر حلب ثم رجع الملعون لشدة الغلاء ، وفيها سار بدر المستنصرى فحاصر صور وكان قد استولى عليها القاضى عين الدولة بن ابى عقيل فخرج من دمشق عسكر فحاصر واصيدا وكانت لبدر فترحل بدر عن صور فرجع عسكر دمشق ثم عاد بدر فحاصر صور سنة فى البر والبحر ثم رحل ، وفيها و قبلها وبعدها كان القحط العظيم بمصر ولم يسمع بمثله من زمن يوسف الصديق حتى أكل بعضهم بعضا وماتوا جوعا وتمزقوا ونزهوا خرب الاقليم حتى بيع كلب بخمسة دنانير و قط بثلاثة دنانير وبلغ اردب القمح مائة دينار وقد ذكر سبط ابن الجوزى فى تاريخه ان امرأة خرجت فى القاهرة وبيدها مد جوهر فقالت من يأخذ هذا بمد قمح فلم يلتفت اليها احد فالقته فى الطريق وقالت مانفعتنى وقت الحاجة فلا احملك (١) فالعجب انه ما كان له من يلتقطه .

وقال غيره ورد التجار من مصر ومعهم ثياب صاحب مصر وامتعته (نهبتها الغلمان — ٢) وبيعت من الجوع وخرج من خزاينهم نحو سبعين الف ثوب من الديباج واحد عشر الف كزاغند وعشرون الف سيف محلى هكذا نقله ابن الاثير وحتى قيل ان رغيفا واحدا اشترى بخمسين دينارا وبقى المستنصر بالله يركب وحده وخواصه مشاة لاخيل لهم ثم يتساقطون من الجوع واستعار

(١) فى الجبيبية — فلاأريدك (٢) من الحبيبية .

المستنصر بغلة (الوزير) ليركبها حامـل الخبر يوم العيد فغفلوا عنها عـلى باب القصر فذبحتها الحرافشة وأكلوها فشبعوا ثم اصبحوا قد أكلوا بقيـة عظامها وبعث المستنصر نساءه الى الشام خوفا من الجوع ودام الغلاء خمسة اعوام ثم ركب بدر امير الجيوش من عكا فى البحر وجاء الى مصر وتولى تدبير المستنصر وتمكن ، وفيها مات مفتى خراسان القاضى حسين بن محمد بن احمد المروزى الشافعى وهو صاحب وجه ، ومات ملك المغرب ابوبكر بن عمر اللمتونى المغربى وكانت دولته عشرين سنة وقام بعده الملك يوسف بن تاشفين اللمتونى .

سنة ثلاث وستين واربعمائة

فيها توجه السلطان الب ارسلان السلجوقى الى الشام ثم الى آمد ثم حاصر الرها وترحل فنازل حلب يحصرهم على اذانهم بحى على خير العمل ، ثم خرج اليه صاحبها محمود وامه وقدمواله تحفا عظيمة فترحل وفيها تم مصاف لم يسمع بمثله بين الاسلام والشرك خرج ارمانوس طاغية الروم فى مائتى الف من الروم والفرنج والعرب الكفرة والروس والكرج وهو فى تجمل عظيم يقصد بلاد الاسلام فوصل الى اعمـال خلاط وكان الب ارسلان ببلد خوى فبلغه كثرة العـدو وهو فى خمسة عشر الفا فقال انا التقيهم واستعين بالله فان سلمت فبنعمة الله وان كانت الشهادة فالامر لله وابنى ملك شاه ولى عهـدى فوقعت طلائعه على طلائع ارمانوس فاسر المسلمون مقدمهم فاحضر الى السلطان فقطع انفه فلما التقى الجمعان بعث سلطان يطلب المهادنة فقال ارمانوس لاهدنة الا ببذل الرى فانزعج السلطان فقال له امامه انك تقاتل عن دين وعد الله بنصره واظهاره على الاديان وارجو أن يكون الله قد كتب باسمك هذا الفتح .

فلما كان وقت الساعة التى يكون خطباء الاسلام يوم الجمعة عـلى المنابر صلى السلطان وبكى وبكى الامراء ودعا وامنوا فقال يا امراء مـن اراد ان ينصرف فلينصرف فما هـا هنا سلطان يأمر وينهى والقى قوسه ثم

---

(١) فى الاصل ـ الترغاب .

جرد سيفه وعقد ذنب فرسه بيده وفعل الجيش مثله ولبس البياض وتحنط للموت ثم زحف بجيشه فلما خالطوهم ترجل السلطان وعفر وجهه بالتراب واكثر الدعاء والبكاء ثم ركب وحمل هو والجيش فحصلوا فى وسط العدو وتتلوا فى الروم كيف شاؤا ونزل النصر وامتلأت الارض بالقتلى فأنهزم العدو واسر ملكهم الاعظم ارمانوس .

فلما احضر بين يدى السلطان ضربه بالمقرعة وقال ألم ابذل لك الهدنة قال دعنى من التوبيخ قال فما كان عزمك ان تفعل بى لو اسرتنى قال كل قبيح قال فما تظن انى افعل بك ؟ قال اما ان تقتلنى او تشهرنى فى بلادك ، والثالثة بعيدة وهى العفو وقبول المال واصطناعى قال ما عزمت على غيره فافتدى نفسه بالف الف وخمسمائة الف دينار وان يطلق كل اسير فى ممالكه فانزله فى خيمة وخلع عليه واطلق له جماعة من بطارقته فكشف ارمانوس رأسه وسجد الى جهة الخليفة وهادنه السلطان خمسين سنة .

واما جيوشه فلما عرفوا انه اسر ملكوا ميخائيل فلما وصل اليهم ارمانوس عرف ان ملكه قد ذهب منه فتزهد ولبس الصوف وجمع مايقدر عليه فتجمع ثلاثمائة الف دينار فبعثها وحلف انه ما بقى يملك شيئا ثم انه استولى على بعض المدائن هناك .

وفيها سار اتسز الخوارزمى احد امراء السلطان الب ارسلان ففتح الرملة ثم حاصر القدس وبها نائب العبيدية ففتحه ثم حاصر دمشق ونهب قراها ، ورعى الزروع حتى اشتد القحط وفيها مات حافظ الدنيا ابو بكر احمد ابن على بن ثابت الخطيب البغدادى صاحب التصانيف وله احدى وسبعون سنة ، وحافظ الاندلس ابو عمر يوسف بن محمد بن عبد الله النمرى القرطبى مصنف التمهيد وغيره وله خمس وتسعون سنة رحمة الله عليهم .

سنة اربع وستين واربعمائة

فيها كان الفناء بخراسان فى الغنم بحيث ان راعيا كان معه خمسمائة

رأس ما تت فى يوم ، و فيها مات المعتضد بالله عباد بن محمد اللخمى صاحب اشبيلية وكان شهما صار ما خوطب بأمرة المؤمنين وامتدت ايامه وقام بعده ابنه المعتمد .

سنة خمس وستين واربعمائة

فيها او قبلها كان الخلف بين عسكر مصر وا قتتلوا غير مرة قتل منهم مرة اربعون الفا ، وفيها قتل السلطان الب ارسلان ابن السلطان طغرل بك بن ميكال ابن سلجوق وله اربعون سنة وشهران وكان قد غزا فى اول السنة فعبر جيشه نهر جيحون يعبرون فى عشرين يوما قيل كانوا ازيد من ما ئتى الف فارس فأتى بوالى قلعة اسمه يوسف الخوارزمى فقرب اليه مع غلامين فأمر ان يضرب له اربعة اوتاد ويشبح ، فقال يوسف يامخنث مثلى يقتل هذه القتلة فغضب السلطان وأخذ القوس ورماه فاخطاه فطفر يوسف اليه الى السرير فنهض السلطان ونزل فعثر فبرك عليه يوسف وضربه بسكين صغيرة فى خاصرته فقتلوا يوسف ومات السلطان بعد يوم او يومين ، وفيها مات مسند بغداد ابو الغنائم عبد الصمد بن المأمون وله تسعون سنة وشيخ خراسان زهدا وعلما ابو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيرى بنيسابور وله تسعون سنة الا اشهر ، والحرة كريمة بنت احمد المروزية راوية الصحيح بمكة ولها مائة سنة ، ومسند العراق ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة وقد نيف على التسعين بشهرين ، ومسند بغداد ايضا ابوالحسين محمد بن على ابن المهتدى بالله الزاهد العابد وله خمس وتسعون سنة رحمهم الله .

سنة ست وستين واربعمائة

فيها كان الغرق العظيم ببغداد وذهبت بعض المحلات بالكلية حتى قيل ان الماء ارتفع ثلاثين ذراعا وركب الخليفة فى الطيار واقيمت فيه الجمعة مرتين ولما قتل السلطان جاء خاقان صاحب سمرقند فاخذ ترمذ فسار السلطان ملك شاه ابن الب ارسلان فحاصر ترمذ وأخذها بالامان وقصد سمرقند فهرب ملكها

تذلل

وتذلل فصولح ، وفيها بنيت قلعة صرخد بناها حسان الكلبي ، وفيها مات محدث دمشق عبد العزيز بن احمد الكتاني الصوفي عن سبع وسبعين سنة .

سنة سبع وستين واربعمائة

كانت ديار مصر في هذا الزمان في ضعف شديد من القحط المذكور ومن خلف عسكرها والعرب والعبيد وجرت لهم وقعات جرت منها الدماء وضعف امر المستنصر بالله وذاق الهوان والفقر واضمحل ملكه ، وفيها مات امير المؤمنين القائم بامر الله عبد الله بن القادر بالله العباسي وكان مولده في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثلثمائة ومات في شعبان وله سبع وسبعون سنة وكانت خلافته خمسا واربعين سنة وكان مليح الوجه ابيض فيه دين وخير وعدل وشفقة ومعرفة بالادب وحكى القونوي في تاريخه ان القائم بامر الله لما رجع الى داره نوبة البساسيري ما نام الا على سجادته ولا تجرد من ثيابه لنوم وكان يصوم اكثر الايام ويقوم الليل رحمه الله تعالى.

تم الجلد الاول من كتاب دول الاسلام للذهبي وسيليه
الجلد الثاني ابتداءه خلافة المقتدي بالله .

بسم الله الرحمن الرحيم

خاتمة الطبع

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه اجمعين .

قد طبع اولا كتاب دول الاسلام للامام الحافظ شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ فى سنة ١٣٣٧ هـ بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية الكائنة بحيدرآباد الدكن الهند .

وفاق هذا الكتاب على اكثر الكتب التاريخية التى تداولت عليها ايدينا واحتاج اولوا العلم اليها اكثر من قبل فاردنا ان نطبعه مرة ثانية لافادة الناس فاجتهدنا فى التفحص عن نسخة خطية للقابلة والتصحيح فسمعنا بنسختين قديمتين من هذا الكتاب (الاولى) نسخة خطية محفوظة فى خزانة الجامعة الاسلامية بعلى كره وهى مكتوبة فى سنة (٨٥٥) والثانية هى نسخة محفوظة فى مكتبة مولانا حبيب الرحمن خان الشروانى المخاطب بنواب صدر يارجنگ بهادر دامت بركاته وهى مكتوبة (فى ست جمادى الاخرى عام ٩٧٠)

اما الاولى فما فزنا فى حصولها بعد سعى كثير واما الثانية فافضل علينا بها مولانا حبيب الرحمن خان الشروانى صدر الصدور فى الدولة الآصفية سابقا ـ حتى قابلنا عليها ووجدنا استدراكات وتصحيحات انيقة .

وقد

وقد طبع هذا المجلد الاول فى عهد جلالة الملك مولانا السلطان امير المسلمين النواب مير عثمان على خان آصفجاه السابع خلد الله ملكه وادام الله ايامه واطال الله عمره ولى عهده الاعظم النواب الدكتور اعظم جاه بهادر وابنه المعظم النواب الدكتور معظم جاه بهادر وحفيديه المكرمين النواب مكرم جاه بهادر والنواب مفخم جاه بهادر .

وفى وزارة صاحب المعالى النواب سعيد الملك بهادر وهذه الجمعية تحت رياسة صاحب الفضل النواب سر مهدى يار جنگ رئيس الجمعية ونائب الوزير الاعظم والحسيب النسيب النواب على ياور جنگ معين الامير الجامعة العثمانية ونائب رئيس الجمعية والنواب ناظر يار جنگ شريك العميد وفى ادارة الاستاذ محمد الياس برنى ادامهم الله فى مساعدة علمية.

وقد اعتنى بتصحيح هذا الكتاب مولانا محمد طه الندوى ومولانا سيد احمد الله الندوى ومولانا شيخ عبد الرحمن اليمانى ادامهم الله فى خدمة العلم والادب .

خادم العلم
السيد هاشم الندوى
المدير العلمى
لدائرة المعارف

وفاة

صفحة	مضمون
٢٨	وفاة عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه
»	سنة تسع وخمسين
»	وفاة سعيد بن العاص الاموى احد الفقهاء الاجواد رضى الله عنه
»	سنة ستين
»	وفاة سمرة بن جندب الفزارى رضى الله عنه
»	وفاة عبد الله بن مغفل المزنى رضى الله عنه
»	وفاة امير المؤمنين معاوية رضى الله عنه
٢٩	خلافة يزيد بن معاوية
»	ذكر شهادة الحسين عليه السلام
»	ذكر وقعة الحرة بالمدينة المنورة شرفها الله تعالى
»	قتل معقل الاشجعى
»	قتل عبد الله بن حنظلة ابن الغسيل رضى الله عنه
»	قتل عبد الله بن زيد المازنى رضى الله عنه
»	بعث يزيد جيشا الى مكة المشرفة حرسها الله تعالى
٣٠	وفاة ام المؤمنين ام سلمة المخزومية رضى الله عنها
»	وفاة بريدة بن الحصيب الاسلمى رضى الله عنه
»	سنة اثنتين وستين
»	وفاة علقمة بن قيس النخعى فقيه العراق رحمة الله عليه
»	وفاة ابى مسلم الخولانى من سادة التابعين رحمة الله عليهم
»	سنة ثلاث وستين
»	وفاة مسروق بن الاجدع الاشجعى الكوفى فقيه العراق رحمة الله عليه

صفحة	مضمون
٣٠	موت يزيد بن معاوية الاموى
»	بيعة معاوية بن يزيد بن معاوية الاموى
»	ذكر بيعة عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما
٣١	بيعة مروان بن الحكم الاموى
»	بيعة عبدالملك بن مروان الاموى
»	ذكر امارة مصعب بن الزبير
٣٢	ذكر بناء الكعبة شرفها الله تعالى
٣٢، ٣٦	شهادة عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهما
٣٢	شهادة النعمان بن بشير الانصارى رضى الله عنه
»	سنة اربع وستين
»	موت وليد بن عتبة بن ابى سفيان الاموى امير المدينة
٣٣	سنة خمس وستين
»	وفاة سليمان بن صرد الخزاعى رضى الله عنه
»	وفاة المسيب بن نجبة رضى الله عنه
»	وفاة عبد الله بن عمرو بن العاص السهمى القرشى رضى الله عنه
»	سنة ست وستين
»	وفاة جابر بن سمرة السوائى رضى الله عنه
»	وفاة زيد بن ارقم الانصارى رضى الله عنه
»	ظهور مختار بن ابى عبيد الثقفى الكذاب بالعراق
»	تجهيز ابراهيم ابن الاشتر النخعى
»	قتل عبيد الله بن زياد
»	قتل حصين بن نمير السكونى

موت

موت

موت

صفحة | مضمون

وفاة

وفاة

وفاة

سنة

موت

سنة

صفحة	مضمون
٧٦	وفاة عبد الله بن شوذب البلخي عالم بيت المقدس
«	وفاة عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي قاضي افريقية
«	موت حمزة بن حبيب الزيات مقرئ الكوفة
«	سنة سبع وخمسين ومائة
«	وفاة الحسين بن واقد قاضي مرو
«	وفاة ابي عمرو الاوزاعي فقيه الشام
«	سنة ثمان وخمسين ومائة
«	وفاة معاوية بن صالح الحضرمي قاضي الاندلس
«	موت حيوة بن شريح التجيبي الفقيه
«	موت زفر بن الهذيل الفقيه صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهما
٧٧	وفاة المنصور الخليفة وهو محرم للحج
«	خلافة المهدي العباسي
«	سنة تسع وخمسين ومائة
«	موت ابي الحارث محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب العامري الفقيه عالم اهل المدينة
«	وفاة عبد العزيز بن ابي رواد
«	وفاة مالك بن مغول البجلي احد الائمة
«	وفاة يونس بن ابي اسحاق السبيعي الكوفي المحدث الكبير
«	وفاة امير خراسان حميد بن قحطبة الطائي
٧٨	سنة ستين ومائة
«	وفاة شعبة بن الحجاج العتكي محدث الاسلام

سنة

وفاة

موت

سنة

صفحة	مضمون
٨٩	وفاة ورش عثمان بن سعيد المصرى مقرئ الوقت
٩٠	وفاة وكيع بن الجراح الرواسى حافظ العراق
»	سنة ثمان وتسعين ومائة
»	قتل الامين
»	خلافة المامون
»	وفاة شيخ الحجاز ابى محمد سفيان بن عيينة الهلالى احد الاعلام
»	وفاة ابى سعيد عبد الرحمن بن اللؤلؤى حافظ البصرة
»	وفاة يحيى بن سعيد القطان حافظ العراق احد الاعلام
٩١	سنة تسع وتسعين ومائة
»	ظهور ابن طباطبا العلوى بالكوفة
»	وفاة ابى مطيع الحكم بن عبدالله البلخى شيخ الحنفية صاحب الامام ابى حنيفة رضى الله تعالى عنهم
»	سنة مائتين
»	وفاة ابى ضمرة انس بن عياض الليثى محدث المدينة
»	وفاة شيخ الوقت معروف الكرخى زاهد الوقت
»	سنة احدى ومائتين
»	امر المامون الناس بلبس الخضرة
»	موت ابى اسامة حماد بن اسامة حافظ الكوفة
»	موت على بن عاصم الواسطى محدث واسط
»	سنة اثنتين ومائتين
»	موت يحيى بن المبارك المقرئ

صفحة	مضمون
۹۲	قتل الفضل بن سهل وزير المامون
»	سنة ثلاث ومائتين
»	وفاة الامام علي بن موسى الرضا رضي الله عنه وعن آبائه الكرام
»	وفاة حسين بن علي بن جعفر الكوفي احد الاعلام
»	وفاة النضر بن شميل النحوي شيخ خراسان
»	وفاة يحيى بن آدم الحافظ المقرئ شيخ الكوفة
»	سنة اربع ومائتين
»	وفاة الامام ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المطلبي رضي الله عنه
»	وفاة اسحاق بن الفرات التجيبي الفقيه
»	وفاة اشهب بن عبد العزيز العامري عالم مصر صاحب الامام مالك رضي الله عنهم .
»	موت ابي علي الحسن بن زياد اللؤلؤي الفقيه قاضي الكوفة صاحب الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنهم
»	موت ابي داود سليمان بن داود الطيالسي حافظ الوقت
»	موت ابي بدر شجاع بن الوليد السكوني محدث الكوفة
»	سنة خمس ومائتين
»	موت روح بن عبادة القيسي الحافظ البصري
»	موت محمد بن عبيد الطنافسي الحافظ
»	موت يعقوب بن اسحاق الحضرمي مقرئ الوقت
»	سنة ست ومائتين
»	موت يزيد بن هارون الحافظ شيخ واسط احد الائمة الاعلام

وفاة

صفحة	مضمون
٩٤	وفاة علي بن الحسين بن واقد محدث مرو
»	وفاة شاعر الوقت ابي العتاهية اسمعيل بن قاسم الكوفى
»	سنة اثنتي عشرة ومائتين
»	المحنة بالقول بخلق القرآن
»	وفاة الحافظ ابي عاصم النبيل الضحاك بن مخلد الشيبانى محدث البصرة
»	وفاة ابي عبد الله محمد بن يوسف الفريابي محدث الشام
»	سنة ثلاث عشرة ومائتين
»	وفاة الحافظ عبد الله بن داود الخريبي الزاهد محدث الكوفة
»	وفاة ابي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ شيخ مكة
»	وفاة الحافظ عبيد الله بن موسى العبسي الشيعي محدث الكوفة
»	سنة اربع عشرة ومائتين
»	موت عبد الله بن عبد الحكم صاحب الأم مالك شيخ الفقهاء
٩٥	سنة خمس عشرة ومائتين
»	موت محمد بن عبد الله الانصاري قاضي البصرة
»	وفاة الحافظ مكي بن ابراهيم البلخي محدث بلخ
»	وفاة محدث الكوفة قبيصة بن عقبة الصوائي
»	سنة ست عشرة ومائتين
»	وفاة الاصمعي عبد الملك بن قريب الباهلي العلامة اللغوي
»	وفاة مسند بغداد هود ابن الخليفة الثقفي
»	سنة سبع عشرة ومائتين
»	وفاة حجاج بن المنهال الانماطي الحافظ

وفاة

صفحة	مضمون
١٠٧	سنة خمس واربعين ومائتين
»	موت اسحاق بن ابى اسرائيل المروزى الحافظ محدث بغداد
»	موت شيخ مصر ذى النون المصرى الزاهد قدس الله سره
»	موت عبد الرحمن بن ابراهيم دحيم محدث الشام
»	موت ابى تراب النخشبى العارف قدس الله سره
»	موت هشام بن عمار السلمى المقرئ خطيب دمشق
»	سنة ست واربعين ومائتين
»	موت احمد بن ابى الحوارى شيخ دمشق
»	موت مقرئ العراق ابوعمر الدورى حفص بن عمر بن عبدالعزيز الصهبانى
١٠٨	وفاة شاعر عصره دعبل بن على الخزاعى
»	وفاة محمد بن سليمان لوين المصيصى المحدث
»	سنة سبع واربعين ومائتين
»	موت ابراهيم بن سعيد الجوهرى الحافظ محدث بغداد
»	موت ابى عثمان المازنى النحوى
»	موت امير المؤمنين المتوكل على الله جعفر ابن المعتصم ابن الرشيد العباسى رحمة الله عليهم
»	خلافة المنتصر بالله
	سنة ثمان واربعين ومائتين
»	موت احمد بن صالح المصرى احد الاعلام حافظ مصر
»	موت الحسين بن على الكرابيسى الفقيه صاحب التصانيف

موت

صاحب

صفحة	مضمون
١١٨	وفاة يونس بن حبيب العجلى صاحب ابى داود الطيالسى محدث اصبهان
»	سنة ثمان وستين ومائتين
»	وفاة احمد بن سيار المروزى الحافظ عالم مرو
»	موت احمد بن عبد الله الخجستانى
»	موت عيسى بن احمد العسقلانى حافظ بلخ
»	موت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم مفتى مصر
»	سنة تسع وستين ومائتين
١١٩	موت عيسى بن الشيخ الذهلى
»	سنة سبعين ومائتين
١٢٠	وفاة صاحب مصر احمد بن طولون التركى
»	موت بكار بن قتيبة الثقفى الفقيه العادل قاضى مصر
»	موت داود بن على الاصبهانى الظاهرى شيخ الفقهاء الظاهرية
»	موت اسحاق بن راهويه الحافظ احد الائمة
»	وفاة ربيع بن سليمان المرادى صاحب الشافعى
»	وفاة ابى بكر محمد بن اسحاق الصغانى الحافظ
»	وفاة محمد بن مسلم بن وارة احد الاعلام حافظ الرى
»	سنة احدى وسبعين ومائتين
١٢١	موت عباس بن محمد بن حاتم الدورى الحافظ محدث بغداد
»	موت محمد بن حماد الطهرانى الحافظ
»	سنة اثنتين وسبعين ومائتين
»	وفاة احمد بن عبد الجبار العطاردى مسند الكوفة

موت

وفاة

صفحة	مضمون
١٢٧	وفاة بشر بن موسى الاسدى محدث بغداد
»	وفاة ابى القاسم عثمان بن سعيد بن يسار الانماطى الشافعى تلميذ المزنى مفتى بغداد رحمة الله عليهم
»	وفاة معاذ بن المثنى العنبرى محدث البصرة
»	وفاة يوسف بن يحيى المغامى تلميذ ابن حبيب فقيه الاندلس رحمة الله عليهم
»	سنة تسع وثمانين ومائتين
»	وفاة المعتضد بالله احمد بن الموفق بن المتوكل العباسى الخليفة
١٢٨	خلافة المكتفى بالله
»	سنة تسعين ومائتين
»	دخول عبيدالله المهدى الى المغرب بزى تاجر
»	وفاة عبد الله بن احمد بن حنبل الشيبانى الحافظ محدث بغداد رحمة الله عليهم
»	سنة احدى وتسعين ومائتين
١٢٩	موت ابى العباس احمد بن يحيى النحوى ثعلب
»	موت على بن الحسين بن الجنيد الرازى محدث الرى
»	وفاة مقرئ اهل مكة قنبل اسمه محمد بن عبد الرحمن المخزومى
»	موت وزير المعتضد القاسم بن عبيدالله
»	وفاة شيخ خراسان ابى عبد الله محمد بن ابراهيم البوشنجى احد الائمة رحمة الله عليهم
»	سنة اثنتين وتسعين ومائتين
»	وفاة حافظ وقته ابى بكر احمد بن عمرو البصرى البزار صاحب

سنة

صفحة ● مضمون

اقتلاح

وفاة

خلافة

وفاة

سنة

وفاة

سنة

استدراك الخطأ الواقع فى طبع الجزء الاول من دول الاسلام

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤	۱۷	هذا الفتوحات	هذه الفتوحات
۱۱	۱۱	قيسن	قيس
۱۳	»	كثير	كثيرة
۱٦	۱۹	التاجز	المتاجر
»	۲۰	يودون	يؤدون
۲٤	۱۳	سفانى	سقانى
۲٦	۱۱	شجاعا	شجاعة
۲۹	۱۹	الاشجعى	الأشجعى
۳٤	۲۱	المارنى	المازنى
۳۷	۱٤	حابر	جابر
»	۲۲	المغرپ	المغرب
۳۸	۱۰	فى سنة	وفى سنة
۳۹	٦	على رضى الله	على رضى الله عنه
۳۹	۱۲	الاشعث	ابن الاشعث
»	۱٦	الاشعت	الاشعث
٤۰	۲۱	فافتح	فافتتح
٤۸	٥	علماه	علماء
٥٥	٤	قفتل	فقتل
٥٦	۲	الحكم	الحكم
»	۱۷	عبدلعزيز	عبد العزيز

استدراك الخطأ الواقع فى طبع الجزء الاول من دول الاسلام

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥٨	١٧	القسطنطينة	القسطنطينية
٥٩	١٢	اشتهد با قريقية	استشهد بافريقية
٦٠	١	محدت	محدث
»	٢١	واتوأ	وأتوا
٦٢	٢١	الاشغث	الاشعث
٦٣	٤	والمحدث البصرة	ومحدث البصرة
٦٦	٦	دعا	ودعا
٧١	١٤	ثمثل	تمثل
٧٢	٢	اشعت	اشعث
٧٣	٤	فقنها	فقيهها
»	٨	مائة	مائة
»	١٣	خرجث	خرجت
٧٥	٦	امم	وامم
»	»	لبث	لهس
»	١٧	الف درهم	الف الف درهم
٧٨	١٣	الجربه	لحربه
٧٩	٢	ين الكوفى	بن عمر الكوفى
»	١٠	والنظار	والنطارة
٨٠	٩	البصر	البصرة
٨٦	١	ناطر	ناظر

المؤمنين

استدراك الخطأ الواقع فى طبع الجزء الاول من دول الاسلام

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨٩	١	المؤمين	المؤمنين
٩١	٢٣	البارك	المبارك
٩٦	٤	طوبل	طويل
٩٧	٢٣	فيما	فيها
٩٨	٧	»	»
١٠٤	١٤	بنتة	بنته
١٠٨	١٥	صبيحة	صبيحة
١١٢	٢١	فاختقى	فاختفى
١١٩	١٦	استقبل	استقتل
١٢٢	٢٠	ثصانيف	تصانيف
١٢٦	١٠	بعد مدة ولما توفى	بعد مدة لما توفى
١٣٧	»	ألفقيهات	الفقهيات
١٣٨	١	مونس قد امر الخادم	مؤنس الخادم قد امر
»	١٠	لما	ولما
»	»	مشهورا	مشهودا
١٤٠	٦	الغذ	الغد
»	٢٠	القهر مائة	القهر مانة
١٤١	١٣	حمدان	همذان
»	١٤	بأمر	يأمر
١٤٣	٦	اما	انا
١٤٤	٣	منه	منا

استدراك الخطأ الواقع فى طبع الجزاء الاول من دول الاسلام

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٤٦	١٢	قهل	قلل
١٤٨	٦	المقدر	المقتدر
١٥٠	١	نهيب	فنهبت
١٥٥	٥	اسنتا ن	اثنتان
١٥٧	١٥	النجا	النجاد
١٥٨	١٢	الشرط	الشرطة
»	٢,٢	بلجا	نجا
١٥٩	٢	فنبهوا	فنهبوا
١٦٢	١٩	الطاكية	انطاكية
»	٢٢	ملكوا	وملكوا
١٦٣	٧	ما ئة	ما ئة
١٦٤	»	الباطينة	الباطنية
١٦٨	٢٠	مفيتة	مفتية
١٧٩	١	ابا المعتضد	ابو المعتضد
»	١٠	تژهد	تزهد
»	١٨	زرقويه	رزقويه
»	١٩	او	ابو
١٨٠	٣	باتهب	بالنهب
١٨٢	٧	تسع وعشرة	تسع عشرة
١٨٣	١	الخطبة وكثرت	الخطبة ببرا ثا وكثرت
»	٢	صلب ببرا ثا	صلب جماعة

فساد

استدراك الخطأ الواقع فى طبع الجزء الاول من دول الاسلام

لصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٨٦	٤	فساد الزاد	فسادلزاد
»	١٩	البزدى	اليزدى
١٨٧	١	غلمانة	غلمانه
١٩١	٣	نبثت	نبشت
١٩٥	٢	الشيساطى	الشميساطى
١٩٦	»	اثتان	اثنتان
١٩٧	٨	منيح	منبج
»	١٢	قبلبها	قبلها
»	١٧	يلتقتطه	يلتقطه
١٩٨	٧	تاشقين	تاشفين
١٩٩	١٧	الب ارسلا	الب ارسلان

تمت

تلك الأيام نداولها بين الناس

الجزء الثانى

من

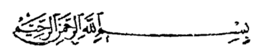
كتاب دول الاسلام

فى التاريخ للحافظ شمس الدين ابى عبدالله محمد بن احمد بن
عثمان بن قايماز التركمانى الذهبى المتوفى سنة ثمان
واربعين وسبعمائة رحمه الله وهو مختصر
على ترتيب السنين ينتهى الى سنة
خمس عشرة وسبعمائة ثم ذيله
المؤلف الى سنة اربع
واربعين وسبعمائة



الطبعة الثانية

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة
الآصفية حيدر آباد الدكن عمرها
الله تعالى الى اقصى الزمن
سنة ١٣٦٥ هـ



﴿ خلافة المقتدى بامر الله ﴾

لما مرض القائم بأمر الله افتصد فانفجر فصاده وخرج منه دم عظيم فانحلت(١) قوته فطلب ابن ابنه الامير عبدالله بن محمد وعهد اليه بالأمر ولقبه المقتدى بأمر الله بمحضر قاضي القضاة الدامغانى وابى اسحاق صاحب التنبيه وابى نصر ابن الصباغ وابى جعفر بن ابى موسى الهاشمى والوزير ابن جهير وطراد الزينبى وكان المقتدى ولد بعد موت ابيه(٢) بستة اشهر فاقر على وزارته ابن جهير وطراد الزينبى وسار عميد الدولة ولد الوزير الى السلطان ملك شاه لأخذ البيعة وفيها مات صاحب حلب عز الدولة محمود بن نصر وتملك بعده ولده وفيها مات جمال الاسلام ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودى البوشنجى راوى الصحيح وله ثلاث وتسعون سنة وكان ورعا عابدا كبير الشان رحمة الله عليه .

﴿ سنة ثمان وستين واربعمائة ﴾

فيها أخذ صاحب حلب نصر منبج من الروم ، وفيها نازل اتسز الخوارزمى دمشق فتسلمها من انتصار نائب المستنصر فخطب بها للمقتدى بامر الله وابطل الاذان بحى على خير العمل وفرح الناس وغلب على اكثر الشام وخافته المصريون لكنه كان ظالما غاشما افقر الرعية ، وفيها مات مقرئ العراق ابو على الحسن بن القاسم الواسطى غلام الهراس وله اربع وتسعون سنة ، وشيخ التفسير ابو الحسن على بن احمد الواحدى النيسابورى صاحب الثعلبى رحمة الله عليهم .

---

(١) حب - نخارت (٢) زاد فى حب بعد ابيه — الذخيرة — سنة

﴿سنة تسع وستين واربعمائة﴾

سار اتسز الخوارزمي الى مصر وحاصرها وكاد ان يملكها ورجع مكسورا فحاصر القدس فأخذها بالسيف فقتل بها ثلاثة عشر الفا وذبح القاضي والشهود صبرا ، وفيها مات مسند العراق الخطيب ابو محمد عبد الله بن محمد بن هزارمرد الصريفيني، وزاهد خراسان ابو القاسم عبدالله بن علي الطوسي كركان .

﴿سنة سبعين واربعمائة﴾

فيها نازل المصريون وعليهم ناصر الدولة الجيوشي دمشق فحاصروها مدة وترحلوا ثم حاصروها مرة ثانية ، وفيها مات محدث خراسان الحافظ ابو صالح احمد بن عبد الملك النيسابوري المؤذن وله اثنتان وثمانون سنة وقد ادرك ابانعيم الاسفرائني فمن بعده ، وفيها توفى محدث بغداد ابوالحسين احمد بن محمد بن النقور البزاز في رجب وله تسعون سنة ، ومسند دمشق الخطيب ابو نصر بن طلاب وله احدى وسبعون (١) سنة ، وشيخ الحنابلة الشريف ابو جعفر بن ابي موسى الهاشمي وله ستون سنة ومحدث اصبهان ابوالقاسم عبد الرحمن بن محمد بن منده الحافظ .

﴿وفي سنة احدى وسبعين واربعمائة﴾

سار تاج الدولة تتش اخو السلطان ملك شاه فافتتح حلب ثم تملك دمشق وخرج الى خدمته الملك اتسز فقبض عليه وقتله في الحال فاحسن الى الرعية وفرحوا بقتله اتسز لجوره وعسفه ، وفيها مات شيخ الحنابلة ابو علي الحسن بن احمد (بن البنا البغدادي عن سن عالية وشيخ مكة ابوالقاسم سعد بن علي الزنجاني ــ ٢) الحافظ الزاهد وله تسعون سنة ، وامام النحاة ابوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني صاحب التصانيف .

(١) في حب ــ وتسعون (٢) من حب .

﴿ سنة اثنتين وسبعين واربعمائة ﴾

طلب صاحب الموصل شرف الدولة العقيلي من ملك شاه ان يعطيه حلب على ان يحمل اليه كل سنة ثلثمائة الف دينار فكتب له بها تقليد فانتزعها من آل مرداش، وفيها مات (نصر الكردى صاحب ديار بكر وتملك بعده ابنه منصور وفيها مات مسند هراة محمد بن ابى مسعود الفارسى شيخ ابى الوقت وفيها مات ـ ١) شيخ الحرم الفقيه هياج بن عبيد الحطينى الزاهد ضربه صاحب مكة نصرة للرافضة فمات من ذلك الضرب الشديد بعد ايام .

﴿ سنة ثلاث وسبعين واربعمائة ﴾

فيها مات ابو الحسن الصليحى الذى خرج واستولى على اليمن .

﴿ سنة اربع وسبعين واربعمائة ﴾

فيها أخذ صاحب الموصل مدينة حران من بنى وثاب النميرى، وفيها تملك سديد الدولة على ابن مقلة الكتانى شيزر انتزعها من النصارى بالامان وبمال بذله (لاسقفها ـ ١) فلم يزل بيده وبيد ذريته حتى هدمتها الزلزلة وقتلت اكثر من بها فبناها (٢) نور الدين وجددها، وفيها مات امير الحلة دبيس بن مزيد الاسدى وكان رئيس العرب فى زمانه، وفيها مات عالم الاندلس ابو الوليد سليمان بن خلف الباجى صاحب التصانيف وله احدى وسبعون سنة، ومسند بغداد ابو القاسم على بن احمد بن البسرى البندار وله ثمان وثمانون سنة .

﴿ سنة خمس وسبعين واربعمائة ﴾

فيها مات مسند اصبهان ابو عمرو عبد الوهاب بن الحافظ ابى عبد الله بن منده، وفيها قدم بغداد ولد الوزير نظام الملك فكان تضرب له

(١) من حب (٢) حب ـ فتسلمها .

النوبة فى اليوم ثلاث مرات .

﴿ سنة ست وسبعين واربعمائة ﴾

فيها سار الوزير فخر الدولة ابن جهير الى السلطان ملك شاه فامره على ديار بكر ، وفيها مات عالم العراق ابو اسحاق ابراهيم بن على الشيرازى الشافعى ولقبه جمال الدين وعاش ثلاثا وثمانين سنة وكان زاهدا متقللا من الدنيا قانعا بكسرة رحمه الله تعالى .

﴿سنة سبع وسبعين واربعمائة﴾

فيها سار سليمان بن قتلمش السلجوقى الذى تملك قونية وهو جد سلاطين اقليم الروم فاتى فى جيوشه فنازل انطاكية فأخذها من النصارى وكانت فى يدهم من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة فعفا سليمان عن الرعية وأخذ منها اموالا لا تحصى ثم بعث الى السلطان يبشره بفتحها وعمل الابيوردى قصيدة منها .

وفتحت انطاكية الروم التى نشزت معاقلها على الاسكندر
وطئت مناكبها جيادك فانثنت تلقى اجنتها بنات الاصفر

ثم طلب صاحب الموصل من سليمان السلجوقى الحمل الذى كان يؤدى اليه متولى انطاكية فبعث يقول له انما ذلك جزية ونحن مسلمون فجاء صاحب الموصل فنهب (اعمال انطاكية ثم جيش كل منهما فالتقى الجمعان بنواحى انطاكية فقتل فى المصاف صاحب الموصل ـ ١) شرف الدولة العقيلى، وفيها مات شيخ الشافعية ابونصر عبد السيد بن محمد بن الصباغ البغدادى مصنف الشامل وله سبع وسبعون سنة وجماعة يقدمونه على الشيخ ابى اسحاق فى معرفة المذهب وكان تقيا صالحا متثبتا، وفيها مات شيخ الصوفية ابو على الفارمدى صاحب القشيرى .

﴿سنة ثمان وسبعين واربعمائة﴾

حاصر الاذفونش (٢) بجيوشه الاسلام وحاصر طليطلة من الاندلس

---

(١) من حب (٢) حب ـ الاذنوش وفى شذرات الذهب الادفيش .

سبع سنين وأخذها فى هذا العام من المسلمين وطغى وتمرد وفيها اقبل امير الجيوش بدر بالمصريين لحاصر دمشق وضيق على تاج الدولة تتش ثم لم يقدر عليها ورد وفيها جاءت ريح عظيمة (١) سوداء كالليل ببغداد وقت العصر وتتابع الرعد والبرق ووقعت عدة صواعق وبقى النهار ليلا بهيما وسقط رمل بدل المطر وظن الناس انها الساعة فدام ذلك الى المغرب شاهد ذلك الامام ابو بكر الطرطوشي وحكاه فى اماليه .

وفيها مات محدث الاندلس ابو العباس احمد بن عمر بن دلهاث العذرى وله مصنفات كبار وعاش خمسا وثمانين سنة، ومات بمكة شيخ القراء ابو معشر عبدالكريم بن عبدالصمد الطبرى، وشيخ الشافعية ابو سعد المتولى عبدالرحمن ابن مامون النيسابورى، وعالم زمانه امام الحرمين ابو المعالى عبدالملك بن عبدالله ابن يوسف الجوينى الشافعى بنيسابور وله تسع وخمسون سنة ، وشيخ الحنفية قاضى القضاة ابو عبدالله محمد بن على الدامغانى ببغداد وله ثمانون سنة رحمة الله عليهم .

﴿سنة تسع وسبعين واربعمائة﴾

اقتتل على تملك حلب سليمان بن قتلمش صاحب الروم وتاج الدولة تتش فعملوا مصافا فانكسر جيش سليمان وثبت هو وخواصه فقاتل حتى قتل ثم أخذ تتش حلب واما السلطان ملك شاه فبلغه شان حلب فساق فى جيشه من اصبهان فقدمها فهرب اخوه تتش عنها وتسلمها السلطان ثم سلمها الى نائبه قسيم الدولة آقسنقر جد نورالدين فعمرها واحسن السيرة .

وفيها كانت وقعة الزلاقة بالاندلس التقى الاذفونش وابن عباد ومعه المغاربة فاشرف المسلمون على الهزيمة قبل حضور ابن تاشفين صاحب المغرب فاقبل بجنوده عرضا فوقع على سرادقات افرنج ونهب وقتل فوقعت الهزيمة على الكلاب ولقيهم ابن تاشفين من خلفهم وساق وراءهم ابن عباد سلطان الاندلس فلم ينج منهم الا نحو الثلاثمائة وكانوا خمسين الفا وحاز المسلمون

(١) حب غريبة

غنائم لا تحصى .

ولما افتتح السلطان ملك شاه (حلب والجزيرة رجع الى بغداد ولعب بالكرة وقدم وزيره نظام الملك ثم خرج وتصيد واصطاد من الوحش شيئا يتجاوز الوصف وامر بعمارة منارة القرون ثم خلع عليه الخليفة خلع السلطنة وعلى امرائه ورد الى اصبهان ثم زوج اخته زليخا لمحمد بن صاحب الموصل شرف الدولة العقيلي وآتاه حران والرحبة والرقة وسروج وفيها اسقطت خطبة صاحب مصر من الحرمين وخطب للمقتدى امير المؤمنين ، وفيها مات مسند العراق ابو نصر محمد بن محمد الزينبي صاحب المخلص وله اثنتان وتسعون سنة .

﴿سنة ثمانين واربعمائة﴾

فيها كان عرس المقتدى بامر الله على ابنة السلطان ملك شاه (١) وكان مصاغها في اثنى عشر صند وقا وكان عرسا مشهودا دخل في السماط من السكر اربعون الف منا قيمة ذلك ثمانية آلاف دينار ، وفيها مات الشريف ابو الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسيني المحدث نزيل سمر قند كان ذا اموال عظيمة وحشمة زائدة وكان تملك قريبا من اربعين قرية ويزكى في السنة بعشرة آلاف دينار قتله صاحب سمر قند ظلما .

﴿سنة احدى وثمانين واربعمائة﴾

فيها مات ملك غزنة الملك المؤيد ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين وكان عادلا مجاهدا ينسخ في السنة مصحفا (٢) يتصدق بثمنه وتملك بعده ابنه جلال الدين بن مسعود وفيها سار السلطان ملك شاه الى سمرقند فأخذها وفيها مات شيخ الاسلام ابو اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري الهروي الواعظ المحدث صاحب التصانيف وقد نيف على الثمانين قدس الله سره .

﴿سنة اثنتين وثمانين واربعمائة﴾

فيها تملك السلطان ملك شاه بخاري وجاء الى خدمته صاحب كاشغر

---

(١) من حب (٢) حب ـ ختمة يتصدق بثمنها

ودخل فى الطاعة وارسلت بنت السلطان تشكوا عراض الخليفة عنها فبعث يطلبها طلبا حثيثا فاذن لها الخليفة ومعها ولدها منه جعفر فذهبت الى اصبهان فادركها الموت، وفيها مات محدث مصر الحافظ ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد الحبال وله احدى وتسعون سنة فاكبر شيوخه احمد ترابان (١) صاحب المحاملى .

﴿سنة ثلاث وثمانين واربعمائة﴾

جاءت عسكر مصر فأخذوا صيدا وعكا وجبيل ورتبوا نواب المستنصر بها ، وفيها عظمت البلية ببغداد بين اهل السنة والرافضة وقتل خلق وعجز الوالى وذلت الرافضة لتسنن الخليفة ثم ساروا وعملوا العظائم وفيها سرق رجل اشقر ثيابا فأخذوه ثم هرب الى نواحى الاحسا فقال لامير بنى عامر انت تملك الدنيا وحسن له نهب البصرة لجمع العربان وقصد البصرة والناس فى أمن لهيبة السلطان فنهبها وفعل كل قبيح فجاء الصريخ الى بغداد فانحدر العسكر فوجدوا الامر قدفات وظفروا بذلك الاشقر فصلب ببغداد ، وفيها تملك ابن الصباح رأس الاسماعيلية (٢) قلعة اصبهان فكان هذا اول ظهور الاسماعيلية ، وفيها مات شيخ الحنفية بما وراء النهر ابوبكر خواهر زاده البخارى وطريقته ابسط طريقة الاصحاب ، وفيها مات محدث بغداد عاصم بن الحسن العاصمى الكرخى وله ست وثمانون سنة رحمة الله عليهم .

﴿سنة اربع وثمانين واربعمائة﴾

فيها استولى امير المسلمين يوسف بن تاشفين البربرى على ممالك الاندلس وسجن المعتمد بن عباد وأخذ خزائنه وذخائره وترك اولاده فقراء وفيها استولت الفرنج على اكثر جزيرة صقلية بعد حروب طويلة وحصار شديد أكل المسلمون فيه الجيف ولا احد ينصرهم ولا يعينهم (٣) فاستولى اللعين

---

(١) كذا فى الاصل وفى حب ـ ابن ترثال (٢) عليها مش حب ، واسمه حسن ابن محمد بن على الصباح الحميرى وابتداء ظهوره من قلعة الموت (٣) حب ـ ولا احد ينجدهم ولا يغيثهم .

على الجزيرة .

وفيها قدم السلطان الى بغداد فبادر الى خدمته اخوه تتش صاحب دمشق ونائب حلب آقسنقر ونواب النواحي فعملت الميلادة ببغداد فبالغوا في الوقيد والنيران والشمع على زى العجم وابتهر الناس وجاءت بالشام زلزلة عظيمة رمت من سور انطاكية تسعين برجا وهلك خلق تحت الردم .

﴿ سنة خمس وثمانين واربعمائة ﴾

كانت وقعة عظيمة بالاندلس فان الاذفونش اقبل بجيوشه وقصد جيان فالتقاه المرابطون فانكسروا ثم نزل النصر وهزموا النصارى ووضعوا فيهم السيف فنجا الاذفونش في نفر يسير ، وفيها عزم السلطان على غزو مصر وأخذها من الرافضة وشرع في تجهيز الجيوش ، وفيها سار عسكر من قبل السلطان عليهم جنق التركمانى فافتتحوا اليمن فظلموا وعسفوا ، وفي رمضان قتل الوزير المعظم نظام الملك بقرب نها وند اتاه ديلمى فى زى (متظلم فضربه بسكين بعد الفطور وتعس — ١) الباطنى فقتلوه بالسكين فهذا اول ما ظهر من عمل الاسماعيلية (٢) وعاش النظام سبعا وسبعين سنة ويقال ان السلطان مل منه فجهز عليه من قتله ومع هذا فلم يمتع السلطان بعده وعاش بعده شهرا وهو الوزير ابو على الحسن بن على بن اسحاق الطوسى وكان مجلسه معمورا بالفقهاء والقراء وانشأ عدة مدارس ومساجد وكان حليما وقورا نبيلا من افراد العالم وزر ثلاثين سنة رحمة الله عليه .

واما السلطان جلال الدولة ملك شاه بن الب ارسلان بن جغربك السلجوقى فانه تسلطن بعد والده ووصى به وزيره نظام الملك وامتدت ايامه واتسعت ممالكه فكان تحت امره بلاد ما وراء النهر وباب الابواب والروم والجزيرة ، والعراق ، وخراسان ، والشام ، فمملكته من كاشغر الى بيت المقدس

(١) من حب (٢) فى حب — زيادة كلمة « بالسكين » .

طولا ومن قرب القسطنطينية الى بحر الهند عرضا وكان مظفرا فى حروبه مغرى بحفر الانهار وعمل القناطر والاسوار وعمر ببغداد جامعا كبيرا يقال انه انفق فيه عشرة آلاف دينار(١) وامنت السبل فى ايامه مات فى شوال فيقال انه سم فى طعام(٢) وحمل الى اصبهان فدفن بها فى تربة عظيمة ، وفيها اخذت عرب خفاجة الركب العراقى فساق وراءهم عسكر بغداد فقتلوا منهم مقتلة كبيرة ووقع بالبصرة برد كبار رطل بالدمشقى الى رطلين فاهلك الحرث والنسل .

﴿ سنة ست وثمانين واربعمائة ﴾

لما علم صاحب دمشق بموت اخيه السلطان جمع الجيوش وانفق الاموال وسار ليأخذ السلطنة وسار معه نائب حلب قسيم الدولة وسار معه عسكر انطاكية وحراسان (٣) فسار فنازل نصيبين وأخذها عنوة وبذل السيف وقصد الموصل وقد غلب عليها ابراهيم بن قريش العقيلى فالتقوا فانكسر ابراهيم واسر فذبحه صبرا وقتل من الفريقين نحو عشرة آلاف ونفذ الى المقتدى فطلب منه تقليد السلطنة ثم سار فملك ميافارقين وقصد آذربيجان وغلب على بعضها فبادر الملك بركياروق ليدفع عمه تتش عن البلاد فالتقوا فخامر قسيم الدولة ويوزان وتحولوا الى بركياروق فضعف تتش ورجع وعظم بركياروق وفيها قدم عسكر مصر فأخذوا صورا بمخامرة اهلها وأخذوا متوليها فذبح ودخل السلطان بركياروق بغداد وقلده الخليفة وخطبوا له (وفيها مات) شيخ الشام القدوة العالم الشيخ (ابو الفرج) عبد الواحد بن محمد الشيرازى الحنبلى الواعظ وقبره بجبانة باب الصغير يزار رحمة الله عليه .

﴿ سنة سبع وثمانين واربعمائة ﴾

أخذ تتش يجمع العساكر والتقى هو وقسيم الدولة وذبحه بين يديه

---

(١) فى حب زيادة وقيل انه اصطادعشرة آلاف وحش فتصدق لذلك بعشرة آلاف دينار (٢) حب – خلال (٣) حب – حران .

ثم حاصر حلب وأخذها وتسلم حران والرها، وأخذ خلاط (١) ثم سار فأخذ آذربيجان جميعها وكثرت جيوشه ثم قصده (بركياروق) فكبسه عسكر (تتش) فهزموه فوصل الى اصبهان ففتحوا اله خديعة وقبضوا عليه وارادت الامراء ان يكحلوه فاتفق ان اخاه محمود بن السلطان ملك شاه جدر فقال الطبيب كأنه مايعيش فلا تعجلوا بكحل هذا (فمات) محمود وله سبع سنين فملكوا (بركياروق) وقوى سلطانه .

(وفيها) مات صاحب مصر المستنصر بالله بن الظاهر بن الحاكم وقد قارب ثمانين سنة وكانت دولته ستين سنة (٢) وقام بعده ابنه المستعلى

(وفيها) مات قبله بايام (بدر) امير الجيوش وكان حاكما على المماليك والمستنصر من تحت امره .

(وفيها) مات ابن ابى هاشم صاحب مكة وكان ظلوما فاجرا امر بنهب الحاج فى العام الماضى (وفيها مات) مسند خراسان ابو بكر احمد ابن علي بن خلف الشيرازى ثم النيسابورى صاحب الحاكم ابى عبدالله (والامير) قسيم الدولة (آقسنقر) التركى مملوك السلطان ملك شاه وقيل هو اصيق به لحظى عنده وولاه حلب فاسمه منقوش على منارة جامع حلب وكان محسنا الى الرعية قتله (تتش) ودفن بالمدرسة الزجاجية بحلب بعد ما بقى مدة مدفونا بمشهد قرنبيا نقله ولده الاتابك زنكى والد الملك نور الدين (وفيها) قتل السلطان (بركياروق) عمه (تتش ـ ٣) فى السجن (وفيها) أخذت الفرنج بلنسية صلحا (وفيها توفى) امير المؤمنين المقتدى بامرالله (٤)

---

(١) خلاط ككتاب بلد بارمينية ١٢ قاموس (٢) فى هامش حب قال الذهبى ولا اعلم احدا لا خليفة ولا سلطانا اقام هذه المدة قيل ولاجاء بعده اقام هذه المدة لا خليفة ولا ملكا الى القرن التاسع قاله السيوطى ـ ففى ايامه اختلفت دواتهم . . . . امرهم وانقطعت من اكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الاتراك والفرنج (٣) حب ـ تكش (٤) بهامش حب =

عبدالله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم بامر الله بن عبدالله بن القادر العباسي مات فى المحرم فجاءة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر فيقال ان جارية سمته وقد كان السلطان صمم على اخراجه من بغداد الى البصرة وكانت حرمته وافرة بخلاف الخلفاء قبله .

﴿ خلافة المستظهر بالله ﴾

لما مات المقتدى أخذوا فى البيعة لولده ابى العباس احمد ولقبوه المستظهر بالله وعاشت امه الى خلافة ابن ابن ابنها المسترشد .

وفيها توفى الحافظ الامير ابونصر على بن هبة الله بن ماكولا العجلى صاحب الاكمال وغيره .

﴿ سنة ثمان وثمانين واربعمائة ﴾

فيها تزندق احمد خان صاحب سمرقند فاحضر الامراء وعلماء البلد وشهد الشهود عليه فافتى العلماء بقتله فخنقوه واقاموا ابن عمه .

وفيها بعث تاج الدولة تتش شحنة لبغداد فدخلها وارادتهما فمنعه امير معه فجاءه الخبر بقتل استاده فرد الى الشام وكان تتش قد حاصر همذان ثم قصد اصبهان فالتقى هو وبركيارق بقرب الرى فانكسر عسكر تتش وقاتل هو حتى قتل قتله مملوك قسيم الدولة واستوفى بثار استاذه وانفرد بركيارق بالسلطنة وتملك رضوان بن تتش بعد ابيه حلب وتملك اخوه دقاق دمشق وكان الامير طغتكين تزوج بام دقاق فتمكن من الامور .

وفيها توفى محدث بغداد الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن ابن خيرون وله اثنتان وثمانون سنة ورئيس الحنابلة ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب

= وكان دينا خيرا قوى النصرة عالى الهمة من نجباء بنى العباس وظهرت فى ايامه خيرات وآثار حسنة فى البلدان ومن محاسنه ان نفى المغنيات والخواطئ ومن بغداد ان لا يدخل احد الحمام الا بمئزر

التميمى وله ثمان وثمانون سنة وشيخ المعتزلة ابو يوسف عبد السلام بن محمد القزوينى ببغداد وله تفسير كبير الى الغاية يكون ثلاثمائة مجلد وعاش خمسا وتسعين سنة وقاضى القضاة ببغداد ابو بكر محمد بن المظفر بن بكران الشامى الحموى الشافعى وله ثمان وثمانون سنة ولى بغداد بعد الدامغانى وكان من قضاة العدل لم يأخذ على القضاء جامكية وكان له مملوك (١) اجرته فى الشهر دينار ونصف وكان يتقوت به وكان يقول ما دخلت فى القضاء حتى وجب على قال ابو على بن سكرة وكان يقال لو رفع مذهب الشافعى امكنه ان يمليه من صدره رحمه الله تعالى، وفيها توفى محدث بغداد الحافظ ابو عبد الله محمد بن نصر الحميدى الاندلسى مؤلف الجمع بين الصحيحين وقد قارب السبعين .

﴿ سنة تسع وثمانين واربعمائة ﴾

فيها تملك كربوقا الموصل بعد حصار طويل وفيها مات رئيس اصبهان ومسندها ابو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفى وله اثنتان وتسعون سنة وحافظ بغداد ابو بكر محمد بن (٢) احمد ابن الخاضبة وعالم مرو ابو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعانى الشافعى وله ثلاث وستون سنة رحمة الله عليهم (٣) .

﴿ سنة تسعين واربعمائة ﴾

فيها قتل ارسلان ابن السلطان الب ارسلان السلجوقى وكان قد حكم على خراسان قتله غلامه وكان ظالما جبارا وسار السلطان بركياروق فتسلم نيسابور ومرو وبلخ بلا قتال وخطبوا له بسمرقند ودانت له الامم فاستعمل اخاه سنجر على خراسان ودامت دولة سنجر على خراسان نحو ستين سنة

---

(١) حب — مخزن (٢) حب — ابو بكر بن محمد بن احمد (٣) بهامش حب — وفيها اجتمعت الكواكب السبعة سوى زحل فى برج الحوت فحكم المنجمون بطوفان يقارب طوفان نوح فاتفق ان الحجاج نزلوا فى دار المناقب فاتاهم سيل غرق اكثرهم .

وامر السلطان بركياروق على خوارزم محمد بن توشكين لقبه خوارزم شاه(١) ثم تملكها بعده ولده خوارزم شاه اطشز والد علاء الدين خوارزم شاه وفيها اقتتل الاخوان دقاق ورضوان وعملا المصاف بقنسرين فانهزم دقاق ثم اصطلحا وفيها قدمت الفرنج الشام خرجوا من بحر قسطنطينية فى جمع عظيم وعظم الخطب لخروج (٢) سلطان الروم سليمان واستخدم التركمان والتقى الفرنج فقلوا جمعه ودخلوا الشام ووصلوا الى فامية وكفرطاب وعاثوا وحاصروا انطاكية وفيها مات عالم الشام الزاهد ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسى الشافعى صاحب التصانيف يوم عاشورا وقبره يزار بظاهر باب الصغير وعاش نيفا وثمانين سنة رحمة الله عليهم .

﴿ سنة احدى وتسعين واربعمائة ﴾

اشتد الحصار على اهل انطاكية فاخرج صاحبها ياغى سنان النصارى منها ونهبت دورهم ودام حصار الفرنج لها تسعة اشهر وهلك اكثر الفرنج عليها قتلا وموتا وظهر من شجاعة صاحبها وحزمه ما لم ير مثله ثم ان الفرنج راسلوا مقدما على برج وبذلوا له مالا فعاملهم على المسلمين وطلعوا من البرج حتى تكاملوا خمسمائة وضربوا البوق وقت السحر فهرب ياغى سنان فى ثلاثين فارسا على حمية واستبيح البلد فانا لله وانا اليه راجعون ودامت للنصارى الى ان افتتحها الملك الظاهر ثم ندم ياغى سنان وتأسف اذ لم يقاتل عن حريمه حتى قتل وخارت قوته بحيث انه لم يستطع ان يثبت على الفرس فتركه اصحابه ونجوا فجاء ارمنى فاحتز رأسه وجاء به الى الفرنج ثم احاطت الفرنج بالمعرة فدخلوها بالسيف وقتلوا بها مائة الف فاقبل كربوقا فى عسكر الموصل فنزل بمرج دابق واجتمع اليه عساكر الشام تركها وعربها ففزع الفرنج وكانوا فى غلاء شديد فنازلهم المسلمون لكن اساء كربوقا

---

(١) بهامش حب ـ ابتدأ ظهور الطائفة الثامنة الخوارزمية وعدتهم سبع ملوك ومدة ملكهم مائة وسبع وعشرون سنة (٢) حب ـ بجمع .

وتحامقوا فغضب الامراء فنفروا منه واقامت الفرنج بانطاكية ثلاثة عشر يوما فى جوع عظيم فبذلوا البلد بالامان فلم يعطهم كربوقا وكانت ملوكهم بردوين وصنجيل وكندفرى والقمص وبهمنة ومعهم راهب عتيق فطمر حربة ثم قال فى هذه البقعة حربة عيسى عليه السلام فان وجدتموها نصرتم فحفروا فوجدوها ففرحوا وخرجوا فعملوا مصافا فعمل المسلمون فعلة قبيحة اشتغلوا عن الفرنج بقتال كربوقا فمالت عليهم الفرنج فهزمتهم وثبت جماعة من المجاهدين فاستشهدوا وسارت الملاعين فحاصروا عرقة (١) ثم نازلوا حمص فصالحهم صاحبها .

وفيها سار من مصر امير الجيوش احمد ابن امير الجيوش فحاصر القدس وأخذها من ابن ارتق وفيها توفى مسند العراق ابو الفوارس طراد بن محمد الزينبى نقيب النقباء وله ثلاث وتسعون سنة وامير الكرخ السلار ابو الحسن مكى بن منصور بن علان وله بضع وتسعون سنة وكان عالى الرواية .

﴿ سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ﴾

فيها انتشرت دعوة الاسماعيلية الباطنية باصبهان فحاصر قلاعهم التنز نائب السلطان ثم هم بالخروج عن الطاعة فقتله ثلاثة ، وفيها نازلت الفرنج بيت المقدس وكان تتش قد استولى على الشام ودفع عنه المصريين ثم اقبل عسكر مصر وأخذوا القدس بعد حصار شديد وجعلوا فيه افتخار الدولة نائبا فجاءت دعوة الفرنج اولا فنازلوا عكا ايا ما ثم حاصروا القدس شهرا ونصفا اشد حصار يكون وملكوه يوم الجمعة فى شعبان ووضعوا السيف فى المسلمين فقتلوا به اكثر من سبعين الفا ونزل الذين اجتمعوا ببرج داود بالامان وكان فى القصر (٢) سوار (٣) من فضة وزنه اربعون رطلا بالدمشقى وتخاذلت ملوك المسلمين وتمكنت الفرنج من الشام وجاء امير الجيوش فى عشرين الفا لينجد بيت المقدس فوصل الى عسقلان ثانى يوم أخذوا القدس فاعلم

(١) حب – عرنة (٢) حب – الاقصى (٣) جب – تنور .

وراسل الفرنج يهددهم فاعادوا الرسول بجواب مجمل ورحلوا فى اثره فكبسوا المصريين فهزموهم وحازوا الخيام بما فيها فدخل امير الجيوش عسقلان وقد تمزق جيشه فحاصرته الفرنج فبذل لهم مالا عظيما فرحلوا الى القدس وجمعوا يهود القدس فى كنيستهم ثم احرقوها عليهم واقطع السلطان بركياروق اخاه كنجة وهو محمد بن ملك شاه فلما اشتد قتل اتابكه واستولى على مملكة اران وطلع شهما شجاعا مهيبا فقطع خطبة اخيه واستوزر مؤيد الملك ابن نظام الملك فخامر على السلطان عدة امراء الى محمد وكثر جيشه فقصد الرى فاستولى عليها وحبس والدة السلطان ثم سار سعد الدولة كوهرايين من بغداد فى عسكره الى محمد فاحترمه وولاه نيابة بغداد ورده فاقيمت الدعوة ببغداد لمحمد ولقب غياث الدنيا والدين ، وفيها مات مسند القاهرة القاضى ابو الحسن على بن الحسن الخلعى وقد قارب التسعين وممن قتل بالقدس الحافظ مكى بن عبد السلام الرملى .

﴿ سنة ثلاث وتسعين واربعمائة ﴾

ضعف سلطان بركياروق واقبلت دولة اخيه السلطان محمد فسار بركياروق بعسكره الى واسط وهم فى حال ضعيفة فنهبوا الرعية ثم دخل بغداد وفى خدمته صدقة بن مزيد امير العرب صاحب الحلة واعيدت خطبته ولم يؤاخذ كوهرايين بل خلع عليه وصادر الوزير ثم خرج وقد تجمع له جيش وعلى ميمنته كوهرايين وصدقة وعلى ميسرته كربوقا صاحب الموصل واقبل السلطان محمد فى عشرين الفا فالتقى الجمعان فقتل كوهرايين وانهزم جمع بركياروق واسر وزيره ونجا بركياروق فى خمسين فارسا واعيدت خطبة محمد ببغداد وكان كوهرايين خادما تركيا للملك ابى كاليجار الديلمى ولى بغداد وكان وافر الحشمة فيه ديانة وسار بركياروق منكسرا الى اسفرائين فدخل نيسابور ثم عمل مصافا

مع اخيه سنجر فانهزم الجمعان ثم طلب بركياروق اصبهان فسبقه اخو السلطان محمد اليها وفيها التقى المصريون والفرنج بظاهر عسقلان فقتل مقدم المصريين وحمل المصريون فحطموا الفرنج وقتلوا منهم مقتلة عظيمة حتى قيل قتل منهم مائة الف وفيها مات مسند بغداد ابو عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة النعالى عن نحو تسعين سنة رحمة الله عليه (١) .

سنة اربع وتسعين واربعمائة

فيها كان المصاف العظيم بين الاخوين بركياروق ومحمد فانهزم محمد واسر وزيره مؤيد الملك فذبحه بركياروق بيده وكان ظالما جبارا ودخل بركياروق الرى وانهزم محمد الى جرجان فبعث يطلب من اخيه سنجر صاحب خراسان مالا وكسوة فبعث اليه بالاموال وجاء اليه وتعاقدا على حرب اخيهما وعظم جيش اخيهما بركياروق وعادت سعادته فاستاذنته امراؤه فى التفرق للغلاء حتى بقى فى عسكر قليل فسمع القصة اخواه فطويا المراحل فهرب ونقصت هيبته فاتى الى همذان ثم الى حلوان ومعه خمسة آلاف من الجمعية(٢) فدخل بغداد وتمرض وطلب من الخليفة مالا فحملوا اليه خمسين الف دينار وظلم جنده الرعية فدهمه اخواه فتاخرهو الى واسط مريضا واصحابه يعيشون من نهب القرى واما الاسماعيلية فكثروا بالعراق واصبهان واستنصروا وملكوا القلاع لاشتغال الاخوة بالقتال على الملك .

وفيها سار كندفرى صاحب القدس فحاصر عكا فاصابه سهم فقتله الى لعنة الله فاسرع اخوه بغدوين الى القدس وعرف صاحب دمشق دقاق فنهض هو وصاحب حمص جناح الدولة فالتقوا الفرنج فكسروهم وفيها أخذت الفرنج سروج بالسيف وملكوا حيفا وارسوف بالامان وأخذوا قيسارية بالسيف وفيها مات مسند بغداد ابو الخطاب نصر بن بطر القارى وله خمس

---

(١) بهامش حب — وفيها مات ابو يعلى يحيى بن عيسى ابن جزلة الطبيب صاحب منهاج البيان وغيره كان نصرانيا وصنف رسالة فى الرد على النصارى

(٢) حب — جمعة .

وتسعون سنة .

سنة خمس وتسعين واربعمائة

فيها مات صاحب مصر المستعلى بالله احمد بن المستنصر العبيدى الرافضى وبويع بعده ابنه الآمر باحكام الله منصور وهو صغير له خمس سنين والامور كلها بيد الافضل امير الجيوش وفيها كان المصاف الثالث بين الاخوين محمد وبركياروق بروذراور فلم يجر بين الفريقين كبير قتال وسعت الامراء فى الصلح فتقررت القاعدة على ان بركياروق السلطان وان يكون للملك محمد حس(١) وآذربيجان - وديار بكر - والموصل وحلف كل منهما لصاحبه وتفرقوا ثم بعد شهرين كان بينهم المصاف الرابع فان محمد انسب الذين سعوا فى الصلح الى المخامرة فقتل اميرا وكحل آخر .

(٢) وكان المصاف عند الرى فانهزم عسكر محمد الى ناحية طبرستان ولم يقتل احد سوى واحد قتل صبرا ودخل محمد اصبهان فى اسوأ حال معه سبعون نفسا فحصنها ونصب مجانيقها فتبعه بركياروق فى خمسة عشر الفا فحاصره فكان محمد يدور على السور كل ليلة غير مرة وعدمت بها الاقوات فطرد منها الضعفاء واخرجهم وصادر الاعيان وعشرهم فلما رأى محمد اموره فى سفال خرج من اصبهان على حمية فى مائة وخمسين فارسا فجهز اخوه فى طلبه عسكرا فكاسروا عنه وقاتل اهل البلد وعجز عنهم بركياروق فترحل الى همذان .

وفيها نازلت الفرنج طرابلس فكشف عنها عسكر دمشق وحمص فانكسر العسكر وجاء المصريون فبرز لهم بغدوين صاحب القدس فقتلوا معظم فرسانه وانهزم فى ثلاثة انفس ثم عاد الدمشقيون فكشفوا عن طرابلس وقفز ثلاثة اسماعيلية على جناح الدولة صاحب حمص فقتلوه واقبل صاحب انطاكية فنازل حمص فبذلوا له مالا فرحل عنهم ثم تسلمها صاحب دمشق دقاق وقتلت الاسماعيلية وزير بركياروق وفيها مات كربوقا التركى صاحب الموصل وكان قد استولى على اكثر آذربيجان لبركياروق فدفن بخوى وفيها التقى سلطان الروم

(١) جذة .(٢) ما بين العكفين من حب

الفرنج فكسرهم واسر خلقا وتوصل ملكهم صنجبل الى الشام فى ثلاثمائة وحاصر طرابلس مدة ثم حاصر حمص وحاصر القمص عكا فكشف عنها الدمشقيون ثم حاصر بروت مدة وترحل واما السلطان محمد بن ملكشاه فان اخاه خطب له بمدائن خراسان وحاربه صاحب ماوراء النهر وانتصر سنجر بعد امور طويلةوفيها استنقذ المسلمون بلنسية من النصارى وكانت قد أخذوها من ثمان سنين فاستقلت دار الاسلام الى سنة ست وثلاثين وستمائة .

وفيها مات مسند بخارا الفقيه عبدالواحد بن عبدالرحمن الزبيرى الوركى وله مائة وثلاثين سنة فانه كتب الاملاء بيده فى سنة ست وثمانين وثلاثمائة (١) .

{ سنة ست وتسعين واربعمائة }

فى وسطها كان المصاف الخامس (١) بين الاخوين بخوى فانهزم عسكر محمد وانهزم هو الى اخلاط .

وفيها سار صاحب دمشق الى الرحبة وأخذها وقدمت المصريون فحاصروا الفرنج بيافا ثم التقواهم والفرنج فقتل من الفرنج اربعمائة واسروا ثلاثمائة وفيها مات مقرئ العراق ابوطاهر احمد بن على بن سوار البغدادى وله اربع وثمانون سنة وقراء الاندلس الثلاثة ابوداود سليمان بن نجاح وابوالحسن على بن الدمشق وابوالحسين يحيى بن البنان (٢) .

{ سنة سبع وتسعين واربعمائة }

فيها تأكد الصلح بين السلطان بركياروق ومحمد وفيها أخذت الفرنج جبيل بالامان فغدروا ثم حاصروا عكا وطرابلس ثم أخذوا عكا بالسيف ثم نازلوا حران ثم كان المصاف بين المسلمين والفرنج فانتصر المسلمون وكانت ملحمة مشهودة اذلت الفرنج وقتل منهم اثنا عشر الفا وفيها مات صاحب دمشق شمس الدولة (٣) الملك دقاق بن تتش السلجوقى واقيم بعده ابنه صبى واتابكه طغتكين وطال مقام الفرنج يحاصرون طرابلس وبنوا قريبا منها

(١) ما بين العكفين زيادة من حب (٢) حب — بيار (٣) حب — شمس الملوك .

حصنا فخرج صاحب طرابلس ابن عمار فهجم على الحصن وقتل كل من فيه وخربه وفيها غزا عسكر خراسان الاسماعيلية وأخذوا منهم حصن طيس وقتلوا منهم خلقا .

وفيها مات مسند اصبهان ابو مطيع محمد بن عبد الواحد المدينى وهو فى عشر المائة ومفتى الاندلس ومسندها محمد بن فرج القرطبى مولى ابن الطلاع وله ثلاث وتسعون سنة .

﴿ سنة ثمان وتسعين واربعمائة ﴾

فى ربيع الآخر مات السلطان بركياروق بن ملك شاه واقامت الامراء بعده ولده جلال الدولة صغيرا له خمس سنين وسار السلطان محمد فحاصر الموصل وبها جكرمش فلما سمع بموت بركياروق بذل الطاعة لمحمد ونزل وجاء السلطان محمد مسرعا الى بغداد وكان بها ولد بركياروق وامراؤه فنزل محمد بالجانب الغربى ثم دخل الكل فى طاعة محمد ثم توجه الى اصبهان وفيها كانت وقعة بين صاحب حلب وبين الفرنج فكسروه وملكوا قلعة ارتاج وكان مصاف كبير بين يافا وعسقلان وعلى الفرنج بغدوين وهم فى الف وثلثمائة فارس (وثمانية آلاف راجل وكان المسلمون خمسة آلاف من المصريين والفا وثلثمائة فارس من الدماشقة عليهم صياد فثبت الجمعان حتى قتل من كل منهما ازيد من الف ثم قطعوا القتال من غير هزيمة بل تحاجزوا وكان الحصار من الفرنج شديدا على طرابلس وهلك صنجيل وملكوا غيره .

﴿سنة تسع وتسعين واربعمائة﴾

كانت الفرنج قد ملأوا نواحى الشام وانكأ فيهم اتابك طغتكين وزينت دمشق ، وفيها اول ظهور الاسماعيلية بالشام فتملكوا حصن فامية وقطعوا الطرق واخافوا السبل وانضم اليهم كل مفسد ثم علمت الفرنج بقلة الاقوات بالحصن فنازلوه وأخذوه ، وفيها مات شيخ بغداد ومقريها ابو منصور محمد بن أحمد الخياط الزاهد .

﴿سنة خمسمائة﴾

(فيها مات) صاحب المغرب والاندلس امير المسلمين يوسف بن تاشفين وتملك بعده ابنه علي وكان يوسف قد بعث التقادم الى العراق يلتمس من المستظهر بالله ان يقلده سلطنة بلاده فكتب له تقليدا وارسل اليه رسولا بخلع السلطنة ففرح العلماء بذلك ويوسف هو الذى انشأ مدينة مراكش .

(وفيها) انتزع السلطان محمد بن ملك شاه قلعة اصبهان من الباطنية وقتل ابن عطاش رأس الاسماعيلية وسلخه حيا واخرب القلعة وهى من بناء والده ملك شاه غرم عليها الفى الف دينار فاحتال ابن عطاش حتى تملكها اثنتى عشرة سنة وفيها مات ابو محمد جعفر بن احمد السراج والمبارك بن عبدالجبار ابن الطيورى (وابو غالب محمد) بن الحسن ابن الباقلانى و(ابو الفتح احمد) بن محمد الاصبهانى الحداد .

﴿سنة احدى وخمسمائة﴾

كان سيف الدولة صدقة الاسدى صاحب الحلة هو ملك عرب العراق فوقع بينه وبين السلطان محمد الخلاف فجمع العساكر وانفق الاموال حتى صار معه عشرون الف فارس وثلاثون الف راجل فبعث اليه الخليفة يذمه على الخروج ويعده بان يصلح امره ثم ارسل اليه السلطان يطيب قلبه ويحثه على المسير معه لغزو الفرنج فلم ينخدع وجاء السلطان الى بغداد فى عسكر يسير نحو الالفين فبعث يستحث عساكره فاسرعوا ثم نشبت الحرب شيئا فشيئا وجرت فصول يطول شرحها .

(ثم) التقى الجمعان فكانت الاتراك ترمى الرشقة عشرة آلاف سهم فيقع فى العرب وخيلهم وتقاعدت آل خفاجة وعبادة عن الحملة شفقة على خيلهما وبقى صدقة يحثهم ووعد الاكراد بكل جميل لما رأى من شجاعتهم بجرح فرسه الملهوف(١) ثلاث جراحات ثم حمل فوقع فيه سهم ثم ضربه تركى فرماه وحمل رأسه الى السلطان وقتل من جنده ازيد من ثلاثة آلاف واسر ولده دبيس(٢)

---

(١) حب ـ الملهوب (٢) حب ـ دبيس .

وصاحب جيشه ابن حميد .

واما طرابلس فطال حصارها وعظمت بليتها وسار صاحبها فخر الملك ابن عمار منها الى بغداد فقدم جواهر وخيلا وطلب العون من السلطان فكان دخوله الى بغداد يوما مشهودا وبالغ السلطان محمد فى احترامه وبعث معه عسكرا فلم ينفع فرد الى دمشق .

واما اهل طرابلس فبعثوا الى مصر فى البحر فجاءهم شرف الدولة معه غلال كثيرة فأخذ حواصل بنى عمار وبعث بها الى مصر وفيها حاصر بغدوين صاحب القدس صورا وبنى تجاهها (١) حصنا فبذل له متوليها سبعة آلاف دينار فترحل عنها ونازل صيدا فكشف عنها عسكر دمشق ثم عطف العسكر فاغاروا على طبرية فخرج صاحبها جرفاس لعنه الله فاسر .

وفيها مات صاحب افريقية تميم ابن المعز بن باديس وله تسع وسبعون (٢) سنة تملك بعد ابيه وامتدت ايامه وكان فاضلا شاعرا جوادا وكانت دولته ستا وخمسين سنة وفيها مات عبد الرحمن بن احمد الدونى الصوفى راوى كتاب النسائى .

﴿ سنة اثنتين وخمسمائة ﴾

فيها غزا طغتكين بعسكر دمشق فالتقوهم وابن اخت بغدوين على طبرية فانكسرت الفرنج واسر مقدمهم فبذل فى نفسه اطلاق خمسمائة اسير وثلاثين الف دينار فابى طغتكين فذبحه ثم هادن بغدوين طغتكين اربع سنين وفيها تزوج الخليفة باخت السلطان محمد على مائة الف دينار وفيها قتلت الاسماعيلية قاضى اصبهان لكونه يحرض عليهم وقتلت القاضى صاعدا قاضى نيسابور يوم العيد وتجمع قفل كبير فساروا من دمشق الى مصر فأخذهم الفرنج وانقطعت السبل بالملاعين وفيها سكنت طائفة من الاسماعيلية شيزر يحلجون

(١) حب ـ تحتها (٢) حب ـ تسعون .

القطن فتوثبوا على شيزر فملكوها وكان اولاد ابن منقذ يسيرون فبادروا فاصعدتهم النساء بحبال من الطاقات فاقتتلوا هم والاسماعيلية الى الظهر بالخناجر ثم خذلت الاسماعيلية (وكانوا مائة فلم ينج منهم احد وفيها قتلت الاسماعيلية) شيخ الشافعية بالعجم ابو المحاسن الروياني صاحب كتاب البحر وله ست وثمانون سنة وكان يقول لو عدمت كتب الشافعي امليتها من حفظي (وفيها مات) امام اللغة ببغداد ابو بكر زكريا بن يحيى ابن على التبريزي الخطيب صاحب التصانيف.

﴿سنة ثلاث وخمسمائة﴾

أخذت الفرنج طرابلس بعد حصار خمس سنين او اكثر وفي الآخر تجمعت عليه ملوك الفرنج وعملوا ابراجا من خشب وحديد على عجل والصقوها بالسور فافتتحوها بالسيف وسار (تنكرى) الفرنجي فاخذ بانياس وأخذ واجبيل بالامان لعدم الاقوات بها وكان بها ابن عمار صاحب طرابلس فنزل وقصد شيزر فاكرمه صاحبها ثم سار الى دمشق فاقطعه طغتكين الزبدانى (وفيها) أخذت الفرنج حصن الاكراد.

﴿سنة اربع وخمسمائة﴾

فيها نازلت الفرنج بيروت برا وبحرا فأخذوها بالسيف ثم أخذوا صيدا بالامان واقام بها اكثر العوام رعية فقررت عليهم الفرنج قطيعة في السنة عشرين الف دينار (وفيها) هادن شمس الخلافة نائب المصريين على عسقلان (بغدوين) وهاداه وخرج عن طاعة المصريين فتحيلوا على امساكه فعجزوا ففارقه عسكره واخرجهم من عسقلان واستخدم الارمن فمقته اعيان البلد وقتلوه ونهبوا دياره فبعث اليهم امير الجيوش نائبا وفيها أخذت فرنج انطاكية حصن (الاثارب) وحصن (زردنا) بالسيف وهما من اعمال حلب واخلى اهل منبج واهل بالس بلديهما وايقنت المسلمون باستيلاء الفرنج على اقليم الشام وطلبوا الهدنة وصالحهم رضوان صاحب حلب على قطيعة ثلاثين

الف دينار وثياب وخيل وصالحهم صاحب شيزر على قطيعة عشرة آلاف دينار (وصالحهم صاحب حماة الامير على الكردى على الفى دينار ١)وصالحهم امير صور على شئ وسار اهل الشام الى بغداد واستغاثوا وكسروا منبر جامع السلطان وكثر الضجيج وبطلت الجمعة فأخذ السلطان فى اهبة الجهاد ولم يتم ذلك فلله الامر (وفيها) كان عرس الخليفة على اخت السلطان فزينت بغداد وعملت القباب وكان عرسا ما سمع بمثله (وفيها) نكث صاحب القدس هدنة الدمشقين ثم هادنوه على حيف عليهم واذلال ولم ينجد الشام لاجيوش مصر ولا جيوش العراق (٢) (وفيها) مات شيخ الشافعية الكيا على بن محمد الهراسى ببغداد .

﴿ سنة خمس وخمسمائة ﴾

فيها عدت الفرات عساكر العراق والجزيرة يعنى لغزو الفرنج وجاءوا الى حلب فلم يفتحها لهم رضوان واختلفوا ورجعوا فبئس ما فعلوا لأنهم طمعوا فى المسلمين عساكر الفرنج فتجمعوا ونازلوا صورا فسار عسكر دمشق وحاربوهم لخندقوا على نفوسهم وطال الحصار وجرت فيه عجائب وعمل الفرنج برجا من خشب علوه سبعون ذراعا وشحنوه بالمقاتلة وجروه على العجل فالصقوه بالبلد فاحرق بالنفط وقاتل المسلمون قتال الموت ثم خافت الفرنج من طغتكين ان يحرق الغلات فاخذوا من اهل صور مالا بذلوه وترحلوا .

وفيها كانت وقعة عظيمة بالاندلس بين ابن تاشفين وبين الفرنج وانتصر ابن تاشفين وغنم المسلمون ما لايعبر عنه وقتل خلق من ابطال الفرنج (وفيها) مات مسند بغداد ابو الحسن على بن محمد بن العلاف وله مائة سنة الاسنة (وشيخ الشافعية) حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسى بها وله خمس وخمسون سنة رحمة الله عليهم .

﴿ سنة ست وخمسمائة ﴾

فيها مات (تسيل)(٢)صاحب (سيس) فسار صاحب انطاكية (تنكرى)

(١) من حب(٢) حب ـ الشرق (٣) حب ـ رسيل .

ليملكها فمرض ورجع ومات فتملك انطاكية بعده سرجال ومات صاحب حمص قراجا وتملك بعده ابنه (خير خان) (وفيهـا) عدا الفرات صاحب الموصل وصاحب ماردين بنية الغزاة فتلقاهم صاحب دمشق طغتكين الى سلمية سار الكل لحرب (بغدوين) فنزلوا على الشريعة فنزل بحذاءهم بغدوين وبينهما النهر (وفيها) مات قاضي دمشق ابوعبدالله محمد بن موسى البلاشاغوني التركي الحنفي وكان متعصبا يقول لوكان لى امر لأخذت من الشافعية الجزية .

﴿ سنة سبع وخمسمائة ﴾

ففي المحرم التقى المسلمون والفرنج بالاردن واشتد الحرب وثبت الفريقان وكانت وقعة مشهودة ثم ولت الفرنج ووضع المسلمون فيهم السيف قتلا واسرا واسر (بغدوين) لعنه الله تعالى لكن لم يعرف فأخذ الذى اسره سلبه وكان يساوى جملة فاطلقه فنجا جريحا ثم جاء فى النجدة افرنج انطاكية وطرابلس فقويت نفوس المنهزمين وكروا وشبت نار الحرب فاستظهر عليهم المسلمون فانحاز الملاعين الى جبل ورابط المسلمون بحذائهم فدام ذلك ستة وعشرين يوما وعدمت الاقوات فسار المسلمون الى بيسان ونهبوا ضياع الفرنج من القدس الى عكة ثم نزل الجيش بمرج الصفر ثم دخلوا دمشق ودخل مودود صاحب الموصل واقام عند صديقه طغتكين (فاذن لعساكره وامرهم بالقدوم زمن الربيع ثم نزل هو وطغتكين ـ ١) يوم الجمعة للصلوة ويده فى يده فى الجامع فوثب على مودود اسماعيلي جرحه فى مواضع وأخذ الكلب فاحرق فكتب رأس الفرنج الى صاحب دمشق (ان امة قتلت عميدها يوم عيدها فى بيت معبودها لحقيق على الله ان يبيدها ـ ١) ودفن مودود بخانقاه الطواويس عند دقاق ثم نقل الى بغداد وكان بطبرية مصحف عثماني فنقله طغتكين الى جامع دمشق فهو الذى بمقصورة الخطابة .

---

(١) من حب .

(وفيها) مات صاحب حلب رضوان بن تتش السلجوقى وتملك بعده اخوه ارسلان وكان اخرس فقتل اخوين له وقتل رأس الاسماعيلية ابا طاهر الصائغ واعوانه فبرحت الاسماعيلية من حلب وكان ابوه رضوان يقربهم وينتصر بهم وكان ظالما غاشما (وفيها) مات محدث بغداد شجاع بن فارس الذهلى الحافظ عن سبع وسبعين سنة (وشيخ الشافعية) ابو بكر محمد بن احمد الشاشى ببغداد وله ثمان وسبعون سنة وهو مؤلف كتاب المستظهرى (وفيها) مات الحافظ الرحال المصنف ابو الفضل محمد بن طاهر القدسى وله ستون سنة والحافظ ابو نصر المؤتمن بن احمد الساجى ببغداد .

﴿سنة ثمان وخمسمائة﴾

(فيها) قدم آقسنقر البرسقى (١) نائبا على الموصل ومعه خمسة عشر الف فارس لغزو الفرنج فحاصر الرهاء شهرين ثم اخذ مرعش من الفرنج بالامان ثم حاربه صاحب ماردين فالتقى الجمعان فانكسر البرسقى (١) (وفيها) مات سلطان الهند وغزنة علاء الدولة مسعود (وفيها) وثب على ارسلان صاحب حلب غلمانه فقتلوه وملكوا بعده اخاه سلطان شاه (ومات بغدوين) صاحب القدس من تلك الجراحة .

(وفيها) وثب على ملك مراغة اسماعيلى فقتله (وفيها) مات خطيب دمشق الشريف النسيب ابو القاسم على بن ابراهيم الحسينى وكان جم الفضائل .

﴿سنة تسع وخمسمائة﴾

قدم عسكر السلطان محمد الى الشام فاخذ واكفر طاب من الفرنج بالسيف ونازلوا المعرة فكبستهم فرنج انطاكية فانكسر المسلمون كسرة صعبة وتمزقوا ونجا مقدمهم بالجهد وتبدل فرح الاسلام بالحزن وجاءهم ما لم

(١) حب البريبقى

يكن

يكن فى حسابهم لأنهم رجوا النصر بعساكر السلطان فنعوذ بالله من الخذلان وكان طغتكين صاحب دمشق قد خلع طاعة السلطان وعاضد الفرنج ثم ندم وسار فى خواصه الى بغداد فبالغوا فى احترامه وقدم تحفا للسلطان فكتب له تقليدا بامرة الشام كله .

﴿ سنة عشر وخمسمائة ﴾

(فيها) مات مسند خراسان ابوبكر عبد الغفار بن محمد الشروى (١) التاجر وهو آخر من روى فى الدنيا عن اصحاب الاصم وعاش ستا وتسعين سنة (وفيها توفى) مسند العراق ابو القاسم على بن احمد بن بيان الرزاز وله سبع وسبعون سنة (وفيها مات) شيخ الحنابلة ابو الخطاب محفوظ بن احمد الكلوذانى الازجى (٢) وله ثمان وسبعون سنة (ومحدث الكوفة) ابو الغنائم محمد بن على بن ميمون النرسى الحافظ وله ست وثمانون سنة (ومحدث مرو) الحافظ ابوبكر محمد بن منصور السمعانى والد الحافظ ابى سعد وله ثلاث واربعون سنة .

﴿ سنة احدى عشرة وخمسمائة ﴾

(فيها) جاء سيل عظيم عرم على سنجار هدم اسوارها وغرق خلق وحمل باب البلد مسيرة نصف يوم وطمره السيل سنوات وحمل السيل سريرا فيه طفل فعلق بزيتونة وعاش الطفل وكبر (وفيها مات) السلطان محمد(٣) ابن السلطان ملك شاه السلجوقى باصبهان له سبع وثلاثون سنة وكان فحل الملوك السلجوقية فيه حلم وكرم وعدل فى الجملة فقام بعده ولده محمود ففرق خزائن ابيه فى العسكر وكانت عشرة آلاف الف دينار (وقيل فيها) مات بغدوين الذى افتتح القدس وكان جبارا خبيثا شجاعا هم بأخذ مصر وسار فى جموعه حتى وصل (تنيس) ثم رجع عليلا فمات بقبجة(٤) بردويل فشقوه وصبروه ورموا حشوته هناك فهى ترجم الى اليوم ودفن بقمامة وتملك القدس

(١) حب ـ الشيروى (٢) حب ـ الازجى (٣) حب ـ ابن محمد (٤) حب ـ سبخة

بعده القمص صاحب الرهاء كان قدم القدس زائرا فوصى (بغدوين) له بالملك بعده (وفيها مات) مسند اصبهان غانم بن محمد بن البرجى (١) ومسند بغداد ابوعلى محمد بن سعيد بن نبهان وله مائة سنة .

﴿ سنة اثنتى عشرة وخمسمائة ﴾

(فى ربيع) الآخر توفى امير المؤمنين المستظهر بالله احمد بن المقتدى العباسى وكان مولده سنة سبعين واربع مائة واستخلف بعده ابنه ومولده فى المحرم سنة سبع وثمانين وكان لين الجانب محبا للخير مليح الكتابة فاضلا مات بعلة التراقى وهى الخوانيق وغسله شيخ الحنابلة ابن عقيل وخلف عدة اولاد .

﴿خلافة المسترشد بالله﴾

(بويع) بالخلافة الفضل بن المستظهر عند موت والده ولقبوه المسترشد بالله (وفيها مات) شيخ الحنفية شمس الائمة ابوالفضل بكر بن محمد الانصارى الجابرى البخارى الزرنجوى(٢) وكان يضرب به المثل فى حفظ المذهب وعاش خمسا وثمانين سنة وتفقه على شمس الائمة السرخسى (وفيها مات) حافظ اصبهان ابوزكريا يحيى بن عبدالوهاب بن محمد بن اسحاق بن مندة اوفى التى قبلها(٣)

﴿سنة ثلاث عشرة وخمسمائة﴾

(فيها) خرج على المسترشد بالله اخوه ابوالحسين (٤) وذهب الى واسط ودعا الى نفسه واجتمع له عسكر كبير فقصدته عساكر دبيس ففر من واسط وضل عن الدرب فى الليل فاخذ فاتوا به اخاه فاعتقله مكرما واما

---

(١) فى المشتبه ـ البرجى بضم الباء (٢) حب ـ الزنجرى (٣) هامش حب وفيها ظهر قبر ابراهيم الخليل عليه السلام وقبر ولديه يوسف ويعقوب بالقرب من بيت المقدس ورآهم كثير من الناس لم تبل اجسادهم وعندهم فى المغارة قناديل ذهب وفضة والله اعلم (٤) حب ـ ابوالحسن .

السلطان

السلطان سنجر (فلما سمع بموت اخيه محمد بالغ فى الحزن وصاح وجلس على الرماد ثم تهيأ على قصد العراق ليتسلطن فلما سمع ـ ١) السلطان محمود بن محمد بحركة عمه سنجر راسله وخضع له فلم يفد فتجهز محمود للحرب فى ثلاثين الفا فالتقوا بساوة وكان مع سنجر اربعون فيلا عليها البركصطوانات والزينة الباهرة وخلق من الاسماعيلية وخلق من كافر ترك (٢) فلما التقوا ثارت ريح عظيمة سوداء اظلمت الدنيا ثم احمرت وحمى القتال وانكسر الجيشان وثبت الملكان ثم تراسلا واصطلحا فجاء محمود الى سرادق عمه وقبل الارض فقام واعتنقه واجلسه معه وخلع عليه خلعة ما سمع بمثلها منها جوهر على سرج الفرس قيمته خمس مائة الف درهم وخلع على امرائه وخصه بمملكة اصبهان وفارس وخوزستان وجعله ولى عهده وزوجه بابنته وبعث تقادم الى المسترشد بالله .

(وفيها) كانت وقعة بنواحى حلب بين صاحب انطاكية فى عشرين الفا بين عسكر دمشق وماردين فقتل من الفرنج خلق كثير وقل من نجا وقتل صاحب انطاكية وكان فتحا عظيما (وفيها توفى) عالم العراق ابو الوفا على بن عقيل الظفرى صاحب التصانيف والفنون وله ثلاث وثمانون سنة (وقاضى القضاة) ببغداد ابو الحسن على بن قاضى القضاة محمد بن على الدامغانى الحنفى وله اربع وستون سنة .

﴿ سنة اربع عشرة وخمسمائة ﴾

فيها خطب لسنجر ولابن اخيه محمود معا وسمى كل منهما شاهنشاه ثم وقع الخلف بين محمود وبين اخيه مسعود وتمرد دبيس وطغى ونهب السواد وسبى الذرية (وفيها) خرجت الخزر والقفجاق واقبلوا فسار لغزوهم دبيس وصاحب ماردين ايلغازى فى ثلاثين الفا فالتقوا فانكسر المسلمون فقتلوا وتمزقوا واسر العدو منهم اربعة آلاف ثم حاصروا تفليس سنتين وأخذوها بالسيف (وفيها) كان المصاف بين الاخوين مسعود صاحب آذربيجان

---

(١) من حب (٢) حب ـ ترك

والموصل وبين السلطان محمود بقرب همذان ثم انهزم جيش مسعود وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة واسر خلق منهم وزيره الطغرائى وذبح صبرا ثم استأمن مسعود وجاء الى خدمة السلطان محمود فاعتنقه وبكيا .

وفى هذا الوقت ظهر محمد بن تومرت بالمغرب وتبعه خلائق من البربر وزعم انه المهدى وهزم جيش ابن تاشفين وتمت له فصول طويلة (وفيها) مات مسند دمشق ابو الحسن على بن الحسن بن الموازينى (وفيها) كانت بالاندلس وقعة شديدة (١) استشهد فيها خلق وائمة منهم القاضى ابو على الحسين بن محمد ابن سكرة الصيرفى السرقسطى الحافظ وهو من ابناء الستين .

﴿ سنة خمس عشرة وخمسمائة ﴾

(فيها) وقع ثلج عظيم بالعراق ولم يعهد بنزول الثلج بالبصرة الا فى هذه النوبة (وفيها) مرض وزير السلطان محمود فعاده (السلطان فتحا مل واحتفل وعمل دعوة لم يسمع فى الآفاق بمثلها نابه عليها ـ ٢) خمسون الف دينار (وفيها) مات مسند اصبهان ومقريها (ابو على الحسن بن احمد) الحداد وله ست وتسعون سنة (ومات بمصر) الافضل امير الجيوش شاهنشاه احمد بن امير الجيوش بدر الارمنى وكان شهما مهيبا كابيه وثبوا عليه فقتلوه فى رمضان وكانت ولايته ثمانيا وعشرين عاما على الديار المصرية وكانت الاسماعيلية والباطنية يكرهونه لاظهاره السنة ولتضييقه على خليفتهم وكان حسن السيرة وضع عليه الآمر باحكام الله العبيدى من قتله وكان هو عاملا على قتل الامراء وسمه وكان الافضل ولد بعكا اذ ابوه (٣) متوليها واستولى الامر على حواصله كلها ولم يسمع فى الدنيا بمثلها كثرة كانت دولته مائتى عشر الف دينار (٤) وكان من (٥) المواشى التى له تغل فى العام ثلاثين الف دينار ومما اخذ الآمر من داره مائة حمل دراهم وستة آلاف الف دينار .

---

(١) حب قتندة (٢) من حب (٣) فى المطبوع وله بغاذا ابوه معولتها (٤) حب ـ باثنى عشر الف (٥) حب ـ لبن المواشى

واما

(واما) ابن خلكان فنقل عن صاحب الدول المنقطعة قال خلف الافضل وزير الديار المصرية وامير جيوشها ستمائة الف الف دينار ومائتين وخمسين اردب دراهم وخمسة وسبعين الف ثوب ديباج كذا قال فالله سبحانه اعلم وولى الوزارة بعده البطايحى الملقب بالمامون ثم صلبه الآمر بعد اربع سنين.

﴿سنة ست عشرة وخمسمائة﴾

فيها توفى محيى السنة ابو محمد الحسين بن مسعود البغوى الشافعى صاحب التصانيف وقد نيف على السبعين وصاحب ماردين وجد ملوكها الى اليوم نجم الدين ايلغازى بن ارتق التركمانى وتملك بعده ابنه تمرتاش (وفيها) مات (شيخ القراء) ابو القاسم عبد الرحمن بن ابى بكر بن النحام (١) الصقلى بالاسكندرية وقد جاوز التسعين (ومسند بغداد) ابو طالب عبد القادر ابن محمد ابن يوسف وله نيف وثمانون سنة (ومصنف المقامات) ابو محمد القاسم ابن على ابن محمد البصرى الحريرى.

﴿سنة سبع عشره وخمسمائة﴾

(فيها) التقى المسترشد بالله ودبيس الاسدى وشهر الخليفة السيف يومئذ فانهزم دبيس وقد تمزق عسكره (وفيها) عمل المسترشد ختان اولاده واخوته فعملت القباب وكان وقتا مشهودا (وفيها مات) مسند مصر ابو صادق مرشد ابن يحيى المدينى ثم المصرى.

﴿سنة ثمان عشرة وخمسمائة﴾

(فيها كثرت) الاسماعيلية (بآمد) واعمالها فسارع اليهم عسكر (آمد) فقتلوا منهم سبعمائة (وفيها) كسر عسكر حلب الفرنج وفيها أخذت الفرنج صور العدم اقواتها فدامت الفرنج بها الى سنة تسعين وستمائة ولم يكن بالشام احصن منها.

﴿سنة تسع عشرة وخمسمائة﴾

(فيها) خرج المسترشد بالعساكر لحرب دبيس فلم يشعر دبيس الا بالرايات السود فدهش وجاء فذل وتضرع وقبل الارض فلم يأمنه ففر

---

(١) حب ـ الفحام.

الى السلطان سنجر واستجار به فسجنه خدمة للخليفة .

﴿ سنة عشرين وخمسمائة ﴾

(فيها)صلى المسترشد بالناس صلوة عيدالاضحى ثم نزل ونحر بدنة بيده (وفيها مات) شيخ المالكية وقاضى الاندلس(ابوالبد محمد بن احمد بن احمد ابن رشد القرطبى وشيخ الاسكندرية ابوبكر محمد بن الوليد الطرطوشى -١) المالكى (ومسند الاندلس) ابومحمد عبدالرحمن بن محمد بن عتاب وله تسع وثمانون سنة .

﴿ سنة احدى وعشرين وخمسمائة ﴾

(قدم) السلطان محمود وضيق على بغداد وانزرب الناس كلهم الى الجانب الغربى ونزل محمود فى الجانب الشرقى وتراموا بالنشاب ونهبت دار الخلافة وخرج الجوارى يلطمن فانتحى الخليفة والناس وركبوا السفن وطلعوا الى الجانب الشرقى والعساكر تنهب فلما رأوا عسكر الخليفة ذلوا وانهزموا وقتل منهم جماعة امراء ودام القتال اياما ثم تراسلوا فى الصلح واشتد القحط على عسكر محمود ومرض السلطان (وفيها) تتبع السلطان سنجر الاسماعيلية وقتل منهم نحو عشرة آلاف (وفيها) مات (شيخ القراء) ابوالعز محمد بن الحسين الواسطى القلانسى وله ست وثمانون سنة .

﴿ سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ﴾

وفيها تقدم زنكى بن (آقسنقر) بامر السلطان فاستولى على حلب (وفيها) مات (صاحب دمشق) طغتكين وتملك بعده شمس الملوك دقاق ابن تتش وكان بطلاشجاعا شديد الوطأة على الفرنج وتملك بعده ابنه تاج الملوك بورى .

﴿ سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ﴾

دخل السلطان محمود بغداد وعرض ان يؤذن له بيس فى دخول

(١) من حب

بغداد فمنع ونفذ الى زنكى ان يسلم الموصل وحاب الى دبيس فامتنع والتزم ان ينفذ للسلطان مائة الف دينار وخيلا وقماشا والتزم الخليفة للسلطان بمثلها على ان لايولى دبيس شيئا ثم دخل دبيس بغداد وركب فى الميدان ووصل زنكى الى السلطان فقدم تحفا سنية فاعاده الى الموصل وراح السلطان فعاد دبيس الى الاذى والنهب وتصادر حتى جمع خمسمائة الف دينار وعاد السلطان الى حلوان فبعث له دبيس تقدمة خمسين فرسا وثلاثة احمال ذهب فلم يرض عنه فسار الى البصرة وصادرهم فبعث السلطان لحربه تزل فى عشرة آلاف فارس فدخل دبيس البرية (وفيها) قتل صاحب دمشق ستة آلاف اتهموا برأى الاسماعيلية (وفيها) حاصرت الفرنج دمشق ثم تنانحى عسكر دمشق والتركمان والعرب فكبسوا (١) الفرنج فهزموهم وقتل من الفرنج خلق عظيم واسر ثلاثمائة .

﴿سنة اربع وعشرين وخمسمائة﴾

كانت وقعة عظمى بين ابن تاشفين (٢) وبين الموحدين اصحاب ابن تومرت فانكسر الموحدون وقتل منهم ثلاثةعشر الفا فجاء الخبر الى ابن تومرت وهوضعيف ثم مات فقام بامر اصحابه عبد المؤمن الذى استولى على المغرب كله، وفيها ماتت فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية مسندة اصبهان ولها دون المائة (وفيها) مات صاحب مصر الآمر باحكام الله منصور ابن المستعلى بالله احمد بن المستنصر العبيدى الرافضى وكان ظلوما عسوفا فاسقا ولد سنة تسعين واربعمائة وولى وله خمس سنين فكانت دولته ثلاثين سنة سوى ثلاثة اشهر قد برها لكه الافضل امير الجيوش فلما كبر قتله وكذا قتل هو وثب عليه جماعة فاثخنوه وهلك وبايعوا بعده ابن عمه الحافظ عبد المجيد بن محمد وكان الآمر قصيرا شديد السمرة جاحظ العين داهية فرح الخلق بقتله لجوره ومصادراته واظهاره الفواحش (وفيها) مات

(١) حب ــ فنهبوا (٢) حب ــ بين تاشفين .

(محدث دمشق) ابو محمد هبة الله بن احمد بن الاكفانى الامين وله ثمانون سنة.

﴿ سنة خمس وعشرين وخمسمائة ﴾

ضل دبيس فى البرية فاصطاده مخلد بن حسان الكلبى ببرية دمشق فباعه امير دمشق لزنكى صاحب الموصل بخمسين الف دينار وكان زنكى عدوه لكنه عمل شيئا غريبا خوله فى خزائنه وسلاحه وقدمه على نفسه (وفيها) توفى شيخ بغداد الزاهد حماد بن مسلم الدباس الرحبى (ومسند الاسكندرية) ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الرازى ويعرف بابن الخطاب وله احدى وتسعون سنة (ومسند العراقين) ابو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين وله ثلاث وتسعون سنة والسلطان مغيث الدين محمود بن السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقى وكان ذكيا يعرف ادبا ونحوا وتسلطن بعده اخوه طغربك فمات بعد سنتين .

﴿ سنة ست وعشرين وخمسمائة ﴾

(فيها) قدم مسعود بعد وفاة اخيه السلطان محمود واخوه سلجوق وكل منهما يطلب السلطنة من الخليفة ووصل السلطان سنجر الى همذان فبعث الخليفة العساكر لكفه فالتقوا (بالدينور) قال ابن الجوزى كان مع سنجر مائة الف وستون الفا وكان مع مسعود وقراجا ثلاثون الفا فكانت ملحمة عظيمة وقتل قراجا وبلغ عدد القتلى اربعين الفا وجاء مسعود الى خدمة سنجر فاكرمه واعاده الى كنجة وتسلطن طغربك واقبل زنكى ومعه دبيس ليأخذ بغداد وهم فى سبعة آلاف فبرز الخليفة من الخيم وبيده السيف مشهورا ثم التقاها فى الفى فارس فانهزما اقبح هزيمة .

(وفيها) مات (صاحب دمشق) تاج الملوك بورى بن ظهير الدين طغتكين وكانت دولته اربع سنين وثب عليه الاسماعيلية فجرحوه فتعلل ومات وكان شجاعا مجاهدا كابيه وتملك بعده ابنه شمس الملوك اسمعيل .

﴿ سنة

﴿سنة سبع وعشرين وخمسمائة﴾

(خطب) بالسلطنة ببغداد لمسعود فحاربه اخوه طغربك (وفيها) اغارت التركمان على اعمال طرابلس فالتقاهم الفرنج فنصرهم الله ووقع الخلف بين ملوك فرنج السواحل واقتتلوا (وفيها) جيش دبيس فحاربه عسكر الخليفة وهزموه ثم سار المسترشد فى اثنى عشر الفا فوصل الى الموصل فحاصرها ثمانين يوما وهى لزنكى فبذل زنكى الاموال للمسترشد ليرحل فابى ثم ترحل (وفيها) أخذ شمس الملوك (بانياس) بالامان من الفرنج ثم اسرهم كلهم (وفيها) مات (مسند بغداد) ابو غالب احمد بن الحسن ابن البناء الحنبلى (وشيخ الشافعية) اسعد بن ابى نصر الميهنى (وشيخ الحنابلة) ابو الحسن على بن عبيد الله ابن الزاغونى صاحب التصانيف .

﴿سنة ثمان وعشرين وخمسمائة﴾

(فيها) خضع زنكى بن آقسنقر وبعث الحمل وقدمت رسل السلطان سنجر فاكرم وارسل الخليفة له خلعة عظيمة تومت بمائة الف وعشرين الف دينار وخلع الخليفة على الامراء يوم العيد وعرض الجيش فى زى لم يعهد مثله وعظمت هيبة امير المؤمنين فى النفوس فكان جيشه عشرين الفا (١) .

﴿سنة تسع وعشرين وخمسمائة﴾

(مات) طغربك وذهب مسعود على وحشة بينه وبين المسترشد ومضى اليه دبيس وحشدوا وعزموا على أخذ بغداد وطلب المسترشد زنكى وهو يحاصر دمشق ليسرع المجىء وطلب نائب البصرة بكبة وبعث مسعود عسكرا ليكبسو مقدمة الخليفة فبيتوهم واخذوا خيلهم وخيامهم فردوا عراة وخامر عن مسعود اربعة امراء الى الخليفة فاعطاهم ثمانين الف دينار وقطعت خطبة مسعود ثم سار المسترشد فى سبعة آلاف ثم كاتب مسعود جماعة فاسرعوا

---

(١) حب ـ خمسة عشر الفا .

اليه فوقع المصاف فى رمضان فانهزم جمع المسترشد و ثبت اهل الميسرة فحملوا فهزموا ميسرة مسعود ثم ردوا فرأوا اثبات مسعود فانهزموا واسلموا الخليفة فاسره مسعود وأخذ الخزائن التى له وكانت اربعة آلاف الف دينار ولم يقتل بين الفريقين سوى خمسة انفس وهرب الناس وأخذتهم التركمان وزور مسعود على لسان الخليفة كتابا الى بغداد واقبل اهل بغداد على النوح والعويل على خليفتهم وكان محببا اليهم وهموا برجم الشحنة وقاتلوا اجناده فقتل من العامة مائة وخمسين واشرفت بغداد على النهب ثم نادى الشحنة ان السلطان واصل فى خدمة الخليفة وكان المصاف بهمذان فذهب السلطان بالخليفة الى مراغة وبلغ ذلك السلطان سنجر فبعث الى مسعود يقول ساعة وقوفك على كتابى تقبل يد امير المؤمنين وتسأله العفو وتتلافى امرك وتعيده الى مقرعزه ففعل مسعود ذلك كله وسأل من الخليفة ان يشفعه فى دبيس واحضره مكتوفا وهو يتضرع ويقول العفو فقال لا تثريب عليكم ثم قدم رسول سنجر فركب مسعود والامراء لتلقيه فهجمت جماعة اسماعيلية على المسترشد بالله فقتلوه و قتلوا معه جماعة عنده ثم احيط بالاسماعيلية وقتلوا وجلس السلطان للعزاء ودفن بمراغة رحمه الله وعاش اربعا واربعين سنة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وسبعة اشهر وكان قد احيا مجد بنى العباس وضبط الامور وجاهد غير مرة وجهز عليه مسعود اولئك الباطنية فيما قيل .

(خلافة الراشد بالله)

(لما جاء) الخبر بمصرع المسترشد قامت قيامة اهل بغداد وناحوا عليه وشقوا الثياب وخرج النساء يلطمن منشرات الشعور ينشدن المراثى وطلب الاعيان ولده الراشد بالله فبايعوه طول الليل وعمل العزاء واراد مسعود ان ينسب قتل المسترشد الى دبيس الاسدى فجهز عليه من طير رأسه واظهر انه أخذ بثار الخليفة واراح الله الارض ومن عليها من هذا المارد الرافضى .

(وفيها)

(وفيها) قتلت الباطنية صاحب دمشق شمس الملوك اسمعيل بن بوري ابن طغتكين وكان شجاعا مقداما اسعر بلاد الفرنج بالغارة لكنه ظالم غاشم للرعية كتب الى زنكي ليقدم ويسلم اليه دمشق فخافته الامراء وامه فهيأت من قتله وكانت دولته ثلاثين سنة وتملك بعده اخوه محمود واتابكه معين الدين انز .

﴿ سنة ثلاثين وخمسمائة ﴾

(دخلت) والراشد بالله على همة الأخذ بثار ابيه لأن مسعودا بعث يتعنته ويطلب منه اموالا كثيرة ثم قدم زنكي وغيره وحسنوا له الخروج وخاف الناس من الراشد لشهامته وانقلب عليه زنكي وجرت امور هائلة وقدم السلطان داود بن محمد وساروا كلهم لحرب مسعود وسار هو من جهة اخرى فنازل بغداد ووقع القتال واشتد الخطب وسار عسكر مسعود فنهبوا واسط والنعمانية وكاتب مسعود الامراء فتخاذلوا(١) وتخاذلوا وخرج الراشد بالله عن بغداد بجريدة ودخل مسعود بغداد واستمع عنده القضاة والاعيان وقدحوا في الراشد وبالغوا وقيل بل اخرج مسعود خط الراشد يقول انى متى جندت اوخرجت انعزلت وبالغ فى الحط الوزير على بن طراد وخوف القضاة ان لم يخلعوه وكتب محضرا فيه ان ابا جعفر ولد المسترشد بدا منه سوء افعال وسفك دماء وفعل ما لا يجوز ان يكون معه اماما وشهد بذلك طائفة وحكم ابن الكرخي القاضي بخلعه (٢) .

﴿ خلافة المقتفى لامر الله ﴾

(لما حكم القاضي بخلع الراشد احضروا عمه محمد بن المستظهر بالله وكان صهرا لعلى بن طراد ولقبوه المقتفى لامر الله(٣) وبايعوه وأخذ مسعود جميع ما في

(١) كذا ولعله تخاذلوا (٢) بهامش حب وكان فصيحا اديبا شاعرا سمحا جوادا شجاعا حسن الخلق يؤثر العدل ويكره الشر قال العماد الكاتب كان للراشد الحسن اليوسفي والكرم الحاتمي (٣) بهامش حب سبب تلقيبه بالمقتفي انه رأى=

دار الخلافة لم يترك بها سوى اربعة افراس وثمانية بغال للماء وبايعوا المقتفى فيما قيل على ان لايكون عنده آلة سفر ثم دخل السلطان مسعود يوم عرفة فبايع المقتفى (واما الراشد) فوصل الى الموصل وبلغه ما صنع فى حقه .

(وفى) هذه السنة غزت الحلبيون اللاذقية واسروا من الفرنج سبعة آلاف واخربوا اللاذقية (وفيها) ولى اتابكية عسكر دمشق امين الدولة الكشتكى الطغتكينى واقف الامينية (وفيها) مات مسند اصبهان (ابوبكر محمد ابن على) بن ابى داود (١) الصالحانى عن اثنتين وتسعين سنة (ومسند نيسابور) ابوعبدالله محمد بن الفضل الصاعدى الفراوى الفقيه عن تسعين سنة رحمة الله عليهم.

﴿سنة احدى وثلاثين وخمسمائة﴾

(استهلت) والسلطان يصادر ويظلم ببغداد ويجبى الاملاك وسار الراشد بالله المخلوع الى آذربيجان وتزوج المقتفى باخت السلطان وجمع داود عساكر آذربيجان فالتقى اخاه مسعودا ثم انفصلوا ووصل الراشد الى همذان وتفرق الناس عنه ثم مضى الى مراغة وبكى عند قبر ابيه (وفيها) مات مسند بغداد ابو القاسم هبة الله بن احمد بن الطبرى الحريرى المقرئ .

﴿سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة﴾

(فيها) استفحل امر الراشد والتفت عليه عساكر كثيرة وسار الى اصبهان ومعه السلطان داود بن محمد محاصرا لاصبهان فقتلته الاسماعيلية هناك وكان مريضا وقتلوا كلهم، ويقال كان قد سقى ايضا قتل فى رمضان ودفن فى جامع جيها(٢)وعاش ثلاثين سنة (وفيها مات) مسند اصبهان الحسين بن عبدالملك الخلال النحوى وله تسعون سنة (وسعيد بن ابى الرجاء) الصيرفى وله اثنتان وتسعون سنة رحمة الله عليهم .

=فى منامه قبل ان يستخلف بستة ايام رسول الله (ص) وهو يقول له سيصل هذا الامر اليك فأقتف بي فلقب المقتفى لامرالله (١) حب ـ ابى ذر (٢) حب جى

﴿سنة

﴿سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة﴾

(كانت) الزلزلة العظمى التى دكت مدينة خيزة(١) ومات تحت الردم ازيد من مائة الف وقيل خسف بهاوبقى مكانها رما داسود (٢) (وفيها) مات مسند خراسان (ابو القاسم زاهر بن طاهر) الشحامى المحدث وله سبع وثمانون سنة (وشيخ الشافعية) بدمشق جمال الاسلام ابو الحسن على بن المسلم السلمى مات ساجدا فى صلاة الصبح وهو اول من درس بالامينية (وفيها) مات بنيسابور (هبة الله بن سهل) السيدى راوى الموطا (وفى شوال) وثب المماليك على صاحب دمشق شهاب الدين محمود بن تاج الملوك بورى بن طغتكين فقتلوه وقدم اخوه محمد من بعلبك فتسلم دمشق.

﴿سنة اربع وثلاثين وخمسمائة﴾

(أخذ) زنكى بعلبك ثم حاصر دمشق ثم خرج اليه ابن بورى فالتقوا فانكسر الدمشقيون وقتل كثير منهم وزحف زنكى الى المصلى وكادان يأخذ البلد ثم راسل صاحبها وبذل له حمص وبعلبك فلم يرض فعاود القتال فمرض محمد ابن بورى ومات فزحف زنكى على البلد فلم يقدر عليه وتملك مجير الدين آتق ولد المتوفى وتدبير الامور الى معين الدين انز فراسل انز الفرنج وخوفهم من زنكى ان تملك جيوشه دمشق فعرف زنكى فترحل الى حوران للتقى مع الفرنج فهابوه ثم عاد الى الحصار واحرق قرى المرج ثم حاصر دمشق وجرت فصول طويلة وسار زنكى الى شهرزور فأخذها.

(وفيها) وقع الخلف بين عسكر مصر وقتل خلق من الجند وكانت الحروب متواترة بين صاحب المغرب ابن تاشفين وبين عبد المؤمن تلميذ ابن تومرت وعبد المؤمن فى قوة وظهور.

﴿سنة خمس وثلاثين وخمسمائة﴾

(فيها) أخذت الاسماعيلية حصن مصيات بحيلة (وفيها) اقبلت جيوش

---

(١) حب- جيزة (٢) حب- ماء اسود

الخطا فى مائتى الف فالتقاهم السلطان سنجر بماوراء النهر فانكسر و قتل من جيشه عشرة آلاف واسرت زوجته وتحيز هو الى بلخ فاسرع خوارزم شاه فأخذ مرو وضعف امر سنجر من هذا الوقت (وفيها) مات حافظ الوقت (ابو القاسم اسمعيل بن محمد) بن الفضل التيمى الاصبهانى صاحب التصانيف وله ثمان وسبعون سنة (والحافظ رزين) بن معاوية(١) العبدرى بمكة (و مسند العصر) ابوبكر بن محمد عبد الباقى قاضى مرستان ببغداد وله ثلاث وتسعون سنة (وشيخ) مرو يوسف بن ايوب الهمذانى الزاهد.

﴿سنة ست وثلاثين وخمسمائة﴾

(فيها مات محدث بغداد ابو القاسم اسمعيل بن احمد بن عمران السمرقندى وله اثنتان وثمانون سنة (وشيخ الصوفية) بالاندلس ابو الحكم عبد السلام ابن برجان اللخمى (وعلامة بخارى) ابو حفص عمر بن عبدالعزيز ابن ماذة الحنفى (وشيخ الحنابلة) بدمشق واقف الحنبلية شرف الاسلام عبد الوهاب بن الشيخ ابى الفرج و(شيخ المالكية) بالمغرب ابوعبدالله محمد ابن على المازرى صاحب التصانيف.

﴿وفى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة﴾

(ارسل) السلطان سنجر الى مسعود ليجمع جيوشه ويقرب منه لأجل الواقعة العظمى التى جرت عليه من الخطا فأخذ فى التهيؤ (وفيها) مات صاحب المغرب امير المسلمين (على بن يوسف) بن تاشفين البربرى تملك بعد ابيه فكانت دولته سبعا وثلاثين سنة وكان حسن السيرة جزع عليه ابن تومرت وتمت بينهما حروب وضعف السلطان على وتملك بعده ابنه تاشفين فعجز عن الموحدين جيش عبد المؤمن وأخذ وامدائنه فانزوى الى دهر ان فحاصره عبد المؤمن مدة فخرج منهزما واحاطوا به فهمز فرسه فاقتحم به البحر فغرق فى سنة اربعين (وفيها) مات كوخان ملك الخطا الذى هزم السلطان

(١) حب — بن مسعود

سنجر واستولى على بخارى وسمرقند وطغاوبغاوتمرد وعتا فاهلكه الله وكان جيشه ثلاثمائة الف .

﴿ وفى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ﴾

(سار) السلطان سنجر وحاصر خوارزم لكون صاحبها عامل عليه كوخان فخضع وبذل الطاعة فصالحه سنجر (وفيها مات) محدث بغداد الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الانماطى وله ست وسبعون سنة (ووزير بغداد) على بن طراد بن محمد الزينبى العباسى (وعلامة خوارزم) ابو القاسم محمود ابن عمر الزمخشرى النحوى المفسر المعتزلى وله احدى وسبعون سنة .

﴿ وفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ﴾

(فيها) افتتح زنكى الرها وقتل اهلها (وفيها) مات شيخ الشافعية (ابو منصور سعيد بن محمد) الرزاز ببغداد (ومقرئ الاندلس) ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعينى خطيب اشبيلية وله تسع وثمانون سنة ومقرئ العراق ابو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون وله خمس وثمانون سنة .

﴿ سنة اربعين وخمسمائة ﴾

(وفيها) افتتح عبد المؤمن صاحب الغرب تلمسان وفاس بعد حصار طويل وبلاء عظيم فقتل المسلمين واسر وفعل القبائح بالمسلمين (وفيها) مات حافظ اصبهان ابو سعد احمد بن محمد بن احمد البغدادى ثم الاصبهانى وله سبع وسبعون سنة .

﴿ سنة احدى واربعين وخمسمائة ﴾

(فيها) حاصر زنكى بن آقسنقر جعبر فوثب عليه ثلاثة مماليك فقتلوه وتملك ابنه غازى الموصل وابنه نور الدين محمود حلب وكان زنكى بطلا شجاعا مهيبا حكم على جملة مدائن (وفيها) مات مقرئ العراق (ابو محمد عبد الله بن

على) سبط الخياط وله عدة تصانيف وعاش ستاوسبعين سنة واشهرا ومسند خراسان وجيه بن طاهر الشحامى النيسابورى وله ست وثمانون سنة .

﴿ سنة اثنتين واربعين وخمسمائة ﴾

(وفيها) التقى بزيه الامير (١) ومعه خمسة آلاف هو والسلطان مسعود فظفر به مسعود ووسطه (وفيها) سار صاحب حلب الملك نور الدين محمود بن زنكى فاستنقذار تاح من الفرنج لخافته الفرنج وارعبوا منه وتزوج بابنة نائب دمشق معين الدين انز وارسلت اليه الى حلب (وفيها) توفى عالم دمشق ابو الفتح نصر الله بن محمد المصيصى ثم الدمشقى الشافعى مدرس الزاوية الغزالية وله اربع وتسعون سنة رحمة الله عليه .

﴿ سنة ثلاث واربعين وخمسمائة ﴾

(فيها) جاءت الفرنج مع ملوكهم الثلاثة الى القدس ورجعوا الى عكا فانفقوا فى العساكر سبع مائة الف دينار ونازلوا دمشق فى عشرة آلاف فارس وستين الف راجل فبرز عسكر البلد فى نحو المائة الف راجل فالتقوهم فقتل من المسلمين نحو مائتين منهم الفقيه الزاهد يوسف الفندلاوى (٢) والزاهد عبد الرحمن الحلحولى (٣) ثم برزوا من الغد وعملوا المصاف فقتل من الفرنج خلائق واستشهد جماعة فلما كان فى خامس يوم وصل فى النجدة صاحب الموصل فى عشرين الفا وكان اهل دمشق قد فرشوا الرماد وحطوا المصحف العثمانى فى صحن الجامع وضج الخلق وبكوا واستغاثوا بالله والبنات والصبيان مكشفون الرؤس يتضرعون الى الكريم الغفار فقال للفرنج قسيسهم قد وعدنى المسيح ان آخذ البلد فلا يمنعنى احد ثم ركب حمارا وبيده صليب فاجتمعوا حوله فلما عاينهم المسلمون صدقوا الحملة فقتلوه وجاءت نجدة الموصل فولت الملاعين وقتل منهم مقتلة

(١) حب ـ وفيها سار الامير (٢) حب ـ القند لاوى (٣) حب ـ الحلحولى .

عظيمة وفيها فسد ما بين المقتفى الخليفة والسلطان مسعود وتهيأ المقتفى للحرب واصلح الخنادق وحاصره مسعود وقتل من العوام نحوا الخمس مائة ثم ذلت(١) الامراء واعتذر وتفرقوا ووقع الغلاء والفناء بالعراق (وفيها) مات قاضى القضاة الاكمل على بن الحسين الزينبى عن ست وستين سنة ببغداد وكان صدرا معظما مكملا ولى القضاء ثلاثين سنة .

﴿سنة اربع واربعين وخمسمائة﴾

(فيها) التقى الملك نور الدين رحمه الله الفرنج فنزل نصر الله وقتل صاحب انطاكية فى الف وخمس مائة خنزير منهم ثم افتتح نور الدين حصن فامية وذل ابن الصليب وكان جوسكين صاحب البيرة وبهشنا والراوندان وعين تاب وعزازا وكان قد الهب الخلق بالغارات فبعث نور الدين عسكرا فاسروه على غفلة وهو يزنى بامرأة فاعطى نور الدين للذى اسره عشرة آلاف دينار واستولى نور الدين على بلاد جوسكين وكان اسره من اعظم الفتوحات (وفيها مات) الغازى صاحب الموصل اخو نور الدين وله اربع واربعون سنة (وفيها) وقعت الفتنة بين صاحب زجار ملك الفرنج الذى استولى على صقلية وبين صاحب قسطنطينية وجرى لهم عدة وقعات قتل فيها خلائق من النصارى (وفيها) مات قاضى تستر (ابوبكر احمد بن محمد) (٢) الارجانى صاحب الشعر الفائق (والاتابك) ملك الامراء معين الدين انر وقبره فى قبة خلف دار البطيخ (٣) وهو واقف المعينية وبنته خاتون هى واقفة الخاتونية (وفيها مات) صاحب مصر الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله العبيدى الرافضى (٤) وكان مولده بعسقلان ايام القحط المفرط بمصر لما بعث جده عياله الى الشام من خوف الهلاك وتملك ديار مصر عشرين سنة وعاش سبعا وسبعين سنة ولكنه كان مقهورا مع ابى على امير الجيوش ولد الافضل وكان ابو على عادلا يميل

(١) فى الاصل — ولت (٢) حب — ابن احمد بن محمد (٣) حب — يطبخ (٤) حب — الفاطمى وكان .

الى السنة ابطل الاذان بحى على خير العمل واهمل شعار الرفض (ونقل) من خط النسابة ان ابا على لم يسقط حى على خير العمل من الاذان بل اسقط منه محمد وعلى خير البشر وضيق على الحافظ وحجر عليه الى ان وثب عليه بعض الامراء فقتله ثم تمكن الحافظ وكان كلما اقام وزيرا احكم عليه فيتا لم ويعمل على قتله وولى بعده ابنه الظافر (١) (وفيها) مات عالم المغرب القاضى ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتى وله ثمان وستون سنة رحمة الله عليه .

﴿ سنة خمس واربعين وخمسمائة ﴾

(فيها) أخذت العرب ركب العراق وتمزق الحجاج وهلكوا وطلى بعض النساء اجسامهن بالطين ستراً للعورة واستغنت العرب أخذوا من اخت السلطان مسعود شيئا بمائة الف دينار (وفيها) حاصر نور الدين دمشق فخرج اليه صاحبها آبق ووزيره وخضعا فرق لهما وخلع عليهما ورد الى حلب فاحبه الناس و(فيها) جاء باليمن مطر احمر كالدم صبغ الثياب .

﴿ سنة ست واربعين وخمسمائة ﴾

(وفيها مات) عالم الاندلس القاضى ابو بكر محمد بن عبد الله الغزى صاحب التصانيف المليحة وخطيب نيسابور (ومسندها) ابو الاسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيرى (٢) وله ست وثمانون سنة .

﴿ سنة سبع واربعين وخمسمائة ﴾

(فيها) خرجت الغورية مع الملك حسين واستولوا على بلخ فقاتلهم السلطان سنجر فظفر بملكهم واسره ثم عفا عنه فسار بجموعه الى غزنة فانهزم منه صاحبها بهرام من اولاد محمود بن سبكتكين وتملكها حسين وعظم ملكه وتلقب بالسلطان المعظم واستناب ابنى اخيه (٣) وهما السلطان غياث الدين والسلطان شهاب الدين بن محمد بن اسام بن حسين الغورى فعدلا فى الرعية وعصيا على العم

---

(١) حب ـ الظاهر (٢) حب ـ ابن القشيرى (٣) حب ـ اخته .

فبعث

فبعث اليها عسكرا فكسروه فالتقاهما بجيشه فاسراعمها ثم دخلا به فاجلساه على التخت ووقفا فى الخدمة فبكى وزوج غياث الدين بابنته وفوض اليه الممالك (ثم مات فعظم سلطان الغياث وطالت دولته وكان السلطان مسعود بن محمد السلجوقى قد عتاو تمرد وآذى المقتفى فقنت فى السر شهرا يدعو عليه فقصمه الله فى جمادى الآخرى وله خمس واربعون سنة وكان يحب العلماء فى الجملة ويحضر مجالس الواعظ وكان فارسا شجاعا شهما مهيبا متسع المالك ـ ١).

(وفيها مات) مسند بغداد القاضى (ابو الفضل محمد بن عمر) الارموى الشافعى وله ثمان وثمانون سنة وهو آخر من حدث عن ابن المسلمة وجماعة (وفيها) مات صاحب ماردين حسام الدين تمرتاش ابن ايلغازى التركمانى وكانت دولته نيفا وثلاثين سنة وتملك بعده ابنه البى .

﴿ سنة ثمان واربعين وخمسمائة ﴾

(فيها) خرجت الترك الغز على السلطان سنجر فالتقاهم فكسروا ستباحوا عسكره واسروه وهجموا على نيسابور فقتلوا بها خلقا وأخذوا بلخ وعذبوا الرعية على المال وفعلوا كل قبيح وابقوا الخطبة باسم سنجر وقالوا انت سلطاننا ولو آمنا لمكناك من الامر وبقى معهم صورة فذاق الذل والجوع بعد سلطنة ستين سنة وكانوا مائة الف خركاه (وفيها) أخذت الفرنج عسقلان وكانت للمصريين وقد حاصرتها الفرنج مرات وعجزوا فلما سمعوا الآن بالخلف بين جند مصر وبمقتل ابن السلار رأس الامراء نازلوها وجدوا فبرز لهم اهلها وهزموا الفرنج فهموا بالرحيل عنها فبلغهم ان السيف وقع فى البلد وصاروا فرقتين كل واحدة تزعم انها هى التى كسرت الفرنج فقتل على ذاك بينهم جماعة وارتفعت الضجة فى البلد واخلوا الاسوار فزحفت(٢) الملاعين وركبوا السور وقضى الامر .

(واما) بغداد فعظم خليفتها المقتفى وخافته الملوك (وفيها) نازل

---

(١) من حب (٢) حب ـ فرجعت

السلطان غياث الدين الغورى مدينة هراة وتسلمها بالامان وكانت للسلطان سنجر وغزاشهاب الدين الغورى اخو غياث الدين الهند فالتقوه وكسروه وجاءته ضربة ابطلت يده واخرى فى رأسه فوقع وحجز الليل بين الفريقين وظفر المسلمون بملكهم فاحتملوه بعد الجهد العظيم ونجوا به فغضب على الامراء لهزيمتهم وحلف ليأكلن كل واحد منهم مخلاة شعير والاضرب عنقه فأكلوا بعد الجهد العظيم ثم التقى الهند وهزمهم وكانت وقعة مشهودة قتل فيها خلائق من الكفار وقتلت ملكتهم وصالحه الهند على مال فى كل سنة واستولى على مدينة دهلى وهى عظيمة (وفيها) مات زاهد بغداد ابو العباس احمد بن ابى غالب (١) الوراق ابن الطلاية وله ست وثمانون سنة (وابو الفتح) عبد الملك ابن عبد الله الكروخى راوى جامع الترمذى بمكة (وشيخ) الحنفية برهان الدين على بن الحسن البلخى الواعظ مدرس الصادرية واليه تنسب المدرسة البلخية (والافضل) ابو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستانى المتكلم صاحب الملل والنحل (وشاعر) العصر الاديب ابو عبد الله محمد بن نصر ابن القيسرانى ودفن بباب الفراديس (وشيخ الشافعية بخراسان) محى الدين محمد بن يحيى النيسابورى تلميذ الغزالى وله اثنتان وسبعون سنة قتلته الغزفى رمضان (وزاهد دمشق) الشيخ ابو الحسين المقدسى اتفق موته بحلب وقبره يزار رحمة الله عليهم ٠

﴿ سنة تسع واربعين وخمسمائة ﴾

(فيها) عرض المقتفى جنده فكانوا ستة آلاف فارس فانفق فيهم ثلاث مائة الف دينار وجهزهم مع الوزير العادل ابن هبيرة لحصار تكريت فاقبل عسكر السلطان محمد فالتقى الجمعان فانكسرت ميسرة المقتفى وثبت هو ورفع الطرحة وجذب السيف وصاح يال مضر كذب السلطان (٢) وفر وحمل معه

(١) حب ـ بن غالب (٢) فى الاصل ـ الشيطان ٠

الجيش وكسروا التركمان ثم عاثوا بواسط فسار لحربهم ابن هبيرة فادركهم وهزمهم وعاد فلقيه المقتفي بتلك الجيوش ثم جاءت الاخبار بمجيء محمد شاه ليأخذ بغداد فعرض المقتفي عسكره فكانوا ازيد من اثنى عشر الف فارس فمات البقش مقدم جيش محمد شاه فضعف محمد وخامر امراؤه الى المقتفي وحصل الامن وجاءت الاخبار بان السلطان سنجر فى ذل مع الغز ورأيته(١) يسير وانه يبكى على نفسه (وفيها) دخلت الغز مرو فقتلوا وبدعوا (فيها) قتل بمصر خليفتها الرافضى (٢) الظافر بالله اسماعيل بن الحافظ قتل سرا وهو شاب واقاموا ولده الفائز بالله صبيا صغيرا ووهت دولة المصريين فبعث المقتفي امير المؤمنين العهد للملك نور الدين محمود بن زنكى ونظر له اياما وقد تملك دمشق ثم ولاه المقتفي مصر وامره بفتحها وعوض نور الدين لمجير الدين آبق صاحب دمشق نابلس وغيرها وسار اليها ثم سار الى بغداد واعطى خبزا وبنى له دارا عظيمة وكانت الفرنج لما أخذوا عسقلان طمعوا فى دمشق بحيث انهم استعرضوا من بها من الغلمان وأخذوهم من استاذيهم قهرا وكان لهم القطيعة على اهل دمشق يجيء رسولهم يأخذ المال فازال الله ذلك بنور الدين وكاتب كبراءها فملكوه البلد بلا حرب فى صفر (وفيها) توفى مسند نيسابور ابو البركات عبد الله بن محمد بن الفراوى (وابو محمد) عبد الخالق بن زاهر بن طاهر الشحامى .

﴿ سنة خمسين وخمسمائة ﴾

(فيها) سافر المقتفي الى الكوفة وصلى بجامعها (وفيها) سافر من الصعيد الصالح طلائع ابن رزيك وهو بانى جامع الصالح بظاهر القاهرة فاقبل للانتقام من عباس متولى مصر الذى قتل الظافر بالله فهرب عباس وأخذ معه اموالا وجواهر لا تحصى وقصد الشام فخرجت عليه فرنج عسقلان وقتلوه وأخذوا الخزائن وباعوا ابنه نصرا للمصريين وجاءت الفرنج فى البحر من

(١) كذا ولعله وراتبه (٢) هذا اللفظ مضروب عليه فى حب .

صقلية الى مصر ليملكوها فهجموا على تنيس (١) فاستباحوها وردوا بالغنائم وهم ابن رزيك على مصالحة الفرنج على مال فانكر ذلك الامراء .

(واما المقتفى) فلما عظم ملكه وكثر جيشه اجمع على محاربة من خالف طاعته (وفيها) غزا نور الدين الفرنج وافتتح حصونا وسار الى ان وصل الى قونية وعظم شانه وبعد صيته فلقبه المقتفى بالملك العادل .

(واما) خراسان فزال ملك سلطانها سنجر كما ذكرنا وبقى دستة مع الغز مثل واحد منهم فسارت الكلاب الاسماعيلية وتجمعوا فى سبعة آلاف فالتقاهم جماعة الامراء فانكسرت الاسماعيلية وراحوا تحت السيف ونجا القليل (وفيها) مات مسند بغداد (ابو القاسم سعيد بن احمد) بن البناء وله ثلاث وثمانون سنة (وحافظ بغداد) ومسندها ابو الفضل محمد بن ناصر السلامى فى شعبان وله ثلاث وثمانون سنة وثلاثة ايام (ومقرئ العراق) ابو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزورى وله ثمان وثمانون سنة رحمة الله عليهم .

﴿ سنة احدى وخمسين وخمسمائة ﴾

(قدم) السلطان سليمان بن محمد ملك شاه السلجوقى بغداد مستجيرا بالخليفة فتلقاه ابن هبيرة ولم يترجل له لتمكن الخلافة وقوتها ثم خطب له بالسلطنة بعد اسم سنجر وقرر ان سليمان لاشىء له فى العراق الاما يفتحه من خراسان ثم اعطاه الخليفة عشرين الف دينار ومائتى كر وخلع على امرائه ثم سار الخليفة الى حلوان وفى خدمته السلطان سليمان شاه ثم نفذ معه العساكر (وفيها) فى رمضان هرب السلطان سنجر بن ملك شاه من الغز الى ترمذ فاستظهر بها شيئا وكان خوارزم شاه اتشز والخاقان محمود ابن اخت سنجر يحار بان الغز ثم ذلت الغز بموت على بك ثم قصدت طائفة منهم باب سنجر وتجمع له عسكر فرد الى مقر ملكه مرو فكانت مدة قهره مع الغز اربعين شهرا (وفيها) كانت الزلزلة العظيمة بالشام (ومات) خلق وفيها حارب (٢) سليمان شاه فهزم (٣) محمد شاه ثم

---

(١) حب — تتسر (٢) حب — سار (٣) حب — فهزمه .

خرج عليه امير الموصل فاسره وقصد محمد شاه بغداد وانزعج الخلق (وفيها) مات مسند اصبهان اسماعيل بن علي الحمامي في صفر وله مائة سنة (ومسند دمشق ابو القاسم حسين بن الحسن بن البن الاسدي ومسند بغداد) محمد بن عبيد الله الكرخي البربطي (١) (وزاهد الشام ابو البيان بنا بن محمد بن محفوظ الشافعي شيخ الشافعية (٢) رحمة الله عليهم.

﴿وفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة﴾

(قدم) محمد شاه بن محمود ومعه زين الدين علي صاحب اربل وحاصروا بغداد ونهبوا الجانب الغربي وقاتلهم جيوش المقتفي اياما عديدة واشتد البلاء ثم جاء الخبر الى محمد شاه بان همذان أخذها بعض بني عمه ونهب داره فترحل في حال محنته (٣) (وفيها) خرجت الاسماعيلية على ركب خراسان فقتلوا الوفد قتلا ذريعا واصبح في المعركة شويخ ينادي يا قوم ذهبت الملاحدة ومن اراد الماء سقيته فكان كل من دعاه أتاه فذبحه (وفيها) كانت وقعة عظيمة على صفد بين نور الدين وبين الفرنج ونصره الله (وفيها) كانت بالشام زلازل عظيمة بدعت فى شيزر وحماة والمعرة وطرابلس وانطاكية وحلب فما سلم بشيزر سوى امرأة وخادم وهلك بحمص عالم عظيم (وفيها) أخذ المسلمون من الفرنج غزة وبانياس (وفيها) غلب السلطان عبد المؤمن صاحب المغرب على كثير من مدائن الاندلس وكانت الفرنج قد أخذت المرية في عشر (٤) سنين فحاصرها ابن عبد المؤمن برا وبحرا وأخذها بالامان (وفيها) مات السلطان سنجر ابن السلطان ملك شاه ابن السلطان الب ارسلان السلجوقي صاحب خراسان كلها وقد خطب له بالعراق والشام والجزيرة وآذربيجان والحرمين وما وراء النهر ولقب بالسلطان الاعظم معز الدين ابو الحارث واسمه بالعرب (٥) احمد بن حسن مولده في سنة تسع وسبعين واربعمائة وناب في السلطنة عن اخيه بركياروق) سنة تسعين

---

(١) حب ـ البرطبي (٢) حب ـ البيانية (٣) حب ـ نحبه (٤) حب ـ عشرين سنة
(٥) حب ـ بالعربي

واستقل بالسلطنة فى سنة اثنتى عشرة عقيب موت اخيه السلطان محمد وكان عظيم الهيبة سخيا جوادا كثير العفو لم يزل امره فى ارتقاء الى اواخر شىء فظهرت عليه التركمان الغز فانحل نظام مملكته ثم قبل موته بيسير خلص من اسرهم وتراجع امره وانقطع بموته مملكة السلجوقية من خراسان واستولى على اكثر ممالكه السلطان خوارزم شاه اشز(١) بن محمد بن بوستكين ودفن سنجر فى قبة عظيمة بناها وسماها دار الآخرة.

(وفيها) مات مسند العراق ابوبكر محمد(٢) بن عبيدة(٣) بن الزاغونى المجلد (ومفتى بغداد) ابوالحسن محمد بن المبارك بن الخل الشافعى (ومسند بغداد) ابوالقاسم نصر بن نصر العكبرى الواعظ.

﴿سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة﴾

(فيها) اصطلح الاخوان محمد شاه وملك شاه (وفيها) نزلت الاسماعيلية بخراسان على رزق (٤) تركمان فسبوا الحريم وقتلوا الرجال ورجعوا بالغنائم وكانوا قريب الفين فاسرع عسكر التركمان فاحاطوا بهم وهم يقسمون الغنيمة فوضعوا فيهم السيف فلم ينج منهم سوى تسعة واتفقت الغز على طاعة الخاقان ابن اخت سنجر فحاربهم المويد وانضم معه الخاقان فكان بينهم مصاف عظيم بقى القتال يعمل يومين انهزمت الغز ثلاث مرات ويعودون ثم ظفروا وقتلوا فى الخراسانية وعادوا الى مرو وشرعوا فى العدل واكرموا العلماء وقل شرهم لأنهم شبعوا وتمولوا.

(وفيها) مات مسند الآفاق ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزى الصوفى ببغداد فى ذى القعدة وله خمس وتسعون سنة رحمة الله عليه.

﴿سنة اربع وخمسين وخمسمائة﴾

(فيها) عاثت الغز ونهبوا سرخس ونيسابور فتخوف الخاقان وهرب

---

(١) حب ـ تسر (٢) حب ـ بن محمد (٣) حب ـ عبد الله (٤) حب ـ روق.

الى

الى جرجان فراسلوه ليعود الى ملكه فلم يثق بهم (وفيها) سار عبد المؤمن فى مائة الف فحاصر المهدية برا وبحرا سبعة اشهر وأخذها بالامان من الفرنج وكان هم قد ملكوها اثنتى عشرة سنة (وفيها مات) بهمذان محمد شاه الذى حاصر بغداد (وفيها) قصدت الروم الشام فى جمع عظيم فالتقاهم المسلمون ونصر الله واسر ابن اخت ملكهم .

﴿سنة خمس وخمسين وخمسمائة﴾

فيها تسلطن سليمان شاه بن محمد السلجوقى بهمذان وذهب ابن اخيه ملك شاه بن محمود الى اصبهان ليتسلطن فمات ثم قبضت الامراء على سليمان شاه وقتل وخطبوا الارسلان شاه بن طغرل وفيها مات امير المؤمنين المقتفى لامر الله محمد بن المستظهر بالله احمد بن المقتدى العباسى فى ربيع الاول بالخوانيق وكان اسود سيدا دينا مهيبا شجاعا عديم النظير عظيم المملكة بيده ازمة الامور كانت دولته خمسا وعشرين سنة وعاش ستا وستين سنة وكتب فى خلافته ثلاث ربعات ووزر له على بن طراد الزينبى ثم على ابو نصر بن جهير ثم على بن صدقة ثم عون الدين بن هبيرة وقد جدد المقتفى بابا للكعبة وأخذ العتيق فعمل منه تابوتا له (وفيها) مات الامير مجاهد الدين نزار(١) واقف المجاهدية بدمشق .

﴿خلافة المستنجد بالله﴾

لما توفى المقتفى بايع الناس ولده المستنجد بالله فبايعه اولا (٢) عمه ابو طالب ثم اخوه ابو جعفر ثم ابن هبيرة وقاضى القضاة ابن الدامغانى (وفيها) مات صاحب مصر الفائز بالله صبيا ابن احدى عشرة سنة وكان يصرع واسمه عيسى بن الظافر اسمعيل بن الحافظ بايعوه وهو طفل بعد مقتل والده وكانت الامور راجعة الى الملك الصالح طلايع بن رزيك وهو عبارة عن صاحب

---

(١) حب – ابن نزار (٢) حب – اولاد عمه ابو طالب .

مصر (ولما مات) الفائز بايعوا ابن عمه العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ وزوجه الصالح بابنته .

﴿ سنة ست وخمسين وخمسمائة ﴾

اساء ابن رزيك متولى مصر الى لامراء فتعاملوا عليه مع العاضد وقتل بدهليز القصر فى رمضان وخرجت الخلع بمنصبه لابنه رزيك وكان الصالح من علماء الرافضة وادبائهم .

﴿ سنة سبع وخمسين وخمسمائة ﴾

كان الخليفة المستنجد بالله كثير الخروج الى الصيد وفيها التقى المسلمون عساكر آذربيجان والكرخ (١) فانهزم الكرخ وغنم الجند مالايوصف وفيها مات شيخ العارفين عدى (٢) بن مسافر الهكارى الزاهد وقد قارب التسعين ومسند بغداد ابو المظفر هبة الله بن احمد الشبلى القصار عن سبع وثمانين سنة (٣) رحمة الله عليه .

﴿ سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ﴾

(فيها) قتل العادل رزيك بن الصالح وقام بمصر بعده شاور السعدى البدوى (وفيها) قتل صاحب الغور سيف الدين محمد (وفيها سار نور الدين بجيشه فنزل تحت حصن الاكراد وفى نيته حصار طرابلس فكبسته الفرنج وانهزم عسكره ونجا هو فنزل على بحيرة حمص وحلف بالله لا يظله سقف حتى يأخذ بالثار وشرع يلم شعث العسكر (وفيها) امر الخليفة باجلاء آل اسد عن الحلة والعراق فسار عسكره فاتقوهم فخذلت الاسديون وقتل منهم اربعة آلاف وتمزقوا وقطع دابرهم (وفيها مات) سلطان المغرب عبدالمؤمن بن على القيسى التلمسانى وكان من ضيعة كومية وابوه فخاراً بها فسافر هذا للحج ولطلب

(١) كذا فى الاصلين ولعله الكرج (٢) حب - عذر (٣) كذا وفى الشذرات - عن ثمان وثمانين سنة .

العلم فصادفه ابن تومرت فصحبه هو وآخرون هم فقراء فصار الامير عبدالمؤمن الى ان صار جيشه مائة الف فارس وافتتح عدة مدائن وعاش احدى وسبعين سنة (واشتغل بالسلطنة بضعا وعشرين سنة – ١) وسيرته طويلة الشرح وبايعوا بعده ولده يوسف .

﴿ سنة تسع وخمسين وخمسمائة ﴾

(فيها) أخذ نور الدين بثأره وكسر الفرنج كسرة عظيمة واسر البرنس والقومص وذلت له الفرنج ثم جهز بابنه اسد الدين (الى مصر ليملكها وكان شاور قد جاء واستجار به فلما دخل اسد الدين شيركوه مصر وقتل الملك المنصور ضرغام الذى قهر شاور ثم تمكن شاور واعرض عن شيركوه فغضب واستولى على بلبيس والشرقية فكاتب شاور الفرنج وبذل لهم الاموال فانجدوه من القدس والسواحل وتحصن شيركوه ببلبيس جعلها ظهرا له وحصروه ثلاثة اشهر فأتاهم الصريخ بان نور الدين قد أخذ بعض حصونهم فهادنوا شيركوه وانصرفوا ورجع شيركوه وفيها كانت وقعة حارم بين نور الدين والفرنج فهزموا ميمنته وتبعتهم الفرنج فقيل انهزموا مكيدة فلما تبعتهم الفرسان حصدت الميسرة رجالة الفرنج ثم ردف الفرسان لعنهم الله فاحاط بهم العسكر المنصور وحمى الوطيس وطاب القتل فى سبيل الله وكثر القتل والاسر فى عباد الصليب واسر صاحب انطاكية وصاحب طرابلس ومقدم نصارى الروم وحصد منهم ازيد من عشرة آلاف وأخذ نور الدين حصن حارم ثم حصن بانياس وكانت فى ايدى الفرنج من ست عشرة سنة (وفيها) اقبل صاحب القسطنطينية بجيوشه قاصدا ممالك قليج ارسلان فبيتهم الترکمان فقتلوا منهم عشرة آلاف فردوا خاسرين وفيها مات مسند اصبهان ابو الخير محمد بن احمد الباغبان(٢) فى شوال .

---

(١) من حب (٢) حب – الباغبانى .

﴿ سنة ستين وخمسمائة ﴾

(قال) ابن الجوزى فى يوم الاضحى ولدت امرأة ببغداد يقال لها بنت ابى العز اربع بنات (وفيها مات) الوزير العادل عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة الشيبانى عن احدى وستين سنة وكان من اعيان الفقهاء الصالحين جم الفضائل وافر الحرمة كبير الشان دائم العدل له تصانيف مات مسموما شهيدا ببغداد وشيعه الخلق وكثر البكاء والتاسف رحمة الله عليه .

﴿ سنة احدى وستين وخمسمائة ﴾

(فيها افتتح نور الدين حصن المنتظر (وفيها) اغارت الكرج وقتلوا وسبوا بناحية تفليس (وفيها مات) مسند اصبهان مفتيها ابو عبد الله الحسن بن العباس الرستمى الشافعى وله ثلاث وتسعون سنة وكان من الائمة العابدين (وفيها) مات مسند مصر ابو محمد عبد الله بن رفاعة السعدى الفرضى صاحب الخلعى وله اربع وتسعون سنة (والحافظ ابو محمد عبد الله) بن محمد الاشيرى بالشام (وشيخ الوقت) ابو محمد عبد القادر بن ابى صالح الجيلى الواعظ المفتى الحنبلى الزاهد احد الاعلام ببغداد وله تسعون سنة قدس الله سره

﴿ سنة اثنتين وستين وخمسمائة ﴾

(فيها) قدم صاحب الموصل قطب الدين ليغزو مع اخيه نور الدين فاغارا على اعمال حصن الاكراد وافتتحا ثلاثة حصون وصاما بحمص (وفيها) احترقت اللبادين وباب الساعات بدمشق حريقا عظيما وذهبت اموال الناس وطلعت النار من دكان هراس (وفيها) جهز نور الدين جيشه مع اسد الدين شيركوه لفتح مصر فنزل بالجيزة وحاصر مصر شهرين واستنجد شاور بالفرنج فدخلوا من بحر دمياط فتاخر شيركوه ثم عمل المصاف وهو فى الفى فارس فقتل الوفا من الفرنج وسار الى الصعيد يجبى الاموال واقامت الفرنج بمصر واخذ هو الاسكندرية فحاصرتها الفرنج اربعة اشهر ثم كشف شيركوه عنها وبها ابن

اخيه

اخيه صلاح الدين فانهزمت الفرنج ثم بذل شاور لشيركوه خمسين الف دينار ليرجع الى الشام فأخذها وتقرر للفرنج بمصر شحنة وقطيعة مائة الف دينار فى العام (وفيها مات) مسند هراة عبد الجليل بن ابى سعد المعدل (١) وحافظ خراسان ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعانى المروزى وله ست وخمسون سنة وله تصانيف جمة (وعالم) بلخ ابو شجاع عمر بن محمد ابن عبد الله البسطامى الفقيه المحدث الواعظ وله سبع وثمانون سنة (ومسند بغداد) ابو المعالى محمد بن محمد بن النحاس وله اربع وتسعون سنة (وابو القاسم عبد الله) ابن الحسن بن هلال الدقاق وله تسعون سنة (ومسند اصبهان) الرئيس ابو الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم الثقفى وله مائة عام مات فى رجب.

﴿سنة ثلاث وستين وخمسمائة﴾

(فيها) اقطع (٢) نور الدين لشيركوه حمص فصارت فى يد اولاده الى ايام الملك الظاهر (وفيها) مات صاحب اربل زين الدين على كوجك التركمانى احد الابطال المذكورين بالشجاعة والاقدام وكان لطيف القد وقد عمل نيابة الموصل وحارب الخليفة ثم دخل فى الطاعة (وفيها مات) شيخ القراء ابو الفتوح ناصر بن الحسن بن اسمعيل الحسينى المصرى الشريف الخطيب وله احدى وثمانون سنة.

﴿سنة اربع وستين وخمسمائة﴾

(فيها) سار اسد الدين نائب نور الدين الى مصر المسير الثالث وذلك ان الفرنج اقبلوا فى جمع عظيم ليأخذوا مصر فحاصروا بلبيس واستباحوها ثم حاصروا القاهرة فاحرق شاور مصر ثم طلب ملك الفرنج من شاور الف الف دينار ليرحل فحمل شاور اليه مائة الف دينار ووعده بجباية الاموال وكاتب نور الدين يستصرخ به وسود كتابه وجعل فى طيه ضفائر

---

(١) حب — العدل (٢) حب — وهب.

النساء وكان نور الدين بحلب فامر ع اسدالدين الى مصر فى جيش عظيم نحو عشرة آلاف فارس وخمسين الف راجل فتقهقرت الفرنج لمجيئه فدخل هو الى القاهرة وجلس فى دست الملك وخلع عليه العاضد بالله العبيدى خلعة السلطنة وولاه وزادته وسماه الملك المنصور سلطان الجيوش ومد له شاور سماطا عظيما وتردد الى خدمته فطلب منه اسدالدين نفقة العسكر فماطله فقبض عليه فارسل العاضد يطلب رأسه فذبح وحمل اليه ثم لم ينشب اسدالدين ان نزل به الموت بعد شهرين فقلد العاضد فى الحال المنصب لصلاح الدين يوسف ابن اخى اسدالدين فنهض باعباء الملك وقد بقيت النار تعمل فى مصر اربعة وخمسين يوما لما احرقها شاور خوفا من ان تملكها الفرنج (وفيها) توفى ببغداد محى (١) الدين ونور الدين كان صاحب دمشق وابن صاحبها محمد ابن صاحبها بورى ابن صاحبها طغتكين التركى التركمانى مات كهلا (وفيها) مات شيخ القراء بالاندلس ابو الحسن على بن هذيل البلنسى عن ثلاث وتسعين سنة (ومسند بغداد) ابو الفتح محمد بن عبد الباقى ابن البطى (٢) وله سبع وثمانون سنة (ومحدث اصبهان) معمر بن عبد الواحد بن الفاخر وله سبعون سنة .

﴿سنة خمس وستين وخمسمائة﴾

(جاءت زلزلة لم يسمع بمثلها قط فى الشام فقال ابن الجوزى هلك فى الزلزلة بحلب ثمانون الفا (وفيها) حاصرت الفرنج دمياط خمسين يوما ثم ترحلوا لأن نور الدين الهب بلادهم بالغارات وانفق (العاضد بالله فى هذه النوبة الف الف دينار على — ٣) يد صلاح الدين (وفيها) افتتح نور الدين سنجار بالامان وذهب الى الموصل فرتب امورها وبنى بها الجامع ثم قدم فحاصر الكرك ونصب عليها المجانيق فاشغلته الفرنج عن أخذها (وفيها) مات

(١) حب — مجيرالدين آبق الذى كان (٢) حب — البطى (٣) من — حب .

مسند اصبهان محمود بن عبد الكريم فورجة التاجر (وصاحب الموصل) قطب الدين مودود اخو نور الدين تملك بعد اخيه الغازى .

{سنة ست وستين وخمسمائة}

فيها خرج ملك الخزر فافتتح مدينة دمشق (١) وقتل بها من المسلمين ثلاثين الفا (وفيها) ظهر بدمشق معز الدين المغربى الذى ادعى الربوبية وأراهم (خوارق من السحر فضربت عنقه).

(وفيها) مات الخليفة ـ ٢) المستنجد بالله يوسف بن المقتفى محمد بن المستظهر العباسى فى ربيع الآخر وله ثمان واربعون سنة ولاه ابوه العهد فى سنة سبع واربعين واستخلف يوم موت ابيه فكانت دولته احدى عشرة سنة واياما وكان عادلا شديدا على المفسدين ابطل مكوسا كثيرة .

{خلافة المستضىء بامر الله}

(بويع) ابو محمد الحسن بن المستنجد العباسى بعد والده ولقب المستضىء بأمر الله وكان القائم بأمر المبايعة ابا الفرج محمد بن عبد الله بن رئيس الرؤسا ابن المسلمة فاستوزره يومئذ وابطل مظالم كثيرة واحتجب عن اكثر الناس ولم يركب الا مع مماليكه ولم يدخل عليه غير الامير قيماز (وفيها) مات ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى ثم الهمذانى بها فى ربيع الآخر وله خمس وثمانون سنة ويحيى بن ثابت وبندار البقال وقد جاوز الثمانين .

{سنة سبع وستين وخمسمائة}

فيها عزل الوزير ابن رئيس الرؤسا ونهبت داره (واما مصر و ـ ٢) صلاح الدين فانه تجمع عليه سودان الصعيد فى مائة الف وعليهم كنز فالتقاهم صلاح الدين ونصر عليهم وبقى يطلب من العاضد بالله اشياء كثيرة من الاموال والخيل ليتقوى بذلك قال فسير الى العاضد يطلب منه فرسا ولم يكن بقى له سوى فرس واحد فنزل عنه وبعث به اليه فلما استجليه من الاموال خلعه من

---

(١) حب ـ دوين (٢) من حب.

الخلافة وخطب بمصر لامير المؤمنين المستضيء وانقطعت الدعوة العبيدية من الدنيا ولله الحمد وكانت دولتهم من قبيل الثلاث مائة وعدتهم اربعة عشر متخلفا لاخلفاء (١) ويدعون انهم فاطميون ونسبتهم الى يهودى اومجوسى .

قال ابن الجوزى قدم ابن عصرون بغداد رسولا بان المستضيء خطب له بمصر فغلقت اسواق بغداد للهناء وعملت القباب وكانت قد قطعت دعوة بنى العباس من مصر من مائتين وعشر سنين .

(قال) العماد استفتح صلاح الدين سنة سبع باقامة الخطبة بجامع مصر لبنى العباس واقيمت الجمعة الثانية كذلك بالقاهرة وبعد يومين مات العاضد يوم عاشوراء بالقصر وجلس صلاح الدين للعزاء وبكى وتسلم القصر بما حوى واعتقل من هناك من اقارب العاضد ومنعوا من النساء لئلا يتناسلوا واصطفى صلاح الدين نفائس ما فى الخزائن واستمر البيع على ما فى القصر نحو عشر سنين ومن ذلك الكتب وكانت ازيد من مائة الف مجلد .

(وجاء) رسول الخليفة بخلعتين لنور الدين ولصلاح الدين فلبس نور الدين خلعته وهى فرجية وجبة وقباء وطوق بالف دينار وحصان بسرج خاص وسيفان ولواء وحصان آخر جنيب وخرج فى دست الملك الى الميدان وخلعة صلاح الدين دون ذلك بيسير ومعها اعلام للخطباء بمصر .

(ثم) حدث من صلاح الدين ما اوجب غضب نور الدين فانه بعث اليه يأمره بالنشط لمحاصرة الكرك ولآتى (٢) انا ايضا وسار اليها نور الدين فاتاه كتاب صلاح الدين يعتذر بامور فلم يسمع عذره وكان خواص صلاح الدين خوفوه من الاجتماع به فهم نور الدين بالدخول الى مصر فقلق صلاح الدين وكلم اباه نجم الدين ايوب بن شادى وخاله شهاب الدين الحازمى فقال ابن اخيه (٣) تقى الدين عم (٤) صاحب حماة

---

(١) حب لاخليفا (٢) كذا بالاصل المطبوع وفى حب لآتى انا وهو الصواب

(٣) حب ـ اخته (٤) حب ـ عمر .

اذا

اذا جاء قاتلناه وواقفه امير آخر فشتمهم والد صلاح الدين واحتد وكان ذا هيبة وقال والله لو رأينا نور الدين لم يمكننا الا ان نقبل الارض ولو امرنا بضرب عنقك لفعلنا وهذه بلاده فتفرقت الامراء وكتب اكثر الامراء الى نور الدين بما جرى فلما خلا ايوب بابنه قال انت جاهل تجمع هذا الجمع وتطلعهم على سرك لو قصدك نور الدين لم تر معك منهم احدا ثم كتب صلاح الدين الى نور الدين يخضع له ففتر عنه .

﴿سنة ثمان وستين وخمسمائة﴾

فيها سار قراقوش من مصر فحاصر طرابلس المغرب وأخذها وسكنها (وفيها) مات خوارزم شاه ارسلان ابن اتسز فتملك بعدابنه محمود وكان ابنه الكبير تكش غائباوكان المؤيد نائبا لابيه على جندنيسابور (فاستنجد بعسكر الخطا واستنجد اخوه بصاحب -١) نيسابور (المؤيد-١) والتقى الجمعان فأسر المؤيد وذبح وهرب محمود وتملك تكش وقتل كل من عنده من الخطائين فسار محمود الى ملك الخطا فاعطاه جيشا وجاء فحاصر خوارزم فاجرى تكش عليهم جيحون فكاد الخطائيون ان يغرقوا كلهم فسار محمود بهم فأخذ مرو وسرخس وولى نيسابور بعدالمؤيدابنه طغان شاه وكان نور الدين قد استخدم مليح بن لاون الارمني النصراني على بلاد سيس فاقبلت الروم فالتقاهم مليح فكسرهم وظهر لنور الدين نصح مليح وشهامته واعانته له على حرب الفرنج فاقطعه ممالك سيس وقال استعين به على قتال اهل ملته واجعله سدا بيني وبين ملك القسطنطينية فلما هزم مليح الروم قويت شوكته وحصن سيس وعدت هذه من غلطات نور الدين رحمه الله وفيها سار نور الدين الى الموصل وصلى بجامعه ثم رجع فافتتح بهنسا ومرعش .

﴿سنة تسع وستين وخمسمائة﴾

(فيها) وقع برد عظيم وزنت واحدة فكانت سبعة ارطال بالبغدادي فقتل جماعة وشيئا كثيرا من المواشي وكان غالبه كالنارنج (وفيها) غرقت

---

(١) من - حب .

بغداد بالزيادة التى لم تجئ مثلها قط وهرب الخلق واستغاثوا بالله وهلكت الضياع واقيمت الجمعة فى الصحراء وايس الناس من البلد وانهدمت دور لا تحصى وادام الغرق اياما وعظمت الامطار بالموصل وركت اربعة اشهر حتى تهدم نحو الفى بيت ومات خلق تحت الهدم .

(وفيها) بعث نور الدين الى صلاح الدين يطالبه بحساب ارتفاع مصر فصعب عليه وهم بشق العصا ثم جسر (١) وامر بعمل الحساب وبعث باشياء (٢) نفيسة منها قطعة ياقوت زنة سبعة مثاقيل ومائة عقد جوهر ومائة ثوب اطلسى وقيمة التقدمة خمسة آلاف الف درهم فلم تصل حتى مات نور الدين فنهبت فى الطريق وقيل ردت الى صلاح الدين ،وفيها سار اخو صلاح الدين الى اليمن فتملكها .

(ومات) نور الدين بالخوانيق شهيدا سعيدا حميدا فقيدا يضيق هذا المختصر عن ايضاح محاسنه ودينه وشجاعته وغزواته وفتوحاته ومساجده ومدارسه وبره وعدله مات فى شوال وله ثمان وخمسون سنة (وكانت دولته ثمانيا وعشرين سنة ـ ٣) وابطل سنة موته جميع المكوس من ممالكه ومبلغ ارتفاع ذلك فى السنة خمسمائة الف دينار وستة وثمانون الف دينار واربعمائة دينار من ذلك على دمشق كان فى العام ازيد من خمسين الف دينار وكان فى المصاف يقاتل بنفسه ويتعرض للشهادة ويسأل الله ان يحشره من بطون السباع ومن حواصل الطير وكان مليح الخط كثير المطالعة للحديث والفقه ملازما للصلاة جماعة كثير التلاوة والصيام والتسبيح عريا عن التكبر ورعا فى المأكول له عقل تام ورأى ثاقب من رآه شاهد من جلال (٤) الملك وهيبة السلطان ما يدهشه فاذا فاوضه رأى من اللطف والتواضع مالا ينتهى (٥) ولا يكاد ينطق بكلمة فحش يزور الصالحين ويؤاخيهم ويعتق مماليكه ويزوجهم بالسرارى وأخذ من الفرنج نيفا وخمسين مدينة وحصنا وغرم على جامع

(١) حب ـ فتر (٢) حب ـ بتقادم (٣) من حب (٤) حب ـ جلالة (٥) حب ـ يبهره

الموصل سبعين الف دينار وعلى المارستان واوقافه نحو مائتى الف دينار وانفق فى عسكره لما طردوا الفرنج عن حصار القاهرة سبعمائة الف دينار وغرم على حصار القاهرة سبعمائة الف دينار وعزم على غزو القدس ففجأه الموت ومناقبه تستغرق الوصف وكان اسمر طويلا تركيا مليح الصورة لحيته صغيرة جدا فى الحنك (١) واوصى بالملك بعده لابنه الملك الصالح اسمعيل وعمره احدى عشرة سنة.

(وفيها) مات شيخ همذان ابو العلاء الحسن بن احمد الهمذانى العطار المقرئ الحافظ صاحب التصانيف مات فى جمادى الاولى وله احدى وثمانون سنة (ومسند المغرب) ابو الحسن على بن احمد بن حنين (٢) الكنانى القرطبى بمدينة فاس وله ثلاث وتسعون سنة (والفقيه) عمارة بن على اليمنى الشافعى صاحب الشعر البديع صلب بمصر هو وعشرة ظفر بهم صلاح الدين وقد سعوا فى اعادة الدولة العبيدية وكاتبوا الفرنج ليقدموا ويشتغل بهم صلاح الدين ومن العشرة قاضى القضاة هبة الله بن كامل وعبد الصمد الكاتب وداعى الدعاة ابن عبد القوى وبعض امراء صلاح الدين وكانوا ادخلوا معهم على ابن نجا الواعظ فاعلم بهم الصلاح فصلبهم وجاء الخبر الى دمشق بذلك يوم وفاة نور الدين محمود بن زنكى رحمه الله تعالى ثم تحركت بموته الفرنج بالشام ونازلوا بانياس فصالحم ابن نور الدين ثم اقبل صلاح الدين الى الشام ليرهب الفرنج ويملك دمشق.

﴿سنة سبعين وخمسمائة﴾

(فيها) تملك صلاح الدين دمشق بلاقتال وتوجه صاحبها ابن نور الدين الى مملكة حلب ثم حاصر صلاح الدين حمص بالمجانيق ودك قلعتها ثم توجه الى حماة وتسلمها ثم سار الى حلب وحاصرها وبها اسمعيل ابن نور الدين فاساء صلاح الدين العشرة ثم ترحل وتسلم حمص بالامان ثم جاءت جيوش الموصل

---

(١) حب — فى الحنط (٢) حب — الحسين.

نجدة لحلب فالتقاهم صلاح الدين على قرون حماة فهزمهم ثم كر الى حلب ثم صالح بنى زنكى (١) على ان يكون له الى حد المعرة ولهم ما يلى ذلك ثم اخذ حصن بارزين من الفرنج وانعم بحمص على ابن عمه محمد ابن شيركوه واستناب بدمشق اخاه سيف الاسلام طغتكين وبمصر اخاه الملك العادل وبعث الى المستضىء بالله يطلب تقليد السلطنة الكبرى لضعف الملوك السلجوقية وهم بان (٢) يقاتل صاحب القسطنطينية وصاحب صقلية اللذين اجتمعا نوبة دمياط وكسرا ويطلب ان يكون التقليد بمصر والشام واليمن والمغرب وكل ما يفتحه .

(وفيها) قتل شملة التركمانى المتغلب على مملكة فارس وكان قد استجد قلاعا ونهب الاكراد التركمان وقوى على السلجوقية وكانت دولته عشرين سنة قتل فى مصاف بينه وبين عسكر البهلوان صاحب توريز .

﴿ سنة احدى وسبعين وخمسمائة ﴾

(نكث) عسكر الموصل واقبلوا مع السلطان غازى بن مودود ابن زنكى فالتقاهم السلطان صلاح الدين بتل السلطان من اعمال حلب فهزمهم واسر امراءهم ثم اطلقهم وقتل انسان واحد ثم تسلم صلاح الدين منبج وعزاز فوثب عليه فداوية جرحوه فى فخذه وقتلوه واخذ من منبج ما قيمته الف الف دينار ومن ذخائر صاحبها ابن حسان ثم جاء فحاصر حلب ايضا شهرا ثم وقع الصلح ورحل (وفى) رجب مات حافظ الشام ابو القاسم على بن الحسن ابن عساكر صاحب التاريخ الكبير وله ثلاث وسبعون سنة (والامام ابو منصور) محمد بن اسعد العطارى قبره (٣) بتبريز .

﴿ سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ﴾

(فيها) جاء بعض اولاد ملوك السلجوقية يروم السلطنة وجاء رسوله فلم يلتفت اليه فنهب وعاث فخرج اليه عسكر بغداد فتقهقر (وفيها)

---

(١) فى الاصل بنى زريك ـ (٢) حب ـ ويمت بانه (٣) حب ـ حفده .

نازل

نازل صلاح الدين بلد الاسماعيلية مصيبات (١) وخرب بلادهم فضرعوا اليه فترحل عنهم ودخل الى مصر وامر ببناء سورها الاعظم المحيط بمصر والقاهرة وبانشاء قلعة الجبل وولى العمل الامير قراقوش فعمل ذلك فى مدة سنين فدور هذا السور تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع ولم يتكمل .

(فيها) مات شيخ القراء على بن عساكر البطائحى ببغداد وقاضى القضاة كمال الدين محمد بن عبد الله بن القاسم بن الشهرزورى الشافعى وله احدى وثمانون سنة كان قاضيا لنور الدين ثم ولى الوزارة وعظمت رياسته فى الدولتين النورية والصلاحية وفيها مات مسند خراسان ابو الفتح نصر ابن سيار بن صاعد الهروى الحنفى القاضى وله سبع وتسعون سنة .

﴿ سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ﴾

فى هذه السنوات كان ابن الجوزى يعظ ببغداد ويحضره الوف مؤلفة ويحضره امير المؤمنين فى المنظرة ، وفيها خرج وزير بغداد ابن رئيس الرؤساء للحج ومعه ستمائة جمل فوثب عليه اسماعيلى بدد امعاءه وقتلوا قاتله ، (وفيها) التقى السلطان صلاح الدين الفرنج بالرملة فهزموا عسكره وحازوا الخيام بما فيها وهلكت الاجناد وتمزقوا واسر الفقيه عيسى الهكارى فافتكه السلطان بستين الف دينار ثم حاصرت الفرنج حماة اربعة اشهر وترحلوا لأنهم بلغهم حركة السلطان من مصر فقدم دمشق (وفيها مات) سلطان توزين ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملك شاه السلجوقى وكان مدبر دولته زوج امه الركز (٢) ثم ولده البهلوان وللارسلان السكة والخطبة وتملك بعده ابنه طغرل الذى قتله خوارزم شاه .

﴿ سنة اربع وسبعين وخمسمائة ﴾

(قال) ابن الجوزى وعظت بجامع المنصور فحزر المجلس بمائة

---

(١) حب ـ مصاف (٢) حب ـ الذكر .

الف نفس وكان المستضئ بالله يحضر من وراء الستر وله محبة فى الحنابلة والسنة ونكاية فى الرافضة فأخذ ابن قرايا المنشد فى الاسواق شعر الرافضة فوجدوا عنده سب الصحابة فقطعت يده ولسانه وذهب به الى المارستان فرجمته العامة فهرب فشج وهم يضربونه فمات ثم تتبعت الرافضة واهينوا واحرقت كتبهم .

(وفيها) نزل السلطان ببعلبك اشهرا يراود صاحبها شمس الدين المقدم على تسليمها وهو يابى ثم سلمها على عوض فاعطاها السلطان اخاه شمس الدولة توران شاه وانعم بحماة على ابن اخيه المظفر عمر بن شاهنشاه عند موت صاحبها خال السلطان وهو الامير شهاب الدين محمود الحازمى .

(وفيها) ثارت الفرنج واغارت مرات على اعمال دمشق فسار لحربهم فرخ شاه ابن اخى السلطان بالف فارس فالتقاهم فكسرهم وقتل منهم جماعة كبراء (١) منهم هنقرى الذى كان يضرب به المثل فى الشجاعة، وفيها ماتت مسندة العراق الكاتبة فخر النساء شهدة بنت الابرى فى المحرم وقد نيفت على التسعين .

﴿ سنة خمس وسبعين وخمسمائة ﴾

(فيها) كانت وقعة مرج العيون كان السلطان صلاح الدين ببانياس فركب يسير فرأى راعيا فاخبره بقرب الفرنج فرد ولبس وركب الجيش فكبسوا الفرنج وهم نحو عشرة آلاف وكسرهم المسلمون وقتلوا شطرهم واسروا منهم مائتين وسبعين منهم مقدم الداويه (٢) (واخو صاحب جبيل وابن صاحب مرقية وصاحب طبرية - ٣) فاستفك بعضهم نفوسهم بالاموال وهرب مقدمهم جريحا فبعث صلاح الدين الى بغداد بجماعة اسرى وبتحف ونفائس وفى شوال مات امير المؤمنين المستضئ بامرالله الحسن بن المستنجد يوسف بن المقتفى العباسى وكانت خلافته تسع سنين ونصفا وعاش تسعا وثلاثين

(١) حب - كبرى (٢) حب - الراوية (٣) من حب

سنة

سنة وكان سمحا جوادا محبا للسنة أمنت البلاد فى زمانه .

خلافة الناصر لدين الله

(بويع) ولى العهد ابو العباس احمد ابن المستضئ بالخلافة ولقبوه الناصر لدين الله (وفيها) توفيت ام عتب الربانية (١) ببغداد فكانت آخر من سمع من النعالى وطراد وماتت فى شوال (ومات) قبلها ابو الحسين عبدالحق ابن عبد الخالق بن يوسف عن احدى وثمانين سنة .

(سنة ست وسبعين وخمسمائة)

(فيها) توجه السلطان الى بلاد الارمن ثم بلاد الروم لمحاربة قلج ارسلان بن مسعود صاحب مملكة الروم فنزل اولا على حصن الارمن فهدمه ورجع الى ديار مصر وسمع الموطأ بالاسكندرية من ابن عوف المالكى (وفى ربيع الآخر) (مات شيخ) الاسلام الحافظ ابوطاهر احمد بن محمد بن احمد الاصبهانى السلفى بالاسكندرية وله مائة وستتان .

(وفيها) مات الملك المعظم توران شاه بن ايوب بن شادى اخو السلطان وكان اكبر سنا من السلطان وهو الذى غزا النوبة وافتتح اليمن اتفق موته بالاسكندرية فنقلته اخته ست الشام ودفن بمدرستها (ومات) فى صفر صاحب الموصل سيف الدين غازى بن مودود بن الاتابك زنكى ابن آقسنقر التركى تملكها بعد والده وتزوج بابنة عمه الملك نور الدين وعاش نحوا من ثلاثين سنة ادار الخمر والفواحش ببلاده بعد موت عمه فمقته المسلمون تملك بعده اخوه مسعود.

﴿سنة سبع وسبعين وخمسمائة﴾

(فيها) اغار عز الدين فرخ شاه على اعمال الكرك فخربها (وفيها) مات الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى صاحب حلب بها وله عشرون سنة وكان شابا دينا عاقلا .

﴿سنة ثمان وسبعين وخمسمائة﴾

(فيها) نازل صلاح الدين الموصل فارسل اليه الخليفة يأمره بالترحل

---

(١) جب — تجني الوهبانية

عنها وفيها افتتح ملك الروم قلج ارسلان بن مسعود مدينة كانت للنصارى (وفيها) أخذ صلاح الدين حران وسنجار ونصيبين والرقة والبيرة ثم رجع الى حلب فملكها وعوض عز الدين مسعود بن مودود الاتابكى صاحبها الذى أخذها بعد ابن نور الدين بسنجار وعاد الى مصر .

(وفيها) توفى سيد العارفين الشيخ احمد بن ابى الحسين ابن الرفاعى(١) الزاهد بالبطايح بقرية ام عبيدة وقد قارب ثمانين سنة (٢) وحافظ (الاندلس) ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال القرطبى وله اربع وثمانون سنة (وخطيب الموصل ومحدثها) ابو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد الطوسى وله احدى وتسعون سنة (وفيها مات) عز الدين فرخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك ودفن بمدرسته على الشرف الاعلى وتملك بعلبك ابنه الملك الامجد، وفيها مات عالم دمشق قطب الدين مسعود بن محمد النيسابورى الشافعى عن ثلاث وسبعين سنة درس بالغزالية وبالجاروخية .

﴿سنة تسع وسبعين وخمسمائة﴾

(فيها) سارت الفرنج بحرا وبرا التملك الحجاز فاسرع عسكر مصر وأخذوا مراكب الملاعين برمتها ورد العسكر بمائة وسبعين اسيرا وتمزق الباقون ولله الحمد (وفيها) سار شهاب الدين الغورى سلطان غزنة فافتتح لهاور وأخذ امهات الهند وتسلمها من خسرو شاه السبكتكين آخر آل سبكتكين فكانت دولتهم مائتين وعشرين سنة (وفيها مات) مسند اصبهان ابو الفتح عبد الله بن احمد الخرقى وله تسع وثمانون سنة .

﴿سنة ثمانين وخمسمائة﴾

(فيها) سار السلطان صلاح الدين ونصب المجانيق على الكرك

---

(١) فى حب ـ ابن ابى الحسن على بن الرفاعى (٢) بها مش حب واخبرنى بعض من الصوفية ان الشيخ الرفاعى بن خالة الشيخ سعد الدين الذى تنسب اليه الطايفة السعدية بالبطايح .

وحاصرها

وحاصرها فتحزبت عليه ملوك الفرنج فرحل بعدان كان قد اشرف على أخذها ودخل دمشق وفيها راهن رجل ببغداد على خمسة دنانير ان يدفن فى قبر نصف يوم فدفن ثم كشفوا عنه فاذا به قد مات، وفيها توفى سلطان المغرب يوسف بن عبد المؤمن القيسى فكانت دولته ثنتين وعشرين سنة وكان مليح الشكل ابيض بحمرة طويلا فصيحا مفوها له مشاركة فى العلوم والفنون(١) عارف بالحديث سخى جواد واسع الممالك حاصر بلاد الفرنج بالاندلس وقتل فى الغزاة من كبسه العدو فتملك بعده ابنه يعقوب وكل من هؤلاء قد اشتهر (٢) باميرالمؤمنين .

﴿ سنة احدى وثمانين وخمسمائة ﴾

سار السلطان بجيوشه فعدا الفرات وحاصر الموصل وغيرها ثم مرض بحران مدة وفيها مات شمس الدين البهلوان بن الذكر صاحب آذربيجان وعراق العجم وكانت ايامه عشر سنين وتملك بعده اخوه قزل ارسلان سبع سنين وخلف البهلوان بن الذكر صاحب آذربيجان خمسة آلاف مملوك ومن الخيل والدواب ثلاثين الف رأس .

(وفيها) مات زاهد حران الشيخ حيوة بن قيس الانصارى العبد الصالح وله ثمانون سنة (وحافظ المغرب) ابو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الازدى الاشبيلى ببجاية وله احدى وسبعون سنة (وعالم الاندلس) الامام ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد الخثعمى السهيلى المالقى صاحب التصانيف عن اثنتين وسبعين سنة (ومسند العراق) ابو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل البغدادى الدباس فى رجب وله تسعون سنة (وصاحب حمص) ناصر الدين محمد بن الملك اسد الدين شيركوه فنقلته زوجته بنت عمه ست الشام فدفنته بالشامية وتملك بعده حمص ولده الملك المجاهد بضعا وخمسين سنة وقومت تركة ناصر الدين بالف الف دينار (وفيها) مات حافظ اصبهان

(١) حب ـ فى العلم وفنونه (٢) حب ـ تسمى .

الامام (ابو موسى محمد بن ابى بكر) عمر بن احمد المدينى صاحب المصنفات وبقية الاعلام وله ثمانون سنة .

﴿سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة﴾

(فيها) اعطى السلطان حلب لولده الظاهر غازى وزوجه بابنة اخيه العادل (وفيها) وقع الخلف بين الفرنج وقطع (ارناط) صاحب الكرك على تفل كبير جاء من مصر فقتل واسر (١) وشن الغارات فخمر (٢) السلطان وتهيأ للحرب وطلب عساكر المشرق وتمت فيها فتنة هائلة عظيمة ببغداد بين اهل السنة والرافضة وقتل عدد كثير (وفيها توفى) امام النحو ابو محمد عبد الله بن برى ابن عبد الجبار المصرى صاحب التصانيف وله ثلاث وثمانون سنة .

﴿سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة﴾

(وفيها) قتل بدار الخلافة استاد الدار مجد الدين ابن الصاحب وعلق رأسه على باب داره وترك اموالا لا تحصى فمن الذهب الفين الف الف دينار وثلاثون الف دينار وكان ظلوما سفاكا للدماء رافضيا (وفيها) نفذ الملك طغرل ابن ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملك شاه السلجوقى يطلب من الخليفة ان يعمر له دار السلطنة ليجيء فامر الخليفة بهدمها واهين رسوله وكان صاحب توريز .

(وفيها) وقعت خبطة بعرفات تقدم الامير شمس الدين محمد بن المقدم قبل اصحاب الناصر لدين الله وضرب كوساته (٣) فركب طاشتكين بعسكر وخلق من البغداديين فنشب القتال وقتل خلق من ركب الشام وجرح ابن المقدم واسر وخيطوا جراحاته عند طاشتكين فمات بمنى وقدعمل نيابة دمشق مرة .

---

(١) حب ـ ابنه (٢) حب ـ فحمى (٣) كذا وفى حب ـ كوساته .

(وفيها)

(وفيها) كتب السلطان بطلب عساكر النواحي ونزل بارض بصرى ليحمي الحجاج من الفرنج ثم سار فاحرق اعمال الكرك والشوبك وتجمعت الجيوش بحوران واغاروا على طبرية ولقوا الفرنج فقتلوا فيهم مقتلة وعرض السلطان جنوده وانفق الاموال وسار فنزل الاردن ثم افتتح طبرية عنوة فحشدت الفرنج واقبلوا كالليل فرتب السلطان عساكره في مقابلتهم وصابحهم وبايتهم وكان المسلمون اثني عشر الف فارس سوى الرجالة وكانت الملاعين ثمانين الفا ما بين فارس وراجل فالتجأوا الى جبل حطين فاحاط المسلمون بهم فهرب القومص ثم وقع الحرب ونزل النصر وخذل العدو وكانت ملحمة مشهودة واسر ملكهم (كي ـ ١ ـ واخره) وملك جبيل (وهنفري) و(ارناط) صاحب الكرك وخلق فمن عاين القتلى قال ما ثم اسير ومن عاين الاسرى قال ما ثم قتيل فقتل السلطان بيده ارناط لكونه (تبالط فقام اليه فطير رأسه فيئس باقي الملوك ـ ٢) وقيل بل كان السلطان نذر ان يقتله وهو الذي كسر السلطان يوم الرملة وكان فارس دين النصرانية وقد اسره نور الدين وسجنه في حلب .

(فلما) حاصرها صلاح الدين مرات اطلقوا (ارناط و) جماعة ليشغلوا صلاح الدين و(ارناط هو الذي جهز الجيوش ليملك المدينة النبوية فاهلكهم الله وكانت وقعة (حطين) في نصف ربيع الآخر ثم بادر السلطان الى عكا فأخذها بالامان وبلغ العادل هذا النصر العظيم فاسرع من مصر بجيوشها(٣) فافتتح يافا وغيرها عنوة وفتحت (مجدل) (والناصرة) و(صفورية) (وقيسارية) (ونابلس) و(حصن النوبة) و(سين ـ ٤) و(صيد) و(بيروت) (وعسقلان) وذلت الفرنج وايقنوا بالهلاك وسلموا الحصون ونازل كل بلد فرقة من الجيش ثم أخذوا (الرملة) و(غزة) و(الدارون ـ ٥) و(بيت جبريل) و(النطرون) بالامان .

---

(١) كذا (٢) من حب (٣) حب ـ بجيوشه (٤) حب ـ تبنين (٥) حب ـ الدرون

(وسار) السلطان صلاح الدين مؤيدا منصورا بجيوش الاسلام فنازل بيت المقدس من غربية فى نصف رجب من السنة وبها من المقاتلة ستون الفا ووقع الجدل (١) وعملت المجانيق فطلب الفرنج الامان فتمنع ثم اجاب وقرر على كل رجل عشرة دنانير وعلى المرأة خمسة وعلى الصغار دينارين ومن عجز امهل اربعين يوما ثم يسترق وجمع المال بحاء سبعمائة الف دينار فقسمها فى العسكر وبقى ثلاثون الف آدمى فقراء فاسترقهم وخلص منها عشرون الفا من الاسر وكان بها البطرك الاكبر فخرج باموال عظيمة فهم الامراء بنهبه فمنعهم السلطان وقال الوفاء خير وكان بها ملك (الرملة) فادى من عنده عن ثمانية عشر الفا وطلع المسلمون الى رأس قبة الصخرة فرموا الصليب الذهب فضج المسلمون ضجة لم يسمع بمثلها وغسلوا المسجد الاقصى وطهروه وبسطوه واخرجوا منه الخنازير ومحيت التصاوير وعلقوا القناديل وخطب به قاضى القضاة ابن الزكى يوم الجمعة بحضرة السلطان والامراء وتلا (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين).

(وكانت) بيت المقدس بايدى الفرنج من احدى وتسعين سنة ولم يخرب صلاح الدين كنيسة (قمامة) لأن عمر رضى الله تعالى عنه لما افتتح القدس اقرها لهم وللنسابة الجوانى قصيدة مليحة يقول فيها.

أترى مناما ما بعينى ابصر القدس تفتح والنصارى تكسر

قدجاء نصر الله و لفتح الذى وعدالرسول فسبحوا واستغفروا

ثم بارز السلطان فنازل (صور) ونصب المجانيق وحاصرها اربعة اشهر وترحل للشتاء وسكن بعكا شهرين.

(وفيها) مات مسند بغداد ابو السعادات نصر الله القزاز وله اثنتان وتسعون سنة (وشيخ الحنابلة) ناصح الدين نصر بن فتيان بن المنى النهروانى عن اثنتين وثمانين سنة.

---

(١) حب . الجد .

﴿سنة اربع وثمانين وخمسمائة﴾

(دخلت) والسلطان يذيق الفرنج الهوان والسبى والنهب سار الى جبلة فتسلمها فى الحال ثم تسلم (الشقر –١) و (بكاس) قال العماد فتح ست قلاع فى ست جمع (جبلة) و (اللاذقية) و (صهيون) و (الشغر) و (بكاس) و (سرمانية ثم اخذ (احصن برذية) بالامان ثم رحل الى (دربساك) فتسلمها والى (بغراس) فتسلمها وعزم على قصد (انطاكية) فطلب صاحبها الهدنة فهادنه ثم دخل (حلب) ورد الى دمشق وكانت طائفة من عسكره يحاصر (الكرك) ثم سلموه بالامان لشدة القحط وسلموا الشويك بالامان .

(وسار) السلطان لحاصر (صفد) ووصل اليه اخوه العادل واخذها بالامان لفرط الغلاء ثم اخذ (حصن كوكب) بالامان ثم صلى (٢) عيد الاضحى ببيت القدس ثم سار الى عسقلان فرتب مصالحها وبعث اخاه الى مصر ثم دخل الى عكا فى آخر السنة (وفيها) اقبل طغرل السلجوقى بقصد اخذ بغداد فالتقاه العسكر مع الوزير ابن يونس فانكسروا واسر الوزير ثم نجا وقدم بغداد فاختفى (وفيها) مات الامير مؤيد الدولة اسامة بن مرشد بن منقذ الكنانى (٣) احد ابطال الاسلام وله ست وتسعون سنة وله نظم فائق .

(وفيها) مات شيخ الحنفية بما وراء النهر شمس الائمة عمر بن بكر الزرنجرى الحابرى (والحافظ المصنف) ابوبكر محمد بن موسى الحازمى الهمذانى (والمسند) يحيى بن محمود الثقفى الاصبهانى .

﴿سنة خمس وثمانين وخمسمائة﴾

(فيها) حشدت الفرنج من جزائر البحر وقامت قيامتهم على ذهاب القدس منهم وتجمعوا لحرب صلاح الدين فالتقاهم فكسروه ما واستشهد جماعة ثم تناخى المسلمون وكروا على العدو (وفيها) نازلت الفرنج (عكا) وقد كان اخذها

---

(١) حب – الشغر (٢) حب – عمل (٣) حب – الكتانى .

السلطان من سنتين ورتب بها نائبا وعسكرا فاحاطت بها الفرنج (برا وبحرا فسار السلطان ليكشف عنها فنزل فى مقابله الفرنج - ١) وهيأ الرجال فى المراكب من (اسكندرية) و(دمياط) واشتد الحصار والقتال عليها وجاءت الفرنج النجدات فى البحر وجرت عليها عدة وقعات وطال الامر وعظم الخطب وبنى الفرنج المحاصرون لها عليهم سورا وخندقا وقتل عليها خلق من الفرنج ومن المسلمين ودام هذا الامر الصعب عليها عشرين شهرا .

(وفيها) مات مسند اصبهان ابو العباس احمد بن ابى منصور التركى الصوفى عن نيف وتسعين سنة (وشيخ الشافعية) قاضى القضاة شرف الدين ابو سعيد (٢) بن ابى عصرون الموصلى ودفن بمدرسته بدمشق وله ثلاث وتسعون سنة .

﴿ سنة ست وثمانين وخمسمائة ﴾

(استهلت) والفرنج محدقون بعكا وجيوش الاسلام محيطون بهم والحرب بينهم سجال ولولا المدد فى البحر للفرنج لهلكوا جوعا ولكن كان البحر كل وقت يمدهم بالاموال والرجال والغلات وكذلك اهل (عكا) كانت تأتيهم الاقامات من مصر وكانت عساكر الشرق والشمال تمد السلطان فتوفى عليها صاحب (اربل) زين الدين يوسف وتملكها بعده اخوه مظفر الدين وجدت الفرنج والحت فى حصار عكا وملأوا البر والبحر والبحر يمدهم (بمراكب فى عدد امواجه فاذا قتل المسلمون افرنجيا - ١) اخلف البحر عوضه الفا وراسل السلطان الى الخليفة يستمده ويستنصر به بحيث انه بعث رسلا الى سلطان المغرب يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن يستصرخ به ليقطع عنه مادة الفرنج من ناحيته ويشغلهم بانفسهم واستمرت الملاعين محاصرين (عكا) محصورين عليهم سور وخندق .

---

(١) من حب (٢) حب - ابو اسعد وفى الشذرات - ابو سعد .

(وفيها) توفى محدث الشام الحافظ ابو المواهب الحسن بن هبة الله ابن صصرى التغلبى(١) كهلا (ومسند الاندلس) ابو عبد الله محمد بن سعيد بن رزقون الاشبيلى المالكى .

﴿ سنة سبع وثمانين وخمسمائة ﴾

(عظمت) مضايقة الفرنج لعكا والقتال مستمر والنقوب قد استحكمت والمسلمون بعكا قد كلوا وخارت قواهم فخرج نائبها سيف الدين المشطوب الى ملك الفرنج وطلب امانا فابى الملعون عليه الا ان ينزل على حكمه فرجع غضبانا وزحف العدو واشرفوا على أخذ عكا فطلب المسلمون الامان على ان يسلموها ويبذلوا مائتى الف دينار والفا وستمائة اسير وصليب الصلبوت فوقع الامان على هذا وأخذ واعكا فى رجب واحضر السلطان مائة الف دينار وصليب الصلبوت والاسرى فابوا الا بجميع المال ثم بعد ايام كمل المال وكانوا ظنوا ان صلاح الدين فرط فى الصليب فلما عاينوه خروا سجداله ثم ان الملاعين غدروا وقتلوا الجماعة صبرا ومنعهم السلطان من المال .

(ثم) ترحلت الفرنج لقصد عسقلان فرحل قبالتهم والترك (٢) يقاتلونهم ثم التقاهم السلطان بنهر القصب ثم كانت وقعة ارسوف فانكسرت الفرنج ووصل السلطان الى عسقلان فاخلاها وأخذ يهدمها ثم امر بتخريب حصن الرملة(ولد-٣) .

(وفيها مات) مسند خراسان عبدالمنعم بن عبدالله بن محمد بن الفراوى النيسابورى وله ثمان وثمانون سنة (وصاحب حماة) المظفر تقى الدين عمر بن اخى السلطان فى رمضان وكان بطلا شجاعا له مواقف مشهورة (وفيها مات) الشهاب السهروردى الفيلسوف ذوالذكاء المفرط عملوا فيه محضرا بحلب بانه زنديق فحبس حتى مات جوعا .

---

(١) حب ــ الثعلبى (٢) حب ــ واليزك (٣) من حب .

﴿ سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ﴾

(فيها) نازلت الفرنج الداروم ثم استرجعوها وعمدوا (١) يافا وكان بينهم وبين المسلمين وقعات كلها يكسرهم المسلمون غير وقعة كانت لهم على الملك العادل ثم نزل السلطان على يافا وأخذ قلعتها بالامان ثم عصوا وجاءتهم النجدة (وفيها) وقعت الهدنة الكبرى بين السلطان (وبين الفرنج مدة ثلاثة اعوام وثمانية اشهر فهادنهم السلطان — ٢) على مضض وحنق وتكاثرت عليه الفرنج فوقعت الايمان والعهود فى شعبان وقال ملك منهم ما عمل احد يا صلاح الدين مثلك احصينا من جاء فى البحر فكانوا سبعمائة الف مقاتل ما رجع منهم العشر والباقون ماتوا او قتلوا واسروا وغرقوا واذن السلطان للفرنج كلهم الى زيارة القدس فعاشوا بذلك ودخل السلطان دمشق فى شوال (وفيها) قتل سلطان الروم قلج ارسلان بن مسعود السلجوقى حمو الناصر لدين الله وتسلطن بعده ابنه كيخسرو .

﴿ سنة تسع وثمانين وخمسمائة ﴾

(فيها) قتلت الاسماعيلية (سلطان خلاط تكتمر وفيها هلك مقدم الاسماعيلية — ٢) وصاحب الدعوة الشيخ سنان بن سلمان البصرى وكان داهية ماكرا خبيثا زنديقا له مشاركة قوية فى العلوم قدم الشام وطلع الى الحصون ولاه اياها صاحب الالموت وبعثه داعيا فاظهر لهم الزهد والتأله وكان يعمل السيميا ويريهم من يقتل منهم حيا فى نعيم وجنة فاستغوى خلائق من الجبلية وربطهم عليه ثم حلهم عن الدين واباح المحرمات وحكم عليهم مدة وقصته طويلة .

(وفيها مات) سلطان خوارزم محمود بن ارسلان بن اتسز واستقل بالملك بعده اخوه خوارزم شاه تكش (وفيها مات) سلطان الموصل عز الدين مسعود بن مودود بن الاتابك زنكى فى شعبان .

---

(١) حب — عمروا (٢) من — حب .

(وفيها) مات السلطان الكبير المجاهد فى سبيل الله الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الامير نجم الدين ايوب بن شادى الدوينى وله سبع وخمسون سنة ومولده بتكريت اذ ابوه نقيب قلعتها فى سنة اثنتين وثلاثين وتوصل ابوه وعمه اسدالدين فصارا من امراء نور الدين ثم امره نور الدين ثم ملك البلاد ودانت له العباد وقهر الفرنج وافتتح عدة مدائن وغزا وعمل غير مصاف وجاهد فى سبيل الله وانفق امواله فى الغزو ولم يخلف شيئا سوى دينار ودراهم يسيرة وكانت دولته اربعا وعشرين سنة.

(ومات) بقلعة دمشق فى صفر وهو مدفون بقربة (١) تسمى (بالكلاسة) رحمه الله فلقد غشى اهل دمشق يوم موته من البكاء والعويل والضجيج ما لا يعبر عنه حتى كأن الدنيا كلها تصيح صوتا واحدا وعظم الاسف واشتد القلق افتتح بسيفه وباخوته بلادا (٢) من اليمن الى الموصل ومن اطرابلس المغرب الى اسوان وخلف سبعة عشر ابنا منهم العزيز عثمان صاحب مصر والافضل (٣) صاحب دمشق والظاهر صاحب حلب وآخرهم وفاة هو تورانشاه بقى حتى أخذ هلاكو حلب وله بنت واحدة وفيه يقول الشاعر.

اری النصر مقرونا برايتك الصفرا فسروا ملك الدنيا فانت بها احرى

﴿سنة تسعين وخمسمائة﴾

(فيها) كانت وقعة مشهورة بين السلطان شهاب الدين صاحب غزنة وبين صاحب الهند (بنارس) وولاية هذا الكافر الى حد الصين بجمع وحشد واقبل ومعه سبعمائة فيل فالتقى الجمعان على نهر ماخون (قال) ابن

(١) فى حب بتربته بالكلاسة (٢) فى حب وآله من اليمن (٣) بهامش حب وكان اكبر اولاده والمعهود اليه بالسلطنة الافضل نور الدين على ولد بمصر سنة ٦٥ وكان الملك العزيز عثمان اصغر منه بنحو سنتين وكان الظاهر غازى صاحب حلب اصغر منهما.

الاثير وكانت الكفار على ما قيل الف الف نفس فانتصر شهاب الدين وكثر القتل فى الهنود وقتل (بنارس) وغنم شهاب الدين خزائنه وأخذ له سبعين فيلا .

وفيها ارسل الخليفة خوارزم شاه ليحارب طغرل فسار بجيوشه فهازم طغرل وقتله وبعث برأسه الى بغداد فبعث الخليفة اليه بالتقليد وبخلع السلطنة (وفيها) توفى شيخ القراء ابو محمد القاسم بن فيره بن خلف الرعينى الشاطبى ناظم الشاطبية وله اثنتان وخمسون سنة.

﴿سنة احدى وتسعين وخمسمائة﴾

فيها كانت وقعة الزلاقة فكانت ملحمة مشهورة بالاندلس بين السلطان يعقوب المومنى وبين الفنش سلطان اكثر الاندلس فكان المسلمون مائتى الف مابين فارس وراجل والفنش فى مائتى الف واربعين الفا فنصر الله دينه وانهزم الفنش فى عدد قليل واستغنى المسلمون الى الابد، قال ابو شامة كان عدة القتلى من الفرنج مائة الف وستة واربعين الفا واسر ثلاثون الفا وأخذ المسلمون منه خيلهم ثمانين الف فرس وفى البغال مائة الف وبيع الاسير بدرهم والحصان بخمسة دراهم والحمار بدرهم وكانت الوقعة فى تاسع شعبان .

﴿سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة﴾

(فيها) قدم الملك العزيز من مصر ومعه عمه العادل فنازل دمشق يحاصر اخاه الافضل (فخامر العسكر وفتحوا دمشق ودخل العزيز وعمه ثم رجع العزيز واقام العادل فاستولى على دمشق واخرج منها اولاد اخيه صلاح الدين واعطى الافضل ـ ١) صرخدا (وفيها) وصل خوارزم شاه تكش الى همذان وبعث يطلب السلطنة وان يصلح دار السلطنة لينزلها ويحكم فانزعج الناصر وغلت الاسعار (وفيها) كسر السلطان يعقوب بن عبد المؤمن الفنش وكان جمع الفرنج واقبل ليأخذ بالثار فهزمه السلطان يعقوب وساق خلفه الى طليطلة ونازلها وضيق

(١) من حب .

عليها ورماها بالمنجنيق ولم يبق إلا ان يفتحها فخرجت اليه ام الفنش وبناته يبكين فرق لهن ومن عليهم بالبلد ولو فتحه لفتح الى مدينة النحاس وهادن الفنش مدة فعل ذلك لأن ابن غانية خرج عليه بافريقية وأخذ بعض البلاد .

﴿ سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ﴾

(فى) شوال أخذ الملك العادل يافا بالسيف وهدمها فنازلت الفرنج بيروت ثم ملكوها بلا كلفة وهرب نائبها عزالدين سامة (١) الى صيدا وتركها.

(وفيها مات) سيف الاسلام طغتكين اخو السلطان صلاح الدين صاحب اليمن وملك بعده ابنه اسمعيل فظلم وغشم ورام الخلافة وتلقب بالهادى .

(وفيها مات) مقرئ العراق ابو بكر عبد الله بن منصور الواسطى ابن الباقلانى تلميذ القلانسى وله ثلاث وتسعون سنة (ومسند بغداد ابو القاسم يحيى بن بونس الازجى غص بلقمة فمات وله تسعون سنة ـ ٢) .

﴿ سنة اربع وتسعين وخمسمائة ﴾

هاجت الفرنج وحاصروا تبنين وانتشروا فى الساحل فجاء عسكر مصر ثم وقعت الهدنة وابرمت مدة خمس سنين ونصف وفيها أخذ علاءالدين خوارزم شاه بخارى من صاحب الخطا بعد حروب وخطوب وقتل خلق من الخطا وفيها حاصر العادل ماردين اشهرا وكاد ان يفتحها واخذ الربط .

وفيها مات زاهد الوقت ابو على الحسن بن مسلم الفارسى البغدادى وقد بلغ التسعين .

وفيها مات صاحب سنجار عماد الدين زنكى بن مودود بن الاتابك زنكى وكان مزوجا بابنة عمه نور الدين الشهيد وتملك بعده ابنه محمد .

﴿ سنة خمس وتسعين وخمسمائة ﴾

فيها مات صاحب المغرب يعقوب وقام بعده ابنه محمد ومات صاحب

---

(١) حب ـ شامة (٢) من حب .

مصر العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين فسار الافضل اخوه الى مصر فملك ولد اخيه صبيا وصار اتابكه ثم اخذ جيوش مصر واقبل الى دمشق وحاصرها وبالغ واحرق الحواضر وفعل كل قبيح ثم دخل البلد وفرح به العامة ووصل اصحابه الى باب البريد فحمل عليهم اصحاب الملك العادل واخرجوهم ثم ضعف الافضل وطال الحصار .

و دخلت ﴿سنة ست وتسعين وخمسمائة﴾

(فمات) فيها خوارزم شاه تكش وتملك بعده خوارزم شاه محمد بن تكش وكان الحصار باق على دمشق والافضل واخوه الظاهر غازى بعساكرهم قد حفروا عليهم خندقا من ارض اللوان الى يلدا وعظم الغلا بدمشق ونفدت خزائن العادل على جنده وتبدل المسلمون بحرب الفرنج حرب بعضهم بعضا ثم نجد العادل ولده الكامل واحضر له اربعمائة الف دينار فتقوى بها ووقع بين الافضل والظاهر على مملوك مليح للظاهر اخذه الافضل واخفاه فترحلا وقوى الشتا ورد الافضل (الى مصر فاسرع العادل فتبعه ولحقه عند الازابى وتقدم العادل فدخل القاهرة وملكها ورجع الافضل — ١) الى صرخد منحوسا ثم سلطن العادل ولده الكامل بمصر وخطبوا له وكان المصريون فى شغل عن الملك بنقص النيل واقبل القحط والوباء المولم المفرط وخربت ديار مصر وجلا عنها اهلها واشتد البلاء فى السنة الآتية وأكلوا لحوم الآدميين وكسر النيل من ثلاثة عشر ذراعا ينقص شيئا اويزيد .

(وفيها) مات القاضى الفاضل وهو عبد الرحيم بن على الشيبانى ثم المصرى كاتب السر واليه انتهت براعة التوسل وعاش سبعا وستين سنة .

(وفيها) مات مسند العصر ابو الفرج عبدالمنعم بن عبد الوهاب بن كليب ببغداد وله ست وتسعون سنة .

---

(١) من حب .

﴿سنة

﴿ سنة سبع وتسعين وخمسمائة ﴾

(دخلت) مفترسة لاهل مصر واكثر قرى الاقليم لم يبق بها آدمى وكان يخرج من القاهرة فى اليوم نحو خمسمائة جنازة واما بظاهرها فلاعدد لهم فدخل تحت قلم الحشرية فى نحو سنتين مائة الف واحد عشر الف ميت إلا شيئا يسيرا وهذا شىء قليل بالنسبة الى من مات فى اقليم مصر فلقد كان فى بلد اربعمائة نول (١) للحياكة فلم يبق بها نافخ نار (ثم كانت) بالشام الزلزلة العظمى التى كادت لها الارض تسير سيرا والجبال تمور مورا وماظن الناس الا أنها القيامة جاءت دفعتين دامت الواحدة مقدار ساعة او ازيد وقيل ان (صفد) لم يبق بها سوى رجل و(نابلس) لم يبق بها حائط (ومات بمصر) خلق تحت الردم (وفيها) عاد الافضل والظاهر الى محاصرة دمشق وبها المعظم عيسى بن العادل وزحفوا عليها وبقى الحصار شهرين ثم وقع الخلف بين الاخوين فترحلوا (وفيها) قتل باليمن المعز اسمعيل بن سيف الاسلام (ومات باصبهان) مسندها ابو المكارم احمد بن محمد اللبان العدل (وببغداد) شيخ الوقت العلامة جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن على ابن الجوزى صاحب التصانيف (وبدمشق) العلامة المنشى البليغ عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الاصبهانى الكاتب الوزير وله ثمان وسبعون سنة .

﴿ سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ﴾

(وفيها) كمل النيل وتناقص الغلاو الموت بمصر ولكن خف الناس جدا (وفيها) مات مسند الشام ابو طاهر بركات بن ابراهيم الخشوعى عن تسع وثمانين سنة (وقاضى القضاة) محى الدين ابو المعالى محمد ابن قاضى القضاة زكى الدين على ابن قاضى القضاة المنتجب (٢) محمد بن يحيى القرشى الدمشقى وله ثمان واربعون سنة (ومسند) مصر ابو القاسم عبد الله بن على البوصيرى

---

(١) هى خشبة الحائك (٢) حب ـ المنتخب .

وله اثنتان وتسعون سنة .

﴿ سنة تسع وتسعين وخمسمائة ﴾

(فى اولها) ماجت النجوم ببغداد وتطايرت شبه الجراد ودام ذاك الى الفجر وضج الخلق بالابتهال الى الله (وفيها) مات سلطان الهند وغزنة غياث الدين محمد بن سام الغورى وكان عادلا حازما واسع الملك بنى المساجد والمدارس .

﴿ سنة ستمائة ﴾

(فيها) دخلت مراكب الفرنج الى فوه فاستباحوها ورجعوا (وفيها) خرج صاحب (سيس) فنازل انطاكية وحاصرها مدة وبها الفرنج فنجدهم عسكر حلب فترحلت الارمن .

(وفيها) مات المحدث بهاء الدين ابو القاسم بن الحافظ بن عساكر عن نيف وسبعين سنة (ومحدث خراسان) ابو سعد عبدالله بن عمر بن احمد بن الصفار النيسابورى وله اثنتان وتسعون سنة (وحافظ عصره) ابو محمد عبد الغنى بن عبد الواحد بن على المقدسى الحنبلى بمصر وله تسع وخمسون سنة .

(وفيها) اقبلت جيوش الفرنج فى البحر الى عكا على عزم اخذ القدس فبرز الملك العادل ونزل على الطور واتته العساكر تنجده فأخذت الفرنج تغير على النواحى واستمر الحال شهرا (وفيها) وفى حدود هامازالت الروم حاكمة على القسطنطينية وهى كبيرة عظيمة فقصدتها الفرنج فحاصروها الى ان ملكوها فدامت الفرنج حاكمة عليها الى سنة ستين وستمائة فتجمعت الروم وقهروا الفرنج واستولوا عليها .

﴿ سنة احدى وستمائة ﴾

(فيها) كان الحريق العظيم بدار الخلافة ببغداد وكان منظر هولاء لم يسمع بمثله قال ابو شامة قيمة ما احترق ثلاثة آلاف الف دينار وسبعمائة

الف دينار (وفيها) اغارت الفرنج على حمص وحماة واسروا وسبوا (وفيها) حاصرت الحلبيون المرقب وكادوا يفتحونها لولا قتل مقدمهم مبارز الدين جاء (١) زياد فقتله ثم هزمت فرنج طرابلس الحلبيين وقتل خلق من المسلمين وطمعت الفرنج فى البلاد ثم غزاهم الملك العادل فيما بعد وصالحهم (وفيها) توفى بمصر مسندها ابو عبدالله الارتاحى رحمة الله عليه .

﴿ سنة اثنتين وستمائة ﴾

(فيها) اغارت الارمن على اعمال حلب فتسارع اليهم العسكر فبيتوا العسكر وهزموهم وذهب الملاعين بالغنائم (وفيها) اقبلت الكرج فاستباحوا اعمال خلاط ثم عمل العسكر والمطوعة معهم وقعة فقتلوا فى الكرج قتلا ذريعا ثم تزوج صاحب اذربيجان ابو بكر بن البهلوان بابنة ملك الكرج وهى نصرانية وهو مدمن للخمر (وفيها) الح (ايدغمش) صاحب اصبهان والرى على الاسماعيلية ليستاصل شافتهم فقتل واسر وافتتح من حصونهم خمسة وعزم على حصار الالموت ثم التقى فرقة من الخوارزمية فكسرهم. (وفيها) تتابعت الغارات من صاحب سيس ابن ليون على البلاد الحلبية وهابته العساكر .

(وفيها) مات سلطان غزنة والهند شهاب الدين محمد بن سام الغورى قتلته الاسماعيلية بخيمه قتلوا اولا بعض الحرس فوقع الصياح وثار اليه الحرس من مراكزهم واخلوها فهجمت الاسماعيلية على السلطان فقتلوه ونجوا فلما عاد اصحابه وجدوه قتيلا على مصلاه وهو ساجد فوضعوه فى محفته وساروا وكتموا موته وكانت الخزانة على الفى جمل وكان ملكا حازما شجاعا مجاهدا حسن السيرة كثير الفتوحات كانت دولته اكثر من اربعين سنة رحمة الله عليه .

---

(١) حب ـ جاء ٥ .

﴿سنة ثلاث وستمائة﴾

(فيها) قدم بغداد للحج شيخ الحنفية برهان الدين صدر جهان وفى صحبته ثلثمائة فقيه (وفيها) كانت بخراسان حروب عظيمة قوى فيها خوارزم شاه واتسع ملكه وافتتح مدائن خراسان وقد التقى هو والملك شونج — ا فلما التقى الجمعان حمل شونج(١) وحده وساق الى ان وصل الى قدام خوارزم شاه فترجل ورمى سيفه وقبل الارض وقال العفو فتعجب خوارزم فظن انه سكران (وفيها) مات مسند اصبهان ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الصيدلانى وله اربع وتسعون سنة رحمة الله عليه .

﴿سنة اربع وستمائة﴾

(فيها) عدا (٢) خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش الى ما وراء النهر بجيوش عظيمة فالتقاه صاحب الخطا وتمت بينهم وقعات كبار آخرها انهزم المسلمون واسر خلق واسر السلطان خوارزم شاه مع امير اسرهما (خطائى) فاظهر السلطان انه مملوك لذلك الامير (وقلعه خفه(٣) فاحترم الخطائى ذلك الامير ثم بعد ايام قال له الامير — ٤) انى اخاف ان يظن اهلى انى قتلت فيقتسمون اموالى فقرر على شيئا حتى ابصر كيف اعمل فقرره فقال أتاذن لغلامى هذا يذهب ويحضر الذهب فاذن له وبعث معه من يخفره الى خوارزم فنجا السلطان وتمت الحيلة وزينت بلاده وضربت البشائر ثم ان الخطائى قال للامير ان سلطانكم عدم قال او ما تعرفه؟ قال لا قال هو غلامى الذى بعثته فعض (الخطائى) يده وبهت وقال هلا كنت اعلمتنى حتى كنت سرت بين يديه وخدمته الى مقر ملكه قال خفت عليه قال فانهض بنا الى خدمته فسارا جميعا الى باب خوارزم شاه .

(وفيها) سار الملك العادل من مصر فنازل عكا وحاصرها فصالحه

---

(١) حب — سونج (٢) حب — غدا (٣) كذا — (٤) من حب .

صاحبها وبذل له مالا واسراء اطلقهم ثم اغار على اعمال طرابلس .

(وفيها) مات المعز ابو على حنبل بن عبد الله الرصافى راوى المسند وله ثلاث وتسعون سنة رحمة الله عليه .

﴿ سنة خمس وستمائة ﴾

(فيها) كانت الزلزلة العظمى بنيسابور فدامت اياما وهلك خلائق تحت الردم (وفيها) أخذت الكرج (ارجيش) وقتلوا اهلها (وفيها) غزا سلطان الروم بلاد سيس وافتتح قلعة لهم .

(وفيها) مات شيخ القراء بمصر ابو الجود غياث بن فارس اللخمى الضرير وله سبع وثمانون سنة .

﴿ سنة ست وستمائة ﴾

(فيها) حاصرت الكرج (خلاط) وكادوا ان يفتحوها فركب ملك الكرج سكرانا وحمل على البلد فتقنطر به فرسه (وتسارع اليه المسلمون فاسروه وقتلوا حوله جماعة ـ ١) فانهزم جيشه (وفيها) سار العادل بجيوشه فنازل سنجار وضربها بالمجانيق والح عليها فعد ذلك من ذنوبه يدع غزو الفرنج بالشام ويقاتل على الدنيا (وفيها) عبر خوارزم شاه (جيحون) فى جحفل عظيم فالتقى الخطا فكسرهم وقتل من الخطا مقتلة (عظيمة ـ ١) لم يسمع بمثلها واسر سلطانهم (طانيكو) واحضر الى بين يدى خوارزم شاه فاكرمه واجلسه معه على السرير ثم افتتح عدة مدائن قهرا وصلحا وكانت الخوارزمية فيهم ظلم وعسف وقبح سيرة كالتتار ـ واء .

(وفى) هذا الوقت مبدأ ظهور التتار فانهم كانوا ببادية (الخطا) فلما سمعوا بالهزيمة العظمى على الخطا قصدوهم مع (القان كشلوخان) فكاتب صاحب الخطا خوارزم شاه يقول اما ماكان من اخذك بلادنا وقتلك رجالنا فمعفو عنه فقد أتانا عدو لا قبل لنا به فان انتصروا علينا واخذونا فلا دافع لهم عنك فالمصلحة ان تنجدنا عليهم فكاتبه خوارزم شاه ها انا قادم لنصركم وكاتب

---

(١) من حب .

التتار انى آت معكم لنستأصل (الخطا) وسار بجيوشه الى ان نزل عقب (١) الفريقين يوهم كل فرقة انه لها كمين فوقع المصاف فانهزمت الخطا فمال خوارزم شاه مع التتار عليهم ولم يفلت منهم الا اليسير وانضم جملة منهم الى خوارزم شاه فساروا من عسكره اعنى الخطا (ثم انه ارسل قشلوخان ليقاسمه مملكة الخطا ـ ٢) فاجابه الى ان قنعت بالمسالمة والاسوف ترى فاخذ جند خوارزم شاه يتخطفون التتار ويسرقونهم ويبيتونهم فبعث اليه (كشلوخان) ليس هذا فعل الملوك هذا فعل اللصوص فان كنت ملكا فاعمل مصافا فأخذ يغالطه ويراوغه لكنه علم انه لا طاقة له بالتتار فامر اهل ممالكه من ناحية الخطا كاهل (فرغانة) و (الشاش) واسبيجاب (٣) بالجلاء والانجفال الى (بخارى) و (سمرقند) الى ان اخلى تلك البلاد النزيهة العامرة وخربها وصيرها مفاوزخوفا من ان يملكها التتار وتجاوزه ثم اتفق خروج جنكزخان وجيوشه الذين ابادوا خراسان فاشتغل (كشلوخان) بحربهم مدة .

(وفيها) توفى العلامة فخر الدين ابو عبدالله محمد بن عمر التيمى البكرى الرازى ابن خطيب الرى الشافعى المتكلم صاحب التصانيف فى التفسير والطب والفلسفة يوم الفطر وله اثنتان وستون سنة (وفيها مات) العلامة مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن الاثير الشيبانى الجزرى ثم الموصلى صاحب جامع الاصول وغريب الحديث فى آخر العام وله اثنتان وستون سنة وتسعة أشهر (وفيها) مات العلامة مجد الدين يحيى بن الربيع الواسطى الشافعى عن ثمان وسبعين سنة رحمة الله عليهم .

﴿سنة سبع وستمائة﴾

(فيها) غزا الملك المعظم بعسكر دمشق الفرنج ونزل على الطور وبنى هنالك قلعة منيعة غرم عليها اموالا لا تحصى وكملت فى سنة ونصف .

(وفيها مات) صاحب الموصل نور الدين ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن الاتابك وكان شهما مهيبا فيه جبروت وظلم وكانت دولته

---

(١) حب قرب (٢) من حب (٣) فى معجم البلدان اسفيجاب

ثمانية عشر عاما بنى مدرسة للشافعية فى غاية الحسن ، تملك بعده ابنه عز الدين مسعود (وفيها مات) مسند اصبهان ابو الفخر اسعد بن سعيد بن روح التاجر وله تسعون سنة (والمسند ابو المجد) زاهر بن احمد الثقفى الاصبهانى وله ست وثمانون سنة و مسند العراق العلامة القدوة ضياء الدين ابو احمد عبد الوهاب ابن على بن سكينة البغدادى وله ثمان وثمانون سنة ومسند الوقت ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد الدارقزى (١) وله احدى وتسعون سنة والعلامة امام النحو ابو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولى والزاهد الكبير ابو عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة الصالحى الحنبلى واقف المدرسة المباركة (وله ثمانون سنة — ٢) .

﴿ سنة ثمان وستمائة —٢ ﴾

وفيها ثار امير مكة قتادة هو وعبيدة بمنى على الركب العراقى فنهب الحجيج وقتل جماعة كثيرة وأخذ للناس ما قيمته ازيد من الف الف دينار ولم ينتطح فيها عنزان وفيها مات مسند خراسان ابو الفتح منصور بن عبدالمنعم ابن الفراوى وله ست وثمانون سنة .

﴿ سنة تسع وستمائة ﴾

فيها تملك البان صاحب عكا انطاكية وشن الغارة على التركمان فتجمعوا له وأخذوا عليه المضيق وحصل فى واد فقتلوه وقتلوا اكثر جنده ولله الحمد. وفيها كانت الوقعة المشهورة بالاندلس وتعرف بوقعة العقاب بين السلطان محمد بن يعقوب المومنى الملقب بالناصر لدين الله وبين الفرنج فهزمهم الله لكن استشهد بها خلائق .

(وفيها) مات الملك الاوحد ايوب بن العادل صاحب خلاط وميافارقين وكان ظلوما غشوما وتملك خلاط بعده اخوه الاشرف .

---

(١) حب الدارفورى (٢) من حب .

﴿سنة عشر وستمائة﴾

(فيها) خلص خوارزم شاه من الاسر وذلك انه كان منازلا للتتار فخاطر بنفسه وتنكر ولبس زى التتار هو وثلاثة ودخل فى التتار ليكشف امورهم فاستنكروهم وامسكوهم فضربوا اثنين منهم حتى ماتا تحت الضرب (ولم يقروا — ١) وضربوا خوارزم والآخر ورسموا عليهما فهربا فى الليل (وفيها) قتل السلطان ايرغمش (٢) صاحب الرى وهمذان وكان قد قدم بغداد فى العام الماضى فاكرموه وكان يوم دخوله يوما مشهودا واعطاه الخليفة الكوسات واللواء وكان قد خرج عليه مملوكه (منكلى) ثم سار من بغداد فكبسه التركمان وقتلوه وحملوا رأسه الى (منكلى) فاستفحل امر (منكلى) وتمكن .

(وفيها مات) صاحب المغرب والاندلس السلطان الناصر ابوعبدالله محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن على وكانت دولته خمس عشرة سنة وكان اشقر اسيل الخد معتدل القامة بعيد الغور طويل الصمت شجاعا فيه شح بالمال ثبت يوم وقعة العقاب وابلى بلاء حسنا رحمة الله عليه .

﴿سنة احدى عشرة وستمائة﴾

(فيها) افتتح خوارزم شاه كرمان والسند (وفيها) مات محدث بغداد الحافظ عبدالعزيز بن محمود بن الاخضر وله سبع وثمانون سنة (ومحدث مصر ومفتيها) الحافظ ابوالحسن على بن المفضل الحدسى (٣) المالكى وله سبع وستون سنة .

﴿سنة اثنتى عشرة وستمائة﴾

(فيها) سار الملك المسعود (اطسز) بن الملك الكامل ابن العادل الى اليمن فأخذها بلا كلفة (وفيها) استولى خوارزم شاه على مملكة غزنة

---

(١) من حب (٢) حب — ايدغمش (٣) كذا فى الاصل وفى الشذرات المقدسى

هجم عليها فاخذها وهرب صاحبها (وفيها مات) الحافظ عبد القادر الرهاوى بنجران (١) وله ست وسبعون سنة (وشيخ الصعيد) ازاهد القدوة ابو الحسن على بن حميد بن الصباغ .

﴿سنة ثلاث عشرة وستمائة﴾

(فيها) تكاملت قلعة دمشق وعملت العوام فى خندقها مدة (وفيها) مات العلامة تاج الدين ابو اليمن الكندى بدمشق .

﴿سنة اربع عشرة وستمائة﴾

(فيها) قدم خوارزم شاه بجيش عرمرم فقيل كانوا اربعمائة الف فوصل الى همذان ليدخل بغداد ويحكم على الخليفة فاستعد الخليفة وانفق الاموال وفرق السلاح ثم راسله مع السهروردى فلم يحتفل به ولا اذن له فى الجلوس وقال للترجمان قل له هذا الذى يبنى عليه ماله وجود بل انا اجيء اقيم خليفة جيدا ثم ان الله دفع شره بثلوج عظيمة اهلكت خيلهم وقلت عليهم الاقوات فرجعوا خاسئين وكان معه سبعون الفا من الخطا فهلك خلق بالثلج.

(وفيها) اقبلت الفرنج بفارسهم وراجلهم من البحار وخرجوا الى عين جالوت ليأخذوا القدس فخاف العادل وعجز وتأخر فنسا قوا خلفه ووقعوا باليزك وافسدوا وقتلوا وتهيأ اهل دمشق للحصار وتحصنوا وغرقوا ارض (داريا) واختبط الناس وبعث العادل البرد يستحثون عساكر البلاد وتأخر الى مرج الصفر وضج الخلق الى الله ثم تأخرا الملاعين بما جاوزوه الى (ناحية عكا بعد ان حاصروا الطور ايا ما ثم امر — ٣) العادل بتخريب الطور وسارت خمس (مائة من الفرنج ليأخذوا جرين فاخلاها اهلها ثم كبسوا — ٣) الفرنج فقتلوا اكثرهم واسروا مقدمهم ثم عزمت الملاعين على قصد مصر فى البحر لخلوها من العساكر .

---

(١) فى حب والشذرات — بحران (٢) فى حب — يثنى (٣) من حب .

(وفيها) توفى قاضى القضاه بدمشق جمال الدين عبدالصمد بن محمد ابن الحرستانى وله اربع وتسعون سنة روى الكثير وتفرد وكان من قضاة العدل والتقوى رحمة الله عليه .

﴿سنة خمس عشرة وستمائة﴾

(فيها) نزلت الفرنج على (دمياط) فجهز العادل العساكر الى ابنه الكامل ليكشف عنها فاقبل ونزل تجاه (دمياط) فدام الحصار والقتال اربعة اشهر (فمات الملك) العادل فى وسط الشدة واستراح فأخذت الفرنج برج السلسلة من دمياط وهو برج شاهق فى وسط النيل ودمياط من شرقيه والجيزة بحذاء غربيه وعلى جنبى البرج سلسلتان عظيمتان تمتد هذه الى سور (دمياط) والاخرى الى سور الجيزة تقفل(١) السلسلتان فتمنع المراكب من العبور الى ديار مصر فى النيل .

(واما المعظم صاحب دمشق فخرب قلعة الطور وقلعة طنبين ـ ٢) وبانياس من خوف استيلاء الفرنج عليها فادار الخمر والمكوس بدمشق واعتذر بقلة المال عليه واما الفرنج فطلعوا الى بر (دمياط) فاخلى لهم العسكر الخيام وانهز موالهم ثم كروا عليهم فحطموهم(٣) .

(وفيها) مات صاحب الروم (كيكاوس) وكان ظالما غاشما (ومات) صاحب الموصل عزالدين مسعود الاتابكى (وفيها) اندفع السلطان خوارزم شاه بين يدى التتار لما بلغه انهم قاصدون بلاد ما وراء النهر وجاءته رسل (جنكيز خان) طاغية التتار بهدية مثل مسك ونحوه يطلب المسالمة واعلمه الرسول بان (جنكيز خان) قد ملك طمغاج الصين واشار بالمسالمة فاعطاه خوارزم شاه معضدة جوهر وعاهده ان يكون عيناله ومناصحا ثم سافرت التجار وجاءت فظلم نائب بخارى تجار جنكيز خان وأخذ اموالهم فاستشاط

---

(١) حب ـ تقلقل (٢) من حب (٣) حب ـ وطحنوهم .

(جنكيز خان) غضبا وارسل يهدد خوارزم شاه ويطلب منه ان يسلم اليه خاله نائب بخارى فامر خوارزم شاه بالرسل فقتلوا فيالها فعلة ما كان اقبحها اجرت كل نقطة من دماء الرسل سيلا من الدماء .

(وفيها) مات العلامة الركن العميدى صاحب الحسب واسمه محمد ابن محمد السمرقندى (ومات بدمشق) ابو الفتوح محمد بن محمد بن محمد البكرى الصوفى وله ثلاث وتسعون سنة (وفيها مات) السلطان الملك العادل ابو السلاطين الكامل والمعظم والاشرف والصالح وغيرهم سيف الدين ابوبكر (١) محمد بن ايوب فى جمادى الآخرة (بعاقين) وحمل فى المحفة الى دمشق وعاش تسعاوسبعين سنة وكان مولده ببعلبك وابوه وال عليها للاتابك زنكى بن آقسنقر فدفن بقلعة دمشق وله اربع سنين ثم نقل الى تربته وكان اصغر من اخيه السلطان صلاح الدين بنحو ثلاث سنين رحمة الله عليهم اجمعين .

﴿ وفى سنة ست عشرة وستمائة ﴾

(انهزم) السلطان خوارزم شاه بين يدى التتار وبلغ امه الخبر فعمدت الى من كان محبوسا بخوارزم من الملوك وكانوا عشرين ملكا ممن قدأخذ بلادهم واسرهم فامرت بقتلهم ثم آخذت خزائن ابنها ونساءه الى قلعة (ايلال) فأخذت واسرت وساق هو الى ان وصل الى همذان وقد تفرقت جيوشه وبقى معه نحو عشرين الفاونازلت التتار بخارى وسمرقند وفعلوا عوائدهم الملعونة من القتل والسبى والحريق فانا لله وانا اليه راجعون .

(وفى) اولها هدم المعظم اسوار القدس جميعها خوفا من استيلاء الفرنج وقد كانت من احصن المدائن فنزح منها اكثر اهلها هاربين .

(وفى شعبان) اخذت الفرنج (دمياط) لان اهلها هلكوا بالقحط والوباء فسلموها بالامان فغدرت الفرنج بهم وقتلوا واسروا وعملوا جامعها كنيسة وبعثوا بالمصاحف ورؤس القتلى الى بلاد الفرنج فابتنى الملك الكامل صاحب مصر حينئذ مدينة سماها المنصورة عند مفرق البحر الحلو ثم سكنها

---

(١) حب — ابوبكر بن محمد

بجيشه وحصنها ورجع اخوه المعظم فنازل (قرقيساء ـ ١) وأخذها ثم أخذ حصن النفر وهدمه وجاء الى دمشق وكان فى قلبه الم من قاضى القضاة زكى الدين الطاهر ابن الزكى (٢) فاتفق ان القاضى عزر رجال (٣) مدرسته فبالغ كفعل الولاة فغضب المعظم فبعث للقاضى بقجة فيها خلعة قباء وكلوتة والزمه يلبسها وان يحكم وهى عليه فلبسها وحكم بين اثنين ودخل الى داره فلم يخرج ثم تمرض ومات كمدا .

وفيها مات المسند داود بن احمد بن محمد بن ملاعب الوكيل وله اربع وسبعون سنة، واخت السلطان صلاح الدين ست الشام واقفة الشامية، وشيخ النحوا بو البقا عبد الله بن الحسين العكبرى الضرير صاحب التصانيف، وشيخ المالكية جلال الدين عبدالله بن نجم بن شاش الجذامى المصرى صاحب الجواهر الثمينة، وشيخ الحنفية افتخار الدين عبد المطلب بن الفضل الهاشمى البلخى ثم الحلبى مؤلف شرح الجامع الكبير وله ثمانون سنة .

﴿ سنة سبع عشرة وستمائة ﴾

فيها كانت وقعة البراس بين الكامل والفرنج وكسرهم وانهزموا الى دمياط وقتل منهم عشرة آلاف وفيها كان سيف التتار فقصب فى الامة فانهم هزموا خوارزم شاه وملكوا ما وراء النهر وعدوا جيحون فابادوا اهل خراسان ووصلوا الى قزوين وهمذان وقصدوا توريز وفرغوا من بلاد الخطا والترك وما وراء النهر وخوارزم وخراسان والعجم وغير ذلك قتلا وتخريبا وابادة فى نحو من سنة ونصف ثم دخلوا صحراء القفجاق (٤) واستولوا عليها ومضت فرقة الى كرمان وغزنة وتلك الديار فتركوها بلاقع ودينهم الكفر دين جاهلية (٥) اعراب الترك واكثرهم يعبدون الشمس وبعضهم مجوس وبعضهم يعبدون الاصنام وهم جنس من الترك ماواهم

(١) حب ـ قيسا (٢) حب ـ ركن الدين بن الزكى (٣) حب ـ عزرجالى .
(٤) حب ـ الفقجات (٥) حب ـ ومن الجاهلية .

جبال طمغاج وملك جنكيز خان عدة اقاليم وبث جيوشهم وجهز كل فرقة الى اقليم فابادت اهله وقد استوفيت اخبار التتار كما ينبغى فى (تاريخى الكبير) .

وفيها مات الزاهد الكبير اسد الشام الشيخ عبد الله بن عثمان اليونينى ببعلبك، ومسند خراسان المؤيد محمد (١) الطوسى وله اثنتان وتسعون سنة، والسلطان الكبير علاء الدين خوارزم شاه محمد بن خوارزم شاه تكش ابن ارسلان بن اطسز ابن نوشتكين الخوارزمى وكان قد دانت له الامم واستولى على بلاد الترك وما وراء النهر وخراسان وغزنة وغير ذلك وكان جده الاعلى ايلتكين (٢) من مماليك السلطان الب رسلان ابن جغربك السلجوقى وكان عنده علم من الفقه والاصول واكرام للعلماء والصالحين لكنه ظلوم سفاك للدماء وعسكره قد اعتادوا النهب والفساد والاذى والرعية معهم فى بلاء وويل فلما ابتلوا بجند جنكيز خان الذين اهلكوا الحرث والنسل ترضوا عن الخوارزمية وكان محمد بطلا شجاعا مقداما يقطع البلاد البعيدة فى اقرب زمان ولا ينشف له لبد وكان هجاما شهما بعيد الغور فاتكا كثير الغدر قليل النوم نزر الراحة وكان لا يعبأ بملبوس بل ثيابه وعدة فرسه تساوى دينارا اونحوه وقد ذهب اليه رسول صاحب اربل فقال كان عدة من لقينا من عسكر خوارزم شاه محمد ممن هو داخل فى طاعته ثلثمائة الف وخمسين الفا (قلت) وكانت دولته احدى وعشرين سنة (ومات) كهلا فر من التتار الى بحيرة مازندران فمرض بالاسهال وطلب له دواء (فاعوزه الخبر٣) ومات فى المركب غريبا وقام بعده ابنه جلال الدين خوارزم شاه .

﴿ سنة ثمان عشرة وستمائة ﴾

(فيها جمع جلال الدين ولد خوارزم شاه ـ ٤) جيوش ابيه والتقى التتار وعليهم تولى ابن جنكيز خان فكسرهم جلال الدين ووضع فيهم السيف

---

(١) حب ـ ابن محمد (٢) حب ـ انلتكين (٣) كذا (٤) من حب .

قتلا واسرا وقيل توفى فى المصاف وهذا هوابو هولا وفلما بلغ الخبراباه جنكيز خان قامت قيامته وجمع جيشه وسار مجدا الى السند وكان السلطان جلال الدين قد فارقه بعض الجيش فالتقى جنكيز خان فى شوال من السنة وحمل على القلب فهزمهم فولى جنكيز خان منهزما لكن كان له كمين عشرة آلاف فخرجوا على ميمنة جلال الدين وعليها امين الملك فانكسرت واسر ابن جلال الدين وتبدد نظامه فتقهقر الى حافة نهر السند فرأى نساءه وامه يصحن بالله اقتلنا لا نقع فى الاسر فأمر بتغريقهن (وركب العدو والمجرمين بين يديه —١) فرفس فرسه فى الماء على انه يغرق فسبح به فرسه ذلك النهر العظيم وخلص الى الجهة الاخرى هو ونحوا ربعة آلاف فارس عراة جياعا فلما عرف متولى تلك الناحية إن خوارزم شاه دخل فى ارضه طلبه بالفارس والراجل فانهزم منه خوارزم شاه ليختفى فى الصحراء ثم دهمه ملك الهند وحمل على خوارزم شاه فثبت له حتى قاربه ورماه بسهم ما اخطأ فواده فسقط وانهزم جيشه فحاز خوارزم شاه الغنيمة فعاش بذلك وقدم سجستان فتقوى بها .

(واما التتار) فوصلوا الى حد العراق وقنت الناس وحصنوا بغداد وانفق الناصر لدين الله الاموال (وفيها) استرد المسلمون دمياط من الفرنج لأنهم خرجوا فى اهبة كاملة ليغيروا على الغربية فى زيادة النيل ففتح الكامل عليهم سدا فاحاط بهم الماء بحيث لا يقدرون على الوصول الى دمياط واحدق بهم الجيش وجاء (اصطول) المسلمين فأخذوا مراكبهم وكان معهم صاحب عكا وعسكره فلما عاينوا الهلاك بذلوا دمياط فلوطول الكامل روحه يومين لاسرهم فبعث اليهم ولده الملك الصالح نجم الدين وصالحهم فجاءت ملوكهم الى خدمة السلطان فانعم عليهم وكان قد وصل اليه اخواه السلطانان المعظم والاشرف بجيوشهما فمد سماطا حضره ملوك الفرنج فوقف اخواه فى خدمته وكان يوما مشهودا واتفق ان الكامل اسمه محمد واخواه اسمهما عيسى وموسى فقام راجح الشاعر فعمل قصيدة منها .

---

(١) من حب

ونادى لسان الحال فى الارض رافعا ... عقيرتـه فى الخـافقين و منشدا

أعبـاد عيسى ان عيسى وحزبـه ... وموسى جميعا ينصرانـ محمدا

(وفيها) عنـد اخذ خوارزم استشهد شيخ العـارفين نجم الدين الكبرى احمد بن عمر ابو الجناب الخيوقى قدس سره (ومات) مسند هراة ابو روح عبد المعز ابن محمد الصوفى البزار وله ست وتسعون سنة (ومسند دمشق) موسى بن الشيخ عبدالقادر الجيلى قدس الله سرهم .

﴿ سنة تسع عشرة وستمائة ﴾

(فيها) خرج خوارزم شاه من حدود الهند وقصد العراق وعسكره فى غاية الضعف والفاقة فغلب على اصبهان وشيراز وتلك النواحى .

(وفيها) مات محدث دمشق الحافظ تقى الدين اسمعيل بن عبد الله ابن الانماطى المصرى كهلا (وشيخ الحرم ابو الفتوح) نصر بن ابى الفرج محمد بن على ابن الحضرمى المقرئ المحدث وله بضع وثمانون سنة (والزاهـد الكبير) الشيخ يونس القيسى الماردينى رحمة الله عليهم .

﴿ سنة عشرين وستمائة ﴾

(كانت) فرقة عظيمة من التتار قد جاوزوا دربند (١) شروين الى صحراء القفجاق فجرت بينهم وبين القفجاق والروس وقعة عظيمة صبر فيها الجمعان وكثر القتل ثم انهزمت القفجاق وراح اكثرهم تحت السيف .

(وفيها) توفى شيخ الحنابلة العلامة موفق الدين عبدالله بن احمد ابن محمد ابن قدامة المقدسى يوم عيد الفطر وله ثمانون سنة ودفن بسفح قاسيون وقبره يزار (وشيخ الشـافعية فخر الدين ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عـساكر الدمشقى وكان من الائمة العباد عرض عليه القضاء فامتنع عاش سبعين سنة و (سلطان المغرب) المستنصر بالله يوسف بن ناصر (٢) محمد بن يعقوب بن يوسف ابن عبد المؤمن وكان مليح الشكل فصيحا مفوها لكنه كان عاكفا

---

(١) حب ــ وادى بند (٢) كذا وفى الشذرات يوسف بن محمد .

على اللعب واللذات مات شابا وكانت دولته عشر سنين .

﴿سنة احدى وعشرين وستمائة﴾

(انفصل) خوارزم شاه جلال الدين عن الهند وكرمان وجاء (فاستولى على مملكة آذربيجان وفيها استولى الملك – ١) الرحيم بدر الدين لؤلؤ الاتابكى على الموصل واظهر ان ابن استاده الملك محمود بن القاهر قد مات فيقال انه خنقه (وفيها) رجعت التتار من ارض القفجاق فاتوا الرى وقد تعمرت فوضعوا فى اهلها السيف وفعلوا كذلك بساوة – وقم – وقاشان وهمذان ثم قصدوا توريز فالتقاهم خوارزم شاه وكأنه كسرهم وسار خوارزم شاه وهو غياث الدين فتملك شيراز بلا كلفة هرب منه صاحبها الاتابك سعد الى قلعة اصطخر ثم داهنه سعد وصار تبعا له (وفيها) وثب امراء البربر على السلطان عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن فعزلوه وخنقوه لأنه اساء العشرة وكان سلطنته تسعة اشهر واستولى ابن اخيه عبدالله ابن السلطان يعقوب على الاندلس ولم تتم له ووقع هرج ومرج وتفرقت الكلمة وغلب ابن هود على الاندلس وخطب بها لبنى العباس .

﴿سنة اثنتين وعشرين وستمائة﴾

(وفيها) اغار خوارزم شاه على دقوقا فبذل فيها السيف لكونهم شتموه وعزم على أخذ بغداد فاختبط الناس وانزعج الناصر لدين الله وكان مريضا فنصبت المجانيق وحصنت الاسوار وانفق الناصر فى العساكر الف الف دينار وكان الملك المعظم كتب الى خوارزم شاه يقول سربالعساكر حتى نقصد الخليفة فانه كان السبب فى هلاك ابى وفى مجيء الكفار الى البلاد وجدنا كتبه الى الخطا وتواقيعه وخلعه فكتب اليه المعظم انا معك فى كل امر الا الخليفة فانه امام المسلمين فجاء خوارزم شاه ما شغله (٢) خرجت الكرج على آذربيجان فسار لحربهم وهزمهم (وقتل) منهم سبعين الفا وأخذ

---

(١) من حب (٢) حب – فا شغله .

منهم

منهم تفليس واخذ مرادة (وكان الكرج قد ملكوا عليهم امرأة وتطلبوا لها من ـ ١) ينكحها لينوب عنها (٢) فى الملك فارسل سلطان الروم اليها يخطبها لابنه فامتنعوا وقالوا لايحكم علينا مسلم فقال ان ابنى يتنصر ويتزوجها فاجابوه فتنصر ابنه واقام معها وامرونهى ونعوذ بالله من الخذلان (وكان الزوج يسمع عنها القبايح ويسكت وكانت تعشق ـ ٣) مملوكا لهـا ورآها يوما فى الفراش مع المملوك فانكر ذلك فقال ان رضيت والا انت اختر ثم نقلته الى قلعة وحجرت عليه ثم سمعت بشابين مليحين فاحضرت احدهما وتزوجت به واحضرت آخر بديع الحسن من اهل كنجة فطلبت منه ان يتنصر لتتزوج به .

(وفى) سلخ رمضان (توفى) امير المؤمنين الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن المستضيء العباسى رحمة الله عليه وله سبعون سنة وكانت خلافته سبعا واربعين سنة وكان ابيض تركى الوجه مليحا خفيف العارضين اشقر اللحية وكان فيه دهاء وفطنة وتيقظ ونهضة باعباء الخلافة اهمل(٤) البندق والحمام فى شيبه (٥) وكان له عيون على كل سلطان ياتونه بالاسرار حتى كان بعض الكبار يعتقد فيه ان له كشفا واطلاعا على المغيبات وفى اواخر ايامه بقى سنتين بالفالج وذهبت عينه وكان فيه عسف للرعية .

﴿ خلافة الظاهر بامر الله ﴾

(كان) الناصر لدين الله قد خطب بولاية العهد لابنه ابى نصر محمد فلما توفى الناصر تسلم الخلافة ابو نصر ولقب الظاهر بامر الله وبايعه الكبار .

(وفيها) توفى العلامة شرف الدين احمد ابن الامام البحر كمال الدين موسى بن يونس صاحب شرح التنبيه وله سبع واربعون سنة وعاش ابوه بعده مدة .

---

(١) من حب (٢) حب ـ عليها (٣) من حب (٤) حب ـ يعانى (٥) حب ـ شبيبته

(وفيها) مات الوزير الكبير الصاحب صفى الدين عبدالله بن على بن شكر الدميرى وله اربع وسبعون سنة وكان صدرا معظما يصلح للوزارة له بر واحسان الى العلماء وزر للعادل والكامل مات بمصر .

(وفيها) مات ابو الحسن على بن ابى الكرم بن البناء صاحب الكروخى بمكة قاضى مصر زين الدين على بن يوسف الدمشقى (والسلطان) الملك الافضل على ابن السلطان صلاح الدين مات بسميساط - ١) وله سبع وخمسون سنة وله شعر جيد وخط مليح (تملك دمشق - ٢) بعد ابيه وجرت له امور وضعف امره واعطى مدينة سميساط فاقام بها مدة وكان شيعيا (وفيها) مات الامام مجد الدين محمد بن الحسين القزوينى (٣) راوى تصانيف البغوى (وشيخ) حران وخطيبها ومفتيها فخر الدين محمد بن ابى القاسم ابن تيمية الحنبلى صاحب الخطب .

﴿ سنة ثلاث وعشرين وستمائة ﴾

(وفيها) قدم ابن الجوزى بالخلع وتقاليد السلطنة للاخوة الكامل والمعظم والاشرف من امير المؤمنين الظاهر بامر الله (وفيها) سار صاحب الروم علاء الدين كيقباد فأخذ قلاعا لصاحب آمد (وفيها) قال ابن الاثير فى كامله وصاد صاحب لنا ارنبا ولها ذكروا نثيان ولها ايضا فرج فشقوها فاذا فى بطنها جروان فقال جماعة ما زلنا نسمع ان الارنب تكون سنة ذكرا وسنة انثى .

(وفيها) زلزلت الموصل وشهرزور وتكررت عليهم الزلزلة ثلاثين يوما وخربت القرى وانخسف القمر فى السنة مرتين وبردت عين القيارة بالموصل بالمرة بعدان كان السابح فيها يتكرب من سخونة الماء فكان بردها من العجب العجيب .

(وفى) رجب توفى امير المؤمنين الظاهر بامر الله محمد بن الناصر

(١) حب - بشمساط (٢) من حب (٣) حب - القروى

العباسي وله اثنتان وخمسون سنة وكان خلافته تسعة اشهر وكان جميل الصورة ابيض بحمرة حلو الشمائل شديد القوى فيه دين وعقل ووقار قيل له ألا تتفسح وتتنزه فقال من فسح بعد العصر ايش يكسب قد يبس الزرع ثم انه احسن الى الرعية وبذل الاموال وازال المظالم والمكوس وكان يقول الجمع شغل التجار انتم الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال اتركونى افعل الخير فكم بقيت اعيش وقد فرق فى ليلة العيد فى العلماء والصالحين مائة الف دينار ، قال ابن الاثير لقد اظهر من العدل والاحسان ما احيى به سنة العمرين رضى الله تعالى عنهم .

﴿خلافة المستنصر بالله﴾

(بويع) ابو جعفر منصور ابن الظاهر بامر الله وهو اكبر اخوته . فبايعه جميع اخوته وبنو عمه وله اذ ذاك خمس وثلاثون سنة وكان مليح الشكل كابيه ، قال ابن الساعى حضرت بيعته فلما رفعت الستارة شاهدته وقد كمل الله صورته ومعناه وكان ابيض بحمرة ازج الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين اقنى رحب الصدر عليه ثوب ابيض وعباء (١) ابيض وطرحة قصب بيضاء جلس الى الظهر فبلغنى ان عدة الخلع بلغت ثلاثة آلاف خلعة وخمسمائة وسبعين خلعة .

(وفيها) مات شيخ الشافعية امام الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعى القزوينى مؤلف الشرح الكبير .

﴿ سنة اربع وعشرين وستمائة ﴾

(فيها) كان المصاف بين التتار وخوارزم شاه اقبلوا فى جمع عظيم حتى نزلوا شرقى اصبهان فتأخر هو عن الخروج ثلاثة ايام فذهبت منهم فرقة تغير وتنهب فجهز السلطان وراءهم جيشا اخذوا على التتار المضايق فبيتوهم واسروا منهم ثم عبى السلطان جيشه وبرز فلما تراءى الجمعان خذله

---

(١) حب ــ وعقيار

اخوه غياث الدين وفارقه لوحشة حدثت حينئذ (فتغافل السلطان عنه ووقف التتار كراديس متقاربة فرد السلطان ـ ١) الرجالة وحملت ميمنته على ميسرة التتار وهزمتها وحملت ميسرته على التتار ايضا فرأى السلطان انهزام العدو فنزل يستريح فجاءه اميره والح عليه فى اتباع التتار فركب آخر النهار وساق فلما رأت التتار السواد تجرد جماعة من ابطالهم وكمنوا للسلطان وخرجوا بعد المغرب على ميسرة السلطان فطحنوها وقتل عدة امراء واشتد الحرب ووقف السلطان وقد وهن نظامه وتبدد واحاط به العدو فلم يبق معه سوى اربعة عشر فارسا فانهزم على حمية وجاءته طعنة نجا منها وانهزم جيشه فرقا الى كرمان والى توريز .

(واما) ميمنته فساقت وراء التتار تقتل فيهم فعادوا بعد يومين ودخل السلطان جلال الدين الى اصبهان وردت التتار الى خراسان (وفيها) عظم البلاء والشر بالاسماعيلية وقطعوا الطريق وخربوا القرى فتفرغ لهم السلطان ومال على حصونهم وبلادهم فقتل وسبى واسترق الذرية وقتل الرجال وخرب القلاع ثم سار فكسر التتار .

(وفيها) سارت عساكر الملك الاشرف من (خراسان) و(خلاط) فأخذوا (خوى ـ ٢) بمكاتبة من اهلها ثم افتتحوا مرند (٣) ورجعوا وفى صحبتهم زوجة السلطان خوارزم شاه وهى بنت السلطان طغرل ابن ارسلان السلجوقى تزوج بها بعد الملك ازبك بن البهلوان صاحب تبريز فلم يمل اليها فغضبت وجاءت الى خلاط .

(وفيها) مات مسند العجم ابو الفتوح داود بن معمر بن الفاخر الاصبهانى فى رجب وله تسعون سنة (ومات) فى رمضان ملك الخطا والترك وخراسان والقفجاق وغير ذلك الطاغية جنكيز خان المغلى الذى خرب البلاد واباد الامم وكانت دولته خمسا وعشرين سنة وهو جد هولا وجد

(١) من حب (٢) حب ـ خولى (٣) كذا ـ وفى حب مزيد

بركه وجد القان الكبير قيلاى وتملك بعده ابنه اوكيالى(١) ودينهم كلهم الشرك .

(وفى ذى القعدة) مات سلطان الشام الملك المعظم شرف الدين عيسى بن العادل الدمشقى الفقيه الحنفى الاديب وله ثمان واربعون سنة حفظ القرآن وبرع فى المذهب وشرح الجامع الكبير وحفظ الايضاح فى النحو وكان يناظر العلماء ويبحث وكان وافر الحرمة فارسا شجاعا عاقلا حازما قد ساق على فرس واحد من دمشق الى الاسكندرية فى ثمانية ايام الى اخيه الكامل فى ايام ابيهما وكان يظلم ويجور ويصادر ولكون الفرنج كانوا على كنفه ربما كان يركب وحده ثم تتلاحق المماليك به .

(وفيها) مات مسند العراق ابو الفرج الفتح بن عبد الله بن عبد السلام الكاتب وله سبع وثمانون سنة .

﴿ سنة خمس وعشرين وستمائة ﴾

(فى) صفر جاء تقليد بالسلطنة من الكامل لابن اخيه الملك الناصر داود بن المعظم وقد فرغت هدنة الفرنج فعاثوا بالسواحل واغار المسلمون على اعمال صور (ثم) فى آخر العام قدم الكامل وجاءه اسد الدين صاحب حمص الى دمشق فاغلقها الناصر واستنجد بعمه الاشرف فقدم من خلاط فتأخر الكامل عن الغور وقال انا لا اقاتل(٢) اخى فبلغ الاشرف فقال للناصر قد حردتنى فالمصلحة استعطافه فسار اليه الى القدس فصار نجدة على الناصر لا له فاتفق الاخوان على ترحيل الناصر من دمشق واستنجد الكامل بالفرنج فاقبل (الانبروز) فى جيش لجب فاعطاه الملك الكامل القدس وهى مخربة الاسوار فشق هذا على المسلمين وبقى اهلها فى ذلة مع الانبروز ونطق الناقوس وصمت الاذان فانا لله وخرج الناصر ليتلقى عميه فبلغه اتفاقهم عليه فبادر وحصن البلد فاحاطوا بالبلد وحاصروه اشهرا وفى آخر الامر اعطوه الكرك فتحول اليها وبقى سلطانها مدة واعطى الكامل اخاه الاشرف دمشق .

(وفيها) جرى (الكويز) الساعى من واسط الى بغداد فى يوم

---

(١) حب ـ وكتاى (٢) حب ـ ما اقابل .

وليلة سوى ساعة فاعطى خلعا عدة واموالا من الدواة والتجار فحصل له عشرون فرساوخمسة آلاف واربعمائة دينار وخلع قومت بالف وسبعمائة دينار .

(وفيها) التقى خوارزم شاه هو والتتار بالرى فانهزم ايضا ثم جمع وحشد ثم ضرب مع التتار رأسا فانهزم الجمعان من غير قتال وذلك ان خوارزم شاه فارقه اخوه وقت المصاف بعسكره فظنت التتار انه يريدان يدور من ورائهم فانهزموا واما هوفلما رأى مفارقة اخيه له وولت التتار ظن انها خديعة ليستدرجوه فتقهقر ولم يقحم عليهم ثم رجعت التتار ونازلت اصبهان فجاء خوارزم وخرق فيهم ودخل اصبهان ثم خرج بالناس والتقى التتار فانهزمت التتار اقبح هزيمة وساق خوارزم شاه وراءهم الى الرى قتلا واسرا ثم جاء فنازل (خلاط) مرة ثانية ليملكها وهى للملك الاشرف

(وفيها) اقبلت الفرنج فى البحر وخرجوا الى الساحل وملكوا (صيدا) وكانت مناصفة بينهم (وبين المسلمين ـ ١) .

﴿سنة ست وعشرين وستمائة﴾

(فيها) اشتدحصار الكامل لدمشق وقطع عنها بانياس(٢) والقنوات ونهبوا البساتين واحرقوها وتمت بين عسكر الناصر وبين عسكر الكامل وقعات وقتل جماعة وخربت الحواضر واشتد البلاء ثم انبرم الصلح فى اول شعبان ودخل الكامل الى القلعة ثم وجه عسكره يحاصرون (حماة) وتسلطن الاشرف بدمشق واعطى اخاه عوضها حران والرها وراس عين والرقة ثم سار الكامل الى هذه البلاد ليتسلمها فخرج صاحب حماة الى خدمته ثم حاصر الاشرف بعلبك وبها الامجد (فبذلها صاحبها وعجز عنها وبقى الحصار على القلعة ثم اسلمها للامجد ـ ١) فى الآخر وجاء الى دمشق فاقام بها (٣) .

(وفيها) عاثت عساكر خوارزم شاه باعمال خلاط وعملوا مالا تعمله التتار ثم نازل خوارزم شاه خلاط ثالث مرة وجد فى حصارها حتى أخذها .

---

(١) من حب ـ (٢) حب ـ با ناس (٣) حب بدار ه .

(وفيها مات) الملك المسعود اقسيس ابن السلطان الملك الكامل ابن العادل صاحب اليمن ومكة وكان بطلا شجاعا مهيبا زعرا(١) ظالما قمع الخوارج باليمن وطرد الزيدية عن مكة ولما بلغه موت المعظم عزم على ان يملك دمشق ثم مات وخلف اموالا عظيمة ورثها ابوه .

﴿سنة سبع وعشرين وستمائة﴾

(وفيها) اعطى الاشرف اخاه الصالح اسمعيل بعلبك وسكنها وتجهز الاشرف والكامل لحرب خوارزم شاه لكونه اخذ خلاط ثم اتفق الاشرف مع سلطان الروم فالتقوا خوارزم شاه فكسروه وضربت البشائر .

﴿سنة ثمان وعشرين وستمائة﴾

(فيها) التقى خوارزم شاه التتار فكسروه وطحنوه وتمزق عسكره (وفيها) امر الملك الاشرف بعمل دار الامير قيماز النجمى دار حديث فتمت فى سنتين (٢) وجعل شيخها الامام تقى الدين بن الصلاح (وفيها) مات شيخ النحو زين الدين يحيى بن معطى المغربى فى عشر السبعين بمصر (وفيها) قتل السلطان الكبير جلال الدين (منكوبرى) خوارزم شاه ابن السلطان علاء الدين محمد بن تكش الخوارزمى وكانت دولته اثنتى عشرة سنة مات كهلا وكان اسمر اصفر لان امه هندية وكان فارسا شجاعا مهيبا حضر حروبا كثيرة وكان سدا بيننا وبين التتار وكان عسكره مجمعة لا اخبار لهم بل يعيشون من النهب والاغارة (وفى) آخر امره راح منهزما من وقعة صاحب الروم فسار على فرسه فى تلك الجبال فطعنه (٣) كردى فقتله غيلة طعنه بحربة باخ له كان قد قتلته الخوارزمية وذلك فى نصف شوال .

﴿سنة تسع وعشرين وستمائة﴾

(قصدت) التتار آذربيجان فتبها لحروبهم عسكر الخليفة وصاحب (٤) اربل فردت التتار .

---

(١) حب ـ ازعر (٢) حب ـ فى سنين (٣) حب ـ فظفر به (٤) حب ـ سار اربل .

﴿سنة ثلاثين وستمائة﴾

(فيها) حاصر الملك الكامل آمد بالمجانيق وأخذها من صاحبها الملك المسعود بن مودود الاتابكى وكان فاسقا قال الاشرف وجدنا فى قصره خمسمائة حرة للفراش من بنات الناس يأخذهن قهرا وأخذ منه حصن (كيفا) ثم استناب السلطان على ذلك ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب (وفيها) مات سلطان المغرب ابو العلاء ادريس ابن السلطان يعقوب بن يوسف المؤمنى الملقب بالمامون وكان فارسا شجاعا ذاهيبة سفاكا للدماء ظلوما إلا انه ازال ذكر المهدى من الخطبة ومات غازيا.

(وفيها) مات شيخ الحنفية بما وراء النهر جمال الدين عبيد الله بن ابراهيم الانصارى العبادى (وفيها) مات الملك العزيز عثمان بن العادل وكان شقيق المعظم وهو الذى بنى قلعة (الصبيبة) وكانت له هى (وبانياس) و (تنبين–١) اتفق موته بدمشق ببستانه المعروف بالناعمة ببيت لهيا (وفى) شعبان مات العلامة عز الدين على بن محمد بن محمد بن الاثير الجزرى صاحب التاريخ المسمى بالكامل ومعرفة الصحابة (وفيها) مات صاحب اربل الملك المعظم مظفر الدين كوكبرى ابن صاحب اربل زين الدين على كوجك التركمانى وطالت ايامه وعاش ثمانين سنة وكان فيه خير وبر وصدقات.ذكر يوسف ابن الجوزى فى تاريخه انه كان ينفق كل سنة على مولد النبى صلى الله عليه وآله وسلم نحو ثلثمائة الف (دينار–٢).

﴿سنة احدى وثلاثين وستمائة﴾

(فيها) سار الملك الكامل ليدخل الروم فوقع صاحب الروم علاء الدين على طلايع الكامل فكسرهم واسر المظفر صاحب حماة والطواشى وصواب فتقهقر الكامل ثم اطلق صاحب الروم الاسرى مكرمين (وفيها) تكامل بناء المدرسة المستنصرية وهى على المذاهب ولها شيخ حديث وشيخ نحو وشيخ طب وخزانة كتبها عديمة المثل واوقافها عظيمة غلت فى بعض السنين

(١) فى الشذرات – تينين (٢) من حب.

(سبعين ـ ١) الف دينار قيل ان قيمة ما وقف عليها يساوى الف الف دينار . وفيها مات المسند سراج الدين الحسين ابن ابى بكر بن الزبيدى ببغداد عقيب رجوعه من دمشق وعاش خمسا وثمانين سنة (ومات بدمشق) العلامة المتكلم سيف الدين على بن ابى على الآمدى صاحب التصانيف وله ثمانون سنة رحمة الله عليهم .

﴿ سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ﴾

فيها عمل جامع العقيبة بناء الملك الاشرف موسى وكان قبل ذلك خانا للفواحش والخمر ولهذا قيل له جامع التوبة وفيها مات شيخ الصوفية العارف الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى البكرى ببغداد وله ثلاث وتسعون سنة، والقدوة الزاهد الشيخ غانم بن على الانصارى المقدسى وله سبعون سنة، ومسند اصبهان ابو الوفا محمود بن ابراهيم ابن مندة قتل باصبهان فى خلق عظيم عند دخول التتار اليها بالسيف .

﴿ سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ﴾

فيها جاءت التتار الى اربل فالتقاهم عسكرها فقتل طائفة من التتار ثم ساقت التتار الى اعمال الموصل فنهبوا وقتلوا وردوا فتهيأ المستنصر بالله وانفق الاموال واستخدم خلقا كثيرا وفيها نازلت الفرنج قرطبة اكبر مدائن الاندلس وآخذوها بالسيف .

(وفيها) مات ببغداد ابو الحسن على بن ابى بكر بن روزبه(٢) الصوفى عن نحو تسعين سنة (والعلامة) ابو الخطاب عمر بن دحية المغربى الذى صنف كتاب مولد النبى صلى الله عليه وآله وسلم لصاحب اربل فاجازه بالف دينار، (وقاضى قضاة بغداد) عماد الدين ابو صالح نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلى الحنبلى وله سبعون سنة وكان من خيار القضاة دينا وتواضعا وعلما رحمة الله عليهم .

---

(١) من حب (٢) حب ـ رزنه .

﴿ سنة اربع و ثلاثين وستمائة ﴾

(فيها) حاصرت التتار اربل وأخذوها و قتلوا اهلها (و فيها) مات المحدث الزاهد الملك المحسن احمد ابن السلطان الكبير صلاح الدين يوسف وله سبع وخمسون سنة (ومات بدمشق) شيخ الحنابلة الامام ناصح الدين عبدالرحمن(١) بن نجم بن شرف الاسلام الحنبلي الواعظ وله ثمانون سنة وصاحب الروم السلطان علاء الدين كيقباد ابن السلطان كيخسرو وكان ملكا مهيبا شجاعا عاقلا حازما كسر خوارزم شاه وعسكر الكامل واستولى على عدة مدائن وتزوج بابنة العادل وولد له منها .

(وفيها) مات مسند بغداد المحدث ابو الحسن محمد بن احمد بن عمر القطيعي وله ثمان وثمانون سنة و(سلطان حلب) الملك العزيز غياث الدين محمد بن الظاهر غازى ابن السلطان صلاح الدين ولى السلطنة بعد ابيه وهو صبى صغير لمكان والدته ابنة الملك العادل وعاش خمسا وعشرين سنة وتملك بعده الملك الناصر يوسف ولده وهو صبى ايضا .

﴿ سنة خمس وثلاثين وستمائة ﴾

استخدم الملك الصالح ايوب وهو بحصن (كيفا) الخوارزمية فهموا بالقبض عليه فهرب منهم الى سنجار فأخذوا خزائنه فلما استقر بسنجار جاء صاحب الموصل وحاصره فاخرج من السور قاضى سنجار بدر الدين الذى صار قاضى القاهرة وحلق لحيته وتنكر وراح فاجتمع بالخوارزمية واستنجد بهم فسارعوا من (حران) فبيتوا صاحب (الموصل) فنجا على فرس النوبة وانتهبوا خزائنه وثقله واستغنوا .

(وفيها) مات الاخوان السلطان الملك الاشرف مظفر الدين موسى فى اول السنة وتملك البلد الكامل فمات بالقلعة بعد (ستة اشهر وكان مولده بالقاهرة فى عام ايضا وهو عام - ٢) ست وسبعين وخمسمائة (فاما الاشرف) فاعطاه ابوه الرهاء و(حران) فاقام هناك مدة وتملك (خلاط)

(١) حب - عبدالرحيم (٢) من حب .

وهى قصبة ارمينية ثم تملك (دمشق) تسع سنين فعدل واحسن الى الرعية وكان على لعبه ولهوه فيه خوف من الله وكرم مفرط وتذلل للصالحين وفيه شجاعة وشدة بأس وكان مليح الشكل حلو الشمائل حضر عدة حروب ولم تهزم له راية تمرض اشهرا ومات على توبة وخير .

(واما الكامل) فانه تملك الديار المصرية اربعين سنة وعمر دار الحديث بها وقبة على ضريح الشافعى رحمة الله عليه وله مواقف مشهورة فى الجهاد وكان معظما للسنن محبا لمجالسة العلماء فيه عقل وعدل .

(ولما بلغه) موت الاشرف سار الى دمشق وقد تسلطن بها اخوه الصالح اسمعيل فأخذها منه واستقر بالقلعة فما بقى شهرين حتى بغتاته المنية بالسعال والاسهال وكان به نقرس وكان به ايضا جبروت وعسف .

(فلما مات) كان بالحضرة عز الدين ايبك(١) صاحب المدرسة العزية وسيف الدين على بن قليج صاحب القنجية(٢) وفخر الدين ابن الشيخ واخوه (ركن الدين) الهنكارى فاشتوروا فيمن يسلطنوا وكان الملك الناصر ابن المعظم بدار سامة فهموا ان يولوه فكان اضر ما عليه عماد الدين ابن الشيخ لأنه اهانه فى بحث فاشار الى الجواد فوافقه الامراء فارسلوا فى الوقت اميرا الى الناصر ليخرج من البلد فخرج الى القابون وسلطنوا الملك الجواد وابوه هو ممدود ابن العادل فانفق الاموال وبذر وسارع الناصر فأخذ (غزة) .

(واما) مصر فسلطنوا بها الملك العادل ولد الكامل (وفيها) التقى عسكر بغداد سبعة آلاف عليهم (بكلك) هم والتتار نحو عشرة آلاف فحطموا التتار لكن قتل (بكلك) فانهزم المسلمون وقتل منهم عدة امراء .

(وفيها) مات مسند وقته (ابو المنجا عبدالله) بن عمر ابن اللتى(٣) ببغداد وله تسعون سنة (والانجب) بن ابى السعادات الحمامى وله اثنتان وثمانون(٤)

---

(١) حب ـ ابن ايبك (٢) حب ـ القليجية (٣) حب ـ اللتى (٤) حب ـ تسعون

سنة (والمسند ابو بكر بن محمد) بن مسعود بن مهرور (١) (الطبيب ببغداد ومدرس الشامية القاضى شمس الدين ابو نصر محمد بن هبة الله الشيرازى الشافعى - ٢) وله ست وثمانون سنة وكان من خيار قضاة دمشق (وخطيب جامع دمشق جمال الدين محمد) بن ابى الفضل الدولعى وله ثمانون سنة ودفن بمدرسته بجيرون (٣) (والمسند نجم الدين مكرم) بن محمد بن ابى الصفر القرشى الدمشقى فى رجب وله سبع وثمانون سنة (وقاضى القضاة شمس الدين ابو البركات) يحيى بن هبة الله ابن سنى الدولة الدمشقى الشافعى فى ذى القعدة وله ثلاث وثمانون سنة رحمة الله عليهم .

﴿ سنة ست وثلاثين وستمائة ﴾

(فيها) ضعفت همة الملك الجواد عن السلطنة وقابض بدمشق سنجار واعانه السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الكامل (وسبب ذلك ان عماد الدين بن الشيخ راح الى مصر فغيظ عليه الملك العادل بن الكامل - ٤) لكونه سلطن الجواد فقال تحمل (٥) انا امضى الى دمشق وانزل بالقلعة واسير اليك الجواد فقدم دمشق فخرج الجواد وتلقاه وبعث اليه بمال عظيم ثم رسم عليه فى الباطن وقال له انتم لا بد لكم من نائب بدمشق فعدونى نائبا لكم والا فقد نفذت الى الصالح اعطيه دمشق واروح الى سنجار فقال نحن نصلح بين الصالح وبين اخيه وتخرج انت بلاشىء فاضمر له الجواد الشر واذن له بسيره فلما خرج جاءه نصرانى بقصة وقال لى دع الصاحب شغل وتقدم فضربه فبدد مصارينه ووثب آخر فضربه بسكين فمات وعمل الجواد محضرا ليبرئ نفسه وحبس النصرانى مدة ثم قدم السلطان الملك الصالح نجم الدين ودخل القلعة والجواد وصاحب حماة يحملان الغاشية له بالنوبة ثم اكل الجواد يديه ندما واخرج الى (بستان النيرب - ٦) وشتمه العوام لأنه عسف وصادر ثم راح الى سنجار ثم

---

(١) حب - بهرون (٢) سقط من حب (٣) حب - بجبرون (٤) من حب (٥) حب - بجهل (٦) حب - النيرج .

تجهز

تجهز الصالح الى مصر وطلب عمه الصالح اسمعيل من (بعلبك) ثم مضى الى (نابلس) فكاتب عمه الامراء واستمالهم ثم هجم الصالح عماد الدين اسمعيل على (دمشق) وتملكها وتفرقت الامراء عن نجم الدين ونزل اليه من (الكرك) اصحاب ملكها الناصر فقبضوا عليه واصعدوه الى (الكرك) فاعتقله الناصر مكرما .

(وفيها) مات صاحب (ماردين) الملك المنصور ناصر الدين ارتق ابن ارسلان الارتقى التركمانى (والمحدث المقرى ابو الفضل جعفر) بن على الهمدانى الاسكندرانى بدمشق وله تسعون سنة (والعلامة جمال الدين ابو القاسم) بن السفراوى المقرئ بالاسكندرية وله اثنتان وتسعون سنة (وشيخ الحنفية الحبر جمال الدين محمود) بن احمد البخارى الحصرى مدرس النورية بدمشق وله تسعون سنة وازدحم الخلق على نعشه وحمل على الاصابع رحمة الله عليهم .

﴿سنة سبع وثلاثين وستمائة﴾

(فى صفرها) زحف الملك الصالح اسمعيل وصاحب حمص على قلعة دمشق ونقبوها من عند باب الفرج وبها المغيث عمر ابن السلطان نجم الدين ايوب فاعطى القلعة بالامان فمكث اسمعيل به وحبسه واما ابوه فاعتقله الناصر بالكرك) فبعث صاحب مصر العادل يبذل للناصر فى اخيه مائة الف دينار وكذا طلبه عمه الصالح اسمعيل من الناصر بمبلغ فابى ثم استحلفه وأخذه وقصد مصر ليملكه اياها ويشاركه فى المملكة فخامرت الكاملية على العادل وكاتبوا اخاه ليسرع فوصل وقبض على العادل واستولى على الديار المصرية بلا كلفة فى ذى القعدة واعرض عن الناصر فرجع خائبا فذكر السلطان عنه قال خلفنى على امور ما يقدر عليها ملوك الارض ان آخذ له دمشق ، وحماة ، وحلب ، وحمص ، والجزيرة ، والموصل ، وديار بكر ، ونصف اقليم مصر واعطيه نصف الخزائن فحلف له من تحت القهر وكان العادل قد برز الى

(بليس-١) فوثبت الامراء عليه فاعتقلوه وجاء السلطان وهم في ركابه فانزاوه في المخيم واخوه ممسك (٢) في خركاه فدخل به في الليل .

(واما الجواد فاساء السيرة) بسنجار فكاتب اهلها لؤلؤ صاحب الموصل فتهيأ وخرج الجواد يتصيد واسرع لؤلؤ ففتحوا له البلد فتملكها فمضى الجواد الى (عانة) فآوى اليها ثم باعها للخليفة (وفيها) مات صاحب حمص الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن محمد بن السلطان اسد الدين شيركوه ابن شادى وله ست وسبعون سنة تملك (حمص) بعد ابيه فكانت دولته ستا وخمسين سنة وكان بطلا شجاعا مقداما يعد برجال وكان فيه جور وتملك بعده ابنه المنصور ابراهيم (وفيها) توفى الملك جمال الدين قشم (٣) الخليفي مقدم جيوش بغداد (وفيها) توفى حافظ بغداد ومؤرخها ابو عبد الله محمد بن ابى سعيد ابن الدبيثى عن تسع وسبعين سنة (والصاحب الوزير) ضياء الدين نصر الله بن محمد بن الاثير الجزرى الكاتب مصنف المثل السائر عن ثمانين سنة رحمة الله عليهم.

﴿سنة ثمان وثلاثين وستمائة﴾

(فيها) وهب الملك الصالح عماد الدين صاحب دمشق قلعة الشقيف للفرنج ليوازروه فانكر عليه ابن عبد السلام خطيب دمشق وابو عمرو بن الحاجب المالكى فعزل ابن عبد السلام وحبسهما بالقلعة (وفيها) قدم رسول التتار الى المظفر غازى صاحب (ميافارقين) فيه من نائب رب السماء ماسح وجه الارض ملك الشرق والغرب يأمر ملوك البلاد بالدخول فى طاعة القان الاعظم وفيه يقول الغازى وقد جعلك القان سلحداره وآمرك ان تخرب اسوار بلادك (وفيها) سار عسكر حلب وعليهم المنصور صاحب (حمص) الى حران فالتقوا الخوارزمية فانكسرت الخوارزمية وأخذ المنصور (حران) (وفيها) تحركت الامراء بمصر فقبض السلطان الملك الصالح على جماعة فهذب الوقت وهابته الملوك (وفيها) حاصر عسكر الروم (آمد) وأخذوها صلحا.

---

(١) ح ب – بلبيس (٢) ح ب – وأخذوه ممسوك (٣) ح ب – قشمر .

سنة

﴿سنة تسع وثلاثين وستمائة﴾

(فيها) قدم الملك الجواد من بغداد والتجأ الى الناصر صاحب الكرك وهو ابن عمه فقدم عسكر مصر وعليهم كمال الدين ابن الشيخ فجهز الناصر عسكره مع الجواد فنزل فالتقى المصريين فكسرهم على (غزة) واسر كمال الدين ثم خاف الناصر فقبض على الجواد وبعث به الى بغداد فهرب والتجأ الى عمه اسمعيل صاحب دمشق ثم قلق وذهب الى الفرنج فاقام عندهم ثم رجع فسجنه عمه. (وفيها) انشأ السلطان نجم الدين قلعة عظيمة شاهقة بالجزيرة وانفق عليها اموالا عظيمة (ثم لما تسلطن) مملوكه المعز اخربها (وفيها) وصلت التتار الى بلاد الروم فهرب منهم صاحبها غياث الدين.

(وفيها مات) العلامة كمال الدين ابو الفتح موسى بن يونس الموصلي الشافعي عن تسع وثمانين سنة وكان من بحور العلم صنف التصانيف رحمة الله عليه.

﴿سنة اربعين وستمائة﴾

(كان) الخوارزمية بعد قتل سلطانهم خوارزم شاه يغيرون على البلاد ويعيشون بها ثم سيفهم ولهم امراء كبار فعاثوا ببلاد الموصل وماردين (ثم خلفوا الغازى من العادل صاحب ميافارقين ووافقهم صاحب ماردين — ١) واقبلوا الى قريب الفرات فجاء جيش (حلب) فوقع المصاف فانتصر الحلبيون وكثر القتل والاسر فى الخوارزمية ونهبت خزائن غازى وتم كل قبيح من القتل والسبى (٢) حتى بيع الفرس بخمسة دراهم والشاة بدرهم واستولى غازى على مدينة (خلاط).

(وفيها) جهز السلطان الملك الصالح عسكره مع الصاحب كمال الدين ابن الشيخ لحصار عمه الصالح فادركه الموت الكمال (بغزة) (وفيها) مات سلطان المغرب الرشيد بالله عبد الواحد ابن السلطان المامون ابى

---

(١) من حب (٢) حب — الاسر فى الخوارزمية.

العلاء ادريس المؤمنى وكانت دولته عشر سنين غرق فى بحيرة له عمل (فيها) مركبا تقذف به جواريه (بمراكش) وتملك بعده اخوه السعيد (على ـ ١).

(وفيها) فى جمادى الآخرة مات امير المؤمنين المستنصر بالله ابو جعفر منصور ابن الظاهر بن الناصر العباسى ببغداد وله اثنتان وخمسون سنة وكانت دولته سبع عشرة سنة وكان ابيض اشقر سمينا مربوعا وامه تركيا وكانت دولته وافرة الحشمة وفيه عدل ودين ودفع للتمردين ونهضة باعباء الخلافة وقف المدارس والمساجد وبذل الاموال دانت له الملوك وكان جده الناصر يحبه ويسميه القاضى لعقله ومحبته للحق وانشأ المدرسة التى لا نظير لها فى الدنيا واتخذ عسكرا عظيما الى الغاية حتى بلغ جريدة جيشه نحو مائة الف فارس استعدادا لحرب التتار وقد خطب له بالاندلس وببعض المغرب والله يرحمه ويغفر له.

(خلافة المستعصم بالله)

(توفى) المستنصر كان اخوه الملقب بالخفاجى شهما شجاعا يقول ان وليت الامر لاعبرن بالعساكر الى (ماوراء النهر) وابيد التتار فلم يرالشرابى ولا الدويدار مبايعته خوفا منه وبايعوا ابا احمد عبدالله ابن المستنصر ولقبوه المستعصم بالله وعمره ثلاثون سنة وكان فيه لين وقلة معرفة.

﴿سنة احدى واربعين وستمائة﴾

(فيها) وقع الصلح بين الصالح وعمه الصالح عماد الدين وخطب بدمشق لصاحب مصر واطلق ابنه الملك المغيث من حبس القلعة وركب وتهيأ للسفر الى ابيه فافسدالحال الوزير امين الدولة السلمانى وقال لمخدومه هذاخاتم سليمان يعنى المغيث فلا يخرجـه من يدك فتوقف ومنع المغيث من الركوب فكاتب السلطان نجم الدين الخوارزمية فعبروا الفرات وجاءوا فنهبوا وقتلوا وخربوا القرى فتحصن اسمعيل ونزلت الخوارزمية (بغزة).

(١) من حب

(وفيها) سار الصاحب وحاصر (عجلون) وقتل من عسكره يوم الزحف عليها فوق المأتين وغرم اربعمائة الف دينار ولم يقدر على عجلون .

(وفيها) جاءت بدمشق الزيادة الكبرى التى ما سمع بمثلها فوصلت الى حائط جامع العقيبة (وفيها) أخذت التتار مملكة الروم وقررت على ملكها فى السنة اربعمائة الف دينار ثم أخذوا قيصرية (وسيواس) بالسيف .

(وفيها) قتل قاضى دمشق الرفيع الجيلى(١) اهلك سرا لقلة دينه ولاخذه اموال الناس بالتزوير اقام شهود زور وانا سا يدعون على الرجل المتمول بمبلغ من المال فينكر ويحلف فيحضر المدعى شهودا كذبة فيلزمه المال فيضج ويستغيث بالله فيقول الجيلى (١) اخرج على رضى غريمك فخرب ديار الناس حتى قصمه الله تعالى وكان معاملا فى ذلك للوزير .

﴿ سنة اثنتين واربعين وستمائة ﴾

(فيها) امد السلطان الملك الصالح نجم الدين عساكر الخوارزمية بالخلع والنفقات وجهز عسكرا معهم وعليهم معين الدين ابن الشيخ وامر بمحاربة عمه فاتفق عمه مع الناصر صاحب (الكرك) والمنصور صاحب (حمص) والفرنج الذين اعطاهم السقيف وصعد(٢) وساروا الى(يافا)وصلبان الفرنج فوق الرءوس فكان الملتقى بين (غزة) وعسقلان فانكسر الكركيون واسر مقدمهم ظهير الدين ابن سنقر واحاطت الخوارزمية بالفرنج يقتلون فيهم وانكسرت المصريون ايضا فانهزموا الى الزعقة واسر من الفرنج ثمان مائة (٣)وقيل ان القتلى زادوا على ثلاثين الفا وبعث بالاسرى وبالشفعاء الى مصر ورد المنصور فى قطوع نهبت خزائنه وخيله وقتل جنده وجعل يبكى ويقول علمت لما سرنا تحت الصلبان اننا لانفلح وخذل الصالح(٤)اسماعيل وتهيأ للحصار وخرب الحواضر واحاطت الخوارزمية والمصريون بدمشق(وفيها) ولى وزارة العراق(بعد ابن الناقد-٥) الوزير مؤيد الدين العلقمى الرافضى .

---

(١) حب ـ الحنبلى (٢) حب ـ صفد (٣) حب ـ ثمانون الفا (٤) حب ـ السلطان

(٥) من حب

﴿ سنة ثلاث واربعين وستمائة ﴾

زحف ابن الشيخ والخوارزمية على دمشق واشتد البلاء واحرقت العقيبة والجواسق ودام الحصار والويل خمسة اشهر وهلك العوام موتا وجوعا وقل الشئ بالبلد حتى بلغت غرارة القمح الفا وست مائة درهم وبيع الخبز كل وقيتين بدرهم وأكلوا الميتة وبيعت الاملاك والامتعة بالشئ اليسير وبيع رطل اللحم بتسعة دراهم وانتن البلد بالموتى على الطرق وعظم الخطب واولئك يقاتلون على الملك والخمور والفاحشة متضمنة بالبلد والمكوس شديدة ثم تسلم نواب صاحب مصر دمشق وانفصل عنها الصالح اسماعيل الى بعلبك .

(ومات) المغيث ولد السلطان بحبس القلعة (ومرض) معين الدين ابن الشيخ نائب السلطنة ومات وما مكن الخوارزمية من دخول دمشق (واسر) الوزير امين الدولة ونفذه الى مصر وغضب الخوارزمية لكونهم منعوا من البلد فنهبوا القرى وذهبوا فراسلوا الصالح اسمعيل ببعلبك ليكونوا معه ثم كروا على دمشق وحاصروا وجاء الصالح اسمعيل والرعية فى شغل شاغل بالعناء والقحط وجرت امور عظيمة يطول شرحها .

(وفيها) جاء ابن الجوزى معه خلع السلطنة لنجم الدين ايوب وهى عمامة سوداء وفرجية مذهبة وثوبان من ذهب (وسعف سفط ذهب وطوق ذهب وغلمان وحصان وترس ذهب - ١) (وفيها) وصلت التتار الى (يعقوبا) من اعمال بغداد فالتقاهم الدويدار فكسرهم - قال ابو شامة بلغت غرارة القمح فى دمشق فى شوال مائة دينار صورية وبيع خبز الشعير وقيتان ونصف بدرهم والزبيب (٢) وقيتان بدرهم ونزل السعر فى آخر السنة الى رطل بدرهمين ثم بعد شهر بيع الخبز رطل وثلث بدرهم .

(وفيها) مات بدمشق العلامة تقى الدين بن الصلاح شيخ الشافعية (والامام علم الدين السخاوى) شيخ القراء (والحافظ) ضياء الدين

(١) سقط من حب (٢) حب - الزيت .

المقدسى شيخ المحدثين (وحافظ بغداد محب الدين ابو عبد الله) محمد بن محمود ابن النجار (و مسند العصر ابو الحسن علی) بن الحسين بن المقير بمصر وله ثمان وتسعون سنة .

﴿ سنة اربع واربعين وستمائة ﴾

(فيها) تجمعت الخوارزمية على حمص (واتفق صاحب حمص مع صاحب مصر وكاتب عسكر حلب بان هؤلاء الخوارزمية قد خربوا الشام فاجابوه واقبل بهم لؤلؤ نائب حلب وجمع صاحب حمص التركمان والعرب وسار من دمشق عسكرها واجتمعت العساكر بحمص وانضم الى الخوارزمية الملك الصالح عماد الدين اسمعيل والناصر صاحب الكرك وعز الدين ايبك ثم عسكر الكل بمرج الصفر ثم ساروا والحرب اولئك فوقع المصاف بحيزة حمص — ١) فانكسرت الخوارزمية وقتل مقدمهم بركة خان وانهزم الصالح اسمعيل وعز الدين ايبك والجند فوصلوا الى حوران فى انحس تقويم وعلق رأس بركة خان على باب حلب وتمرض صاحب حمص الملك المنصور ابراهيم ومات .

والتجأ الصالح اسمعيل الى صاحب حلب فاكرمه وقبض على مقدم آخر للخوارزمية كشلوخان واجناده فملأ بهم الحبس ثم فى ذى القعدة قدم المولى السلطان من مصر فدخل دمشق وكان يوما مشهودا فاقام اياما. ومضى الى بعلبك (فرأها ورد — ٢) فأخذ (صرخد) و (بصرى) وتصدق فى القدس بمال كثير وقال اجعلوا دخل القدس فى عمارة سوره (٣) ثم تسلم الصبية من ابن عمه وأخذ حصن الصلت ودخل الى مصر (وفيها) ظهر المستعصم بالله ولديه وانفق على الطهور مائة الف دينار سوى الفا وخمس مائة رأس (وفيها) أخذت الفرنج مدينة (شاطبة) من الاندلس ثم اجلوا اهلها منها .

---

(١) سقط من حب (٢) من حب (٣) حب — سوية .

﴿ سنة خمس واربعين وستمائة ﴾

(كان) السلطان قد ابقى جيشه بالشام فحاصروا بلاد الفرنج فافتتحوا (عسقلان) (وطبرية) على يد مقدم الجيوش فخر الدين ابن الشيخ (وفيها) مات صاحب صرخد عز الدين ايبك ونقل فى تابوت فدفن بتربته على الميدان (وفى شعبان) أخذت الفرنج بالاندلس (اشبيلية) صلحا بعد ان حوصرت سنة ونصفا.

(وفيها مات الملك المظفر شهاب الدين غازى ابن العادل صاحب ميافارقين وخلاط وكان بطلا شجاعا كريما وتملك بعده ابنه الملك الكامل محمد(١))

﴿ سنة ست واربعين وستمائة ﴾

(فيها) حاصر عسكر حلب (حمص) مدة فسلمها صاحبها لهم واعطوه عوضها (تل باشر) فلم ينم عنها السلطان وبعث عسكره الى (حمص) ليأخذها من نواب صاحب حلب ونصبت عليها المجانيق وخرج السلطان من مصر فقدم الشام ثم عاد فى محفة وجعل نائب دمشق جمال الدين بن يغمور وفيها ولدت امرأة ببغداد اربعة اولاد فمات واحد واحضرت الى دار الخلافة وتعجبوا منها واعطيت ما قيمته الف دينار فاستغنت (وفيها) سار الناصر (صاحب الكرك الى خدمة الملك الناصر(١)) صاحب حلب فاكرم فذهب ولده الامجد الى مصر وسلم الكرك الى السلطان خيانة لابيه فاعطاه السلطان اموالا و(طبلخاناة).

﴿ سنة سبع واربعين وستمائة ﴾

(فيها) كان قدوم الامجد على السلطان بمفاتيح الكرك فاعطاه خمسين الف دينار وبلد (اسيوط) وخبز مائتى فارس (وفيها) هجمت الفرنج فى البحر على دمياط وأخذوها بلاضربة ولا طعنة بل بمجرد ما نزل على اهلها هربوا من الباب الآخر وهذا من اغرب ما تم بحيث ان الفرنج

(١) من حب .

خافوا

خافوا لا يكون ذلك مكيدة فى اول شئ وكان السلطان نجم الدين بالمنصورة وهى على بريد من (دمياط) فغضب وشنق من اعيان اهلها ستين نفسا فقالوا ايش وهنا اذا كان عسكرنا هربوا واحرقوا الزردخانه فما نصنع ففزع العسكر من سطوة السلطان وكان مريضا (ثم توفى) ليلة نصف شعبان وهو على المنصورة فكتمت زوجته ام خليل موته وبقيت تعلم علامته وطلبوا اولده الملك المعظم توران شاه بن ايوب من حصن (كيفا) فساق اليه الفارس اقطاى اكبر مماليك ابيه وسلك البرية واسرع به الى دمشق فدخلها فى آخر رمضان فى دست السلطنة فوجد فى الخزانة ثلثمائة الف دينار فانفقها فى الامراء وضبط مقدم الجيوش ابن الشيخ الامور وحلف الامراء للمعظم وجرت فى هذه الاشهر بين الذين ملكوا (دمياط) (١) وبين المسلمين فصول وحروب ومرابطة يطول تفصيلها ونزل كل من الجيشين بازاء الآخر وبينهما النيل واقام المعظم بدمشق شهرا فتمت وقعة المنصورة وذلك ان الفرنج ركبوا وعرفوا موت السلطان فاحاطوا بالدهليز فركب مقدم الجيش فخر الدين فالتقاهم فقتل وانهزمت الاسلام لمصرعه ثم تناخوا وكروا على الفرنج فطحنوهم طحنا وقهروهم ونزل النصر ولله الحمد ـ ثم بعد ايام وصل السلطان الملك المعظم توران شاه الى المنصورة وجلس على التخت .

﴿سنة ثمان واربعين وستمائة﴾

(استهلت) والفرنج على بر المنصورة والجيوش بحذائهم وقد ضعفت الفرنج للغلاء المفرط فيهم وموت خيلهم فعزم الفرنسيس سلطانهم ان يسير فى الليل الى (دمياط) فعرف المسلمون بهذا وكانت الفرنج قد عملوا على النيل جسرا عظيما من الصنوبر فشد قطعة (٢) فعبر عليه المسلمون اليهم فى الليل وهم قد شرعوا فى التحميل فاحدق بهم العسكر يتخطفونهم وقووا عليهم فتحيزت الفرنج (الى قرية منية ابى عبدالله فاحاط واخذ اصطول المسلمين مراكبهم كلها فالتف على الفرنسيس خمسمائة فارس من نقابة الفرنج ـ ٣) فى حوش

---

(١) حب بين الفرنج (٢) حب ـ فنسبوا قطعه (٣) من حب .

المنية وطلب الطواشي رشيد وسيف الدين القيمرى فحضرا اليه فطلب الامان على نفسه وجماعة فاجاباه وآمناه وهرب سائر الفرنج على حمية فساق ووراءهم الجيش وبقوا جملة جملة حتى ابيدت خضراء الفرنج وغنم المسلمون مالا يوصف ثم انزل الفرنسيس فى (شينى) واحدقت به مراكب المسلمين يضربون بالكوسات وفى اعراضهم فى البر اطلاب العسكر وفى البر الآخر العربان والعوام فى سرور ويوم عظيم .

(ثم اعتقلوا) الفرنسيس ومن معه بالمنصورة وكان هذا النصر العزيز فى اول يوم من سنة ثمان وقتل من الفرنج ثلاثون الفا ثم اليوم الثامن والعشرين من الوقعة قتل السلطان الملك المعظم وثبت عليه البحرية مماليك ابيه على السماط ضرب اولا بسيف على يده ثم ركبوا واحاطوا بالدهليز وبه برج من خشب فدخل اليه فامروا زراقا باحراق البرج فامتنع فطيروا رأسه ثم امروا آخر فرماه بالنفط فاحترق فهرب منه وناشدهم الله فى الكف عنه وان يقلع عما نقموا عليه او ان يرد الى حصن (كيفا) فلم يصغوا اليه فدخل فى النيل وسبح (الى رقبته ـ ١) فضربه امير وقتله فى الماء ثم نادوا الابأس لابأس وسلطنوا عليهم الملك المعز عز الدين ايبك التركمانى من كبار مماليك السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب وقيل بل خلفوا زوجة السلطان شجرة الدرام خليل وملكوها ونائبها عز الدين التركمانى فخلعت على الامراء وانفقت الاموال وخطب باسمها على المنابر .

(ودخل) الامير حسام الدين بن ابى على فى قضية الفرنسيس على ان يسلم (دمياط) ويحمل خمسمائة الف دينار فباعوه والله باهون ثمن فاركب بغلة وساق حوله الجيش الى باب (دمياط) فما وصلوا الاوالمسلمون على اعلاها بالتكبير والتهليل والفرنج قد هربوا منها الى المراكب واخلوها فحارت قوى الفرنسيس واصفر وقال حسام الدين هذه (دمياط) قد حصلت لنا وهذا فى اسرنا وهو عظيم ملوك الفرنج وقد اطلع على عورتنا وقتل

---

(١) من حب.

سلطاننا

سلطاننا فالمصلحة تركه فى اسرنا فقال الملك المعز ما ارى الغدر واذن له فاركب فى البحر المالح فى شينى .

(وذكر) حسام الدين انه سأل الفرنسيس عن عدة الجيش الذى جاء به وأخذ (دمياط) فقال كان تسعة آلاف فارس ومائة الف وثلاثين الفا جرحى سوى الغلمان والتجار وكان اطلاقه بعد اربعة ايام حين قتله المعظم واعطاهم اربعمائة الف دينار .

(فلما توسط) هو وامراءه فى البحر بعث يقول ما رأيت اقل عقلا منكم ولا اقل دين قتلتم سلطانكم وابقيتم مثلى وانا ملك البحر بهذا النذر اليسير وحق دينى لو طلبتم منى مملكتى دفعتها اليكم حتى اخاص ولما سمع صاحب حلب السلطان الملك الناصر يوسف بمقتل المعظم سار من حلب فنازل دمشق فكسرا قفال باب الصغير وباب الجابية ودخلوا البلد ونهبوا دارنائبها ابن يغمور ووقعت فى البلد خبطة ثم دخل السلطان الى القلعة وسكن الناس وذهب ابن الملك عبد العزيز فاستعاد الصبيبة اعانه على أخذها خادم له ثم تسلم الملك الناصر (بعلبك) و(صرخد) واعتقل الملك الناصر داود وحبسه بحمص ثم تجهز وعزم على أخذ مصر باشارة نائبه لؤلؤ وساروا وخرج جيش مصر فكان المصاف عند الصالحية بآخر الرمل فانكسر المصريون وخطب يوم الجمعة بالقاهرة وبقلعة الجبل للسلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف هذا والسلطان لم يشعر بجلية الحال بل هو واقف تحت العصائب .

(فاما) مماليك الملك الصالح فلما رأوا كثرتهم ساق المعز ايبك والفارس اقطاى فى ثلثمائة فارس منهزمين نحو الشام فمروا بلؤلؤ وضياء الدين القيمرى فالتقوا على غير تعبية فاسر والؤلؤ نائب السلطان والضياء فذبحوهما صبرا ثم حملوا على طلب السلطان وكسروا سناجقه ونهبوا الخزانة ورشقوا بالنشاب فولى السلطان بمماليكه وساق بهم نوفل امير العرب الى دمشق ودخلت الصالحية بالاسرى بالسناجق منكسة والكوسات مشققة واسروا

الصالح اسمعيل الذى كان صاحب دمشق ثم قتلوه سرا .

(واما) بغداد فضعف دست الخلافة وقطعوا اخبار الجند الذين استنجد هم المستنصر وانقطع ركب العراق مدة كل ذلك من عمل الوزير ابن العلقمى الرافضى جهد ان يزيل دولة بنى العباس ويقيم علويا وأخذ يكاتب التتار ويراسلونه والخليفة غافل لا يطلع على الامور ولا له حرص على المصلحة .

(وفيها) هدم المسلمون (دمياط) وتركوها خاوية على عروشها وكان سورها من بناء المتوكل على الله .

﴿ سنة تسع واربعين وستمائة ﴾

(فيها) قدم المصريون فاستولوا على (غزة) و (نابلس) فسار عسكر (دمشق) لدفعهم فتقهقروا وتملك الملك المغيث بن العادل ابن السلطان الملك الكامل الكرك والشوبك سلطنة الطواشى صواب متوليها .

(وفيها مات) شيخ مصر وخطيبها العلامة بهاء الدين على بن هبة الله الحميرى وله تسعون سنة رحمة الله عليه .

﴿ سنة خمسين وستمائة ﴾

(فيها) وصلت التتار الى (ميافارقين) و (سروج) فقتلوا الخلائق وخربوا البلاد واصلح البادرائى الرسول بين المعز وبين الناصر (وفيها) مات مسند دمشق العدل رشيد الدين احمد بن المفرج بن مسلمة ناظر الايتام وله خمس وتسعون سنة (والعلامة رضى الدين الحسن) بن محمد الهندى الصاغانى صاحب التصانيف ببغداد وله ثلاث وسبعون سنة (ومسند العراق المؤتمن يحيى) بن ابى السعود(١) التاجر بن ابى السعود ابن العميرة (٢) .

﴿ سنة احدى وخمسين وستمائة ﴾

(فيها) توفى مسند مصر ابو القاسم عبد الرحمن بن مكى سبط الحافظ

---

(١) حب ـ مسعود (٢) حب ـ الفهيرة وفى شذرات . ابن تميرة المؤتمن يحيى بن ابى السعود التاجر الصفار .

السلفى

السلفى وله احدى وثمانون سنة وكانت السلطنة بمصر باسم الملك الاشرف يوسف (ابن يوسف — ١) بن المسعود اقسيس بن الكامل (٢) وتدبير الملك الى المعز .

﴿ سنة اثنتين وخمسين وستمائة ﴾

(فيها) سأل (٣) المعز ايبك من السلطنة الملك الاشرف يوسف وقتل رأس الامراء الفارس اقطاى وهربت البحرية الى الشام وتسلطن المعز فقدمت البحرية على صاحب الشام الناصر يوسف وفيهم سيف الدين بلبان الرشيدى وركن الدين بيبرس البندقدارى فقووا عزمه على النهوض ليأخذ مصر فجهز جيشا عليهم الملك تورانشاه ابن السلطان الكبير صلاح الدين فساقوا الى (غزة) وخرج من مصر الملك المعز فلم يتم قتال وكان (فارس اقطاى) تركيا بطلا شجاعا عاملا على السلطنة اشتراه الملك الصالح بالف دينار وتزوج بابنة صاحب حماة فقال للمعز اخل لى قلعة الجبل حتى نعمل العرس بها وكان يدخل الى الخزانة ويأخذ منها ما شاء فاتفق المعز وزوجته شجرة الدر على قتله فوثب عليه قطز الذى تسلطن فضرب عنقه واغلقت القلعة فركبت حاشية الفارس (اقطاى) وكانوا سبعمائة واحاطوا بالقلعة فالقوا اليهم رأس استاذهم فهربوا (وفيها) مات شيخ حران العلامة مجد الدين بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية الحنبلى صاحب التصانيف وقد جاوز الستين بيسير رحمة الله عليه .

﴿ سنة ثلاث وخمسين وستمائة ﴾

(فيها) توفى الامير البطل الاوحد سيف الدين القيمرى ودفن بقبته التى حذاء المارستان الذى عمله بقاسيون (والمحدث) المفتى شهاب الدين اسمعيل بن حامد القوصى واقف القوصية رحمة الله عليه .

﴿ سنة اربع وخمسين وستمائة ﴾

(فيها) كان ظهور النار بمدينة النبى صلى الله عليه وآله وسلم فكانت

---

(١) سقط من حب (٢) وفى حسن المحاضرة موسى بن يوسف بن المسعود بن الملك الكامل (٣) حب — اشار .

من الآيات الكبرى التى انذر بها النبى صلى الله عليه وآله وسلم بين يدى الساعة ولم يكن لها حر على عظمتها وشدة ضوئها ودامت اياما وظن اهل المدينة انها الساعة وابتهلوا الى الله بالدعاء والتوبة وتواتر شان هذه النار .

(وفيها) كان الغرق العظيم ببغداد وهلك خلق تحت الهدم وبقيت المراكب بالناس تمر فى شوارع البلد (وفى) رمضان احترق سائر مسجد النبى صلى الله عليه وآله وسلم من مسرجة القيم وذهبت سقوفه وسقطت بعض الاعمدة واحترق سقف الحجرة النبوية (وفيها) خرج الطاغية العنيد مبيد الامم هلاكو فأخذ قلعة الموت من الاسماعيلية وقتلهم واخرب نواحى (الرى) وجهز باجوا الى بلد الروم فهرب سلطانها فاستولت التتار على اقليم الروم وبذلت السيف كعوايدهم فتوجه الكامل محمد صاحب ميافارقين الى خدمة هلاكو فاعطاه الفرمان ثم نزل هلاكو باذربيجان وأخذها .

(وفيها) مات شيخ القراء ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن وثيق الاشبيلى بالاسكندرية رحمة الله عليه .

﴿ سنة خمس وخمسين وستمائة ﴾

(فيها) قتل صاحب مصر السلطان الملك المعز ايبك التركمانى الصالحى قتلته زوجته لكونه اراد أن يتزوج عليها وكانت حاكمة عليه فقتلها مماليكه وسلطنوا ولده الملك المنصور على بن ايبك وجاءت رسل هلاكو وفرابنه الى بغداد الى الناس والخليفة لا يصل اليه خبر ولو درأ لما اغنى ولا درأ وبعث صاحب الشام ابنه الملك العزيز وهو صبى مع الزين الحافظى فى الرسالة الى هلاكو بتحف سنية (وفيها) ثارت فتنة مهولة ببغداد بين اهل السنة والرافضة ادت الى نهب عظيم وخراب وقتل عدة من الرافضة فغضب لها وتنمر ابن العلقمى الوزير وحشد التتار على العراق ليشتفى من السنة .

(وفيها) مات العلامة قاضى العراق نجم الدين عبد الله الباذرائى (ومحدث دمشق) تقى الدين اليلدانى (والعلامة الكبير) شرف الدين المرسى .

﴿ سنة ست وخمسين و ستمائة ﴾

(فى) اولها قصد الطاغية هلاكو بن قان قولى بن جنكيز خان المغلى بغداد بجيوشه وبالكرخ وبعسكر الموصل فخرج الدويدار بالعسكر فالتقى طلايع هلاكو وعليهم (باجوبوس) فانكسر المسلمون لقتلهم ثم اقبل (باجو) فنزل على بغداد من غربيها ونزل هلاكو من شرقيها فاشار الوزير على الخليفة المستعصم بالله انى اخرج الى القان الاعظم فى تقرير الصلح فخرج الكلب وتوثق لنفسه ورجع فقال ان القان قد رغب فى ان يزوج بنته بابنك وان تكون الطاعة كالملوك السلجوقية ويرحل عنك فخرج المستعصم فى اعيان دولته واكابر الوقت ليحضروا العقد فضربت رقاب الجمع وقتلوا الخليفة رفسوه حتى مات .

(ودخلت) التتار بغداد واقتسموا كل بوس (١) أخذنا حية وبقى السيف يعمل اربعة وثلاثين يوما وقل من سلم فبلغت القتلى الف الف وثمان مائة الف وزيادة فعند ذلك نادوا بالامان ثم امر هلاكو بضرب عنق (باجوير) لكونه كاتب الخليفة وارسل الى صاحب الشام يهدده ان لم يخرب اسوار بلاده .

(وفيها) مات العلامة ابو العباس احمد بن عمر القرطبى المالكى بالاسكندرية وله التصانيف المشهورة (والمحدث صدر الدين ابو على البكرى) و(الملك الناصر داود) بن المعظم بن العادل الذى كان صاحب الكرك وله ثلاث وخمسون سنة وكان من العلماء والشعراء و(الصاحب بهاء الدين زهير) بن محمد المهلبى الشاعر صاحب الديوان و(الحافظ الكبير زكى الدين عبد العظيم) بن القوى المنذرى وله خمس وسبعون سنة و(الزاهد الشيخ ابو الحسن الشاذلى) نزيل الاسكندرية و(الامير سيف الدين) المنشد الشاعر صاحب الديوان و(زاهد العراق الشيخ على الحبار (٢)) (وشيخ القراء) بالموصل ابو عبد الله محمد بن احمد شعلة الموصلى وله نيف وثلاثون سنة و(مقرئ حلب

(١) حب ــ نوين (٢) شذرات ــ الخباز .

العلامة ابو عبيدالله (١) محمد) بن الحسن الفاسى و(الوزير المدبر المبير مؤيد الدين محمد) بن محمد بن العلقمى الرافضى قرر مع هلاكو امورا فانعكست عليه وعض يده ندما وبقى يركب (اكديشا) فنادته عجوز يا ابن العلقمى هكذا كنت تركب فى ايام المستعصم واضاف اليه هلاكو آخر فمات غبنا وغما لارحمه الله .

(واستشهد) ببغداد (العلامة الشيخ يحيى بن يوسف الصرصرى الضرير الشاعر و(العلامة استاذ دار الخلافة محيى الدين يوسف بن الجوزى واولاده و(ملك الامراء ركن الدين الدويدار) المستنصرى احد الشجعان الموصوفين فانا لله وانا اليه راجعون .

﴿سنة سبع وخمسين وستمائة﴾

(فيها) نزل هلاكو على (آمد) وبعث اليه صاحب (ماردين) بالتقادم مع ولده الملك المظفر فقبض عليه واشتد الاراجيف بقصد التتار الى الشام ونزح الخلق الى مصر فقبض الامير (قطز) على ابن استاذه الملك المنصور بن المعز وتسلطن ولقب بالملك المظفر ونازلت التتار فى آخر العام حلب.

(وفيها) مات صاحب الموصل السلطان الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ الارمنى الاتابكى وقد نيف على ثمانين سنة امتدت دولته وانخرم نظام الموصل من بعده كان شجاعا مهيبا سائسا خبيرا بالامور على ظلم فيه وقلة دين.

ثم دخلت ﴿سنة ثمان وخمسين وستمائة﴾

(وهلاكو) قد عدا الفرات بجيوشه لمحاصرة (لحلب) فراسل اولا نائبها توران شاه ابن السلطان صلاح الدين انكم تضعفون عنا ونحن قصدنا سلطانكم الملك الناصر فاجعلوا لنا عندكم شحنة بالقلعة وآخر بالبلد فان انتصر علينا سلطانكم فاقتلوا الشحنتين وان انتصرنا فالحلب والشام كله لنا فابى عليه توران شاه فنزلوا على (حلب) فلم يطلع الضوء الا وقد حفروا على

(١) حب ــ ابو عبدالله .

نفوسهم

نفوسهم خند قاعمقه قامةوعرضه اربعة اذرع وبنواسورا علوه خمسة اذرع ثم نصبوا عشرين منجنيقا وجدوا فى النقوب ففى اليوم الثامن أخذوا حلب وركبوا السور ونزلوا فوضعوا السيف يومين وابادوا الخلق وحموا فى حلب اماكن سلم فيها نحو ربع الناس وبقى القتل والسبى والحريق خمسة ايام ثم نودى بالامان واقيمت الجمعة بجماعة قليلة (ثم) احاطوا بالقلعة يحاصرونها وجاءت الاخبار الى دمشق(بهرب الناصر ـ ١) ثم قدم نائب هلاكو بالفرمان والامان لاهل دمشق فتلقاه كبراء دمشق ونفذت مفاتيح دمشق وحماة الى (هلاكو) ثم أخذ قلعة حلب بالامان وعصت قلعة دمشق وحاصرتها التتار والحوا عليها ورموها بعشرين منجنيقا على برج الطارمة فتشقق فطلب اهلها الامان ونزلوا فتسلمها نائب التتار وتسلموا قلعة بعلبك وأخذوا نابلس وغيرها بالسيف ثم ظفروا بالسلطان وخدع فسلم نفسه فروابه على دمشق وحملوه الى القان (هلاكو) فرعى له مجيئه واكرمه وبقى فى خدمته اشهرا (واما المظفر) فانفق فى جيش مصر والشام اموالا وخرج للقاء التتار عندما بلغه رجوع (هلاكو) الى الجزيرة وشمخت النصارى بدمشق ورفعوا الصليب فى البلد والزموا الناس بالقيام له من الحوانيت ونقضوا العهد وذلك فى الثانى والعشرين من رمضان وصاحوا ظهر الدين الصحيح دين المسيح فوصلت العساكر الى الشام وقصدتهم عساكر هلاكو وعليهم المقدم (كتبغا) فوقع المصاف على عين (جالوت) من ارض (بيسان) فنصر الله دينه وانهزمت التتار وقتل مقدمهم وجاء الخبر الى دمشق فى الليل فوقع النهب والقتل فى النصارى واحرقت كنيستهم العظمى وعيدالناس على اتم سرور .

(وساق) الامير ركن الدين بيبرس البندقدارى وراء التتار الى حلب وطمع فى ان تكون له وعده بها السلطان الملك المظفر (قطز) ثم رجع فى ذلك فتاثر (بيبرس) واضمر الشر ثم رجع المظفر من دمشق بعد شهر مضمرا (لبيبرس) ايضا فتعامل (بيبرس) مع جماعة امراء فلما كانوا بالغرابى

(١) من حب .

وثب على السلطان بيكتوت الجوكندار المعزى فضربه حل كتفه ورماه بهادر المعزى بسهم فقضى عليه ثم سلطنوا البندقدارى وسموه الملك الظاهر بيبرس وكان بدمشق على النيابة علم الدين الحلبى فخلف الامراء لنفسه وتلقب بالملك المجاهد وخطبوا له وللملك الظاهر جملة .

(وفى آخر) السنة كرت التتار على حلب واندفع من بها من العسكر فدخلوا الى حلب واخرجوا من بها من الرعية قرسيا فحصدوهم بالسيف .

(ومات) فيها قاضى القضاة صدر الدين احمد ابن قاضى القضاة شمس الدين يحيى بن سنى الدولة (وتوفى) الملك المعظم توران شاه الذى كان نائب حلب بعد ان سلم القلعة بيسير وله ثمانون سنة وهو آخر اولاد السلطان صلاح الدين وفاة (وقتل الملك) السعيد حسن ابن الملك العزيز ابن العادل صاحب (الصبيبة) و(بانياس) وكان فيه أخذ منه الناصر بلده وحبسه بالبيرة فأخذ (هلاكو) (البيرة) فاحضر الى بين يديه بقيوده فاطلقه وخلع عليه وصار من التتار فى خدمة (كتبغا) فلما قتل (كتبغا) يوم عين جالوت جاء بوجه بسيط الى خدمة الملك المظفر فضرب عنقه وكان الملك المظفر شابا اشقر وافر اللحية بطلا شجاعا عاد ينا غازيا مجاهدا محببا الى الرعية هزم التتار وطردهم عن الشام وكان يقول انا محمود بن مودود ابن اخت السلطان خوارزم شاه فمات شهيدا وعفوا قبره بالقفر (١) رحمة الله عليه .

(وفيها) مات شيخ بعلبك الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن ابى الحسين اليونينى الحافظ بقية الاعلام وله ست وثمانون سنة (وصاحب ميافارقين) الملك الكامل ناصر الدين محمد بن المظفر غازى ابن الملك العادل وكان شجاعا عادلا مجاهدا حاصرته التتار سنة ونصفا حتى فنى اهل بلده بالوباء والجوع ولم يبق فى البلد مائة رجل فاسرته التتار وضرب (هلاكو) عنقه وطافوا برأسه فى البلاد رحمه الله .

---

(١) حب ـ القصير

سنة

﴿ سنة تسع وخمسين وستمائة ﴾

(تجمع) فى اولها خلق من التتار ممن نجا يوم عين جالوت ومن الذين بالجزيرة فاغاروا على حلب وساقوا الى (حمص) عند ماسمعوا بقتل السلطان الذى كسرهم فالتقاهم صاحب (حمص) الملك الاشرف وصاحب (حماة) وحسام الدين الجوكندار وعدتهم الف واربعمائة فارس والتتار فى ستة آلاف فحمل المسلمون حملة صادقة فكان النصر ووضعوا السيف فى الكفرة حتى حصدوا اكثرهم وانهزم مقدمهم بيدرا (١) باسوء حال والعجب انه ما قتل من المسلمين سوى رجل واحد .

(وفيها) دخل الحلبى الى قلعة دمشق وتسلطن وحاصره المصريون وبرز اليهم وحاربهم فلما كان فى الليل ركب وقصد قلعة (بعلبك) فعصى بها ثم اخذ وحبسه الملك الظاهر زمانا وبقى الوقت من بعد مصرع المستعصم بالله خاليا من خليفة .

(خلافة المستنصر بالله)

(فلما كان) فى رجب من السنة بايع المسلمون بمصر المستنصر بالله احمد ابن الخليفة الظاهر محمد بن الناصر العباسى الاسود كانت امه حبشية وكان بطلا شجاعا قدم مصر وعرفوه وهو عم المستعصم المقتول نهض باقامة دولته ومبايعته السلطان الملك الظاهر ففوض امور الامة الى السلطان ثم خرج امير المؤمنين المستنصر والسلطان الى الشام وهم نحو الالف ليملك بغداد وقد كان نائب حلب (اقوش التركى) بايع الحاكم بامر الله فلما قدم السلطان دمشق اختفى الحاكم ثم اتى الى المستنصر فوضع يده فى يده وبايعه وسار معه.

(ففى) آخر السنة كان المصاف بين التتر الذين بالعراق وبين الخليفة المستنصر فقدم المستنصر فى الوقعة وانهزم الحاكم الى الشام (وفيها) غضب (هلاكو) على الملك الناصر يوسف وعلى اخيه الملك الظاهر غازى وهما ابنا تركية فقتلا صبرا فعاش الناصر اثنتين وثلاثين سنة وقد ولى حلب وله سبع

---

(١) حب ــ بندار

سنين فاقره خاله الملك الكامل صاحب مصر لمكان اخته الصاحبة حنيفة (١) بنت العادل فلما توفيت سنة اربعين اشتد الناصر واشتغل عنه(٢) الصالح ثم تملك دمشق عشر سنين وكان حليما كريما حسن الاخلاق لعابا محببا الى الرعية ثم زال ملكه ووقع فى يد (هلاكو) فلم يرده فلما كسر عسكر (هلاكو) يوم عين جالوت هم بقتل الناصر ثم امسك عنه فلما كسر (بيدرا) على حمص استشاط (هلاكو) غضبا وقتله وكان ابيض مليحا حسن الشكل بعينه قبل .

﴿ سنة ستين وستمائة ﴾

فى رمضان أخذت التتار الموصل بعد حصار تسعة اشهر أخذوها بخديعة وظلموا الناس حتى خربوا السور ثم وضعوا السيف فى الخلق سبعة ايام ثم قتلوا صاحبها الصالح اسمعيل بدر الدين لؤلؤ (وفيها) وقع الحرب بين (هلاكو) وبين ابن عمه بركة صاحب مملكة القفجاق .

(وفيها) توفى شيخ الاسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقى الشافعى صاحب التصانيف بمصر وله اثنتان وثمانون سنة (والصاحب) العلامة كمال الدين عمر بن احمد بن العديم الحلبى الحنفى بمصر وهو فى عشر الثمانين رحمة الله عليهم .

﴿ سنة احدى وستين وستمائة ﴾

(فى) ثامن المحرم عقد مجلس عظيم عقدا لبيعة الامام واحضروا ابا العباس احمد ابن الامير ابى على بن على ابن ابى بكر بن المسترشد بالله بن المستظهر بالله العباسى واثبت نسبه فمد السلطان الملك الظاهر يده وبايعه بالخلافة ثم بايعه القضاة والامراء فعند ذلك قلد السلطنة للملك الظاهر ومن الغد خطب الحاكم بامر الله المذكور خطبة (اولها) الحمد لله الذى اقام لآل العباس ركنا وظهر اوسار السلطان فتسلم الكرك من المغيث واعطاه بمصر مائة فارس ثم بعد يسير اعدمه فانكر عليه الرشيدى والدمياطى والاسرى فقبض عليهم (وفيها) راسل الملك بركة السلطان ثم كانت بينه وبين ابن عمه (هلاكو) وقعة عظيمة

(١) حب صفية (٢) حب — واستعمل .

فانكسر

فانكسر (هلاكو) ولله الحمد وقتلت ابطاله .

(وفيها) مات حافظ الجزيرة عز الدين بن عبد الرزاق بن رزق الله الرسعنى المفسر وله احدى وسبعون سنة واشهر (وشيخ القراء) بمصر كمال الدين على بن شجاع العباسى الضرير (وشيخ القراء) والمتكلمين بدمشق علم الدين القاسم ابن احمد المرسى اللورقى رحمة الله عليهم .

﴿ سنة اثنتين وستين وستمائة ﴾

(فيها) توفى خطيب الشام عماد الدين عبد الكريم ابن القاضى جمال الدين بن الحونسارى وله خمس وثمانون سنة (وشيخ الشيوخ) شريف الدين محمد(١) الانصارى بحماة وله ست وسبعون سنة (وصاحب) حمص الملك الاشرف موسى بن الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه الذى هزم التتار على حمص وعاش خمسا وثلاثين سنة (ومحدث) مصر الحافظ رشيد الدين يحيى ابن على القرشى العطار المصرى (والقدوة) الولى الشيخ ابو القاسم ابن منصور القبارى بالاسكندرية رحمة الله عليهم .

﴿ سنة ثلاث وستين وستمائة ﴾

(فيها) التقى بالاندلس السلطان محمد بن الاحمر و (الفنش) غير وقعة ثم انهزمت الفرنج واسر (الفنش) ثم هرب بجمع وحشد ونازل (غرناطة) فخرج ابن احمر فكسره وقتل فيهم واسر من الفرنج عشرة آلاف وبلغت القتلى من الفرنج قريبا من اربعين الفا وجمع تل عظيم من رؤسهم (اذن فوقه المسلمون ـ ٢) .

(وفيها) نازل السلطان الملك الظاهر (قيسارية) وأخذها ثم افتتح ارسوف بالسيف (وفيها) نازلت التتار (البيرة) فساق سم(٣) الموت والغان(٤) والحمدى وخاضوا الفرات فهزموا التتار عن (البيرة) (وفيها) سلطن

(١) حب ـ شرف الدين عبد العزيز بن محمد (٢) من حب (٣) حب ـ سهم .
(٤) حب ـ ايغان .

الملك الظاهر ابنه السعيد واركبه بابهة الملك وله خمس سنين ثم طهره (وفيها) جدد بمصر اربعة قضاة من المذاهب ثم فعل كذلك فى العام الآتى بدمشق وحجب الخليفة من الاجتماع بالناس (وفيها) مات محدث دمشق الحافظ زين الدين خالد بن يوسف النابلسى وله ثمان وسبعون سنة (والوزير) الكامل قاضى القضاة بدر الدين يوسف بن الحسن السنجارى بمصر رحمة الله عليهم .

﴿ سنة اربع وستين وستمائة ﴾

(فيها) اغارت العساكر على اعمال (عكا) و(صور) و(طرابلس) ثم نزلوا على (صفد) فأخذت فى اربعين يوما بخديعة وضربت رقاب مائتين من فرسانها وقد استشهد عليها خلق (وفيها) استباح العسكر قارة (١) وسبى منها الف نفس .

(وفيها) توفى المسند رضى الدين ابراهيم بن عمر بن برهان الواسطى التاجر راوى صحيح مسلم وله سبعون سنة واشهر (والامير) الكبير جمال الدين العيد غدى العزيزى خرج على (صفد) ومرض طاغية المغول (هلاكو) بن تولى بن جنكيز خان توشى الذى اباد الامم (ببغداد) و(حلب) وكان ذاسطوة وهيبة شديدة وحزم ودهاء وخبرة بالحروب مات على دينه بعلة الصرع براغة وبنوا على قبره قبة بقلعة (تلاء ــ ٢) وقام بعده ابنه ابغا .

﴿ سنة خمس وستين وستمائة ﴾

(فيها) كبا (٣) الفرس بالملك الظاهر فانكسرت فخذه وعرج منها وفى رجب مات صاحب مملكة القفجاق بركة ابن تولى بن جنكيز خان وقام بعده منكوتمر ابن اخيه .

ومات واقف المدرسة القيمرية مقدم الجيوش ناصر الدين حسين بن عزيز القيمرى وعالم دمشق الشيخ شهاب الدين ابو شامة عبد الرحمن بن اسمعيل المقدسى الشافعى صاحب التصانيف وله ست وستون سنة

(١) حب ــ غارة (٢) حب ــ تلاء (٣) كبا الفرس انكب قاموس

وقاضي القضاة بمصر تاج الدين عبدالوهاب بن خلف العلامى (١) ابن بنت الاعز رئيس ديار مصر وسلطان المغرب المرتضى عمر بن ابى ابراهيم القيسى المؤمنى تملك بعد ابن عمه المعتضد واستمدت ايامه دخل عليه مراكش ابن عمه ابو دبوس الواثق بالله ادريس فاختفى المرتضى وهرب فظفربه بعض نواب البلاد فقتلا بامر ابى دبوس .

﴿ سنة ست وستين وستمائة ﴾

(فيها) افتتح السلطان (يافا) وقلعتها وهدمها ثم أخذ (السقيف) بعد حصار عشرة ايام ثم اغار على بلاد (طرابلس) وقطع اشجارها ثم نازل (انطاكية) بغتة وافتتحها فى اربعة ايام وقتل بها ازيد من اربعين الفا ثم أخذ (بفراس - ٢) بالامان .

(وفيها) مات صاحب الروم ركن الدين كيقباد ابن السلطان كيخسرو بن كيقباد السلجوقى وكان هو وابوه من تحت اوامر التتار فقتلوه فى هذه السنة وله نحو من ثلاثين سنة ثم غلبة الروايات (٣) بانه يكاتب صاحب مصر .

﴿ سنة سبع وستين وستمائة ﴾

(فيها) كان السلطان نازلا بالخربة(٤) فركب وساق فى البريد سرا الى مصر فاشرف على ولده ثم رده كانت الغيبة كلها احد عشر يوما وظن الامراء انه موعوك لدخول الطبيب وخروجه .

﴿ سنة ثمان وستين وستمائة ﴾

(فيها) تسلم الملك الظاهر حصون الاسماعيلية وامر على الاسماعيلية نجم الدين حسن ابن الشعرانى وقرر عليه ان يحمل فى العام مائة الف درهم .

(وفيها) اريقت الخمور كلها من دمشق اقام ذلك شيخ السلطان الشيخ

---

(١) حب - العلائى (٢) حب - بغراس (٣) حب - غلبه البروافاء (٤) حب - بالجزمة

خضر العدوى وبالغ وكبس بيوت الذمة وكتبوا على انفسهم بالقسامة فكانت هذه من حسنات الشيخ خضر .

(وفيها) مات مسند الشام المحدث زين الدين احمد بن عبد الدائم المقدسي الحنبلي وله ثلاثة وتسعون سنة مات فى رجب (وفيها) مات سلطان المغرب الواثق بالله ابو دبوس ادريس بن عبد الله المؤمنى وكان قد جمع الجيوش وقهر ابن عمه وتملك (مراكش) وقتل صاحبها وكان شجاعا مقداما مهيبا خرج عليه رئيس بنى مرين يعقوب بن عبد الحق وجرت بينهما حروب ثم قتل ابو دبوس بظاهر (مراكش) فى الوقعة واستولى المرينى على ممالك المغرب (وفيها) مات الواعظ ابو حفص عمر بن محمد الكرمانى بدمشق وله ثمان وتسعون سنة (وقاضى القضاة) محيي الدين يحيى ابن قاضى القضاة محيي الدين ابى المعالى محمد بن الزكى القرشي الشافعى وله اثنتان وسبعون سنة ولى قضاء الشام لهلاكو فعتب عليه ذلك وغرب عن وطنه بالصعيد .

﴿ سنة تسع وستين وستمائة ﴾

(فى شعبان) افتتح السلطان حصن الاكراد بالسيف ثم نازل حصن (عكا) فأخذه بالامان فخضع له صاحب (طرابلس) وهادنه عشر سنين (وفى) شوال جاء بدمشق ايام التوت سيل عظيم لم يسمع بمثله والشمس طالعة فغلق البلد وطغى الماء فاخذ البيوت والدواب والاموال وارتفع عند باب الفرج فى عادته ثمانية اذرع واستغاث الخلق بالله وكانت ساعة عظيمة .

(وفيها) مات القدوة المقرئ الشيخ حسن ابن ابى عبد الله الصقلى بدمشق وله تسع (١) وسبعون سنة .

(وفيها) مات بمكة الشيخ قطب الدين عبد الحق ابن سبعين الموحد(٢)

---

(١) حب ــ سبع (٢) حب ــ المرسى .

الصوفى (الفيلسوف ـ ١) كان من رؤس القائلين بوحدة الوجود وله تصانيف واتباع يأتون يوم القيامة تحت لوائه مات فى شوال كهلا (وفيها) مات امام النحاة ابو الحسين بن عصفور الاشبيلى صاحب التصانيف .

﴿ سنة سبعين وستمائة ﴾

(فيها) قدم السلطان الملك الظاهر الى دمشق فعزل عنها التجيبى واستناب عليها عز الدين (ايدمر) الظاهرى (وفيها حولت التتار من (حران) بقايا اهلها الى (رأس عين) وغيرها واخليت (حران) وخربت وكان قبل هذا بثلاث سنين قد تحول منها الى الشام شيخها الامام شهاب الدين عبدالحليم ابن تيمية واهله وطائفة كبيرة نزحوا عنها من جور التتار (وفيها) توفى مفتى دمشق الشيخ كمال الدين سلار بن حسن الاربلى الشافعى تلميذ ابن الصلاح وكان من ابناء السبعين (وفيها) مات الوجيه(٢) بن سويد التكريتى التاجر صاحب الاموال .

﴿ سنة احدى وسبعين وستمائة ﴾

(فى اولها) راح السلطان من دمشق الى مصر على البريد وساق فى خدمته (البيسرى) و(جومك) و(اقرش الرومى ـ ٣) فوصل فى ستة ايام واقام بمصر خمسة ورجع الى دمشق فى خمسة وبلغه ان التتار نازلوا (البيرة) فساق الى (براعة) فاخبر ان التتار ثلاثة آلاف فساق الى الفرات فكان اول من خاضها سيف الدين قلاوون وبدر الدين البيسرى والسلطان وكبسوا التتار فقتلوا منهم خلقا واسروا مائتين وتبعهم(٤) البيسرى الى سروج وسمع بذلك الذين حاصروا فانهزموا ودخلها السلطان ففرق فى اهلها مائة الف درهم وخلع عليهم (وفيها) مات كمال الدين احمد الدخميى (٥) المحدث بالهند

---

(١) من حب (٢) حب ـ الوحيد (٣) حب ـ اقوش (٤) حب ـ سجنهم
(٥) حب ـ الرخميسى .

(والحافظ) شرف الدين يوسف ابن النابلسى بدمشق (والمحدث) شمس الدين محمد بن هامل الحرانى (والعلامة) تاج الدين عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس الموصلى صاحب التعجيز ببغداد رحمة الله عليهم .

﴿سنة اثنتين وسبعين وستمائة﴾

(فيها) مات الاتابك اقطاى المستعرب(١) الصالحى الذى ناب فى السلطنة للظفر قطز عاش سبعين سنة (وفى صفر مات) مسند الشام تقى الدين اسمعيل بن ابى اليسر التنوخى الدمشقى وله ثلاث وثمانون سنة (ومسند مصر) النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل الحرانى (والمسند) ابو عيسى عبدالله بن عبد الواحد بن علاق الرزاز (وامام النحاة) واللغويين جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائى الجيانى بدمشق وله اثنتان وسبعون سنة (وصاحب الاندلس) السلطان ابو عبد الله محمد بن يوسف ابن الاحمر وكان سعيدا مؤيدا بطلا شجاعا دينا حازما لم تكسر له راية قط مبدأ ظهوره من قرية (ارجونة) وانتزع الملك من ابن هود وكانت دولته اثنتين واربعين سنة وتملك بعده ابنه محمد (وفيها) مات بالروم الصدر القونوى وببغداد خواجه نصير الدين الطوسى .

﴿سنة ثلاث وسبعين وستمائة﴾

(فيها) قدم السلطان دمشق ثم غزا (سيس) وافتتح (اياس) و(ازنة) و(المصيصة) وبقى الجيش بها شهرا يقتلون ويسبون (وفيها) وقع بالموصل مطر رمل عظيم حتى عميت الطرق وضج الخلق وظنوا انها الساعة وكانت آية مفزعة .

(وفيها) مات قاضى القضاة بدمشق شمس الدين عبدالله بن محمد بن عطار الحنفى (وعلامة) المغرب ابو الحسين محمد بن يحيى بن ربيع الاشعرى قاضى (غرناطة) .

---

(١) حب - المستغرب

﴿سنة اربع وسبعين وستمائة﴾

(فيها) نازلت التتار فى ثلاثين الفا (البيرة) وكبسهم اهل (البيرة) واحرقوا المجانيق فرحلوا بعد حصار تسعة ايام فانفق الملك الظاهر فى الجيش ستمائة الف دينار ووصل الى (حمص) (وفيها) تزوج الملك السعيد ابن السلطان بابنة الامير الكبير سيف الدين قلاوون الالفى وانشأ الكتاب ابن عبد الظاهر يقول فى نعتها .

واعز من يتجمل بها العقود وكيف لاوهى الدرة الالفية .

﴿سنة خمس وسبعين وستمائة﴾

(فيها) جاءت التتار الى الروم وقتلوا امراء عدة منهم ابن الخطير لكونهم نادوا بشعار صاحب مصر وكاتبوه وحلفوا له فقدم السلطان ثم سار الى حلب ثم سار فقطع (دربند الروم) وصادف سنقر الاشقر ثلاثة آلاف من التتار فكسرهم ثم صعد الجيش الجبل فاشرفوا على صحراء (البلستين) فعاينوا التتار قد تعبأوا احد عشر كردوسا الكردوس الف وعزلوا عنهم عسكر الروم خوفا من مخامرتهم (فلما) التقى الجمعان حملت ميسرة التتر وقصدت سناجق السلطان ومالوا على الميمنة فردفها السلطان بنفسه ثم رأى الميسرة مضطربة فامدها بطائفة ثم حمل بالجيش حملة واحدة على التتار فترحلوا ورموا بالنشاب وقاتلوا اشد قتال وقتل شطرهم وانهزم الباقون فى الجبال فتبعهم المسلمون وقتل جماعة امراء وبعث السلطان الى قيصرية بامان اهلها وليخرجوا اسوقية ونزلت ولاة القلاع الى خدمته فقدم قيصرية وتلقاه اعيان اهلها وكان يوما مشهودا (ونزل) بدار السلطنة وصلى بها الجمعة ومد السماط وكان البلد فى الغلاء وبلغه حركة (ابغا) طاغية التتار فخرج بعد جمعة ومر بمكان الوقعة فاذا بالقتلى قد عددوا ستة آلاف وسبع مائة نفس واسرع (ابغا) الى ان وصل الى البلستين وعاين القتلى وغضب وانزعج وعطف لعنه الله على

قيصرية وقتل عدة من الاعيان صبرا ثم امر المغل بالقتل والنهب فقتلوا من الرعية فوق مائة الف .

(وفيها) مات صاحب تونس الملك ابو عبد الله محمد بن يحيى النهستانى البربرى وكان شجاعا سائسا حازما تملك بعده ابنه .

﴿ سنة ست وسبعين وستمائة ﴾

(فى اولها) قدم السلطان دمشق من الروم فبلغه مجيء (ابغا) الى (البلستين) فضرب الدهليز بالقصير ثم رجع (ابغا) فتوعك السلطان ومرض فسقوه مسهلا فلم يفد فحركوه بدواء اسهله فافرط والحمى تقوى فتخيلوا انه مسقى به فاعطوه جواهر وحضر الاجل الذى لايدفع بالحيل فمات البطل الهمام فارس الاسلام ليث الحروب السلطان الكبير الملك الظاهر ركن الدين ابو الفتوح بيبرس التركى القفجاقى البندقدارى ثم الصالحى النجمى بقصره بدمشق فى الثامن والعشرين من المحرم وله نحو من سبع وخمسين سنة وكانت دولته سبع عشرة سنة وشهرين (اشتراه) الامير علاء الدين البندقدارى الصالحى فطلع بطلا شجاعا على الهمة لاينبغى ان يكون الا عند ملك فأخذه السلطان الملك الصالح اليه وصار من جملة البحرية وشهد وقعة المنصورة ثم صار اميرا فى ايام المعز واشتهر بالفروسية والاقدام ثم كان طليعة الاسلام يوم (عين جالوت) وكان استاذه البندقدار من جملة امرائه وقد جمعت سيرته الفها ابن عبد الظاهر واخرى الفها ابن شداد وترك ثلاثة بنين (الملك السعيد) و(الملك شلامش) و(الملك خضر) وسبع بنات رحمه الله وتسلطن بعده (السعيد) وسنه ثمان عشرة سنه .

(وبعد ايام) مات نائب المملكة بيليك الخزندار الظاهرى ثم امسك الملك السعيد بيسرى وسنقر الاشقر واستناب شمس الدين سنقر الالفى ورضى عن بيسرى وسنقر الاشقر وخلع عليهما وبقيت الاراء مختلفة وكل كبير يحكم بما يريد .

(وفى)

(وفى) صفر مات شيخ القراء كمال الدين ابراهيم بن احمد بن فارس التميمى بدمشق وله ثمانون سنة و (الشيخ خضر العدوى) شيخ السلطان وكان يكاشف وله تصرف عظيم وصولة لكنه فاسق و (زكى بن حسن البيلقانى) الفقيه بيمن وهو احد رواة مسلم و (وزير مملكة الروم معين الدين سليمان البرواناه) قتله (ابغا) لقيامه مع الملك الظاهر (ومقرئ العراق وشيخها مجد الدين عبد الصمد) ابن ابى الجيش البغدادى الحنبلى وله اربع وثمانون سنة و (الامير الملك القاهر عبد الملك) بن المعظم بن العادل قيل سقاه السلطان فمات من الغد وقام السلطان ليبول فأخذ الساقى الهناب من يد القاهر ولم يعرف فملأه على العادة ووقف فجاء السلطان فتناول الهناب وشرب ونسى فلما شرب افاق على نفسه وفيه آثار السم فحم ليومه ومرض اسبوعين ومات و (فيها) توفى شيخ مصر (قاضى القضاة شمس الدين محمد) ابن العماد المقدسى الحنبلى وله ثلاث وسبعون سنة (وفى رجب مات شيخ الاسلام شيخ القدوة الزاهد العلم محيى الدين بن شرف النواوى وله خمس واربعون سنة - ١) ونصف وله سيرة مفردة فى علومه وتصانيفه ودينه ويقينه وورعه وزهده وقناعته باليسير وتعبده وتهجده وخوفه من الله تعالى وقبره بنوى يزار رحمة الله عليهم .

﴿ سنة سبع وسبعين وستمائة ﴾

(فى ذى الحجة) قدم السلطان الملك السعيد دمشق وعملت قباب الزينة واسقط ما وضعه ابوه على الامراء وجهز الامير سيف الدين قلاوون بنصف الجيش لغز و (سيس) .

(وفيها) مات جمال الدين اقوش التجيبى الصالحى الذى كان نائب السلطنة بدمشق وكان استاد دار الملك الصالح لحقه فالج قبل موته باربع سنين .

(وفيها) مات قاضى القضاة شيخ الحنفية صدر الدين سليمان بن

---

(١) من حب.

ابى العز الاذرعى ثم الدمشقى وله ثلاث وثمانون سنة والصاحب العلامة قاضى القضاة مجد الدين عبد الرحمن بن عمر بن العديم الحنفى قبل الصدر سليمان باشهر (و وزير مصر) الصاحب بهاء الدين على بن محمد بن حنى وله اربع وسبعون سنة رحمة الله عليهم .

﴿ سنة ثمان وسبعين وستمائة ﴾

(تضعضعت) دولة السعيد ووقع الخلف بين الخاصكية والتف على نائبه كذلك عدة امراء واقترحت الامراء على السعيد ابعادا ناس فعجز فرحلت الامراء الى الكسرة وتراسلوا واستحكمت الوحشة فساقوا طالبين مصر وساق السلطان وراءهم ثم دخل الى قلعة مصر بعد مقاتلة يسيرة وقتل جماعة ثم حصروه اياما وقطعوا المياه وكان رأسهم حمو السلطان ثم خلعوه من السلطنة وعملوا محضرا بذلك واعطوه الكرك وسلطنوا اخاه بدر الدين شلامش وله سبع سنين وضربت السكة باسمه وباسم اتابكه الملك سيف الدين قلاوون وخطب لهما معا ونفذوا المعزول الى الكرك وقبض الامراء بدمشق على نائبها عز الدين آمدى (١) الظاهرى ثم جاء على النيابة سنقر الاشقر ثم فى رجب سألوا (الامش) من الوسط واتفقوا على سلطنة مولانا السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى وبايعه الحلبى والبيرى والكل ودقت البشائر وزينت البلاد .

(وفى) ذى القعدة مات بالكرك الملك السعيد رحمه الله ثم نقل ودفن بدمشق بتربته .

(وفى) ذى الحجة ركب سنقر الاشقر وفى خدمة الامراء وساق من دار السعادة فهجم الى القلعة وجلس على تخت الملك وضربت البشائر وحلفوا له ولقب بالسلطان الملك الكامل ولم يحلف له (الشالق) فحبسه وحبس نائب القلعة (لاجين) المنصورى الذى تسلطن .

(وفيها) توفى المسند ابو العباس احمد بن ابى الخير الحداد (وشيخ

(١) حب — ايدمر .

الحنابلة) جمال الدين يحيى بن الصير فى الحرانى بدمشق وله خمس وتسعون سنة رحمة الله عليهم .

﴿سنة تسع وسبعين وستمائة﴾

(فى اولها) ركب الملك الكامل سنقر الاشقر بابهة السلطنة ووفد عليه امير العرب عيسى بن مهنا واحمد بن حجى (ثم جهز السلطان الملك المنصور جيشا عليهم - ١) علم الدين الحلبى لحرب سنقر الاشقر (وفى ثانى عشر) صفر خرج سنقر الاشقر الى (الجسورة) وجاءه عسكر البلاد وتصمد له عسكر كثيف لكن لم يكونوا فى الباطن معه واقبل المصريون فالتقى الجمعان عند الجسورة وحمل سنقر الاشقر بنفسه ثم خامر عليه عسكره وانهزم من اول شئ صاحب (حماة) فانصرف عند ذلك سنقر الاشقر وساق الى (القطيفة ثم الى حمص وفتح نائب سنقر الاشقر القلعة والبلد للمصريين واطمأن الناس وتوجه ابن مهنا مع سنقر الاشقر وخدمه بارض المرجئة (٢) واهين كل من شرع (٣) الى مبايعة سنقر الاشقر بدمشق ثم جاء امر السلطان بالصفح عن الكل وناب فى السلطنة مكتوب (٤) العلائى شهرا ثم وصل التقليد لملك الامراء حسام الدين لاجين واستقر سنقر الاشقر (بصهيون) وبزرية وغير ذلك .

(وفيها) قدمت التتار الى حلب فقتلوا وعاثوا واحرقوا منبر حلب واماكن واقاموا بحلب يومين فاجتمع عسكر جيد ونزلوا على (حماة) ونزل اليهم عسكر سنقر الاشقر من صهيون وتلك الحصون وقدم من مصر (ايكتاش) النجمى فى الف واتفقوا على ملتقى التتار فلما سمعت التتار بقرب العساكر منهم راحوا ووصل السلطان الى غزة ثم حصل الامن .

(وفى) ذى الحجة قدم السلطان رحمه الله فنزل بقرب (عكا) فطلب منه صاحبها الهدنة وجاءه ابن مهنا فاكرمه وعفا عنه .

---

(١) من حب (٢) حب - الرحبة (٣) حب - سرع (٤) حب - بكتوت .

﴿ سنة ثمانين وستمائة ﴾

(فى) اولها هادن السلطان اهل (عكا) وقبض على كندى (١) الظاهرى وهرب (ايدمش) السعدى (وسيف الدين الهارونى فى نحو ثلثمائة فارس الى سنقر الاشقر ثم دخل السلطان دمشق وحمل الجسر البيسرى ثم اتفق الصلح مع سنقر الاشقر ودقت لذلك البشائر وسلم سنقر الاشقر ـ ٢) شيزر فعوضه عنها السلطان (كفرطاب) و (انطاكية) و (حامية ـ ٣) و (الشغر) و (مكاس ـ ٤) وقواهم على ان يقيم ست مائة فارس على جميع ما تحت يده وهى المذكورات وصهيون (وبلاطنش) و (بزرية) و (جبلة) و (اللاذقية) و (السودية ـ ٥) و (كدكوس) .

﴿ وقعة حمص ﴾

(اقبلت) التتار كالسيل وعدوا الفرات وانجفل الخلق وتهيأ السلطان بدمشق فنازل الرحبة ثلاثة آلاف وجاء (منكوتمر بن هلاكو) بمائة الف من ناحية حلب وخرج الجيش المنصور مع السلطان المنصور وحضر الى خدمته سنقر الاشقر فاحترمه السلطان وحضر (ايدمش) السعدى (والحاج ازدمر) فكان المصاف شمالى حمص فى رجب بكرة الخميس وكان الجيش المنصورى يقارب خمسين الف راكب فاستظهر العدو اولا وكسر والميسرة واضطربت الميمنة وثبت السلطان ايده الله بمن حوله من ابطال المسلمين وبقى انصاف الى بعد العصر وثبت الفريقان وكثر القتل واشرف الاسلام على خطة صعبة ثم تناخى الكبار مثل (بيسرى) و (سنقر الاشقر) و (علاء الدين طيبرس) و (ايدمش السعدى) و (امير سلاح بكتاش) و (طرنطاى) المنصورى ونائب الشام (لاجين) وحملوا على التتار عدة حملات الى ان جرح (منكوتمر) فاشتغلت التتار به فقيل ان الحاج (ازدمر) ساق وخرق (٦) التتار الى عند مقدمهم

---

(١) حب ـ كدرك (٢) من حب (٣) حب ـ فامية (٤) حب ـ بكتاس (٥) حب ـ السويدية (٦) حب ـ خرج .

(منكو

(منكوتمر) وطعنه ورماه فاستشهد (ازدمر) رحمه الله ونزل النصر وركب المسلمون اقفية التتار واستحربهم القتل وبقى السلطان واقفا فى نحو الف فارس عند المساء وقد رجعت التتار الذين كسروا الميسرة فمروا بالسلطان (والكوسات) تضرب فلما جاوزه حملت الخاصكية عليهم فانهزموا لا يلوون وذهبت فرقة على (سلمية) وفرقة على (الرسين) باسوأ حال ثم نزل السلطان بعد هوى من الليل مؤيدا (١) مظفرا ولله المنة وزينت البلاد وعاشت العباد

ووصل خبر النصر بكرة بعد ان عاين أهل دمشق من نصف الليل الى بكرة سكرات الموت وتودعوا من اولادهم واحبائهم فان عدوهم كانوا كفارا لا يرحمون (٢) على مسلم لو ملكوا واستشهد نحو المائتين منهم (ازدمر) وسيف الدين الرومى ، وشهاب الدين مومل (٣) وناصر الدين الكاملى ، وعز الدين ابن النصرة (٤) وهلك (منكوتمر) من تلك الطعنة ومات اخوه الطاغية (ابغا) بعد شهرين وكان كافرا سفاكا للدماء مات بهمدان وله نحو من خمسين سنة وتملك بعده اخوه الملك احمد الذى اسلم .

(وفيها) مات عالم الموصل الامام شيخ الوقت موفق الدين احمد ابن يوسف الكواشى الزاهد المفسر وله تسعون سنة (وراوى صحيح مسلم) امير الدين بن القاسم ابن ابى بكر الاربلى المقرئ بدمشق وله خمس وثمانون سنة (وشيخ الديار) المصرية وقاضيها تقى الدين محمد بن الحسين بن زين (٥) الدين الحموى وله سبعون (٦) سنة و(محدث دمشق) جمال الدين محمد بن على الصابونى وله ست وسبعون سنة ومسند العراق ابو سعيد (٧) محمد بن يعقوب بن ابى الدئنة البغدادى وله احدى وتسعون سنة و(مسند الشام شمس الدين المسلم) ابن محمد ابن علان الكاتب وله ست وثمانون سنة رحمة الله عليهم .

---

(١) حب — منصورا (٢) حب — لا يبقون (٣) حب — تومل (٤) حب — النصر

(٥) حب — رزين (٦) حب — سبع وتسعون (٧) حب — ابو سعد .

﴿سنة احدى وثمانين وستمائة﴾

(فيها قبض) السلطان على (البيسرى) و (كشغدر) الشمسى .

(وفى) رمضان احترقت سوق اللبادين والكتبيين والدجاجين والخواتميين والمرجانيين وجميع مافوق ذلك وما تحته والقياسير وكان منظرا مهولا ذهب فيه من الاموال ما لا يحصى وسلم الله الجامع ثم عمر ذلك كله مع الملازمة فى سنتين (وفيها) توفى قاضى الشام شمس الدين احمد بن خلكان الاربلى وله اثنتان وسبعون سنة و(شيخ الاسلام زين الدين عبد السلام ابن على الزواوى المالكى مقرئ دمشق و (بركتها وله اثنتان وتسعون سنة والسلطان تلمسان عم يوسف بن عبد الواد — (١) البربرى الموصوف بالشجاعة وبقى فى الملك ستين عاما وهو الذى قتل الملك السعيد بن ابى يعلى صاحب المغرب و(مسند دمشق) نجيب الدين المقداد ابن ابى القاسم القيسى عن احدى وثمانين سنة وفى اول العام مات (منكوتمر) بن هلاكو وعاش ثلاثين سنة وكان ذا شجاعة واقدام وكفر نفس وجرأة على الله وعلى عباده تمرض من جرحه واعتراه صرع حتى هلك .

﴿سنة اثنتين وثمانين وستمائة﴾

(فيها) قدم السلطان بجيوشه الى دمشق (وفيها) توفى شيخ الاسلام عالم الحنابلة شمس الدين عبد الرحمن بن ابى عمر المقدسى فى ربيع الآخر وله خمس وثمانون سنة وكانت جنازته مشهودة ولم يخلف بعده مثله رحمة الله عليه.

(ومات) شيخ القراء عماد الدين على ابن ابى زهران الموصلى بدمشق وله ستون سنة (وخطيب دمشق) محيى الدين محمد بن عبد الكريم ابن الخوستانى (٢) الانصارى وله ثمان وستون سنة (والصدر عماد الدين محمد) ابن القاضى شمس الدين ابى نصر الشيرازى الدمشقى صاحب الخط الفائق وله سبع وسبعون سنة والحافظ النحوى شمس الدين محمد بن احمد (٣) بن جعوان

---

(١) من حب (٢) حب — الخراسانى (٣) حب — محمد .

الدمشقى .

﴿سنة ثلاث وثمانين وستمائة﴾

(فيها) جاءت الزيادة الكبرى بدمشق فى جوف الليل وارتفع الماء على جسر باب الفرج قامة وكان السلطان فى القلعة فذهب للعسكر النزال حول ما لا يوصف وافتقر جماعة منهم .

(وفيها) مات قاضى الاسكندرية وفاضلها العلامة ناصر الدين احمد بن محمد المنير الجذامى المالكى صاحب التصانيف عن ثلاث وستين سنة و(صاحب) خراسان والعراق وآذربيجان والروم احمد بن هلاكو بن تولى ابن جنگيز خان وكان قد دخل به الاحمدية النار بين يدى هلاكو فوهبه لهم وسماه احمد فاسلم وهو صبى وتسلطن بعد ابغا وراسل السلطان الملك المنصور فى الصلح عاش بضعا وعشرين سنة قتله ارغون بن (ابغا) و(تملك البلاد) بعده وفيها توفى امير العرب عيسى بن مهنا وقد نفع وبين يوم المصاف و(فيها توفى قاضى القضاء بدمشق عز الدين بن محمد) بن عبد القادر الصائغ الشافعى وله خمس وخمسون سنة وكان من خيار الحكام العادلين (وفيها) توفى صاحب حماة الملك المنصور محمد بن الملك المظفر الايوبى وكانت دولته اثنتين واربعين سنة وامه هى غازية اخت السلطان الملك الصالح ايوب وتملك بعده ابنه الملك المظفر .

﴿سنة اربع وثمانين وستمائة﴾

(فيها) قدم السلطان ثم حاصر (المرقب) ثم أخذها بالامان وزينت البلاد ثم جاءته بشارة اخرى بميلاد ابنه محمد مولانا السلطان الملك الناصر ايده الله بنصره (وفيها) ركب صاحب (حماة) بالخلعة والغاشية حملها بين يديه نائب المملكة حسام الدين طرنطاى .

﴿سنة خمس وثمانين وستمائة﴾

(فيها) أخذ السلطان للكرك من الملك خضر ابن الملك الظاهر (وفيها)

أخذت الفرنج مدينة (ميورقة) وهى جزيرة قريبة من الاندلس فاسروا اهلها الا من وزن عن نفسه دنانير .

(وفيها) توفى المسند بدر الدين احمد بن شيبان الصالحى راوى المسند (والعلامة جمال الدين محمد) بن احمد البكيرى الشريسى شيخ الناصرية وله اربع وثمانون سنة وسلطان مراكش وفاس ابو يوسف يعقوب بن عبدالحق السرينى (١) وكان بطلا شجاعا عظيم الهيبة خرج على صاحب مراكش الملقب (بابى دبوس) فالتقاه فقتل (ابودبوس) و استولى يعقوب على المغرب فكانت دولته عشرين سنة وقام بعده ابنه .

(وفيها) مات قاضى القضاة بهاء الدين يوسف ابن قاضى القضاة محيى الدين يحيى ابن الزكى القرشى الدمشقى وله خمس واربعون سنة .

﴿ سنة ست وثمانين وستمائة ﴾

(فى) اولها قدم نائب السلطان المعز حسام الدين طرنطاى فدخل دمشق فى تجمل عظيم وزينة ثم سار بمحاصرة سنقر الاشقر وأخذوا المجانيق ووقع الحصار فأخذوا منه حصن (برزية ـ ٢) بلا كلفة فتسلم (صهيون) على شروط التزم له بها (طرنطاى) وحلف له وجاء مع (طرنطاى) مكرما فاعطاه السلطان بمصر مائة فارس .

(وفيها) توفى مسند القاهرة عز الدين عبد العزيز بن الصيقل الحرانى وله اثنتان وتسعون سنة (ومحدث القاهرة وشيخ الكاملية) قطب الدين محمد بن احمد بن على بن القسطلانى وله اثنتان وسبعون سنة رحمة الله عليهم .

﴿ سنة سبع وثمانين وستمائة ﴾

(فى) هذا الوقت كان الشجاعى بمصر يعسف ويصادر وطلب كبراء دمشق وتجار الكارم فصادرهم وفى الاخر تنمر عليه السلطان وعزله

---

(١) حب ـ المرهنى (٢) حب برزيه .

عن الوزارة وأخذ منه خمسين الف دينار .

(وفيها) توفى بمصر الزاهد القدوة الشيخ ابراهيم بن معضاد الجعدى (١) وله ثمان وثمانون سنة (وشيخ الاطباء) علاء الدين على بن ابى الحزم ابن النفيس الدمشقى صاحب التصانيف بمصر وكان من ابناء الثمانين (والشيخ البرهان النسفى) شيخ الفلسفة ببغداد واسمه محمد بن محمد ومات فى عشر التسعين .

﴿سنة ثمان وثمانين وستمائة﴾

(مات) صاحب طرابلس البرنسى فخرج السلطان بالجيوش المنصورة وبادر اليها فنازلها وضربها بالمجانيق ودام الحصار ثلاثة وثلاثين يوما وأخذها بالسيف ثم اخربت واحرقت وبنيت مدينة على نصف فرسخ منها فسكنها المسلمون وكان الطرابلس فى ايدى الفرنج مائة سنة وخمس وثمانين سنة أخذوها من المسلمين بعد حصار خمس سنين واشهر .

﴿سنة تسع وثمانين وستمائة﴾

(فيها) تقدم عكا فرنج غنم فثاروا بها وقتلوا من بها من تجار المسلمين فبلغ ذلك السلطان فغضب واجند (٢) واخرج الدهليز وتأهب لغزو عكا ثم مرض وحضر الاجل فتوفى سلطان الاسلام سيد الترك مولانا الملك المنصور سيف الدين والدنيا ابو المعالى قلاوون الصالحى النجمى رحمه الله تعالى فى ذى القعدة وقد جاوز الستين وكان يلقب بالالفى لكونه اشترى بالف دينار وكان فارسا شجاعا خبيرا سائسا مهيبا تام الشكل مليح الصورة كثير الوقار درى اللون مستدير الوجه واللحية خفيفها قد بدا الشيب بعارضه عليه جلالة عظيمة كانما خلق للملك كان احد امراء الاعيان (٣) يوم مصاف عين جالوت ثم كان من كبار المقدمين الذين يذكرون للسلطنة فى دولة الملك الظاهر ثم عمل نيابة السلطنة دولة الملك العادل سلامش ثم تسلطن فكانت دولته احدى عشرة سنة واربعة اشهر وقام بالامر بعده ابنه السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل فلم يلبث

---

(١) حب ــ الجعبرى (٢) حب ــ واحتد (٣) الكبار .

ان امسك نائب السلطنة طرنطاى فهلك تحت الضرب المفرط والعصر وخلف نعمة عظيمة منها من الذهب النقد الف الف دينار وست مائة الف دينار واستولى السلطان على الجمع مات وله دون خمسين سنة .

﴿ سنة تسعين وستمائة ﴾

فى اولها ولى وزارة مصر شمس الدين ابن السلعوس والنيابة بدرالدين بيدرا (١) خرج السلطان للغزاة فى ربيع الاول ونازل عكا فى رابع ربيع الآخرة فى الربيع بجيوش الاسلام وبامم لا يحصون اضعاف عدد الجند وجدوا فى الحصار وانجد عسكرها عسكر قبرص ثم تيقنوا الغلبة فشرعوا فى الحرب فى البحر واستشهد عليها خلق وثبت الفرنج ثباتا كليا وسمع نائب الشام حسام الدين لاجين ان السلطان يريد امساكه فتهيأ للهرب يطلبه فى الليل ثم توقف وضمنه السلطان وخلع عليه ثم قبض عليه وعلى يعصو من كبار المصريين وعلى الاميرابى خوص الحموى وتهيأ اسباب الزحف وعملت كوسات عظيمة فكانت ثلاثمائة حمل فزحف الجيش عليها سحر يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاولى فانقلبت الدنيا لضرب الكوسات فحين لاصق المسلمون السور هربت الفرنج الى البحر وطلعت الرايات المنصورة ونكست الصلبان وبذل السيف مع طلوع الشمس فلم يمض ثلاث ساعات الاوقد خرج الناس بالسبى وعصت الداوية والاستبار والارمن فى اربعة ابرجة شواهق فى وسط عكا ثم آمنهم السلطان من الغد وطلعت الاحبار (٢) فتعرضوا (٣) للحريم فغلقت الفرنج الابواب ورموا علم السلطان وقتلوا الاحبار (٢) منهم الامير اقبغا ثم عاد الحصار ثم بعد يومين آمنهم السلطان فلم يف لهم فقتل منهم نحو الالفين واسر مثلهم فلما رأى الحال من بقى فى الابرجة عصوا وتحالفوا على الموت وقاتلوا وتحفظوا خمسة من المسلمين فرموهم من اعلى البرج فسلم واحد ثم نقب اساس هذا البرج فسلم واحد ثم نقب اساس هذا البرج وعشر من جهاته ثم نزلوا بالامان ثم من الغد سقط على جماعة من الناس فهلكوا ثم ضرب رقاب اهله مكافاة

(١) حب -- بيدار (٢) حب -- الاجناد (٣) حب -- فعرضوا

لفعلهم دون مائة سنة حين أخذوا عكا من السلطان صلاح الدين بعد محاصرة سنة وعشرة اشهر فانهزم امير المسلمين ثم غدروا بهم واعجب من ذلك ان اخذهم كان لعكا فى يوم جمعة فى الثالثة من سابع عشر شهر لكنه شهر جمادى الآخرة من سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

(وقد كان) امير التركمان أخذ (عكا) وتملكها فى سنة سبع وستين واربعمائة ثم اقبلت الفرنج فملكتها بالسيف فى سنة ست وتسعين واربعمائة فدامت فى ايديهم الى ان افتتحها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة كما ذكرنا .

(واما اهل مدينة) صور فان النصارى الذين بها لما علا فى الجو الدخان والنيران فى جبات (١) عكا هرب اهلها واخلوا البلد وكانت حصينة منيعة الى الغاية فدخلها الصوابى الى (٢) تلك الناحية وكتب يبشر السلطان فاخربت صور روحيفا وكان بصور خلق من العوام فلم يقتلوا وكان للصور فى يد الفرنج مائة وسبعين سنة وقد كانوا أخذوها ايضا بالامان بعد حصار يطول ذكره ثم قدم السلطان مؤيدا منصورا وعملت القباب وكان يوم عبوره الى دمشق يوما مشهودا .

(وسار فرقة) من الجيش فنازلوا صيدا وافتتحوها واخربت وكان من اهل بيروت متمسكين بهدنة فبدا منهم انهم خافوا واغلقوها فنازلهم الشجاعى بهدمها ثم أخذت فى رجب واسر اهلها ودكت قلعتها المنيعة ثم نفذ السلطان (الى صاحب قلعة حنبل وكان تحت الطاعة ـ م) بان يخرب قلعته وسار اليها الشجاعى فهدمها وكذا فعل بحصن عقيلت (٤) فان اهله لما علموا بذهاب مثل عكا وصور هربوا واحرقوا مالم يقدروا على حمله وتنظف الشام من الفرنج وولى نيابة دمشق (علم الدين سنجر الشجاعى فعمر دار السلطنة بقلعة دمشق ــ ٣) والطارية (٥) وبالغ فى تحسين ذلك وزخرفته واكمل

(١) حب ــ جنبات (٢) حب ــ والى (٣) من حب (٤) حب ــ عتليت (٥) فى المطبوع الطارية.

الجميع فى سبعة اشهر وكان هو بنفسه يقف على العمارة ويستحث الصناع فكانت ناس يحفرون فى الاساس والدهانون والنجارون قد قدروا السقف المزخرف وشرعوا فيه (وفيها) امر نائب السلطنة الشجاعى فنودى لدمشق بالتهديد على من لبس عمامة كبيرة اولبست صباغات او خرجت الى المقابر وكذا من اكل حشيشة وكان ذا هيبة وسطوة فانزجر النساء قاطبة .

(وفيها) مات ارغون بن ابغا ملك التتار وكان ظاوما غشوما مات على كفره (شابا وكان مقداما شجاعا عاجبارا شديد القوى يصف ثلاثة افراس ويقف على جنب اولها ويطفر فى الهواء ويركب الثالثة ووالدقازان وخربندا —١)

(وفيها) اطلق السلطان اسراء بيروت وكانوا ستمائة واخرج من كان فى الجب من الامراء وحسام الدين لاجين وسنقر (الاشقر والبسرى وسنقر —١) الطويل ويعصو (٢) واذن للخليفة الحاكم بامر الله ابى العباس بالركوب وتابعه فصلى الحاكم بالسلطان الجمعة وخطب بقلعة الجبل وذكر فى خطبته توليته للسلطان امر الامة وذكر بغداد وحض على أخذها من ايدى التتار .

(وفيها) مات ببلاد اسطنبول سلامش ابن الملك الظاهر الذى ملكوه ثلاثة اشهر ثم عزلوه وكان شابا مليحا تام الشكل عاش اثنتين وعشرين سنة .

(وفيها) مات بدمشق شيخ الاسلام تاج الدين عبد الرحمن ابن ابراهيم الفزارى الشافعى الفركاح وله ست وستون سنة وثلاثة اشهر وفى ربيع الآخر مات مسند العصر فخر الدين على بن البخارى المقدسى وله اربع وتسعون سنة وثلاثة اشهر (وفى صفر) مات مسند الديار المصرية ابو محمد غازى بن ابى الفضل الحادى وله خمس وتسعون سنة رحمة الله عليهم .

---

(١) من حب — (٢) حب — تعصو .

﴿سنة احدى وتسعين وستمائة﴾

(فى) جمادى الاولى دخل السلطان الملك الاشرف دمشق ثم صلى بالمقصورة الجمعة وخلع على الخطيب العادونى (١) ثم سار الى حلب فدخلها فى الشهر المذكور ثم نازل فى جمادى الآخرة قلعة الكردم(٢) جد فى حصارها شهر او ثلاثة ايام وفتحت بالسيف وزينت البلاد ثم مر بحلب مؤيدا منصورا فعزل عنها قراسنقر المنصورى بسيف الدين الطباخى واستناب بقلعة الروم عزالدين الموصلى ثم دخل دمشق والنصارى بين يديه منهم خليفة الارمنى ثم هرب حسام الدين لاجين الذى تسلطن بسبب مسك حموه تقصو(٣) فبادر السلطان الى المرج فى طلبه ونادت المنادية بدمشق على لاجين واما هو فقصد ناحية صرخد وطلب من امير العرب ان يوصله الى الحجاز فقبض عليه واتى به الى السلطان فسجنه مع سنقر الاشقر ثم دخل السلطان الى مصر ثم اطلق لاجين وخلع عليه ثم استحضر تقصو وسنقر الاشقر فقررهما بعذاب فاعترفا بانهما عزما على قتله وان لاجين لم يكن معهما فخنقهما وقيل خنق ايضا لاجين وترك بآخر رمق وتنفس فتشفع فيه بيدرا وقد كان سنقر الاشقر من كبار الصالحية امسكه الناصر يوسف وحبسه بحلب فوجده هلاكو محبوسا فاخرجه وأخذه معه فكان بين المغول مكرما وتأهل وجاءته الاولاد ثم حرض الملك الظاهر رفيقه على خلاصه واتفق انه اسر ابن صاحب سيس فقال لابيه لا اطلقه الا بسنقر الاشقر فخلص بعد فصول يطول شرحها فسر الملك الظاهر بمقدمه واعطاه(مائة...٤) فارس ثم تسلطن بدمشق كما تقدم وكان تام الشكل كبير اللحية من الابطال المذكورين وكان يعلم على التواقيع فيكتب سنقر الاشقر وعاش نحوا من سبعين سنة، كان يعصو(٥) من كبار امراء مصر من ابناء الستين .

(وفيها) مات صاحب ماردين (الملك) المظفر قرارسلان بن ايل غازى وابن ملوك ماردين وكانت دولته ثلاثا وثلاثين سنة رحمه الله تعالى .

---

(١) حب - الفاروقى (٢) حب - الروم (٣) فى الاصل المطبوع - حمزة القصر كذا (٤) - من حب . (٥) حب - تقصو

﴿ سنة اثنتين وتسعين وستمائة ﴾

(فيها) طلب السلطان من صاحب سيس بهنسا وكانت لصاحب حلب فلما أخذ هلاكو البلاد وكان بها امير فباعها لصاحب سيس بمائة الف درهم فاذعن صاحب سيس بتسليمها والتزم بحمل القطيعة وبمثلها معها فدقت البشائر لأخذ بهنسا (وفيها) قدم السلطان دمشق ونزل بالقصر وتسلم نوابه ثلاثة حصون من الارمن وامر السلطان بخراب قلعة الشوبك ثم رجع السلطان الى مصر بعد شهرين .

(وفيها) توفى القدوة الزاهد الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد الله الارموى بالجبل وله خمس وسبعون سنة (والامام) القدوة مسند الوقت تقى الدين ابراهيم بن على بن الواسطى وله تسعون سنة (والامير) الكبير علم الدين سنجر الحلبى احد الموصوفين بالشجاعة والفروسية وكان كبير الدولة تسلطن بدمشق اياما بعد هلاكو ولقب بالملك المجاهد وحبس دهرا ثم اخرجه الملك الاشرف وانعم عليه وكان من ابناء الثمانين .

﴿ سنة ثلاث وتسعين وستمائة ﴾

(فى) ثانى عشر المحرم فتكوا بالسلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون بتروجة وهو يتصيد ليس معه سيف ولا معه احد سوى امير شكار فتعامل نائب بيدرا ولاجين (١) فشد عليه بيدرا واخصيته (لاجين) ثم سموا بيدرا الملك القاهر واقبلوا به ليملكوه فحمل عليه كتبغا بالخاصكية فقتلوه من الغد واختفى لاجين وقراسنقر وجماعة وحلفوا المولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدين خلد الله ملكه وهو ابن تسع وستين واهلك الوزير ابن السلعوس تحت الضرب وقتل الشجاعى وكان قد عزم على ان يتملك فلم يتم له وعمل نيابة السلطان ايده الله زين الدين كتبغا وركب فى دست السلطنة وزينت البلاد ثم بعد اشهر ظهر حسام الدين لاجين وشفع فيه كتبغا فانعم

(١) من حب — كذا

عليه

عليه السلطان واعطاه خبز بكتوت العلائى وكانت دولة الاشرف ثلاث سنين وشهرين وعاش ازيد من ثلاثين سنة بقليل وكان بديع الجمال تام الشكل ضخما مستدير اللحية كامل الشجاعة عالى الهمة يملأ العين ويرجف القلب خضعت له الملوك ودانت له الامم وكان بيدرا من اكبر دولة السلطان الملك المنصور ومن اعز الناس على استاده ثم اتخذه الاشرف الشهيد نائبه فكافاه وكان بيدرا يرجع فى الجملة الى دين وعدل عاش نيفا وثلاثين سنة وكان الشجاعى طويلا تام الهيئة ابيض اسود اللحية مهيبا وقورا فيه عسف وجبروت وعنده خبرة بالامور وفطنة عمل نيابة دمشق ودخل طلبه من غزوة قلعة الروم وهو فى تجمل عظيم لاينبغى ان يكون الالسلطان .

(وفيها) مات كنحو(١) بن هلاكو طاغية التتار تسلطن بعد موت ارغون فى سنة تسعين ومالت طائفة الى بيدرا (٢) ابن اخيه فملكوه ووقع الخلف بينهم ثم قوى (بيدو ــ ٣) وقاد الجيوش فالتقى الجمعان فقتل كنجتو واشتغل بيدرا بالملك(٤) فخرج عليه نائب خراسان غازان بن ارغون وجمع الجيوش وطلب الملك (وفيها) مات قاضى القضاة بدمشق شهاب الدين احد الاعلام محمد بن قاضى القضاة شمس الدين احمد بن الخليل الخوى (٥) الشافعى وله سبع وستون سنة رحمة الله عليه .

﴿سنة اربع وتسعين وستمائة﴾

فى المحرم ذهب مولانا السلطان ناصر الدين الى الكرك واعرض عن الملك وتسلطن زين الدين(٦) كتبغا التركى المغلى المنصورى ولقب بالملك العادل وزينت البلاد وقد جاوز الاربعين وهو من سبى وقعة حمص الاولى التى فى سنة تسع وخمسين وكان من كبار امراء المنصورية وصير نائبه حسام الدين

(١) حب ــ كنجتو (٢) حب ــ بيدو (٣) من حب (٤) حب ــ واستقل بيدو بالممالك (٥) حب ــ الخولى (٦) حب ركن الدين .

لاجين المنصوري وكسر النيل السنة عن نقص (١) كثير فخاف الناس وغلت الاسعار.

(وفيها) دخل ملك التتار غازان بن ارغون في الاسلام وتلفظ بالشهادتين باشارة نائبه نوروز ونثر الذهب واللؤلؤ على الخلق وكان يوما مشهودا ثم لقنه نوروز شيئا من القرآن ودخل رمضان فصامه وفشا الاسلام في التتار.

(وفيها) توفي خطيب دمشق ومفتيها شرف الدين احمد بن احمد بن المقدسي وقد نيف على السبعين (وشيخ المشايخ) عز الدين احمد بن ابراهيم الواسطي الفاروثي المقرئ المفسر الواعظ الخطيب في ذي الحجة بواسط وله ثمانون سنة (وشيخ الحرم) الحافظ الفقيه محب الدين احمد بن عبد الله الطبري مصنف الاحكام عن سبع وسبعين (٢) سنة وسلطان افريقية المستنصر بالله عمر بن يحيى بن عبد الواحد الهنتاني وكان ملكه احدى عشرة سنة .

(وفيها) توفي صاحب اليمن السلطان الملك المظفر شمس الدين بن يوسف ابن السلطان عمر بن علي بن رسول التركماني وكانت دولته سبعا واربعين سنة وعاش ازيد من ثمانين سنة رحمة الله عليهم .

﴿ سنة خمس وتسعين وستمائة ﴾

(كان القحط المفرط) بمصر وبلغ الاردب مائة وستين درهما واكلوا الجيف وعظم الوباء ومات الخلق في الطرق جوعا وهلاكا وبلغ الخبز بمصر كل خمس اواق بالدمشقي بدرهم وكان الغلاء بدمشق بلغت الغرارة مائة وخمسين درهما ويقال احصى من مات بمصر والقاهرة في مدة شهر صفر فزادوا على مائة الف ثم بلغت الغرارة بدمشق مائة وثمانين درهما وانصلح امر مصر في جمادى الاولى وقل الناس وفنوا وانحط السعر .

(في ذي القعدة) قدم السلطان الملك العادل زين الدين وزينت

---

(١) حب - نقص (٢) حب - تسعين .

دمشق وصلى الجمعة بالمقصورة وكان اسمر مغليا قصيرا فى ذقنه شعرات قليلة وعنقه قصيرة وكان يوصف بالشجاعة والاقدام والدين التام وسلامة الباطن يعوزه رأى وحزم فخلع على الخطيب بدر الدين ابن جماعة وزار المصحف العثمانى وصلى عن يمينه الشيخ حسن ابن الحريرى (١) وعن شماله صاحب حماة ويلى ابن الحريرى (نائب المملكة حسام الدين لاجين ثم نائب دمشق عز الدين الحموى — ٢) ثم بدر الدين بيسرى ثم قراسنقر المنصورى ثم لعب بالكرة واستناب على دمشق مملوكه عزلو (٣).

(وفيها) مات شيخ الحنابلة بمصر العلامة نجم الدين احمد بن حمدان الحرانى فى صفر وله اثنتان وتسعون سنة (وقاضى) القضاة تقى الدين عبد الرحمن ابن قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعز الشافعى بمصر كهلا (وشيخ الحنفية) الصاحب العلامة محيى الدين محمد بن يعقوب ابن النحاس الاسدى الحنبلى (٤) بالمزة وله احدى وثمانون سنة (وشيخ الحنابلة) العلامة زين الدين المنجا ابن عثمان بن المنجا التنوخى وله اربع وستون سنة رحمة الله عليهم .

﴿ سنة ست وتسعين وستمائة ﴾

(فى اولها) رجع السلطان العادل من حمص وجلس بدار العدل وتناول من الناس القصص بيده وصلى الجمعة وزار قبر هود عليه السلام ثم زار مغارة الدم ثم سافر فلما كان فى آخر المحرم اغلقت قلعة دمشق وتهيأ عزلو وجمع الامراء وركبوا على باب النصر فوصل قبل العصر السلطان فى خمسة مماليك وقد زالت دولته فدخل القلعة وضربت البشائر وصورة الواقع بوادى فحمة ان نائب السلطنة الحسام لاجين ركب وقتل الامير بن بتجاص وبكتوت الازرق وكانا جناحى العادل فلما سمع الخطبة ركب فرس النوبة وساق الى دمشق وتبعه خمسة فقط وساق حسام الدين الخزائن والجيش

(١) حب — الجزرى (٢) من حب (٣) حب غزلو (٤) حب الحلبى .

وركب تحت العصائب فى دست السلطنة فبايعوه كلهم ودخل الى مصر وزينت البلاد .

(واما العادل) فانه اقام بالقلعة ثلاثة عشر يوما ثم ضجت بدمشق الاخبار بسلطنة حسام الدين ثم بعد عشر ايام قدم كتكن فنزل بالقبيبات واعلن باسم المولى السلطان الملك المنصور حسام الدين فسارع اليه امراء دمشق واذعن العادل بالطاعة وسلم نفسه فاعتقلوه فى مكان من القلعة وضربت البشائر ثم اجتمعت القضاة والنائب غزلو وحلفوا الامراء وقال غزلو واظهر السرور ان السلطان حسام الدين هو الذى عينني لنيابة دمشق والا فاستاذى استصغرنى عن ذلك .

(وفى) تاسع عشر صفر ركب السلطان بمصر بخلعة الحاكم بامر الله والتقليد ثم حول كتبغا الى صرخد فاعطيها ثم فى ربيع الاول وصل قبجق(١) على نيابة دمشق وناب بمصر قراسنقر المنصورى ثم بعد اشهر امسك وناب منكوتمر الحسامى وعمل وزارة مصر وانشد شمس الدين الاغر ثم فى آخر العام امسك وصودر .

(وفيها) مات محدث مصر جمال الدين احمد بن محمد ابن الظاهرى الحافظ وله سبعون سنة (والقاضى) تاج الدين عبد الخالق ابن عبد السلام الشافعى ببعلبك وله ثلاث وتسعون سنة رحمة الله عليهم .

﴿ سنة سبع وتسعين وستمائة ﴾

(وفيها) قبض على البيسرى اكبر امراء الدولة (وفيها) قدم الدوادارى بعسكر فسار ببعض الشاميين فنازلوا حصون سيس فاخذوا قلعة مرعش فى رمضان ودقت البشائر (وفى شوال) فتحوا قلعة حميمص وقلعة نجيمة(٢) وفيها قبض بمصر على عز الدين ايبك الحموى الذى كان نائب دمشق

(وفيها) مات مسند العرق الكمال عبد الرحمن بن عبد اللطيف المقرئ المكبر شيخ المستنصرية وله ثمان وتسعون سنة رحمة الله عليه .

---

(١) حب ـ قنجو (٢) حب ـ نجمة.

﴿ سنة ثمان وتسعين وستمائة ﴾

(توحشت) نفوس الدولة مما يعمله منكوتمر من امساك الكبار وحتى بعضهم وذهب نائب دمشق قبجق بالعساكر فنزلوا بارض حمص وهناك بكتمر السلاحدار بطائفة من المصريين فتكلموا فى مصلحتهم وان منكوتمر لا يفتر عنهم فاتفقوا على المسير الى غازان ملك التتار لعلمهم باسلامه فساروا من حمص المذكوران والبكى ونزلا بخواصهم فأخذوا على ناحية سلمية وعدوا الفرات فلم يكن بعد عشرة ايام من مسيرهم الا وقد جاء البريد بقتلة (١) السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصورى وقتله منكوتمر نائبه وعلم الامراء الحاضرين بقتلهما بارض سنجار وفات الامراء واحضروا مولانا السلطان من الكرك وله اربع عشرة سنة وتسلم السلطنة وحلفوا له ثم قتل طغجى (٢) وكرجى كانا ممن قتل المنصور ونائبه ثم ناب بمصر سيف الدين سلار والاتابك هو حسام الدين استادار وركب السلطان ايده الله فى دست المملكة بالخلعة وتقليد الخليفة وجاء على نيابة دمشق جمال الدين اقوش الافرم ثم اخرج الاعسر ولى الوزارة واخرج قراسنقر واعطى قلعة الصبيبة ومات فى الحبس البيسرى الصالحى وكان كبير الشان موصوفا بالشجاعة وممن تذكر السلطنة وعمل العزاء تحت قبة النسر بحضره ملك الامراء وكان تركيا ابيض اللحية صفرها (٣) من ابناء السبعين .

(وفيها) مات مسند دمشق ناصر الدين عمر بن (٣) القواس وله ثلاث وتسعون سنة (وشيخ العربية) بمصر بهاء الدين محمد بن ابراهيم بن النحاس (٤) الحلبى عن احدى وسبعين سنة (والعلامة) جمال الدين (محمد بن سليمان) ابن النقيب البلخى ثم المقدسى صاحب التفسير الكبير وصاحب حماة الملك المظفر محمود بن منصور وكانت دولته خمس عشرة سنة مات فى ذى القعدة فاعطيت

---

(١) حب — بمقتلة (٢) حب — طغجى (٣) حب — صغيرها حب — عم القوس
(٤) حب — ابراهيم النحاس

حماة لقرا سنقر فسارا اليها من الصبيبة وكان حسام الدين لاجين اشقر دميا (١) معرق الوجه طويلا مهيبا موصوفا بالشجاعة والاقدام فيه دين وعقل وكانت دولته سنتين وثلاثة اشهر ركب يوم الخميس وهو صائم فلما كان بعد العشاء وهو على السجادة يلعب بالشطرنج مع امير وعنده يزيد (٢) البدوى والقاضى حسام الدين الحنفى فحكى القاضى قال رفعت رأسى فاذا ستة اسياف نازلة على السلطان قلت هذا كرجى مقدم البرجية ضربه بالسيف حل كتفه واسرعوا الى منكوتمر فبتوه وكان السلطان من ابناء خمسين سنة (وفيها) مات ببغداد ياقوت المستعصمى الرومى صاحب الخط البديع .

﴿ سنة تسع وتسعين وستمائة ﴾

(وصل) الامير قبجق والسلحدار (والبكى — ٣) الى خدمة غازان فاكرمهم وقصد الشام وعلم بقتل صاحب مصر ونائبه واضطراب الامور فاقبل فى جيش عظيم وعدا الفرات وخرج السلطان ايده الله وكان المصاف فى السابع والعشرين من ربيع الاول لوادى الخزندار على ثلاثة فراسخ من حمص فكانت ملحمة عظيمة (٤) قتل فيها فوق عشرة آلاف من التتار ولاحت امارات النصر وثبت السلطان بما ليكه ثباتا كليا ثم انكسرت ميمنة السلطان (٥) بمن ثبت معه وساروا على ناحية البقاع واستولى غازان وقضى الامر ثم دخلت التتار دمشق وشرعوا فى المصادرة والعسف ونهبوا الصالحية وسبوا اهلها واتبعوا الخلق ووقع الحريق من صاحب سيس والكفرة فاحرقوا الجامع العقبية وعدة اماكن وحاصروا القلعة وعملوا المجانيق والنقوب فاحرقوا اهل القلعة دار السعادة ودار الحديث والعادلية والنورية وخربت تلك الناحية كلها وهرب اهلها وبقى باب البريد اصطبلا فيه الذبل نحو ذراع ثم اذن غازان وكان نازلا بالمرج لجيشه فى نهب دمشق

(١) حب — رميا (٢) حب أ — بريد (٣) من — حب (٤) حب — عظمى (٥) حب — المسلمين

وبات

وبات الخلق فى ليلة الله بها عليم ثم ان الله لطف والقى فى قلب (غازان) فامر الامراء بالكف عن دمشق وصمم على ذاك وأخذ من ميل الوجيه (١) بن منجا وطبقته سبعون الفا ويلحقها فى الترسيم للغل تتمة مائة الف وعلى الطبقة الثانية من الرؤساء ثلاثون الفاحتى أخذ من العامية واللحامين.

فحكى الوجيه ابن المنجا ان الذى حمل الى خزانة غازان ثلاثة آلاف الف وستمائة الف سوى التراسيم فتكون نحو الربع من ذلك واتصل الى خبيث من شيخ الشيوخ قريب الست مائة الف واسروا من الصالحية نحو الاربعة آلاف نسمة وقتلوا بها نحو الثلاث مائة اكثرهم فى التعذيب على المال ودخل الباقون (ضعيفا فى جوع وعرى وبرد مفرط فانا لله وانا اليه - ٢) راجعون فلقد جرى مالا يعبر عنه وغلت الاسعار وافتقر خلق ثم ترحلت التتار من الشام بالسبى والمكاسب وقد استغنوا وجعلوا (قبجق) نائبهم بدمشق ومعه (بكتمر) السلحدار وعجزوا عن قلعة سلمها الله بعزم متوليها الامير علم الدين (ارجواش) والله يرحمه ودامت التتار بالشام نحو اربعة اشهر ثم ان السلطان ايده الله دخل مصر بجيوشه المصرية والشامية وقد ذهب رختهم واثقالهم وتلف اكثر خيلهم وتضعضعوا كثيرا ونقصوا وتفرقوا ففتح بيوت الاموال وانفق فى الجيش نفقة ماسمع بمثلها قط كان يعطى الجندى خمسين دينارا فشرعوا فى اشتراء ما يصلحهم من الخيل والعدد حتى بيع الشئ باضعاف منه ثم خرجت العساكر الى الشام مع سلام فبادر الى خدمته قبجق و (بكتمر) و (البكى) فصفح عنهم السلطان واعطى (قبجق) الشويك فذهب اليها وقدم جيش دمشق ونائبها الافرم فى عاشر شعبان ثم قدمت جيوش مصر مع (سلار) و (الحسام) استادار وامير سلاح فنزلوا بالمرج ثم راجعوا بعد شهر .

(وفيها) مات خلق من مشائخ دمشق (منهم) المسند شرف الدين احمد بن هبة الله ابن عساكر وله خمس وثمانون سنة و (قاضى الشام) امام

(١) حب الوحيد (٢) من حب .

الدين عمر بن عبد الرحمن القزوينى الشافعى مات كهلا بمصر وله ست واربعون سنة والامير (الكبير) فخر المحدثين مقدم الجيوش علم الدين سنجر الدوادارى الصالحى وهو فى عشر الثمانين (ونائب) طرابلس سيف الدين(١) كرت المنصورى استشهد بوادى الخزندار (وشيخ المغرب) الواعظ القدوة العارف ابو محمد عبد الله بن محمد المرجانى بتونس رحمة الله عليهم .

﴿ سنة سبعمائة ﴾

(كسرت) الاراجيف بمجئ التتار وانجفل الناس واشتد الامر ووصل السلطان ايده الله الى (مدعوش – ٢) ووصل غازان الى حلب فاستهل جمادى الاولى والناس فى حال لايعلمها الا الله ثم وصل (بكتمر) السلحدار بالف فارس ورجع السلطان وانجفل الغنى والفقير ومروا الى دمشق فى الاسواق يقول ايش تعودكم من قدر على السفر فليبادر نودى بذلك فى دمشق وصاح النساء والاطفال واغلق البلد وازدحم الخلق بالقلعة واقتسموا طرقها بالشبر ثم بعد يومين خرجوا من شدة الحرج والضنك وسافر اعيان البلد .

(وفى) سابع عشر الشهر وقع يزك حماة على غبارة التتار فكسروهم وقتلوا نحومائة وصحت الاخبار برجوع غازان من حلب فبلع الناس ريقهم وترجوا كشف الضر من الله وهلك عدد كثير من التتار بحلب من الثلج والغلاء وعز اللحم بدمشق حتى بيع (٣) بتسعة ثم دخل الافرم والامراء من المرج بعدان اقاموا به اربعة اشهر (وفى شعبان) لبست النصارى واليهود بمصر والشام العمائم الزرق والصفر واستمر ذلك .

(وفيها) توفى بدمشق المسندون عزالدين اسمعيل بن عبد الرحمن ابن الفرا المرداوى (وعزالدين) احمد بن العماد عبدالحميد المقدسى (وابوالحجاج) يوسف ابن احمد الغسولى (والامير) عزالدين ايدمر الذى كان نائب دمشق فى دولة الظاهر .

---

(١) حب – بنصيف الدين كرت (٢) حب – مدعرش (٣) حب – ابيع

سنة

﴿ سنة احدى وسبعمائة ﴾

(فى) صفر خنق شيخ الحنفية العلامة ركن الدين عبيد الله بن محمد السمرقندى التارستانى (١) مدرس الظاهرية والقى فى بركتها وأخذ ماله (ثم ظهر قاتله انه قيم الظاهرية فشنق على حايطها — ٢) (وفى) ربيع الاول ثبت على قاضى بادين (٣) ونقل ثبوته (قاضى — ٢) جماعة انه وقع هناك برد على صور حيات وعقارب (وطيور ورجال — ٢) وسباع، وفى جمادى الاولى (توفى) امير المؤمنين الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسى ودفن عند السيدة نفيسة وكانت خلافته اربعين سنة واشهرا .

﴿ خلافة امير المؤمنين المستكفى بالله ﴾

(عهد) بالامر اليه ابوه والحاكم بامر الله وتوى تقليده بعد عزاء والده وخطب له على المنابر (وفى جمادى الآخرة) توفى المسند الفقيه تقى الدين احمد بن عبد الرحمن ابن مؤمن الصالحى وله اربع وثمانون سنة (وفى رمضان) توفى المحدث الامام ابو الحسين على بن محمد اليونينى ببعلبك شهيدا من جرح فى دماغه وثب عليه مجنون بسكين وعاش احدى وثمانين سنة .

(وفيها) جاء دمشق جراد لم يسمع بمثله ترك غالب الغوطة عصيا مجردة يبست اشجار لا تحصى (وفى ذى الحجة) مات مسند الديار المصرية ابو المعالى احمد بن اسحاق الابرقوهى بمكة بعد قضاء نسكه وله سبع وثمانون سنة .

﴿ سنة اثنين وسبعمائة ﴾

(فى) صفر فتحت جزيرة اوواد (٤) وهى ليعقوب الطرسوسى (٥) وحوصرت يوما وقتل بها عدة من الفرنج نحو الفين ومروا على دمشق بالاسرى

---

(١) حب — البارسا (٢) من حب (٣) حب — بارين (٤) حب — ارواد (٥) حب — بقرب انطرسوس .

قريبا من خمسمائة اسير (وفى صفر) مات قاضى القضاة بقية الاعلام تقى الدين محمد بن على ابن دقيق العيد بالقاهرة وله سبع وسبعون سنة (وفى شعبان) عدت التتار الفرات وانجفل الناس وخرج السلطان ايده الله بجيوشه المنصورة من مصر (وفى عاشره) كان المصاف بغرض(١) بين التتار وبين المسلمين وكان المسلمون الفا وخمسمائة وعليهم (استدمر) و(عزاو) العادلى و(بها ور اص – ٢) وكان التتار نحوا من اربعة آلاف فانكسروا وقتل منهم خلق واسر مقدمهم ثم دخل من المصريين (٣) خمس تقادم عليهم (الشاسكير – ٤) و(الحسام) استادار ثم دخل بعدهم ثلاثة آلاف عليهم (امير سلاح) و(يعقوبا) و(ايبك) (الخزندار) ثم ان عسكر حلب وحماة تقهقر من التتار وتجمعت العساكر بمرج دمشق ووصلت التتار الى (قارا) فارتحلت العساكر الى (الجسورة) واختبط الناس واختنق فى ابواب دمشق غير واحد وهرب الخلق وبلغت القلوب الحناجر ووصل السلطان الى الغوز وامتلأت الطرقات والازقة باهل البر ومواشيهم وغلقت الابواب واشتد الخطب وضج الخلق الى الله وايسوا من الحياة .

(واستهل رمضان) ليلة الجمعة وتعلقت الامال ببركة الشهر واصبح الناس واخبار الجيوش معماة عليهم ثم بعد الجمعة وصلت التتار الى (المرج) وساروا الى جهة الكسوة ونفذوا عن دمشق بكرة السبت وغلب على الظنون ان اليوم تكون الوقعة فابتهل الناس بالدعاء والاستغاثة بالله بالجامع والاسواق وطلعت النساء والاطفال الى الاسطحة مكشفين الرؤس يجأرون الى الله ويبكون ويسألونه ويتذللون له وهم صائمون فتمت ساعة قبل الظهر لا يمكن ان يعبر عنها وليس الخبر كالمعاينة ثم بعدها حصل فى النفوس سكينة وثقة بالله بان الله تعالى لا يردهم خائبين ونزل فى الحال مطر عظيم .

---

(١) حب – يعرض (٢) حب – وارص (٣) حب – الفريقين (٤) حب – الشاشنكر

ثم

(ثم بعد) الظهر وقعت (البطاقة) بوصول الركاب الشريف واجتماع الجيوش المحمدية (بمرج الصفر) ثم وقعت بطاقة بعيدها تتضمن طلب الدعاء وحفظ اسوار البلد (وبعد الظهر) وقع المصاف والتحم الحرب فحملت التتار على الميمنة فكسرتها واستشهد مقدمها الحسام استاد دار وثبت السلطان كعوائده .

(ومن العصر) استمر القتال والنزال حتى دخل الليل وردت التتار من حملتها على الميمنة بغلس وقد كل جسدهم (١) فتعلقوا بجبل المانع وطلع الضوء من بكرة الاحد والمسلمون محدقون بالتتار فلم يكن ضحوة الاوقدركن التتار الى الفرار وولوا الادبار ونزل النصر ودقت البشائر وزين البلد فاين غموم السبت من سرورهم يوم الاحد فوالله ماذقنا يوما احلى منه ولا امر من الذين قبله وكانت التتار نحوا من خمسين الفاعليهم (خطلوشاه-٢) نائب (غازان) ورجع غازان من حلب فى ضيق صدر من كسرة اصحابه يوم عرض ثم اخزاه الله تعالى بهذه الكائنة العظمى التى رجع فيها اليه من جيوشه نحو الثلاث فى جفاء وجوع وذل لا يعبر عنه وتمزقوا لبعد المسافة وتخطفهم اهل الحصون ودخل السلطان والخليفة بالنصر والظفر وساق وراء المنهزمين (سلار) و(قبجق) الى القريتين واستشهد حسام الدين لاجين الرومى استاد الدار وكان شيخا مهيبا (مليح الشيبة من ابناء السبعين والامير علاء الدين شيخ كبير مهيب كردى — ٣) من امراء دمشق (والامير) حسام الدين ابن قرمان و(سنقر) الشمسى الحاجب (وشمس الدين) سنقر الكافرى وكانا من امراء الميمنة (وعز الدين) محمود ابن الامير يعقوبا (وصلاح الدين) ولد الملك الكامل ، وسافر السلطان فى حفظ الله بعد العيد .

(وفى يوم الاضحى) توفى الملك العادل (زين الدين) كتبغا المنصورى صاحب حماة ثم نقل الى تربته (بسفح قاسيون) وعاش بضعا وخمسين سنة

(١) حب — من كل حدهم (٢) حب — خلطوشاه (٣) من حب .

وكان فيه شجاعة ودين وخير وحسن خلق .

(وفى ذى الحجة) كانت الزلزلة العظمى بمصر والشام وكان تاثيرها بالاسكندرية اعظم من غيرها ذهب تحت الردم بها خلق كثير وطلع البحر الى نصف البلد واخذ الجمال والرجال وغرقت المراكب وسقطت بمصر دور لا تحصى .

﴿ سنة ثلاث وسبعمائة ﴾

(فى) المحرم توفى الامام القدوة الزاهد الكبير ولى الله الشيخ ابراهيم بن احمد الرمانى (١) بدمشق وكانت جنازته مشهودة وحمل على الرؤس وعاش بضعا وخمسين سنة (وفى صفر) مات خطيب دمشق شيخ دار الحديث زين الدين عبد الله بن مروان الفارقى وله سبعون سنة وفيها تقدم امير سلاح فى ثلاثة آلاف وسار (٢) معه (عسكر – ٣) من دمشق وقبجق فى حماة واستدمر فى عسكر الساحل و(قراسنقر) فى عسكر حلب فنازلوا تل حمدون وأخذوها ودخل بعضهم (الدربند) واغاروا ونهبوا واسروا (وسبوا – ٣) خلقا وضربت البشائر .

(وفى شوال) مات صاحب العراق غازان بن ارغون بن ابغا بن هلاكو بقرب همدان مسموما وكان شابا لم يتكهل وتملك بعده اخوه (خربندا) محمد .

﴿ سنة اربع وسبعمائة ﴾

توفى المسند المعمر ركن الدين احمد بن المنعم (٤) الطاوس (٥) القزوينى الصوفى وله مائة سنة وثلاث سنين (ومحدث الاسكندرية) تاج الدين على بن احمد بن الحسينى (٦) العراقى وله سبع وسبعون سنة .

---

(١) حب – الرقى (٢) حب – ساق (٣) من حب (٤) حب – عبد المنعم (٥) حب – الطاوسى (٦) حب – احمد الحسينى

﴿ سنة خمس وسبعمائة ﴾

(فيها) نازل نائب دمشق بعساكره جبل الجرد(١) وقهر الكسروانيين(٢) وفرقهم واذلهم وهم روافض جهلة فتكوا بالجيش وقت الهزيمة وعملوا اجل (٣) قبيح، (وفى شوال) توفى خطيب دمشق ونحويها ومحدثها الشيخ شرف الدين احمد بن ابراهيم بن سباع الفزارى اخو شيخنا تاج الدين وله خمس وسبعون سنة (وحافظ العصر العلامة) شرف الدين عبد المؤمن ابن خلف الدمياطى بالقاهرة وله اثنتان وتسعون سنة.

﴿ سنة ست وسبعمائة ﴾

(فيها) توفى مقدم الجيوش قائد الغزاة بدر الدين بكتاش الصالحى امير سلاح وقد نيف على السبعين او الثمانين وكان موصوفا بالشجاعة والعقل والخير (وخطيب دمشق) الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الخلاطى ابن امام الكلاسة (٤) بغتة وله اثنان وستون عاما وكان طيب الصوت الى الغاية فى المحراب وفيه صلاح وتعبد.

﴿ سنة سبع وسبعمائة ﴾

فى اولها ظلم ملك التتار خربندا اهل جيلان والزمهم بفتح طريق الى بلادهم فامتنعوا فجهز لحربهم اربعين الفا مع قطلو (٥) شاه وعشرين الفا مع جربان (٦) فنزل (خطلو شاه) بعسكره فى صحراء بجيلان ففتح اهلها سكرا يعرفونه من البحر على التتار والقوا النيران فى تلك الصحراء فكادوا يغرقون ويحرقون (وجازوا خاطو(٧) وبينهم (شطار الكيلانيين – ٨) فقتلوا ايضا منهم مقتلة وجاء فى (خطلو – ٥) شاه (سهم قتله فلله الحمد) وفيها) مات مسند العراق رشيد الدين محمد بن ابى القاسم المصرى (٩) وله ثلاث

---

(١) حب – الجزيرة (٢) حب – الكراويين (٣) حب – كل (٤) حب – الكناسة (٥) حب – خاطو (٦) جوبان (٧) من حب (٨) حب – الكلانين (٩) حب – المقرى

وثمانون سنة واشهر و سلطان المغرب ابو يعقوب يوسف ابن يعقوب المريني وتملك بعده حفيده ،

(سنة ثمان وسبعمائة)

(في) رمضان تهيأ (١) السلطان ايده الله الى الكرك مظهرا للحج فاقام بالكرك وامر نائبها بالتحول الى مصر وعند دخوله الى القلعة انكسر جسرها فوقع نحو خمسين مملوكا الى الوادى مات منهم اربعة وتكسر جماعة واعرض السلطان عن امير مصر فنوب بها بعد ايام (ركن الدين الشاشنكير) على السلطنة وخطب له وركب بخلعة الخلافة والتقليد بمشورة الامراء عند ماجاءهم كتاب السلطان الملك الناصر يأمرهم باجتماع الكلمة ولقب الشاشنكير بالملك المظفر .

(وفيها) توفى فى ذى الحجة مسند دمشق ابو جعفر محمد بن على بن الموازيني وله اربع وتسعون سنة .

﴿سنة تسع وسبعمائة﴾

(فى رجب) خرج السلطان من الكرك قاصدا الى دمشق ليعود الى ملكه وكان قد ساق اليه من مصر مائة وسبعين فارسا فيهم امراء وابطال فساس اهل دمشق ودخلوا من الخواص (٢) فوصل مملوك السلطان الى الاقرم بان السلطان قد وصل الى الحمان فقوى ملك الامراء نفسه بقلة معرفة فاسرع الى خدمة السلطان اميران (برسن) المجنون وبيرس (٣) العلمى ثم ذهب بهاورأوا الى السلطان(٤) ليكشف التقية(٥) فوجد السلطان قدرد(ثم — ٦) بعدايام ركب السلطان وقصد دمشق وكان قد مضى اليه سيف الدين قطلبق والحاج بهادر فخاف نائب دمشق جلال الدين (٧) الاقرم وهم بالهرب ثم

---

(١) حب — ذهب (٢) فى المطبوع — الحواصر (٣) حب — امير بيبرس المجنون وبيبرس العلمى (٤) حب — ثم دبها دارص الى السلطان (٥) حب — القضية (٦) من حب (٧) حب — جمال الدين

ارسل

ارسل (الجاولى) والزردكان (١) الى نائب السلطان لاصلاح امره والاعتذار عمابدا منه ثم فاق الاقرم ونوح (٢) بخواصه عن دمشق وسلك الى (ثقيف ارنون) وخلا قصر السلطان فبادر (بيبرس العلائى) و(قجبا الشد ــ ٣) و(امير على) فى اصلاح الجسر والعصائب وابهة السلطنة فان السلطان كان قد رد جميع هذا الى مصر ثم جاء الامان (الاقرم) وتسارع الامراء لتلقى الركاب الشريف ودعى له على المنابر وزين البلد واكريت الاسطحة للفرجة على عبور السلطان باعلى ما يمكن وحصل لاهل دمشق من السرور امر كبير فعبر مولانا السلطان قبل الظهر فى دست السلطنة بحسب الامكان وفتح له باب الشرق وقبل الارض نائب القلعة (فلوى رأس فرسه ــ ٤) فساق فرسه الى ناحية (القصر) فنزل به .

(وبعد) اربعة ايام جاء الى الخدمة (الاقرم) فاكرمه السلطان وامره بمباشرة نيابة السلطنة ثم بعد يومين وصل نائب حماة (قبجق) ونائب طرابلس (استدمر) وتلقاها السلطان واعاد السلطان قاضى القضاة تقى الدين الحنبلى الى القضاء وخلع عليه وكان قد عزله (الشاشنكير) من نحو ثلاثة اشهر بشهاب الدين ابن الحافظ .

(وفى) ثامن وعشرين من شعبان وصل نائب حلب الى الخدمة وهو (قراسنقر) وتواصلت عساكر الشام كلها الى البركات (٥) الشريفة (ثم خرج) السلطان بقصد الديار المصرية فى تاسع رمضان ومعه القضاة والاكابر ونواب الشام فى هيبة (٦) عظيمة ثم قدم عاشره (٧) فكان يوم دخوله يوما مشهودا وجاء عدة امراء واخبروا بنزول (الشاشنكير) عن السلطنة وانه طلب مكانا يأوى اليه وهرب عن مصر مغربا وهرب عنها نائب السلطنة (سلار) مشرقا وضربت البشائر ببلاد الاسلام وعملت الزينة وجلس

---

(١) ــ حب الارتكاش (٢) حب ــ نزل (٣) حب ــ وا قجبا المشد (٤) من حب
(٥) حب ــ الركاب الشريف (٦) حب ــ هيئة (٧) حب ــ غزة .

السلطان على تخت ملكه يوم عيدالفطر ولله الحمد بلاضربة ولاطعنة وقبض على عدة امراء اولى طيش وزعارة كل واحد منهم لايقنع الابالملك فاهلك بعضهم كالمخلوع ونائبه ولم ينتطح فيها عنزان وقرر (الافرم) بصرخد واستناب بمصر (سيف الدين بكتمر) امير جندار وبدمشق (قراسنقر المنصورى) .

(وفى شوال) هاجت القيسية واليمانية (بحوران) وحشدوا وبلغت المقتلة الف نفس بقرب (السويدا) وقدم (قبجق) المنصورى على نيابة حلب و (الحاج بهادر على نيابة طرابلس) .

﴿ سنة عشر وسبعمائة ﴾

(فى) المحرم وصل (استدمر) على نيابة حماة (وفيها) صرف ابن جماعة من قضاء الديار المصرية وولى جمال الدين الذرعى و(صرف السروجى) وطلب القاضى شمس الدين ابن الحريرى (١) فولى قضاء الحنفية فتوفى شمس الدين السروجى بعد ايام قليلة .

(ومات) بطرابلس نائبها (الحاج بهادر) وقد شاخ ومات بحلب نائبها (قبجق) المنصورى باسهال مفرط ثم ناب بحلب (استدمر) وناب (بحماة عماد الدين اسمعيل بن على بن صاحب حماة المظفر محمود وناب — ٢) بطرابلس (والافرم) فتحول من صرخد اليها .

(وفى رمضان) مات بتبريز عالم تلك الديار الشيخ قطب الدين محمد (٣) ابن مسعود الشيرازى صاحب التصانيف وهوفى عشر الثمانين (ومسند مصر) المعمر بهاء الدين على بن عيسى بن رمضان ابن القيم وله سبع وتسعون سنة .

﴿ سنة احدى عشرة وسبعمائة ﴾

(فى اولها) نقل (قراسنقر) من دمشق الى نيابة حلب وولى كبراى (٤) المنصورى دمشق (وفى ربيع الآخر) اعيد ابن جماعة الى قضاء

---

(١) حب — الجزرى (٢) من حب (٣) حب — محمود (٤) حب — كراى .

الديار

الديار المصرية وتقرر (الزرعى المصروف) قضاء العسكر ومدارس (وفى جمادى الاولى عزل عن نيابة دمشق (كبراى – ١) وقيد ومسك (قطلبك) نائب صفد وحبسا بالكرك وقبض قبلهما على (استدمر) من حلب وسجن بالكرك ثم ناب بدمشق (جمال الدين افرش (٢) الاشرفى) الذى كان نائب الكرك .

(وفيها) توفى الحافظ البارع قاضى القضاة سعد الدين مسعود بن احمد الحارثى الحنبلى بمصر رحمة الله عليه .

﴿سنة اثنتى عشرة وسبعمائة﴾

(فى اولها) تسحب من دمشق عز الدين الزردكاش و(بلبان الدمشقى) و(امير ثالث) الى الافرم(٣) نائب طرابلس ثم سافر بمماليكهم الى (قراسنقر) المنصورى وكان قد سبقهم واقام بالبرية فى زمان مهنا فاحيط على اموالهم واملاكهم ثم عدوا الفرات الى خدمة (خربندا) الملك التتار فاحترمهم واقبل عليهم (وفى ربيع الاول) طلب نائب دمشق جمال الدين الكركى فراح على البريد .

(وفيها) مات صاحب ماردين الملك المنصور غازى ابن المظفر (قرارسلان) الارتقى فى عشر السبعين وكانت دولته نحوا من عشرين سنة فولى بعده ابنه على فعاش بعده سبعة عشر يوما ومات فتملك بعده اخوه الملك الصالح .

(وفيها) مسك نائب حمص (بيبرس العلائى) ومن دمشق (بيبرس) المجنون (وطوغان) و(بيبرس الشاحى – ٤) (سيف الدين كشلى) و (البرذالى –٥) فحبسوا بالكرك ومسك بمصر جماعة.

(وفى ربيع الآخر) قد ملك الامراء (سيف الدين تنكز الناصرى) على نيابة الشام وحضر يوم الجمعة الى الجامع الاموى واوقد له الشمع

---

(١) حب – كراى (٢) حب – اقوس (٣) حب – امير ثالث الاقرم (٤) حب التاجى (٥) حب – البروانى .

وكثر دعاء الرعية له وولى نيابة مصر بعد الجناب العالى سيف الدين ارغنون (١) الناصرى الدويدار .

(وفيها) مات مسند مصر الصالح ابو الحسن على بن محمد بن هارون الثعلبى المحدث وله ست وثمانون سنة (وفى اوائل رمضان) قويت اراجيف مجىء التتار وانجفل الناس ودخل اهل (الغوطة) ونازل (خربندا) بجيوشه بلد الرحبة فحاصرها ثلاثة وعشرين يوما جدوا فى القتال خمسة ايام ورموها بالمجانيق وأخذوا النقوب ثم اشار رشيد الدولة السلانى على (خربندا) بالعفو وعلى اهلها ان ينزلوا الى خدمة الملك فنزل قاضيها وجماعة واهدوا (لخربندا) خمسة افراس وعشرة ابا ليج سكر فترحل عنه وحلفهم على انهم طائعون له (واما اهل الشام) فانجفلوا من كل ناحية لتأخر الجيش المنصور يسير الاجل يبيع (٢) خيلهم .

(ثم جاءت) الاخبار فى آخر رمضان برحيل التتار وحصل الامن وضربت البشائر (واما السلطان) فانه عيد وخرج الى الشام فوصل الى دمشق فى ثالث وعشرين شوال فكان يوم دخوله يوما مشهودا فاقام بالقلعة يومين وتحول الى القصر ثم صلى الجمعة بجامع دمشق وعمل دار العدل بحضور القضاة والدولة وكثر الدعاء له .

(وفى شوال) مات بمصر المسند زين الدين حسن بن عبدالكريم سبط زيادة وله خمس وتسعون سنة وفى ثانى ذى القعدة توجه السلطان ايده الله بنصره الى الحج (وفيها) مات ملك (القفجاق) (طغطاى) وله ثلاثون سنة وقد جلس على سرير الملك وله سبع سنين مات على الشرك وكان له ابن قد اسلم فمات قبله وتسلطن بعده (ازبك خان) وهو شاب مسلم موصوف بالشجاعة ومملكته واسعة مسيرة ستة اشهر لكنها قليلة المدائن .

﴿ سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ﴾

يوم حادى عشر المحرم وصل زين الحاج مولانا السلطان الملك

(١) حب - ارغون (٢) حب - ويبيع .

الناصر

الناصر الى دمشق وصلى بجامع دمشق جمعتين ثم سافر الى مصر (وفى ذى القعدة) توفى بحلب المعمر (علاء الدين) بيبرس التركى القديمى(١) وقد نيف على التسعين (وفيها) كان دوك اقطاعات الجيوش المنصورة(٢).

﴿سنة اربع عشرة وسبعمائة﴾

(فى) رجب توفى بحلب نائبها سيف الدين سودنى(٣) وكان مشكور السيرة وولى بعده علاء الدين الطنبغا الصالحى الحاجب (وفى رجب) مات بمصر شيخ الحنفية رشيد الدين اسماعيل بن عثمان بن المعلم الدمشقى عن احدى وتسعين سنة وقد كان عرض عليه قضاء دمشق فامتنع (وقدم) سلطان الجيلان شمس الدين دوباج(٤) للحج فمات (بقبا قب–٥) من ناحية (تدمر) ونقل فدفن (بقاسيون) وعملت له تربة مليحة وعاش اربعا وخمسين سنة وهو الذى رمى خطلوشاه فيما قيل بسهم فقتله وانهزم التتار ولله الحمد وهلك خطلوشاه على كفره ثم تسلم وهو مقدم العدو فى ملحمة (شقحب).

﴿سنة خمس عشرة وسبعمائة﴾

(فى) اولها سار المعز الشريف سيف الدين تنكز بجيش دمشق وتقدمه ستة آلاف من عسكر المصريين (ثم سار من حلب بعسكر المصريين–٦) والشاميين بغزو (ملطية) فصبحوها يوم الحادى والعشرين فى المحرم واذا (باهل) ملطية قد تهيأ وا للحصار والدفع عن انفسهم فلما عاينوا كثرة الجيوش المحمدية خرج متولى البلد وقاضيه وجماعة يطلبون الامان على انفسهم واموالهم فاعطاهم ملك الامراء الامان لهم دون النصارى ثم دخل الناس المدينة وقتلوا بها خلقا من النصارى وسبوا ونهبوا وتعدى الاذى من اوباش الجيش الى المسلمين ثم القيت النار فى جوانب (ملطية) واخرب

---

(١) حب – العديمى (٢) حب – كان درك الجيوش المنصورة (٣) حب – سودى (٤) حب – درباج (٥) حب – بقباق (٦) من – حب.

من سورها ثم ساروا بعد ثلاثة ايام بالغنائم وقطعوا (الدربند) وضربت البشائر وزينت البلاد .

(وفى المحرم) مات بالموصل عالم تلك الارض السيد ركن الدين حسن بن شرف (الدين ـ ١) الحسنى الاسترابادى صاحب التصانيف وكان من ابناء السبعين (وفى شعبان) سار شطر جيش (حلب) لحصار قلعة محرقنية من اعمال (آمد) فتسلموها بلا كلفة وقتلوبها طائفة وسلخ اخو منده وعلق على القلعة واغار العسكر على قرى ارمن والاكراد ورجعوا سالمين بالمكاسب .

(وفى ذى القعدة) مات فجأة قاضى القضاة تقى الدين سليمان (٢) ابن حمزة المقدسى (٣) الحنبلى وله ثمان وثمانون سنة وكان مسند الشام فى وقته رحمه الله .

(آخر الكتاب) والحمد لله وحده صلى الله على نبى الرحمة محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ورضى الله عن الصحابة اجمعين حسبنا الله ونعم الوكيل (٤) .

---

(١) حب ـ شرف الحسينى (٢) حب ـ السلمان (٣) حب ـ القدسى (٤) ههنا تمت النسخة الحبيبية وكتب فى آخره ـ آخر الكتاب والحمد لله وحده هذا لفظ مؤلفه وقال ثم ذيلت عليه اوراقا ثم قال مفتتحا للذيل المشار اليه هذا تذييل على كتاب دول الاسلام مما يذكر من التواريخ .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ هذا تذييل على كتاب دول الاسلام ﴾

مما يذكر من التواريخ

﴿ في سنة خمس عشرة وسبعمائة ﴾

(مات) المفتي الاصولي صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الارموي ثم الهندي بدمشق عن احدى وسبعين سنة وكان شيخ الشيوخ ومدرس الظاهرية وقد سموا بابن شيخ حطين دمشق مسمرا على جمل لكونه حرك فتنة للدولة اوجبت امساك (أيدغدي شقير) وبهاوراص (١) ونائب طرابلس (ايدمر) الحاجب .

(ومات) قاضي الموصل كمال الدين موسى بن محمد ابن العلامة كمال الدين موسى بن يونس (وفيها) عملت دار الخشب سوقا كبيرا وقيسارية مليحة للتجار (ومات) مسند مصر الشريف عز الدين موسى بن علي بن ابي طالب الموسوي عن ثمان وثمانين سنة روى عن مكرم والكبار (ومات) سلطان الهند صاحب الدولة علاء الدين محمود وتملك بعده ابنه غياث الدين .

* ودخلت * ﴿ سنة ست عشرة وسبعمائة ﴾

(مات) الشيخ السنولي بزاويته (بقاسيون) وهو نجم الدين عيسى بن شاه ارمن الرومي (والمحدث) الاديب علاء الدين علي بن المظفر الكندي مؤلف التذكرة عن ست وسبعين سنة وله نظم رائق (وست الوزراء ابنة عمر) بن اسعد بن المنجا التنوخية راوية الصحيح ومسند الشافعي ولها ثلاث وتسعون سنة توفيت بغتة في شعبان ، (وصدر الدين) اسمعيل بن يوسف بن مكتوم القيسي الدمشقي وله ثلاث وتسعون سنة تلا على السخاوي وحدث عن ابن اللتي وتفرد وعمر (ومات) صاحب المشرق (خدابنده ــ ٢) بن ارغو بن ابغا المغلي عن بضع وثلاثين سنة وكان قد اظهر

(١) كذا في الاصل وفي حب ــ بهادرص (٢) شذرات ــ خربندا .

الرفض وامر قبل هلاكه ببذل السيف فى اهل باب الازج لامتناعهم من اقامة الخطبة على شعار الشيعة فما امهله الله مات بهيضة شديدة وملكوا بعده ولده ابا سعيد فأظهر السنة (ومات) العلامة ذو الفنون والذكاء والنظم الرائق صدر الدين محمد بن وكيل بيت المال (وخطيب دمشق) زين الدين عمر بن مكى بن المرحل الشافعى بمصرفى شوال عن احدى وخمسين سنة تصدر ودرس وافتى وتخرج به الاصحاب (ومات) عالم السنة المغربى (١) النحوى ابو اسحاق ابراهيم بن احمد الغافقى وله خمس وسبعون سنة .

﴿ سنة سبع عشرة وسبعمائة ﴾

(انشأ) ملك الامراء بغربى دمشق جامعا كبيرا ووليه الشيخ نجم الدين الفهارى، وجاءت الزيادة العظمى التى لم يسمع بمثلها (ببعلبك) فى صفر فغرق فيها بداخل المدينة مائة ونيف واربعون نفسا وهدمت من سور البلد برجا وبدنة وهو من الصخرة المحكم فخرق من السور مساحة اربعين ذراعا ومسير خمس مائة ذراع ثم تفسخ (بعد واندك — ٢) وهدم السيل مامر عليه الى ان ملأ الجامع فخرق حائطه الغربى واذهب الاموال وافنى الرجال والاطفال ثم اسرع الى الخندق الذى للقلعة فخرق من سور البلد هناك مساحة خمسة وعشرين ذراعا وانحط الى البساتين وكان منظرا مهولا وظن انها القيامة وتواترت الاخبار بذلك وما الخبر كالعيان والذى انهدم من البيوت والحوانيت ست مائة موضع .

(وحدثنى) القاضى شمس الدين ابن المجلد ان السيل دخل بيته واغرق امه (٣) وزوجته وحماته فرمى بها الى الامينية فماتت الام ودفع السيل الزوجة فالقاها فوق عقد باب الامينية ثم انزلت بعد بسلم وحمل الماء رأس عمود حتى القاه على ركن بجد (٤) العمود فى ارتفاعه وهذا من اعجب ماسمعت .

---

(١) حب — المقرى (٢) من حب — (٣) حب — غرق كتبه (٤) حب — بحذاء

(وتوفى)

(وتوفى) فى رمضان صاحب ديوان الانشاء شرف الدين عبد الوهاب ابن فضل الله بن مجلى العدوى بدمشق عن اربع وتسعين سنة كتب السر بمصر عشرين سنة ثم نقل الى دمشق فكتب السر الى ان توفى وكان كبير القدر متصونا(١) دينا كامل العقل (وفيها) ابطلت الفاحشة والقمار والخمور بالسواحل وقرئت بذلك المراسيم وكثر الدعاء للسلطان، وظهر للنصيرية رجل زعم انه المهدى وكثر جمعه بناحية اللاذقية وبلغوا ثلاثة آلاف فتارة زعم انه المنتظر ومرة قال انه على بن ابى طالب وتارة ادعى انه محمد المصطفى وان الامة كفرة وعاث فى ملكه حتى انتدب له العسكر فقتل من جمعه مائة وعشرين نصيريا وجرت امور ثم قتل لا رحمه الله وكان جبليا حمارا جاهلا .

ودخلت ﴿سنة ثمان عشرة وسبعمائة﴾

(فكان) القحط المفرط بديار (الموصل) و (اربل) واكلوا الجيف وباعوا اطفالهم وبلغ الخبز اربعة اواق بالدمشقى بدينار(٢) ومات خلق من الجوع حتى ان رجلا باع ولده برغيف فأكله ثم مات وجرى مالا يوصف استمر ذلك زمانا وحدثنى فقيه انه بقى نحوا من اربع سنين قال واكلت انا واهلى فى نهار خبزا بثمانية عشر درهما وكانت تباع جزرة بدرهم قيمتها فلس وخلت (اربل) حتى بقى بها نحو من خمسمائة بيت من خمسة عشر الف بيت واتصل الغلاء بالعراق لكن لم يأكلوا الميتة ولا باعوا ابناءهم ودثرت القرى فلله الامر وكان سبب القحط مجىء جراد عظيم اولا بالجزيرة .

(وفيها) توفى شيخنا القدوة الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ الكبير ابى بكر ابن قوام البالسى وله ثمان وستون سنة (وفيها) قتل رشيد الدولة فضل الله ابن ابى الخير بن ابى على الهمذانى مدبر ممالك التتار وكان عطارا طبيبا يهوديا خاملا فآل به الحال الى ان سار الوزراء والامراء من تحت اوامره وكثرت امواله بحيث انه وزن فى نكبته الف الف دينار فقيل انه اعطى القان مسهلا فى حال الهيضة لينقى بدنه فخارت قوته ومات فقام عليه اضداده

(١) حب ـ متصونا (٢) حب « بدرهم ».

وضربت عنقه وعنق ابنه وكان يتعسف(١) وقد وزر ابنه محمد للملك ابي سعيد (وفيها) انشيء الجامع الكريمي بالقبيبات عمله الصاحب كريم الدين المصرى (ومات المعمر الصالح ابو بكر بن زين الدين احمد بن عبد الدائم - ٢) الصالحى عن ثلاث وتسعين سنة مات فى رمضان وتفرد عن جماعة .

ومات شيخ دار الحديث العلامة كمال الدين احمد بن محمد بن احمد الشريشي الشافعي وله خمس وستون سنة (ومات شيخ العربية) مجد الدين ابو بكر بن القاسم التونسي المغربي وله اثنتان وستون سنة رحمة الله عليهم، وانشيء جامع باب شرقي عمله الصاحب شمس الدين غبريال.

﴿سنة تسع عشرة وسبعمائة﴾

(فيها) سار ركب العراق فى حشمة وتحمل فيهم متولى العراق معه حلقتان (٣) لباب الكعبة الفا (٤) مثقال فماركبتا الا تحلة قسم وأخذها (رميثة - ٢) شريف مكة وفى اثناء صفر استسقوا بدمشق بقرب مسجد القدم . وخطب الناس الامام القدوة خطيب العقيبة صدر الدين سليمان الجعفرى واغيثوا (ومات) بمصر شيخها القدوة الربانى ابو الفتح نصر بن سلمان(٥) المنبجى وله نيف وثمانون سنة ، واختلف امر التتار واقتتلوا فذهب تحت السيف الوف وانتصر جوبان وقتل اسريجى(٦) و(حرمشى - ٧) و(تماق) والكائنة فيها طول وتبع جوبان بضعة وثلاثين اميرا من اضداده فذبحهم صبرا وأخذ اموالهم .

(وفى رمضان) جاء سيل (عرم) بدمشق والشمس طالعة وكان السفرجل معبى تحت الشجر شطين وغسلوه بمحله ولم ار السيل اشد عكرا من هذه المرة كأن الماء طحينة قيل كان الرطل منه يصفى ثلثه طينا شديدا وكان وقوعه بارض اهل السود وكان مضى (٨) من شهر شعبان ثلاثة اشهر ليس

(١) حب - يتفلسف (٢) من حب (٣) حب - خلعتان (٤) حب - الف (٥) حب سليمان (٦) حب - ايرنجى (٧) حب - « قرقس » (٨) فى حب - كان تركيا فى مزح - كذا.

فيه

فيه قطرة ثم بعد يومين نشف وانقطعت عدة عيون اقنا و(زملكا) ويبست الاشجار (ومات المعمر) عيسى بن عبد الرحمن بن معالى المطعم (١) فى ذى الحجة عن بضع وتسعين سنة تفرد بالعوالى رحمة الله عليه .

﴿ سنة عشرين وسبعمائة ﴾

(توفى) بمصر القاضى العلامة زين الدين محمد بن العلم محمد بن حسين ابن عتيق بن رشيق المالكى عن اثنتين وتسعين سنة حدث عن ابن الجميزى (وفيها) تسلطن مولانا السلطان الملك الناصر (صاحب حماة) عماد الدين اسماعيل بن على وتلقب بالمؤيد (ومات بمصر) المعمر ابو على حسن بن عمر الكردى المقرى عن نيف وتسعين سنة وحضر (ابن اللمتى ـ ٢) وتلا ختمة على السخاوى وبلغنا امر الوقعة الكبرى (بالاندلس) انها كانت فى العام الماضى وذلك ان ملوك الفرنج تجمعوا واقبلوا فى مائة الف ويزيدون وعلى الجمع (دوسر ـ ٣) واحاطوا (بغرناطة) فبرز لحربهم صاحبها الغالب بالله ابو الوليد اسمعيل بن محمد بن الاحمر فى نحو من الف وخمس مائة فارس ونحو من ثلاثة آلاف جرحى فالتقى الجمعان واحاط العدو بالمسلمين كشامة بيضاء فى ثور اسود فصدق المسلمون الحملة بعد أن انابوا الى الله واستغاثوا به وحملوا على الصف الذى فيه ملك العدو فقتلوه بل قتلوا جميع الملوك الذين معه وكانوا نيفا وعشرين ملكا وذهب رجالة الاسلام ودارو الى خيام النصارى فخذل العدو وفروا ولات حين فرار وحل بهم الدمار وقتل منهم النصف بيقين وقيل بل ازيد من ستين الفا وتمزقوا ونزل النصر العزيز والفتح المبين وكانت ملحمة فى الاسلام لم يعهد مثلها هذا ولم يقتل من الاجناد سوى احد عشر فارسا وغنم المسلمون مالا يعبر عنه .

---

(١) حب ـ المعظم (٢) فى المطبوع « ونصر بن اللتى » وزاد فى حب « وتكرما » كذا (٣) حب « ونبترو » .

(ثم جرت) وقعة اخرى فى يوم عاشوراء من سنة عشرين بين جند (مالقة) وبين الفرنج ونصر الله جنده وقتل من العدو خلق واسر منهم خمسمائة واستشهد رجل واحد فلله الحمد (وفيها) ابطلت الفواحش واريقت الخمور فى الممالك السلطانية وغيرها من بلاد المشرق وزوجت الوف من الخواطىء وحج من بغداد وفد كبير وسبيل ومحمل سلطانى بالذهب والجواهر التى قومت بازيد من مائتى الف دينار مصرية .

(ومات) المعمر امين الدين محمد بن ابى بكر بن هبة الله بن النحاس الحلبى بدمشق عن نيف وتسعين سنة يروى عن صفية وشعيب الزعفرانى والتتارى .

﴿ودخلت سنة احدى وعشرين وسبعمائة﴾

(فمات) فى المحرم عالم المغرب المحدث العلامة ذوالفنون ابو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن رشيد السبتى وانشىء (بالقابون) جامع مليح من مال الصاحب كريم الدين وكان بمصر الحريق المتعدد المتواتر وذهبت اموال واملاك كثيرة ثم ظهر أن ذلك من كيد النصارى فوجد مع بعضهم آلة الاحراق ونفط وغير ذلك فأخذ واواقروا فقتل منهم ستة واسلم عدة ورجمت العامة الصاحب كريم الدين توهموا ان ذلك من مكره فانتصر له ولى الامر وقطع ايدى اربعة من الذين رجموه وقيد آخرون واخربت كنيسة اليهود اخذتها (القراؤن) من نحو مائة سنة داخل دروبهم بدمشق فدكت بحكم الحاكم وجرى الصلح بين السلطان وبين ابى سعيد وابرم ذلك وتهادوا ولله الحمد .

(وتوفى فى ذى الحجة) صاحب اليمن الملك المؤيد هزبر الدين داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر التركمانى (بتعز) وكانت ايامه بضعا وعشرين سنة وكان شجاعا حازما عالما رحمه الله تعالى .

(ومات) مسند دمشق سعد الدين يحيى بن محمد بن سعد المقدسى عن تسعين سنة روى عن ابن اللتى (١) والهمذانى حضورا وعن ابن صباح وابن

(١) حب - اللتى.

وابن روزبه وخلق بالاجازة وطاب الثناء عليه رحمة الله عليه .

﴿ ودخلت سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ﴾

(مات) في ربيع الاول شيخ الحرم امام المقام رضى الدين ابراهيم ابن محمد بن ابراهيم الطبرى الشافعي وله ست وثمانون سنة وكان من العلماء العاملين يروى عن شعيب وابن الجميزى (وفيها) افتتحت انابين واحرقت واغاروا على بلد (سيس) ومات (الشريف) الكبير العابد محيى الدين محمد بن عدنان بن الحسن الحسيني الدمشقي جد السيد نقيب الاشراف شرف الدين عدنان وله ثلاث وتسعون سنة وكان يدرى مذهب الامامية ويترضى عن الصحابة (وتوفى) مسند الثغر العدل محيي الدين عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة الربعى المالكي يوم التروية عن ثلاث وتسعين سنة تفرد بالرواية عن ظافر بن شحم تلاعلى ابن زيد الساوى وجعفر الهمذانى (وماتت بعده) بنتان(١) مسندة بيت المقدس ام محمد زينب بنت احمد بن عمر بن بكر الصالحة العابدة عن اربع وتسعين سنة سمعت من ابن اللتى وجعفر الهمذانى وتفردت (وفيه) توفى مسند اسيوط الرئيس زين الدين عبد الرحمن بن ابى صالح رواحة بن على بن حسين بن رواحة الانصارى الحموى الشافعى عن اربع وتسعين سنة ومشهورانه يروى عن جده لابيه (٢) ابى القاسم بن رواحة واجاز له الشيخ شهاب الدين السهروردى وغيره وسمع ايضا من صفية الزبيرية .

﴿ سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ﴾

(توفى) العلامة الاديب مورخ العراق كمال الدين عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن احمد ابن الفوطى الشيبانى صاحب التصانيف عن احدى وثمانين سنة (ومرض) كريم الدين وكيل السلطان ثم عوفى فزينت له القاهرة ومات بعض الناس من الازدحام على صدقته (وتوفى) قاضى دمشق ورئيسها نجم الدين

---

(١) حب « بلبان » (٢) حب « لامه » .

احمد بن محمد بن صصرى التغلبى الشافعى فى ربيع الاول عن ثمان وستين (١) سنة يروى عن الرشيد العطار حضورا وعن ابن عبد الدائم .

(وقتل بمصر) النحوى البارع ضياء الدين عبدالله الدربندى الصوفى وله خمس واربعون سنة قرأ العربية بالكلاسة ثم افتتن بصورة نقص عقله ثم ذهب الى مصر متغيرا وطلع الى القلعة واستل سيف جندى وضرب به وجه نصرانى فأخذ وضربت عنقه من غير تأمل (وفيها) امسك وكيل السلطان كريم الدين وزالت سعادته ثم شنق وكان قد بلغ من التقدم والرفعة ما لا مزيد عليه يركب عدة امراء فى خدمته واذان غناء (٢) من بيوت الاموال وعاش سبعين سنة اوا كثر واسلم سنة نيف وسبع مائة وكان من دهاة الرجال ذا كرم وسكون والله اعلم بطويته .

(وتوفى المحدث) اللغوى صفى الدين محمود بن ابى بكر الارموى العراقى الصوفى بدمشق وله ست وسبعون سنة كان من احسن الناس قراءة للحديث وخرج (٣) كتابا حافلا فى اللغة يحتوى على الصحاح والتهذيب والمحكم وكان قد تغير من السوداء ولم يختلط .

(وتوفى) مسند الشام بهاء الدين القاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر الطبيب وقف اماكن ودفن بتربته وعاش اربعا وتسعين سنة مات فى شعبان وله سماعات واجازات وتفرد باشياء قرأ عليه البرزالى نحوا من ثمان مائة جزء حدث عن ابن اللتى وغيره .

(وتوفى) بالمزة مسند الوقت الشيخ شمس الدين ابو نصر محمد بن المولى عماد الدين محمد مفتى الشام (والقاضى شمس الدين) ابو نصر بن الشيرازى عن ثلاث وتسعين سنة وشهرين توفى ليلة عرفة ببستانه سمع من جده والعلم ابن الصابونى وابن الصلاح وعدة واجازله الكبار وروى شيئا

(١) حب ـ وسبعين (٢) حب« وداره عبارة »(٣) حب « وجمع » (٤) حب « بالقاهرة » .

كثيرا

كثيرا خرف قبل موته بنحو عامين وتغير وما اختلط .

﴿سنة اربع وعشرين وسبعمائة﴾

(ابطل السلطان) ايده الله مكوس الغلة بالشام كله وكان مبلغا عظيما يؤخذ من ثمن الغرارة ثلاثة دراهم ونصف (ومات بالقابون - ١) شيخ الباجر بقي محمد ابن المفتي جمال الدين عبد الرحيم الباجر بقي الزاهد المطعون في عقيدته وكان قد حكم المالكي باراقة دمه ففر الى العراق مدة وعاش ستين سنة .

(وفي ربيع الآخر) كان الغلاء بدمشق وغيرها حتى بلغت الغرارة مائتي درهم ثم نزلت الى مائة وعشرين عند ما جاء الجلب من مصر (ومات) وزير الشرق على شاه ابن ابي بكر (التوريزي وقدم ملك التكرور موسى بن ابي بكر - ٢) في جمع كثير وقدم للسلطان اربعين الف دينار فخلع عليه خلعة سوداء وسيفا مذهبا وحصانا اشهب بزناري اطلسي فدخل الى خدمة السلطان وهو فقيه مالكي وبلغ النيل ثمانية عشر ذراعا وتسعة عشر اصبعا فغرق شيء كثير .

ومات شيخ دار الحديث النورية المفتي علاء الدين على بن ابراهيم العطار وله سبعون سنة .

﴿سنة خمس وعشرين وسبعمائة﴾

(توفي) بمصر شيخ القراء تقي الدين محمد بن احمد بن عبد الخالق الصائغ عن تسع وثمانين سنة وسار نحو الفي فارس عليهم بيبرس الحاجب نجدة لصاحب اليمن ودخلوا زبيد والبسوا الملك المجاهد خلع السلطنة (وضرب) بمصر شهاب الدين احمد بن مرى المذكر نحوا من خمسين سوطا ونفي الى بيت المقدس بسبب مسئلة الاستغاثة كان لايجوز أن يستغاث بمخلوق ولا يستثنى(٣) (وكان) الغرق العظيم ببغداد ودام اربعة ايام حتى بقيت بغداد شبه جزيرة في الماء وعمل الخلق كلهم الليل والنهار في السكورة وانهدم مالا يحصى

(١) حب - بالقاهرة (٢) من - حب (٣) حب - ولا بنبي .

وارتفع الماء فى الخندق نحو عشر قامات وغرق خلق من اهل القرى وبكى الناس وعاينوا التلف وغلت الاسعار ووقع النهب .

(وذكر) ابن الشباك القاضى ان جملة ما خرب بالجانب الغربى خمسة آلاف بيت وست مائة بيت وحدثنى ثقاة حتى جزمت بذلك ان الماء دخل فى دهليز (١) مقبرة الامام احمد علاعلو (٢) ذراع وأكثر ثم وقف باذن الله تعالى ولم يدخل الى البقعة فكان ذلك آية (فى تفاصيل ما جرى لهم عجائب) ومات (كاتب السر (١)) بدمشق العلامة شهاب الدين محمود بن سليمان الحلبى وقد نيف على الثمانين وكان من نظراء القاضى الفاضل .

(ومات) العفيف اسحاق الآمدى عن اربع وثمانين سنة ولم يثبت بدمشق عيد الفطر الى قريب الظهر ثم صلوا من الغد (ومات) كبير الامراء ركن الدين بيبرس الخطائى المنصورى الدويدار صاحب التاريخ (والقاضى) صدر الدين سليمان بن هلال الجعفرى (٣) خطيب العقيبة عن اربع وثمانين سنة وعالم الامامية الجمال بن المطهر بالحلة وله تواليف .

﴿ سنة ست وعشرين وسبعمائة ﴾

(فيها) قتل ناصر بن الهيتى بسوق الخيل على الزندقة (وتوفيت) ست الفقهاء بنت تقى الدين ابراهيم بن على بن الواسطى عن ثلاث وتسعين سنة وانشئت قيسارية الدهشة بسوق على واسكنها (٤) اعيان التجار (وقتل) الراهب (اوما) الذى اسلم عند ابن تيمية ثم بعد مدة ارتد (وفيها) اعتقل شيخنا ابن تيمية فى قاعة بالقلعة الى ان مات وعزر جماعة من اتباعه ووصل الماء الى بطن (٥) من مال البرس جوبان المغلى وتوفى الزاهد الكبير الشيخ عماد الدين (٦) القطان بالعقيبة عن ست وتسعين سنة .

(وتوفى) بالمدينة النبوية طالبا للحج القاضى شمس الدين محمد بن مسلم

---

(١) من حب (٢) فى المطبوع علاها (٣) حب ـ « الجعبرى » (٤) حب ـ واستكملها (٥) فى المطبوع ـ الى بطن مكة ثم توفى من الحلبى. (٦) فى المطبوع ـ حماد الصالحى

الصالحى عن اربع وستين سنة وكان من قضاة العدل والسلف الصالحين .

﴿ سنة سبع وعشرين وسبعمائة ﴾

(توفى) بمصر الشيخ على بن عمر الوانى (١) عن نيف وتسعين سنة يروى عن ابن رواح والسبط (والامام) الربانى القدوة شرف الدين عبد الله بن عبد الحليم ابن تيمية وله احدى وستون سنة (وطلب) قاضى دمشق جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى فولى قضاء الديار المصرية عوضا عن ابن جماعة لضرره وكان عرس ابنة السلطان على الامير (قوصون) الناصرى .

(وفى رجب) كائنة الاسكندرية اختصم مسلم وفرنجى وضربه بالمداس فركب متولى الثغر الكركى واغلق باب البحر قبيل المغرب والناس فى الفرجة فمشى اعيان الناس (٢) اليه فأمر بفتح الباب بعد هوى من الليل وازدحم الخلق وسلت السيوف وجرح جماعة وخطفت العمائم ثم اصبحوا واذا نحو العشرة موتى من الزحمة ثم جاء الوالى لصلاة الجمعة فرجمته الغوغاء فدخل داره واستمر الرجم وجمعوا قشا(٣) واحرقوا باب السلطان ويعرف بباب اليهود فاخرجوا المحبوسين ونهبوا دارين اوثلاثة لاتباع الوالى فنطق الوالى الى السلطان وغوث فتنمر السلطان وانزعج واعتقد أن الجيش الذى فتح هو الذى فيه الامراء فامر ببذل السيف فى البلد وبهدمه ثم جهز جيشا عليهم الوزير الجمالى فقدم وطلب الحاكم ونائبه واهانهم فقال احد النائبين وهو ابن البستى ما يلزمنا شىء ولا يحل لكم ان تهينوا الشرع فبطحه الوزير وضربه غير مرة ثم طلب الكارمية وسبهم واخذ منهم اموالا عظيمة حتى افتقر كثير منهم ووسط ثلاثين رجلا وقت صلاة الجمعة فجرت فى الجامع خبطة وخطفت العمائم ثم طلب الجمالى القزازين فصادرهم فضربهم وجرى ما لا يعبر عنه ثم قتل غير واحد ممن طافوا فى الطرق يدعون عليه وعزل الحاكم بالقاضى علم الدين الاخنائى .

---

(١) فى المطبوع « الراى » (٢) حب « البلد » (٣) حب — « قبسا »

(وفى شعبان) توفى شيخ الحنفية وقاضى دمشق صدر الدين على ابن ابى القاسم البصرى عن خمس وثمانين سنة (وطلب) السلطان قاضى حلب شيخنا كمال الدين محمد بن على الزملكانى الى مصر ليشافهه بقضاء دمشق فادركه اجله ببلبيس رحمه الله وله ستون سنة ثم حمل التقليد والخلعة القضائية الى الشيخ بدر الدين ابى اليسر ابن الصائغ فامتنع وصمم والحوا عليه فابى ثم تقدم على المصنف الشيخ علاء الدين على بن اسمعيل القونوى وجاء يوم الاضحى على (بلبيس) سيل عظيم وقاسوا شدة .

﴿ سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ﴾

(توفى) بالثغر شيخ الحديث الامام عز الدين ابراهيم بن احمد الحسينى العراقى وله تسعون سنة (وتقدم) متولى ممالك الروم تمرتاش (١) ابن جوبان الى خدمة السلطان ونقض شطر الحائط القبلى من جامع دمشق لانحداب فى وسطه من زلزلة قديمة وبنى فى خمسين يوما ورخم وعمل فى وسطه محراب للحنفية وجد درخام كثير مذهب بالجامع ووقع حريق كثير (بالغرانين) اذهب اموال الناس ثم جدد بعده قيساريتان .

(وتوفى) مسند العراق عفيف الدين محمد بن عبد المحسن الازجى ابن الدواليبى الواعظ شيخ المستنصرية وله تسعون سنة وكان عالى الرواية (وبمصر) قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عثمان الانصارى الدمشقى ابن الحريرى (٢) الحنفى وله خمس وسبعون سنة وكان من خيار الحكام (ومات) مفتى العراق مدرس المستنصرية جمال الدين عبدالله بن محمد بن على الواسطى ابن العاقولى عن تسعين سنة واشهر وكان من كبار الشافعية .

(وفى ذى القعدة) توفى بالقلعة شيخ الاسلام تقى الدين احمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحرانى عن سبع وستين سنة واشهر وشيعه خلق اقل

(١) فى المطبوع « لمرش » (٢) حب ــ « الجزرى »

ما حزروا بستين الفا ولم يخلف بعده من يقاربه فى العلم والفضل. وقتل مقدم المغل جوبان ونقل فى تابوت فما تمكن من الدفن بمدرسته التى بالمدينة فدفن بالبقيع.

﴿سنة تسع وعشرين وسبعمائة﴾

(توفى) شيخ الشافعية برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ تاج الدين عبدالرحمن الفزارى بالبادرائية (١) عن سبعين سنة سوى اشهر وكانت جنازته مشهودة (وشيخ الحنابلة) مجد الدين اسماعيل بن محمد ابن الفراء الحرانى عن ثلاث وثمانين سنة (وبمصر) مسندها ابو الفتح يونس بن ابراهيم بن عبدالقوى الكنانى الدبابيسى عن بضع وتسعين سنة سمع من ابن المقير (٢) واجازله الكبار و(توفى) قاضى دمشق علاء الدين على بن اسمعيل بن يوسف القونوى الشافعى الاصولى عن ستين سنة واشهر وكان محمودا (٣) دينا علامة (ورئيس) دمشق الصاحب عز الدين حمزة بن المؤيد بن القلانسى عن احدى وثمانين سنة واخرجت الكلاب من دمشق والقوا فى الخندق.

﴿سنة ثلاثين وسبعمائة﴾

(فى صفر) توفى مسند العصر ابو العباس احمد بن ابى طالب ابن الشحنة الحجار الصالحى وله مائة ونحو من ست سنين وبين سماعه لصحيح البخارى وبين موته مائة عام وتدر واه نحوا من سبعين مرة (وانشأ) الامير قوصون جامعا كبيرا بالقرب من جامع ابن طولون وجعل للخطيب ثلاث مائة درهم فى الشهر وتوفى المعمر زين الدين ايوب بن نعمة الدمشقى الكحال فى ذى الحجة عن تسعين (٤) سنة وروى عن المرسى وجماعة رحمة الله عليهم.

﴿سنة احدى وثلاثين وسبعمائة﴾

(توفى) بمصر المعمر بدر الدين يوسف بن عمر الحشى (٥) عن خمس

(١) حب « بالبادرين »، (٢) فى المطبوع « ابن اعصم » (٣) حب « محمودا »
(٤) حب « سبعين » (٥) حب « الختنى ».

وثمانين سنة، ووصل الى حلب نهر الساجور بعد عمل كبير وتعب وغرامة اموال (وتوفى) صاحب المغرب السلطان ابو سعيد عثمان بن ابى يعقوب عبد الحق المرينى وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة وعاش نيفا وستين سنة وتملك بعده ولده السلطان الفقيه ابو الحسن .

﴿ سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ﴾

(جاء) بحمص سيل عظيم فاختنق بالحمام التى على بابها نحو مائتى نسمة من نساء وولدان وعمل مسك الفولاذ بدمشق وقيسارية للملك الأمراء اللعبى. (وتوفى) بحماة صاحبها الملك المؤيد عماد الدين اسمعيل بن على الايوبى فى آخر الكهولة وله تصانيف ومعرفة وتسلطن بعده ولده على ولقب بالافضل . (وفيها) توفى قاضى الحنابلة شرف الدين عبد الله بن حسن ابن الحافظ بجاءة عن ست وثمانين سنة رحمة الله عليهم .

(وفيها مات) كبير الاطباء امين الدين سليمان بن داود الدمشقى عن بضع وستين سنة (وفيها توفى) فى رمضان شيخ بلد الخليل برهان الدين ابراهيم بن عمر الجعبرى الشافعى المقرئ صاحب التصانيف عن اثنتين وتسعين سنة .

(وفى شوال) نكب الصاحب شمس الدين غبريال المصرى وصودر الى ان مات واخذ منه ومن اولاده نحو الف الف درهم وسلم من التسمير (١) فانه آذى الناس بالزغل فى الدينار اليحشورى (ومات) فى ذى القعدة قاضى دمشق علم الدين محمد بن ابى بكر بن الاخنائى بالعادلية وكان من قضاة العدل متوسطا فى الفضيلة عاش ثمانيا وستين سنة رحمة الله عليهم .

﴿ سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ﴾

(زينت) البلاد لقدوم السلطان من حجه ومات معه فى البرية كبير

(١) حب « التشهير » .

الدولة سيف الدين بكتمر الساقى وابنه الامير احمد عن اموال لاتحصى. (وفى جمادى الاولى) توفى قاضى القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة الكنانى بمصر عن اربع وتسعين سنة صنف التصانيف وكان من خيار القضاة. (وتوفى) مدرس البادرائية المفتى شهاب الدين احمد بن جميل عن ثلاث وستين سنة (ومات) مسند (حماة) تاج الدين احمد بن ادريس فى رمضان عن تسعين سنة.

(وتوفى) بين الحرمين القدوة الربانى الشيخ على بن الحسن الواسطى العابد عن ثمانين سنة سوى سنة رحمه الله (وتوفيت) المعمرة المسندة اسماء بنت محمد بن سالم بر صصرى التغلبية بدمشق (فى ذى الحجة) عن خمس وتسعين سنة رحمة الله عليهم.

﴿سنة اربع وثلاثين وسبعمائة﴾

(توفى) قاضى القضاة جمال الدين سليمان بن عمر الاذرعى عرف بالاذرعى(١) بمصر وله تسع وثمانون سنة (وتوفى الحافظ) العلامة فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى عن ثلاث وستين سنة و(الصاحب) غبريال المذكور (وتوفى الامام) سراج الدين عبد اللطيف بن احمد بن الكويك قاصدا بلاد التكرور للتجارة عن اربع واربعين سنة (وفيها) اخربت كنائس بغداد واسلم ربانى(٢) اليهود سديد الدولة وعدة واسقط عن بغداد مكوس كثيرة (واشتهر) عن جماعة من الشيعة فى قرية بنى انهم دخلوا على فقيه لهم مريضا فبقى يصيح ويلكم اضرنى(٣) المغل خلصونى منهم ثم فقد فى الحال من بينهم ولم يقعوا له باثر.

﴿سنة خمس وثلاثين وسبعمائة﴾

(رجع) من مصر ملك العرب مهنا بن عيسى (وتوفى) رئيس المؤذنين البرهان ابن مؤذن القلعة الوانى (ثم ولده) المحدث امين الدين

(١) حب ـ بالزرعى (٢) حب ـ ديان (٣) حب ـ اخذتنى.

محمد بن ابراهيم كهلا (ومات فيها) المجود بهاء الدين محمود بن خطيب بعلبك و (مات في رجب) محدث مصر الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبدالنور الحلبي عن احدى وسبعين سنة وله عدة تواليف (وفيه) اخرج السلطان من السجن ثلاثة عشر اميرا وخلع عليهم منهم بيبرس الحاجب وتمر الساقي نائب طرابلس (وفي شوال) اغار جيش حلب على بلاد (سيس) فغنموا واسروا فلذلك نصارى اياس وزرموا(٢) من عندهم من المسلمين في خان فأحرقوه فقتل من نجا فهلك نحو الالفين يوم عيد الفطر رحمهم الله (ووقع بحماة) حريق كثير وذهبت اموال التجار واحترق مائتان وخمسون مكانا وقيل بل مائتان وخمسة وثلاثون (وكذلك) وقع بانطاكية حريق عظيم (وتوفيت في ذي القعدة) المسندة زينب بنت يحيى ابن الشيخ عزالدين بن عبد السلام روت الكثير وعمرت سبعا وثمانين سنة (وتوفي) ملك العرب حسام الدين مهنا بناحية سلمية عن نيف وثمانين سنة (وفي) صفر توفي مسند دمشق البدر عبدالله بن حسين بن ابي التائب الانصاري الشاهد عن نيف وتسعين سنة رحمة الله عليهم .

﴿ سنة ست وثلاثين وسبعمائة ﴾

(في) اولها سار نائب الشام في نقاوة الجيش الى مدينة جعبر وتصيد وقرر قواعد البلد وكان قد دثر من آثار هلاكو (وتوفي) المعمر الشيخ على ابن محمد بن ممدود البندنيجي بالشميساطية عن اثنتين وتسعين سنة وكان عالي الاسناد (وتوفي) الامامان مدرس الناصرية كمال الدين احمد بن محمد الشيرازي عن ست وستين سنة وقد ذكر للقضاء (ومدرس الامينية) قاضي العسكر علاء الدين علي بن محمد القلانسي عن ثلاث وستين سنة .

(وفيها توفي) ناظر الخزانة عزالدين احمد بن محمد العقيلي ابن القلانسي المحتسب (وفي ربيع الآخر) مات صاحب الشرق القان ابو سعيد بن خربندا ودفن بالسلطانية وله بضع وثلاثون سنة وكانت دولته عشرين سنة وكان فيه دين وعدل كتب المنسوب واجاد ضرب العود (وفيها) افتتحت قلعة النقير

(١) حب — ورزنوا.

من بلاد (سيس) و دكت .

﴿سنة سبع وثلاثين وسبعمائة﴾

(افترق) جيش العراق بعد موت ابي سعيد وملكوا اثنين ثم التقوا فانتصر علي باشا وسلطانه موسى وحكموا على اذربيجان وغيرها وقتلوا صبرا الوزير محمد بن الرشيد والشاب الذي كان سلطنه اريكون (١) ثم في اول سنة سبع جاء الخبر بان التتار اقتتلوا فقتل علي باشا والملك موسى بن علي بن بندوس بن نغيه (٢) بن هلاكو فكانت دولته ثلاثة اشهر ودولة المقتول قبله ستة اشهر وتمكن الشيخ حسن والصبي الذي سلطنه (وتوفي) المحدث الصالح محب الدين عبد الله بن احمد بن المحب المقدسي كهلا (وشيخ نابلس) الامام شمس الدين عبد الله بن العفيف محمد بن يوسف عن ثمان وثمانين سنة رحمة الله عليهم .

(وتوفي) بمصر في جمادى الآخرة مسندها شرف الدين يحيي بن يوسف المقدسي ثم المصري وقد جاوز التسعين و (توفي) الشيخ الكبير المتزهد محمد بن عبد الله بن المجد المرشد بقريته ويحكى عنه احوال واطعام كثير يتجاوز الوصف ويقال كان مخدوما حتى قيل انه في ثلاث ليال انفق ما يساوي خمسة وعشرين الف درهم (وفيها) غزا المسلمون بلاد (سيس) وضايقوا صاحبها حتى سلم ستة حصون فصولح بعد على حمل ست مائة الف في السنة فاخرب بعض القلاع .

﴿سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة﴾

(توفي) المعمر ابو بكر بن محمد بن الرضي المقدسي عن تسع وثمانين سنة وكان من اعيان المسندين (وفي رمضان) توفي القاضي محيي الدين يحيي

---

(١) كذا في حب - ووقع في المطبوع « اويكون » وزاد بعدها « وصل ان به »

(٢) كذا في حب ووقع في المطبوع « على بندوس بعنه » .

ابن فضل الله العدوى كاتب السر بمصر عن ثلاث وتسعين سنة ثم نقل فى تابوت الى دمشق وله رواية عالية ومحاسن واموال (وفى ذى القعدة) توفى عالم الوقت شيخ الشافعية شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم بن البا ذرائى (١) بحماة عن ازيد من ثلاث وتسعين سنة صنف التصانيف وتخرج به ائمة (وفيه توفى) قاضى القضاة جمال الدين يوسف بن ابراهيم بن جميلة الشافعى عن سبع وخمسين سنة واعطى قبيل موته تدريس الشامية الكبرى (وفيها) بعد موت ابن المجد عبدالله قدم على قضاء دمشق قاضى القضاة جلال الدين .

﴿ سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ﴾

(فيها) زلزلت طرابلس فاخرج من تحت الهدم ستون جنازة (ومات) قاضى الشام ومصر جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزوينى عن ثلاث وسبعين سنة (وفيها توفى) الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالى محرما عن خمس وسبعين سنة (والامام) بدر الدين ابو اليسر محمد ابن القاضى عز الدين محمد ابن الصائغ عن ثلاث وستين سنة (وعالم بغداد) صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلى وله ثمانون سنة (وكبير امراء دمشق) سيف الدين كجكن المنصورى وقد قارب التسعين رحمة الله عليهم .

﴿ سنة اربعين وسبعمائة ﴾

(فى) شعبان توفى امير المؤمنين المستكفى بالله سليمان بن الحاكم وهو ابن بضع وخمسين سنة وخلافته تسع وثلاثون سنة مات بقوص (وفيها) شان النار السمائية باعمال طرابلس فاحرقت من الشجر والزرع والخشب فكانت آية واطفئت واحرقت قية اخشاب فى عين الضجة وثلاثة بيوت وكثر الوباء والمرض بالشام (وماتت مسندة الوقت) زينب بنت الكمال عن اربع وتسعين بكرا عذراء (والمعز الشيخ ابراهيم) ابن القرشية ، وعساكر التتار

(١) فى حب « شرف الدين عبد الله بن عبد الواحد بن البارزى»

في اختلاف وبلاء بعد ابي سعيد واهل العراق في غلاء وهرج (وفيها) وقع الحريق الكثير (١) في دمشق بالدهشة ثم بقيسارية (العسي - ٢) ذهبت لاهلها اموالهم واحترقت المأذنة الشرقية وذلك من فعل النصارى اقرطائفة فصلب احدعشر ثم وسطوا بعدأن اخذ منهم قريب من الف الف درهم واسلم ناس (وفي اواخر) ذي الحجة امسك تنكز نائب الشام وقيد ثم اهلك بالاسكندرية بالسم بعد ايام عن بضع وستين وناب بعده (الطنبغا) (٣).

﴿سنة احدى واربعين وسبعمائة﴾

في المحرم وسط طغية رجعية (ومات) شيخ خانقاه الجاوى العلامة افتخار الدين جابر بن محمد الخوارزمي عن بضع وسبعين سنة (والملك) انوك ابن السلطان الملك الناصر (وحجة الله) وزاهد الوقت الشيخ محمد بن تمام عن تسعين سنة و(شيخ الشافعية) بمصر ابن القداح (والعابدة) ام محمد زوجة حافظ مرو (والامير) صلاح الدين يوسف ابن السلطان الملك الاوحد (والبزار) بعد خلف ... (٤) بدمشق (والمقرىء) العابد محمد بن عبيد ان ولد الثمانين ببعلبك (والمسند) على بن على بن الصيرفي في عشر الثمانين (وفيها) ضربت رقبة عثمان الدكاني الزنديق على الالحاد والهاجز لقيه وكان قد سمع منه من الزندقة مالم يسمع من التمرد اخزاه الله (وفيها) زينت دمشق وغيره زينة مليحة منها عافة (٥) السلطان الملك الناصر (وفي يوم الاربعاء) ثامن عشرين شهر ذي الحجة

---

(١) حب - «الكبير» (٢) من - حب (٣) في المطبوع «الطبغا» وههنا انتهى نسخة حب وفي خاتمتها «آخره وجد بخط الحافظ ابي عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي رحمه الله من الذيل على كتاب دول الاسلام تأليفه وكان الفراغ منها في اليوم المبارك يوم السبت في شهر جمادى الآخرى عام ٧٠ و٩ (٩٧٠) والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل، اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (ورضى الله) عن اصحاب رسول الله اجمعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين» (٤) بياض (٥) كذا.

وردت الاخبار بوفاة سلطـان الاسلام السلطان الملك الناصر محمد بن الشهيد الملك المنصور قلاوون الصالحى رحمهم الله تعـالى وحصل للسلمين بموته الم عظيم لانهم لم يلقوا منهم الاكل خير رحمه الله تعـالى وعوضه الجنة عن ستين سنة وعهد عند موته لولده السلطان الملك المنصور ابى بكر فجلس على كرسى الملك قبل موت والده بثلاثة ايام وضربت البشائر له فى الدنيا جعل الله وجهه مباركا على المسلمين آمين .

استهلت ﴿سنة اثنتين واربعين وسبعمائة﴾

(فى المحرم بايع مولانا السلطان الملك المنصور الخليفة الحاكم بأمر الله ابا العباس احمد بن خليفة المستكفى بالله بن الربيع بن سليمان وكان قد عهد اليه والده ولم يبايع فى حياة الملك الناصر فلما ولى ولده امر بمبايعته فبويع وجلس معه السلطان على كرسى الملك وبايعه القضاة وغيرهم والحمد لله (وفى شهر صفر) توفى شيخنا شيخ الاسلام الحافظ جمال الدين المزى صاحب التصانيف عن ثمان وثمانين سنة رحمه الله (وفى شهر صفر) تواترت الاخبار بفساد السلطان الملك المنصور وشربه الخمور حتى قيل انه جامع زوجات ابيه ثبت الله ايماننا ثم خلع من السلطنة وارسل الى قوص فاقام بها وان قوصون واليها أمر بقتله رحمه الله وتسلطن اخوه السلطـان الملك الاشرف كجك وهو ابن ثمان سنين جعل الله العاقبة الى خير .

(وفى شهر جمادى الآخرة) امر قوصون وقد كان من بعض خواص الناصر الفخرى وسير معه ثمان مائة نفس بحصار السلطان احمد ابن الملك الناصر بقلعة الكرك وارسل ايضا الى نائب دمشق (الطبغا) فى جيش دمشق وهو عشرة آلاف وامده بمال من قوصون الى ان وصل الى حلب فلمـا سمع (طشتمر) بقدومه استعظم افعال المسلمين فهرب فى بعض خواصه الى (ورنده) فدخل (الطبغا) بالجيش الى حلب فنهب امواله واثاثه وحواصلـه ثم رجع الفخرى الى دمشق بعد محاصرة قلعة الكرك ايا ما وبايع صاحبها السلطان احمد

واتى

وأتى بمن معه فبايعه من بقى من الجيش الذين تأخروا عن حلب فاشتدا من الغى قليلا ثم ذهب الى ثنية العقاب واخذ من مخزن الايتام اربع مائة الف درهم وكان الطيغا فى حلب فلما وصله خبر ماجرى بدمشق رجع على عقبه رادا فلما قرب من دمشق قدم بعض الامراء الى الفخرى وبايعه ثم ارسل الفخرى القضاة الى الطبغا فى ان يقدم بلاقتال وان يحقن دماء المسلمين فى شهر الله الاصم كل ذلك يقوى نفسه واقام اياما على ذلك حتى هلك الجيش من الجوع والقلة وكان الفخرى قد استعان باهل كسروان الجبلية والحراقيش ودفع لهم مالا ثم لبس كل من الفريقين عدد القتال فلما قربت الوقعة قدمت الميسرة الى الفخرى ثم تبعها الميمنة وبقى (الطبغا) فى اميرين (احدهما) المرقبى (والآخر) ابن البوبكرى (والثالث) الحاج رقطاى نائب طرابلس فمضى الثلاثة من الجبل الى مصر ثم ارسل الفخرى الى دمشق وغزة والقدس فلما ان وصل الطيغا ومن معه الى مصر تغير امر (قوصون) واختلف عليه وكان قد غلب على الاشرف لصغره وصار الامر له فقبض عليه (ايدغمش) امير آخر للناصر رحمه الله ونهبت دياره واتفق هو والمصريون على ارساله الى اسكندرية وقيد (الطبغا) وحبس بمصر فلما وصل الى (طشتمر) ماجرى قدم من (درنده) الى دمشق فاجتمع (الفخرى) بالقضاة وخرجوا الى لقيه بكل ما يحتاج ثم اقام (طشتمر) بدمشق اياما وعزم على الرحيل الى مصر هو (والفخرى) ومن معهما .

(وفى اواخر رمضان) عزم السلطان الملك الناصر على مصر فخرج من الكرك وسار فى جماعة قليلة فدخل مصر وعمل اعزية لوالده ولاخيه وامر بتسمير والى (قوص) فسمر واشهر ثم جلس على كرسى الملك هو والخليفة وخلع السلطان عليهم خلعا سنية وزينت له مصر عشرين يوما وازيد فلما وصلت الاخبار بجلوسه على كرسى الملك زينت له البلد سبعة ايام ودقت له البشائر والغانى (١) ولله الحمد والمنة على ذلك ثم (امر الفخرى) و (طشتمر) فوثقا

---

(١) كذا.

بالكرك .

* ثم استهلت * ﴿ سنة ثلاث واربعين وسبعمائة ﴾

(فى شهر الله المحرم) تواترت الاخبار برجوع السلطان الملك الناصر الى قلعة الكرك بعد أن اخذ الاموال التى بقلعة الجبل وتحجب عن الناس ونسبت اليه اشياء قبيحة لا تليق بالملوك فانقلب عسكر الشام عليه وكاتبوا الى مصر فخلعوه وولوا السلطان الملك الصالح اسمعيل ابن الملك الناصر فوردت الاخبار الى دمشق بذلك وضربت البشائر وزينت دمشق سبعة ايام .

(وفى شهر ربيع الآخر) رسم السلطان اعز الله انصاره ان تحاصر الكرك لاجل سلطانها الملك شهاب الدين احمد واظهر أن السبب انما هو ما اخذ عنده رواحه الى قلعة الجبل فتحصن بها ونصب المجانيق وسير جيشا من دمشق وكذلك من مصر وبعد ليالى وقعت بينهما وقعة قتل فيها من الكرك قريب الخمس مائة ومن الغرباء قريب المائتين وحصل الخبز على الثلاثة للرطل بدرهمين جعل الله العاقبة الى خير .

(وفى شهر جمادى الاولى) زينت دمشق بسبب عافية السلطان وكان قد مرض .

(وفى مستهل جمادى الآخرة) فى ثالث يوم منه توفى الامير علاء الدين (ايدغمش) ودفن بالقبيبات وكانت سيرته حسنة ثم تولى دمشق الامير سيف الدين بتصدير للسيفى بمصر وقد نيف على الستين وكان فاضلا .

(وفى شهر شوال) خرج الامير ركن الدين بيبرس الاحمدى من . . . (١) ومعه جيش الحصار للكرك وكذلك خرج من دمشق جيش كبير واقاموا على الحصار العظيم بالمجانيق والنفط وغير ذلك ووقع الغلاء بها الى ان بلغ الخبز الى الاوقية بدرهم (ووقع) فى هذه المدة ايضا الغلاء بدمشق وأكل الناس

---

(١) بياض .

الشعير

الشعير وبلغت غرارة القمح بدمشق الى مائتين واستمر الحصار الى انقضاء هذه السنة فانا لله وانا اليه راجعون .

ثم استهلت ﴿سنة اربع واربعين وسبعمائة﴾

(فى) اولها جهز الدل الى الكرك وقدم من كان بها وقتل بها جماعة من الشاميين (وفى جمادى الآخرة) قتل ابراهيم بن يوسف بن ابى بكر المفضال الرافضى الى لعنة الله وشهد عليه بشتم الصحابة رضى الله عنهم وقذف عائشة رضى الله عنها ووقع فى حق جبرئيل عليه السلام .

(وكان) الفراغ من كتابته فى السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم قيده سنة خمس وخمسين وسبع مائة .

(كاتبه) محمد بن على الكاتب الانصارى السخاوى عصفور عفا الله عنه آمين .

والله فنعم الوكيل وصلى الله على نبى الرحمة وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

تم طبع هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب فى شهر
شوال المكرم من شهور سنة الف وثلثمائة وخمس وستين
هجرية وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله
وسلم على سيدنا وشفيعنا ومولانا محمد وآله
وصحبه اجمعين وارحمنا معهم
برحمتك يا ارحم الراحمين
آمين آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

خاتمة الطبع

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه اجمعين .

قد طبع اولا كتاب دول الاسلام للامام الحافظ شمس الدين الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ فى سنة ١٣٣٧ هـ بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية الكائنة بحيدرآباد الدكن الهند .

وفاق هذا الكتاب على اكثر الكتب التاريخية التى تداولت عليها ايدينا واحتاج اولو العلم اليها اكثر من قبل فاردنا ان نطبعه مرة ثانية لافادة الناس فاجتهدنا فى التفحص عن نسخة خطية للقابلة والتصحيح فسمعنا بنسختين قديمتين من هذا الكتاب (الاولى) نسخة خطية محفوظة فى خزانة الجامعة الاسلامية بعلى گره وهى مكتوبة فى سنة (٨٥٥) والثانية هى نسخة محفوظة فى مكتبة مولانا حبيب الرحمن خان الشروانى المخاطب بنواب صدريار جنك بهادر دامت بركاته وهى مكتوبة (فى ست جمادى الآخرة عام ٩٧٠) .

اما الاولى فما فزنا فى حصولها بعد سعى كثير واما الثانية فافضل علينا بها مولانا حبيب الرحمن خان الشروانى صدر الصدور فى الدولة الآصفية سابقا ـ حتى قابلنا عليها ووجدنا استدراكات وتصحيحات انيقة وعلمنا لها بالحواشى « حب » .

و قد طبع هذا المجلد الثانی فی عهد جلالة الملك مولانا السلطان

امیر المسلمین النواب میر عثمان علی خان آصفجاه السابع خلد الله ملکه وادام الله ایامه واطال الله عمره ولی عهده الاعظم النواب الدکتور اعظم جاه بها در وابنه المعظم النواب الدکتور معظم جاه بها در و حفیدیه المکرمین النواب مکرم جاه بهادر والنواب مفخم جاه بها در .

وفی وزارة صاحب المعالی النواب السیر مرزا اسماعیل دامت معالیه وهذة الجمعیة تحت ریاسة صاحب الفضل النواب سر مهدی یارجنگ رئیس الجمعیة ونائب الوزیر الاعظم والحسیب النسیب النواب اعظم جنگ بها در وزیر المعارف ومعین امیر الجامعة العثمانیة ونائب رئیس الجمعیة والنواب ناظر یار جنگ شریك العمید وفی ادارة الاستاذ محمد الیاس برنی ادامهم الله فی مساعدة علمیة .

وقد اعتنی بتصحیح هذا الکتاب مولانا محمد طه الندوی ومولانا سید احمد الله الندوی ومولانا الشیخ عبد الرحمن الیمانی ادامهم الله فی خدمة العلم والادب .

خادم العلم

السید هاشم الندوی

المدیر العلمی

لدائرة المعارف

وفاة

صفحة	مضمون
٥	وفاة شيخ الصوفية ابى على الفارمدى صاحب القشيرى قدس الله سرهما .
»	﴿سنة ثمان وسبعين واربعمائة﴾
٦	وفاة محدث الاندلس ابى العباس احمد بن عمر بن دلهاث العذرى
»	وفاة شيخ القراء ابى معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبرى رحمة الله عليه .
»	وفاة شيخ الشافعية ابى سعد المتولى عبد الرحمن بن مامون النيسابورى رحمة الله عليهم .
»	وفاة امام الحرمين ابى المعالى عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوينى رحمة الله عليه .
»	وفاة قاضى القضاة ابى عبد الله محمد بن على الدامغانى شيخ الحنفية رحمة الله عليه .
»	﴿سنة تسع وسبعين واربعمائة﴾
٧	وفاة مسند العراق ابى نصر محمد بن محمد الزينبى صاحب المخلص .
»	﴿سنة ثمانين واربعمائة﴾
»	وفاة الشريف ابى الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسينى المحدث بسمرقند رحمة الله عليه .
»	﴿سنة احدى وثمانين واربعمائة﴾
»	وفاة ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين ملك غزنة رحمة الله عليهم .
»	وفاة شيخ الاسلام ابى اسمعيل عبد الله بن محمد الانصارى الهروى

الواعظ

وفاة

وفاة

صفحة	مضمون
٣٣	وفاة فاطمة بنت عبد الله الجوزجانية مسندة اصبهان
«	وفاة صاحب مصر الآمر باحكام الله منصور بن المستعلى بالله احمد بن المستنصر العبيدى .
٣٤	وفاة محدث دمشق ابى محمد هبة الله بن احمد بن الاكفانى .
«	﴿سنة خمس وعشرين وخمسمائة﴾
«	وفاة شيخ بغداد الزاهد حماد بن مسلم الدباس الرحبى رحمة الله عليه
«	وفاة مسند الاسكندرية ابى عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الرازى ويعرف بابن الحطاب رحمة الله عليهم .
«	وفاة مسند العراقين ابى القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين .
«	وفاة السلطان مغيث الدين محمود بن السلطان محمد بن ملك شاه .
«	﴿سنة ست وعشرين وخمسمائة﴾
٣٥	﴿سنة سبع وعشرين وخمسمائة﴾
«	وفاة مسند بغداد ابى غالب احمد بن الحسن بن البناء الحنبلى .
«	وفاة شيخ الشافعية اسعد بن ابى نصر الميهنى رحمة الله عليه .
«	وفاة شيخ الحنابلة ابى الحسن على بن عبيد الله ابن الزاغونى رحمة الله عليه .
«	﴿سنة ثمان وعشرين وخمسمائة﴾
«	﴿سنة تسع وعشرين وخمسمائة﴾
٣٦	خلافة الراشد بالله
٣٧	﴿سنة ثلاثين وخمسمائة﴾
«	خلافة المقتفى لامر الله

وفاة

صفحة	مضمون
٤٤	وفاة مسند الاندلس ابى الاسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيرى
	﴿ سنة سبع واربعين وخمسمائة ﴾
٤٥	وفاة مسند بغداد ابى الفضل محمد بن عمر الشافعى القاضى
»	وفاة حسام الدين تمرتاش ابن المغازى التركمانى صاحب ماردين
»	﴿ سنة ثمان واربعين وخمسمائة ﴾
٤٦	وفاة احمد بن ابى غالب الوراق ابن الطلاية
»	وفاة ابى الفتح عبد الملك بن عبد الله الكروخى راوى جامع الترمذى بمكة رحمة الله عليه
»	وفاة شيخ الحنفية برهان الدين على بن الحسن البلخى الواعظ مدرس الصادرية رحمة الله عليه
»	وفاة الافضل ابى الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستانى المتكلم صاحب الملل والنحل رحمة الله عليه
»	وفاة شاعر العصر الاديب ابى عبد الله محمد بن نصر القيسرانى
»	وفاة شيخ الشافعية بخراسان محيى الدين محمد بن يحيى النيسابورى تلميذ الغزالى رحمة الله عليهم
»	وفاة زاهد دمشق الشيخ ابى الحسين المقدسى رحمة الله عليه
»	﴿ سنة تسع واربعين وخمسمائة ﴾
٤٧	قتل صاحب مصر الظافر بالله العبيدى
»	وفاة مسند نيسابور ابى البركات عبد الله بن محمد بن الفراوى
»	وفاة ابى محمد عبد الخالق زاهر بن طاهر الشحامى

﴿ سنه

صفحة	مضمون
	اعيان الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم اجمعين .
٥٤	﴿سنة احدى وستين وخمسمائة﴾
«	وفاة مسند اصبهان ومفتيها ابى عبدالله الحسن بن العباس الرستمى الشافعى رحمة الله عليه.
«	وفاة مسند مصر ابى محمد عبدالله بن رفاعة السعدى الفرضى صاحب الخلعى رحمة الله عليهم .
«	وفاة ابى محمد عبدالله بن محمد الحافظ .
«	وفاة شيخ الوقت ابى محمد عبد القادر بن ابى صالح الجيلى الواعظ المفتى الحنبلى الزاهد قدس الله سره .
«	﴿سنة اثنتين وستين وخمسمائة﴾
٥٥	وفاة مسند هراة عبدالجليل بن ابى سعد المعدل .
«	وفاة حافظ خراسان ابى سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعانى المروزى رحمة الله عليهم
«	وفاة عالم بلخ ابى شجاع عمر بن محمد بن عبد الله البسطامى الفقيه المحدث الواعظ رحمة الله عليه
«	وفاة مسند بغداد ابى المعالى محمد بن محمد بن النحاس
«	وفاة ابى القاسم عبد الله بن هلال الدقاق
«	وفاة مسند اصبهان الرئيس ابى الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم الثقفى رحمة الله عليه
«	﴿سنة ثلاث وستين وخمسمائة﴾
«	وفاة شيخ القراء ابى الفتوح ناصر بن الحسن بن اسمعيل الحسينى

مضمون صفحة

(وفاة)

صاحب

العباسى

صفحة	مضمون

وفاة

﴿ سنة

﴿سنة

وفاة

صفحة	مضمون
١٣٥	وفاة الشيخ خضر العدوى شيخ السلطان
»	وفاة زكى بن حسن السلعانى الفقيه رحمة الله عليه
»	وفاة مقرئ العراق وشيخها مجد الدين عبد الصمد بن ابى الجيش البغدادى الحنبلى رحمة الله عليه
»	وفاة الامير الملك القاهر عبدالملك بن المعظم بن العادل
»	وفاة شيخ مصر قاضى القضاة شمس الدين محمد بن العماد المقدسى الحنبلى رحمه الله تعالى
»	وفاة شيخ الاسلام الزاهد العلم محيى الدين النواوى
»	﴿ سنة سبع وسبعين وستمائة ﴾
»	وفاة جمال الدين اقوش التجيبى الصالحى
»	وفاة قاضى القضاة شيخ الحنفية صدر الدين سليمان بن ابى العز الاذرعى الدمشقى
١٣٦	وفاة الصاحب العلامة قاضى القضاة مجد الدين عبد الرحمن بن عمر ابن العديم الحنفى
»	وفاة الصاحب بهاء الدين على بن محمد بن حنا
»	﴿سنة ثمان وسبعين وستمائة ﴾
»	وفاة الملك السعيد رحمه الله تعالى
»	وفاة المسند ابى العباس احمد بن ابى الخير الحداد
١٣٧	وفاة شيخ الحنابلة جمال الدين يحيى بن الصيرفى الحرانى
»	﴿ سنة تسع وسبعين وستمائة ﴾
١٣٨	﴿ سنة ثمانين وستمائة ﴾
»	وقعة حمص

وفاة

وفاة

صفحة	مضمون
١٦٩	وفاة صدر الدين اسمعيل بن يوسف بن مكتوم القيسى الدمشقى قرأ على البخارى وحدث عن ابن اللتى رحمة الله عليهم
«	وفاة صاحب المشرق خدابنده بن ارغو بن ابغا المغلى
١٧٠	وفاة العلامة ذى الفنون والذكاء صدر الدين محمد ابن وكيل بيت المال
«	وفاة خطيب دمشق زين الدين عمر بن مكى بن المرحل الشافعى
«	وفاة عالم السنة المقرىء النحوى ابى اسحاق ابراهيم بن احمد الغافقى
«	﴿ سنة سبع عشرة وسبعمائة ﴾
١٧١	وفاة شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلى العدوى
«	﴿ سنة ثمان عشرة وسبعمائة ﴾
«	وفاة شيخنا القدوة الشيخ محمد بن عمر ابن الشيخ الكبير ابى بكر ابن قوام البالسى رحمة الله عليهم
«	قتل رشيد الدولة فضل الله بن ابى الخير بن ابى على الهمذانى مدبر ممالك التتار
١٧٢	وفاة شيخ دار الحديث العلامة كمال الدين احمد بن محمد بن احمد الشريشى الشافعى رحمة الله عليهم
«	وفاة شيخ العربية مجد الدين ابى بكر بن القاسم التونسى المغربى
«	﴿ سنة تسع عشرة وسبعمائة ﴾
«	وفاة الشيخ القدوة الربانى ابى الفتح نصر بن سلمان المنبجى
١٧٣	وفاة المعمر عيسى بن عبد الرحمن ابن معالى المطعم

وفاة

وفاة

﴿ تم الفهرس بحمد الله وعونه ﴾

